

الجزء السادس عشر من

كِتَابُ

الْأَخَانِي

للالام أبي الفرج الأصبهاني

رحمه الله تعالى

( وهو الجزء السادس عشر من واحد وعشرين جزءاً )

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظة للمترجم ﴾

( حضرة الحاج محمد أفندي سامي المغربي التاجر بالفحامين )

167822

﴿ قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الحديوية ﴾

( بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي )

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

PJ

7631

A24

1905

V-16-18

# بسم الله الرحمن الرحيم

خبر مقتل حجر بن عدي وخبر السعدي مع عمر بن أبي ربيعة ❧

(حدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا محمد بن الحكم قال حدثنا أبو مخنف قال حدثنا خالد بن قطن عن المجالد بن سعيد الهمداني والصقعب بن زهير وفضيل بن حديج والحسن بن عقبة المرادي وقد اختصرت جملاً من ذلك يسيرة تجرزا من الاطالة ان المغيرة بن شعبه لما ولي الكوفة كان يقوم على المنبر فيذم على بن أبي طالب وشيعته وينال منهم ويأمن قتلة عثمان ويستغفر لثمان ويزكيه فيقوم حجر بن عدي فيقول يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم وإنني أشهد أن من تذمون أحق بالفضل ممن تطرون ومن تزكون أحق بالذم ممن تميون فيقول له المغيرة يا حجر ويحك اكفف من هذا واتق غضبة السلطان وسطوته فانها كثيرا ما تقتل منك ثم يكف عنه فلم يزل كذلك حتي كان المغيرة يوماً في آخر أيامه يحطاب على المنبر فقال من على بن أبي طالب عليه السلام ولعنه وابن شيعته فوثب حجر فتمر نمرة أسمرت كل من كان في المسجد وخارجه فقال له إنك لاتدري أيها الانسان بمن تولع أو هربت مرلنا بأعطياتنا وأرزاقنا فإلك قد حبستها عنا ولم يكن ذلك لك ولا لمن كان قبلك وقد أصبحت مؤامراً بدم أمير المؤمنين وتكريط المجرمين فقام معه أكثر من ثلاثين رجلاً يقولون صدق والله حجر مرلنا بأعطياتنا فإنا لاتنتفع بقولك هذا ولا يجبري علينا وأكثرنا في ذلك فنزل المغيرة ودخل القصر فاستأذن عليه قومه ودخلوا ولأموه في احتمال حجر أ فقال لهم إني قد قتلتهم قتلوا وكيف ذلك قال انه سيأتي أمير بمدى فيحسبه مثلي فيصنع به شيئا بما ترونه فيأخذه عند أول وهلة فيقتله شر قتلة انه قد اقترب أجلى وضعف عملي وما أحب ان أبتدي أهل هذا المصر بقتل خيارهم وسفك دمائهم فيسعدوا بذلك وأنتي ويز معاوية في الدنيا ويذل المغيرة في الآخرة سيذكروني لو قد جربوا العمال قال الحسن بن عقبة فسمعت شيخاً من الحنبي يقول قد والله جربناهم فوجدناه خيرهم قال ثم هلك المغيرة سنة خمسين جمعت الكوفة والبصرة لزياد فدخاها ووجهه الى حجر فجاءه وكان له قبل ذلك صديقاً فقال له قد بانني ما كنت تقعله بالمغيرة فيحتمله منك وأناي والله لأأحتملك على مثل ذلك أبداً أرايت ما كنت

أعرفني به من حب عليّ ووده فإن الله قد سألخه من صدري فصبره بغضاً وعداوة وما كنت أعرفني به من بغض معاوية وعداوته فإن الله قد سألخه من صدري وحوّله حباً وودة وإني أخوك الذي تهمد إذا أتيتني وأنا جالس للناس فأجلس معي على مجلسي وإذا أتيت ولم أجلس للناس فأجلس حتى أخرج إليك ولك عندي في كل يوم حاجتان حاجة غدوة وحاجة عشية أنك إن تستقم تسلم لك دنياك ودينك وإن تأخذ بيدينا وشمالنا تهلك نفسك وتشط عندي دمك إني لأحب التوسيل قبل التقديم ولا آخذ بغير حجة إلا هم أشهد فقال حجر إن يرى الأمير مني إلا ما يحب وقد نصيح وأنا قابل نصيحته ثم خرج من عنده فكان يفتيه ويهايه وكان يزيد بدنيه ويكرمه ويفضله والشيعة تختلف إلى حجر وتسمع منه وكان يزيد يشتم بالبصرة ويصف بالكوفة ويستخلف على البصرة سمرة بن جندب وعلى الكوفة عمرو بن حريث فقال له عمارة بن عقبة إن الشيعة تختلف إلى حجر وتسمع منه ولا أراه عند خروجك إلا نائراً فدعاه يزيد فأخذه ووعظه وخرج إلى البصرة واستعمل عمرو بن حريث فجمعت الشيعة تختلف إلى حجر ويحجي حتى يجلس في المسجد فتجتمع إليه الشيعة حتى يأخذوا ثلث المسجد أو نصفه وتطيف بهم النظارة ثم يمتلي المسجد ثم كثروا وكثر أظلمهم وارتفعت أصواتهم بذهم معاوية وشمته ونقص يزيد وبلغ ذلك عمرو بن حريث فصعد المنبر واجتمع إليه أشرف أهل المصر فحثهم على الطاعة والجماعة وحذرهم الخلاف فوثب إليه عنق من أصحاب حجر يكبرون ويشتمون حتى دنوا منه فخصوه وشموه حتى نزل ودخل القصر وأغلق عليه بابه وكتب إلى يزيد بالخبر فاما أنه أنشد يتمل بقول كعب بن مالك

فاما غدوا بالمرض قال سراتنا \* علام اذا لم نمنع المرض نزوع

مأنا بشيء ان لم أمنع الكوفة من حجر وأدعه نكالا لمن بعده ويل أمك حجر لقد سقط بك المشاء على سرحان (١) ثم أقبل حتى أتى الكوفة فدخل القصر ثم خرج وعليه قباء سندس ومطرف خز أخضر وحجر جالس في المسجد وحواله أصحابه ما كانوا فصعد المنبر فخطب وحذر الناس ثم قال لشهداد بن الهيثم الهلالي أمير الشرط اذهب فأتني بحجر فذهب إليه فدعاه فقال أصحابه لا يأتيه ولا كرامة فسبوا الشرط فرجموا إلى يزيد فأخبروه فقال يا أشرف أهل الكوفة أتشجون بيد وتأسون بأخرى ابدانكم عندي واهواؤكم مع هذا الهجاجة المذبوب أتم معي واخوتكم وابنائكم وعشيرتكم مع حجر فوثبوا إلى يزيد فقالوا ماذا الله أن يكون لنا فيما ههنا رأى الاطاعتك وطاعة أمير المؤمنين وكل ما ظننت أن يكون فيه رضاك فربنا قال ليقم كل امرئ منكم إلى هذه الجماعة التي حول حجر فليدع الرجل اخاه وابنه وذاقربته ومن يطعمه من عشيرته حتى تقيموا عنه كل من استطاعتم ففعلوا وجمعوا يقيمون عنه أصحابه حتى تفرقوا كثرهم ونقي أفهام فلما رأى يزيد خفة أصحابه قال لصاحب شرطته اذهب فأتني بحجر فإن تربك والافر من معك أن

(١) أصل المثل سقط المشاء به على سرحان يضرب في طلب الحاجة يؤدي صاحبها إلى

الثأف اه ميداني

يبتزعو عمد السيوف ثم يشدوا عليه حتي ياتوا به وبضربوا من حال دونه فلما اتاه شداد قال له  
أجب الأمير فقال أصحاب حجر لا والله ولا نعمة عين لا يجيبه فقال لأصحابه على بعد السيوف  
فاشدوا اليها فاقبلوا بها فقال عمير بن زيد الكلبي أبو العمرطة انه ليس معك رجل معه سيف  
غيري فما يعني سيفي قال فما تري قال قم من هذا المكان فالحق باهلك بمنك قومك فقام وزباد ينظر  
على المنبر اليهم فمشوا حجراً بالعمد ف ضرب رجل من الحمره يقال له بكر بن عبيد رأس عمرو بن  
الحق بعمود فوقع وأناه أبو سفيان بن العوير والمجالد بن ربيعة وهما رجلان من الازد فحملاه  
فأتيا به دار رجل من الازد يقال له عبيد الله بن موعد فلم يزل بها متواريا حتي خرج منها  
قال أبو مخنف فحدثني يوسف بن زياد عن عبيد الله بن عون قال لما انصرفنا عن غزوة بأحيمر  
قبل قتل عبد الملك مصعبا بعام فاذا أنا بالأحمرى الذي ضرب عمرو بن الحق يسارني ولا والله  
مارأيت منذ ذلك اليوم وما كنت أري لو رأيت ان أعرفه فلما رأيت ظننته هو هو وذلك حين  
نظرنا الى أبيات الكوفة فكرهت ان أسأله أنت ضارب عمرو بن الحق فيكبارني فقلت له مارأيتك  
منذ اليوم الذي ضربت فيه رأس عمرو بن الحق بالعمود في المسجد فصرعته حتي يومي ولقد  
عرفتك الآن حين رأيتك فقال لي لانهدم بصرك ماأبئت نظرك كان ذلك أمر الشيطان اما والله  
لقد بانني انه قد كان امراً صالحا ولقد ندمت على تلك الضربة فأسئلت الله فقلت له الآن ترى  
لا والله لا أفترق أنا وانت حتي اضربك في راسك مثل الضربة التي ضربتها عمرو بن الحق او  
اموت او تموت قال فاشدني وسألني بالله فأبئت عليه ودعوت غلاما يدعي بشيرا من سبي اصهان  
معه فتاة له صابة فأخذتها منه ثم احمل عليه فنزل عن دابته فألقه حين استوت قدماه على الارض  
فأصفق بها هامته فخر لوجهه وتركته ومضيت فبرأ بعد ذلك فلقيتهم مرتين من دهري كل ذلك  
يقول لي الله بيني وبينك فأقول له الله بينك وبين عمرو بن الحق

### رجع الحديث الى سياقه الاول

قال فقال زياد وهو على المنبر انتم همدان وتميم وهوازن وابناء بغيض ومذحج واسد وغطفان  
فليأتوا جبانة كندة وليضوا من ثم الى حجر فليأتوني به ثم كره ان تسير مع اليمن فيقع شغب  
واختلاف او تشب الحمية فيما بينهم فقال انتم تميم وهوازن وابناء بغيض واسد وغطفان ولتض مذحج  
وهمدان الى جبانة كندة ثم ليضوا الى حجر فليأتوني به وليسر اهل اليمن حتي ينزلوا جبانة  
الصيداويين وليضوا الي صاحبهم فليأتوني به فخرجت الازد وبجيلة وخثعم والانصار وقضاعة وخزاعة  
فنزلوا جبانة الصيداويين ولم يخرج حضرموت مع اليمن لمكانهم من كندة قال أبو مخنف فحدثني  
سعيد بن يحيى بن مخنف عن محمد بن مخنف قال فاني لمع اهل اليمن وهم يتشاورون في أمر حجر  
فقال لهم عبد الرحمن بن مخنف أنا مشير عليكم برأي فان قبلتموه رجوت أن تسلموا من اللأئمة  
والانتم أن تلبثوا قليلا حتي تكفيكم بحجة في شباب مذحج وهمدان ماتكروهون أن يكون من مساواة  
قومكم في صاحبكم فأجمع رأيهم على ذلك فلا والله ما كان الاكلا ولا حتي آتينا فليل لنا ان شباب

مذحج وهمدان قد دخلوا فأخذوا كل ما وجدوا في بني بحيلة قال فبرأه ل اليمـن على نواحي  
دور كندة معذرين فباع ذلك زيادا فأثني على مذحج وهمدان وذم أهل اليمـن فلما انتهى حجر  
إلى داره ورأى قلة من مـمـه قال لاصحابه انصرفوا فوالله مالكم طاقة بمن اجتمع عليكم من قومكم  
وما أحب أن اعرضكم إلهلاك فذهبوا لينصرفوا فاحتقمتهم أوائل خيل مذحج وهمدان فغطف عليهم  
عمير بن يزيد وقيس بن يزيد وعبيدة بن عمرو وجماعة فماتوا معهم فقاتلوا عنه ساعة ففجر حوا وأسر  
قيس بن يزيد وأفلت سائر القوم فقال لهم حجر لأبائكم تفرقوا لا تقتلوا فاني آخذ في بعض هذه  
الطرق ثم أخذ نحو طريق بني حرب من كندة حتى أتى دار رجل منهم يقال له سليمان بن يزيد  
فدخل داره وجاء القوم في طلبه ثم أتوا إلى تلك الدار فأخذ سليمان بن يزيد سيفه ثم ذهب  
ليخرج إلهم فبكت بناته فقال له حجر ما تريد لأبائك فقال له أريد والله أن ينصرفوا عنك فان فعلوا  
والأضاربهم بسيفي هذا مابث قائمه في يدي دونك فقال له حجر بأس والله أذن مادخلت به على  
بناتك أما في دارك هذه حائط اقتحمه أو خوذة أخرج منها عسي الله أن يساعني منهم ويسلمك  
فان القوم ان لم يقدروا على في دارك لم يضرك أمرهم قال بلى هذه خوذة تخرجك إلى دور بني  
الغـنـم من كندة فخرج مـمـه فتية من الحـي يقصون له الطريق ويسلكون به الألفة حتى أفضي إلى  
التخـع فقال عند ذلك انصرفوا يرحمكم الله فانصرفوا عنه وأقبل إلى دار عبد الله بن الحرث أخي الاشتر  
فدخلها فانه لكذلك فقاتل له عبد الله الفرش وبسط له البسط وطاقاه بسط الوجه وحسن البشر إذ أتى  
فقيل له ان الشرط تسأل عنك في التخـع وذلك أن أمة سوداء يقال لها دماء لقيتهم فقالت لهم من تطالبون  
قالوا نطلب حجراً فقالت هو ذا قدرأيتـه في التخـع فانصرفوا نحو التخـع فخرج متسكراً وركب معه  
عبد الله ليلا حتى أتى دار ربيعة بن ناجذ الأزدي فنزل بها فبكى بموا ليلية فلما أعجزهم أن يقدروا عليه دعا  
زياد محمد بن الأشعث فقال أما والله لتأتيني بحجر أولأدع لك نخبة إلا قطعتها ولا دارا إلا هدمتها  
ثم لاسلم مني بذلك حتى أقطعك إربا إربا فقال له أمهاني أطابه قال قد أمهاتك ثلاثا فان جئت به  
والأفاعد نفسك من الهامكي وأخرج محمد نحو السجن وهو منتقع اللون يتل تلا عنيقا فقال حجر  
ابن يزيد الكندي من بني مرة لزياد ضمنه وخل سبيله ليطلب صاحبه فانه محلى سره أحرى أن  
يقدر عليه منه إذا كان محبوبا قال أضمنه لي قال نعم قال أما والله لنن حاص عنك لا وردك شـمـوب  
وإن كنت الآن على كريمة قال انه لا يفعل فبخلي سبيله ثم ان حجر بن يزيد كله في قيس بن يزيد  
وقد أتى به أسيرا فقال ماءيه من بأس قد عرفنا رايه في عمان رضي الله عنه وبلاءه مع امير المؤمنين  
بصفين ثم ارسل اليه فاني به فقال قد عامت انك لم تقا تل مع حجرا نك تري رايه ولكن قالت معه حمـة  
وقد غفر نالك لما علمه من حسن رايك ولكن لا ادعك حتى تأتيني باخيك عمير قال آتيك به ان شاء الله  
قال هات من بضنه معك قال هذا حجر بن يزيد قال حجر نعم على ان تؤمنه على ماله ودمه قال ذلك  
لك فانطلقا فأبى به فامر به فاقور حديثا ثم اخذته الرجال ترفه حتى اذا باغ سررها القوه وقع على  
الارض ثم رفعوه فالقوه فمقل به ذلك مرارا فقام إليه حجر بن يزيد فقال ولم تؤمنه قال بلى لست اهريق  
لدماء ولا آخذله مالا فقال هذا يشفي به على الموت وقام كل من كان عنده من أهل اليمـن فكلوه فيه

فقال انضمونونى لى بنفسه متى احدث حدثاً يتعمونى به قالوا نعم فخلى سبيله ومكث حجير فى منزل ربيعة بن ناجذ يوماً وليلة ثم بعث الى ابن الاشعث غلاماً يدعى رشيداً من سبي اصهبان فقال له انه قد بلغنى ما سبق لك به هذا الجبار العنيد فلا يهوانك شئ من امره فأتى خارج اليك فاجمع نفراً من قومك وادخل عليه واسئله أن يؤمننى حتى يبعثنى الى معاوية فيري فى رأيه فخرج محمد الى حجير بن يزيد وحريز بن عبد الله وعبد الله أخى الاشعث فدخلوا الى زياد فطأوا اليه فيها له حجير فأجاب فبعثوا اليه رسولاً يعلمونه بذلك فأقبل حتى دخل على زياد فقال له مرحباً يا أبا عبد الرحمن حرب فى أيام الحرب أو حرب وقد سالم الناس على نفسها انحنى براقش (١) فقال له ما خامت يدك عن طاعة ولا فارقت جماعة واني لى بىمى فقال هيهات يا حجير أتشجع بيد وتأسو بأخرى وتريد إذا أمكننا الله منك أن نرضي هيهات والله فقال ألم تؤمننى حتى آتى معاوية فيري فى رأيه قال بلى انطلقوا به الى السجى فلما مضى به قال أما والله ألا أمانه ما برح حتى يلقط عصبه فأخرج وعليه برنس فى غداة باردة فخبس عشر ليل وزاد ما له عمل غير الطاب لرؤس أصحاب حجير فمخرج عمرو بن الحنق ورفاعة بن شداد حتى نزلا المدائن ثم ارتحلا حتى أتيا الموصل فأتيا جبلاً فكنا فيه وبلغ عامل ذلك الرستاق وهو رجل من همدان يقال له عبيد الله بن أبي بلعة خبرهما فسار اليهما فى الحبل ومعه أهل البلد فلما انتهى اليهما خرجا فلما عمرو فكان بطنه قد استسقى فلم يكن عنده امتناع وأما رفاعة فكان شاباً قوياً فوثب على فرس له جواد وقال لعمرو أقاتل عنك قال وما ينفعنى أن تقتل انحنى بنفسك فيحمل عليهم فأفرجوا له حتى أخرجه فرسه وخرجت الحيل فى طلبه وكان رامياً فلم يالحقه فارس إلا رماد فخرجه أو عقره فانصرفوا عنه فأخذ عمرو بن الحنق فسأله من أنت فقال من أن تركتموه كان أسلم لكم وإن قتلتموه كان أضر عليكم فسأله فأتى أن يخبرهم فبعثوا به الى عبد الرحمن بن عثمان وهو ابن أم الحكم الثقفى فلما رأى عمراً عرفه فكتب الى معاوية يخبره فكتب اليه معاوية أنه زعم انه طعن عثمان تسع طعنات وانه لا يعمدى عليه فأطعمه تسع طعنات كما طعن عثمان فأخرج فطعن تسع طعنات مات فى الاولى منهم أو فى الثانية وبعث برأسه الى معاوية فكان رأسه أول رأس حمل فى الاسلام وجد زياد فى طلب أصحاب حجير وهم يهربون منه ويأخذ من قدر عليه منهم فجاء قيس بن عباد الشيباني الى زياد فقال له ان امرأ منا يقال له صيفى بن فسيل من رؤس أصحاب حجير وهو أشد الناس عليك فبعث اليه فأتى به فقال له زياد يا عدو الله ما تقول فى أبى تراب فقال ما أعرف بأتراب قال ما أعرفك به أما تعرف على بن أبى طاب قال بلى قال فذاك أبو تراب قال كلا فذاك أبو الحسن والحسين فقال له صاحب الشرطة يقول لك الامير هو أبو تراب وتقول انت لا قال أفان كذب الامير اردت ان اكذب واشهد له بالباطل كما شهد قال له زياد وهذا أيضاً مع ذنبك على بالمصبي فأتى بها فقال ما قولك فى على قال احسن قول انا قائله فى عبد من عبيد الله أقوله فى امير المؤمنين قال اضربوا عاتقه بالمصبي حتى ياصق بالارض فضر ب حتى اصق بالارض ثم قال أقلموا عنه ما قولك



فيه قال والله لو شرحتني بالمدى والمواصي ما زلت عما سمعت قال لثامته او لاضررن عنقك قال اذا والله تضرعها قبل ذلك فاسعد واتقى إن شاء الله قال أوقروه حديداً واطرحوه في السجن وجمع زياد من أصحاب حجر بن عدي اثني عشر رجلاً في السجن وبعث الى رؤس الارباع فأشخصهم فحضرُوا وقال اشهدوا على حجر بما رأيتموه وهم عمرو بن حريث وخالد بن عرفطة وقيس بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة وأبو بردة بن أبي موسى فشهدوا أن حجراً جمع اليه الجملوع وأظهر شتم الخليفة وعيب زياد وأظهر عذر أبي تراب والترحم عليه والبراءة من عدوه وأهل حربه وإن هؤلاء الذين معه رؤس أصحابه وعلى مثل رأيه فنظر زياد في الشهادة فقال ما ظن هذه شهادة قاطمة وأحب أن يكون الشهود أكثر من أربعة فكتب أبو بردة بن أبي موسى بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما شهد عليه أبو بردة بن أبي موسى لله رب العالمين شهد أن حجر بن عدي خلع الطاعة وفارق الجماعة ولعن الخليفة ودعا الى الحرب والفتنة وجمع اليه الجملوع يدعوهم الى نكث البيعة وخلف أمير المؤمنين معاوية وكفر بالله كفره صاماً فقال زياد على مثل هذه الشهادة فاشهدوا والله لأجهدن في قطع عنق الحائن الاحق فشهد رؤس الارباع الثلاثة الآخرون على مثل ذلك ثم دعا الناس فقال اشهدوا على مثل ما شهد عليه رؤس الارباع فقام عثمان ابن شريحيل التيمي أول الناس فقال اكتبوا لى فقال زياد ابدؤا بقريش ثم اكتبوا باسم من نعرفه ويعرفه أمير المؤمنين بالصحة والاستقامة فشهد اسحق وموسى واسماعيل بنو طاححة بن عبيد الله والمنذر بن الزبير وعمارة بن عقبة وعبد الرحمن بن هبار وعمر بن سعد بن أبي وقاص وشهد عنان ووائل بن حجر الحضرمي وضرار بن هبيرة وشداد بن المنذر أخو الحنظليين بن المنذر وكان يدعي ابن بزيمة فكتب شداد بن بزيمة فقال أما لهذا أب ينسب اليه ألغوا هذا من الشهود فقيل له انه أخو الحنظليين بن المنذر فقال انسبوه الى ابيه فنسب فبلغ ذلك شداد فقال والطفاء على ابن الزانية او ليست امه اعرف من ابيه فوالله ما ينسب إلا الى امه سمية وشهد حجار بن ابجر العجلي وعمرو بن الحجاج وليد بن عطاردة ومحمد بن عمير بن عطاردة واسماء بن خارجة وشمر بن ذي الحوشن وزجر بن قيس الجبلي وشيث بن ربيع وسماك بن مخزومة الاسدي صاحب مسجد سماك ودعا المختار بن ابي عبيد وعروة بن المغيرة بن شعبة الى الشهادة فراغوا وشهد سبعون رجلاً ودفع ذلك الى وائل بن حجر وكثير بن شهاب وبعثهما عاهم واسرها ان يخرجوه وكتب في الشهود شرح بن الحرث وشرح بن هاني فأما شرح بن الحرث فقال سألتني عنه فقلت أما انه كان صواماً قواماً وأما شرح بن هاني فقال باغني ان شهادتي كتبت فأكذبت ولمته وجاء وائل بن حجر وكثير بن شهاب فأخرجوا القوم عشية وسار معهم أصحاب الشرط حتى اخرجوهم فلما اتهموا الى حيانة عرزهم نظر قبيصة بن ضبيعة العبسي الى داره في حيانة عرزهم فاذا بناته مشرفات فقال لوائل وكثير ادنياني واصلني فادنياه فلما دنا منهن يكن فسكت عنهن ساعة ثم قال اسكتن فسكتن فقال اتقين الله واصبرن فاني ارجو من ربي في وجهي هذا خيراً إحدى الحسينين إما الشهادة فعم سعادة وأما الانصراف اليكن في غاية فان الذي كان يرزقكن ويكفيني مؤتكن هو الله تبارك

وتعالى وهو حي لا يموت وارجو ان لا يضيعكن وان يحفظني فيكن ثم انصرف فجعل قومه يدعون له بالغاوية وجاء شرح بن هاني بكتاب فقال بانوا هذا عني امير المؤمنين فتحمله وائل بن حجر ومضوا بهم حتى انتهوا الى مرج عذراء خبثوا به وهم على اميال من دمشق وهم حجر بن عدي الكندي والارقم بن عبد الله الكندي وشريك بن شداد الحضرمي وصيف بن فسيل الشيباني وقبيصة بن ضبيعة البجلي وكرزم بن عفيف الحنمعي وعاصم بن عوف البجلي وورقاء بن سمي البجلي وكدام بن حيان وعبد الرحمن بن حسان العنزاني ومحرز بن شهاب المنقري وعبد الله بن جوبة التميمي وابيهم زياد بن جابر بن وهاب عتبة بن الاخنس السعدي وسعيد بن نمران الهمداني الداعطي فكنوا اربعة عشر فبعث معاوية الى وائل بن حجر وكثير فادخلهما وفض كتابهما وقرأ على اهل الشام بسم الله الرحمن الرحيم اميد الله معاوية بن ابى سفيان امير المؤمنين من زياد بن ابى سفيان اما بعد فان الله قد احسن عند امير المؤمنين البلاء فاداله من عدوه وكفاه مؤنة من بقي عليه ان طواغيت الترابية السابة رأسهم حجر بن عدي خنثوا امير المؤمنين وفارقوا جماع المسلمين وانصبوا لنا حربا فاطفأها الله عليهم وأمكننا منهم وقد دعوت خيار اهل مصر واشرافهم وذوي النهى والدين فشهدوا عليهم بما راوا وعادوا وقد بعثت بهم الى امير المؤمنين وكتبت شهادة صاحبا اهل مصر وخيارهم في اسفل كتابي هذا فاما اقرأ الكتاب قال ماترون في هو لاء فقال يزيد بن اسد البجلي اري ان تفرقهم في قري الشام فتكفيكم طواغيتهم ودفع وائل كتاب شرح اليه فقرأه وهو بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله معاوية امير المؤمنين من شرح بن هاني اما بعد فقد باغني ان زيادا كتب اليك بشهادتي على حجر وان شهادتي على حجر انه ممن يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويأمر بالمعروف وينهي عن المنكر حرام المال والدم فان شئت فاقتله وان شئت فدعه فقرأ كتابه على وائل وقال ما اري هذا الا قد اخرج نفسه من شهادتكم فحس التوم بعد هذا وكتب الى زياد فمات ما قصصت من امر حجر واصحابه والشهادة عليهم فاحيانا اري ان قتلتهم افضل واحيانا اري ان العفو افضل من قتلتهم فكتب زياد اليه مع يزيد بن حجة التميمي قد نجيبت لاشتباة الامر عليك فيهم مع شهادة اهل مصر هم عليهم وهم اعلم بهم فان كانت لك حاجة في هذا المصير فلا تردن حجرا واصحابه اليه فريزيد بن حجر واصحابه فاخبرهم بما كتب به زياد فقال له حجر اباع امير المؤمنين انا على بيعته لانتقامها ولا استقياما وانما شهد علينا الاعداء والاطناء فقدم يزيد بن حجة على معاوية بالكتاب واخبره بقول حجر فقال معاوية زياد اصدق عندنا من حجر وكتب جرير بن عبد الله في امر الرجاين اللذين من بحيلة فوهبما له وايزيد بن اسد وطاب وائل بن حجر في الارقم الكندي فتركة وطاب ابو الاعور في عتبة بن الاخنس فوهبه له وطاب حمزة بن مالك الهمداني في سعيد بن نمران فوهبه له وطاب حبيب بن مسلمة في عبد الله بن حوية التميمي فخطى سيده فقام مالك بن هيرة فسأله في حجر فلم يشفعه فغضب وجلس في بيته وبث معاوية هدية بن فياض القضاعي والحسين ابن عبد الله الكلبي وآخر مهمما يقال له ابو صريف البدري فأتوهم عند المساء فقال الحنمعي حين راي الاعور يقتل نصفنا ويحرق نصفنا فقال سعيد بن نمران اللهم اجعلني ممن يحرق واثت عني



راض فقال عبد الرحمن بن حسان المنزي اللهم اجعلني ممن تكرم بهوانهم وانت عني راض  
فطالما عرضت نفسي للقتل فأبى الله الا ما اراد فجاء رسول معاوية اليهم فانه لمهم إذ جاء رسول  
تخاية ستة منهم وفي ثمانية فقال لهم رسل معاوية انافد امرنا أن نعرض عليكم البراءة من على والامن  
له فان فعاتم هذا تركناكم وان أبيتم قتالناكم وأمير المؤمنين يزعم ان دماءكم قد حلت بشهادة أهل مصركم  
عليكم غير انه قد شفا عن ذلك فأبرأ من هذا الرجل يخجل سيديكم قالوا السنا فاعين فأمروا بقبولهم  
لغات وأبى بكفانهم فقاموا الليل كله يصلون فلما أصبحوا قال أصحاب معاوية ياهؤلاء قد رأيناكم  
البارحة أطاتم الصلاة وأحسنتم الدعاء فأخبرونا ما قولكم في عثمان قالوا هو أول من جاز في الحكم  
وعمل بغير الحق فقالوا أمير المؤمنين كان أعرف بكم ثم قاموا اليهم وقالوا تبرؤ من هذا الرجل  
قالوا بل نتولاه فأخذ كل رجل منهم رجلاً يقتله فوقع قيصة في يدي أبي صريف البدرى فقال له  
قيصة إن الشر بين قومي وقومك أمن اى أمن فليقلني غيرك فقال بترك رحم فأخذه الحضرمي  
فقتله وقتل القضاعي صاحبه ثم قال لهم حجر د عوفي أصلى ركتين فاني والله ما وضأت قسط الا  
صليت فقالوا له صلي فصلى ثم انصرف فقال والله ما صليت صلاة قط اقصر منها ولولا أن يروا  
أن مابي جزع من الموت لاحتبت ان استكثر منها ثم قال اللهم إنا نستعديك على امتنا فان أهل  
الكوفة قد شهدوا عاينا وإن أهل الشام يقتلوننا أما والله لئن قتلتمونا فاني أول فارس من المسلمين  
سلك في واديهما وأول رجل من المسلمين نجته كلابها فتشى اليه هذبة بن الفياض الاعور بالسيف  
فأرعدت فصائله (١) فقال كلاً زعمت انك لا تجزع من الموت فانا ندعك فأبرأ من صاحبك فقال مالى  
لأنزع وأنا أرى قبراً محفوراً وكفناً منشوراً وسيقام شهر اواني والله ان جزعت لأقول ما يسخط  
الرب فقتله وأقبلوا يقتلونهم واحداً واحداً حتى قتلوا ستة نفر فقال عبد الرحمن بن حسان وكرهم عنيف  
ابنوا بنا الى أمير المؤمنين فنحن نقول في هذا الرجل مثل مقالته فبعثوا الى معاوية فأخبروه  
فبعث أشوفي بهما فالتفتا الى حجر فقال له المنزى لا تبع يا حجر ولا يبعد مثوك فثم أخو الاسلام  
كنت وقال الخنعمى نحو ذلك ثم مضى بهما فالتفت المنزى فقال متمثلاً

كفى بشفاة القبر بعدا لهلاك \* وبالموت قطاعا لحبل القرائن

فلما دخل عليه الخنعمى قال له الله الله يا معاوية انك تقول من هذه الدار الزائلة الى الدار الآخرة  
الدائمة ومسؤول عما أردت بقتلنا وفيهم سفكت دماءنا فقال ما تقول في على قال أقول فيه قولك أنتبرأ  
من دين على الذي كان يدين الله به وقام شعر بن عبد الله الخنعمى فاستوبه فقال هو لك غيراني  
حاسبه شهراً فحبسه ثم أطلقه على ان لا يدخل الكوفة مادام له سلطان فزل الموصل فكان ينتظر  
موت معاوية ليعود الى الكوفة فأت قبل معاوية بشهر وأقبل على عبد الرحمن بن حسان فقال له  
يا الخا ربيمة ما تقول في على قال اشهد انه من الذكركن الله كثيراً والأمرين بالمرءوف والتاهين  
عن المنكر والعافين عن الناس قال فما تقول في عثمان قال هو أول من فتح ابواب الظلم وارتج ابواب الحق

قال قتات نفساك قال بل اياك قتلت لاربعة بالوادي يعني انه ليس ثم احد من قومه فيستكلم فيه فبعث به معاوية الى زياد وكتب اليه ان هذا شر من بعثت به فعاقيه بالمقوبة التي هو اهلها واقتله شر قتله فلما قدم به على زياد بعث به الى قيس الناطف فدفنه حيا قال ابو مخنف عن رجاله فكان من قتل منهم سبعة نفر حجر بن عدي وشريك بن شداد الحضرمي وصفي بن شبل الشيباني وقيصة بن ضبيعة الميمني ومحرز بن شهاب المنقري وكدام بن حيان العنزي وعبد الرحمن بن حسان العنزي ونجاشة منهم سبعة كريم بن عفيف الحنمعي وعبد الله بن حوية التميمي وعاصم بن عوف البجلي وورقاء بن سمى البجلي وأرقم بن عبد الله الكندي وعتبة بن الاخنس السعدي من هوازن وسعيد بن نمران الهذلي وبعث معاوية الى مالك بن هيرة لما غضب بسبب حجر مائة ألف درهم فرضى قال ابو مخنف فحدثني ابن ابي زائدة عن ابي إسحق قارأذكرت الناس يقولون أول ذل دخل الكوفة قتل حجر ودعوة زياد وقتل الحسين قال وجعل معاوية يقول عند موته يوم لى من ابن الادبر طويل قال أبو مخنف وحدثني عبد الملك بن نوفل بن مساحق من بني عامر بن أوى أن عائشة بعثت عبد الرحمن بن الحرث بن هشام الى معاوية في حجر وأصحابه فقدم عليه وقد قتله فقال له أين غاب عنك حلم أبي سفيان فقال حين غاب عني مثلك من حاماه قومي وحماني ابن سمية فاحتلمت قال وكانت عائشة رضي الله عنها تقول لولا أنا لم تغير شيأ قط الآلت بنا الامور الي اشد مما كنا فيه اغيرنا قتل حجر أما والله إن كان لسلما ما علمته حاجا معتمرا وقالت امرأة من كندة ترني حجرا

\* ترفع ايها القمر المنير \* لملك ان تري حجرا يسير  
يسير الى معاوية بن حرب \* ليقتله كما زعم الامير  
الا ياليت حجرا مات موتا \* ولم يخرص كما نحر البعير  
تربعت الجبابر بعد حجر \* وطاب لها الخورنق والسدير  
واصبحت البلاد له محولا \* كان لم يحبها من مطير  
الا يا حجر حجر بني عدى \* تالقتك السلامة والسرور  
اخاف عليك سطوة آل حرب \* وشيخا في دمشق له زئير  
يري قتل الحيار عليه حقا \* له من شرامته وزير \*  
فان تهلك فكل زعيم قوم \* الى هلك من الدنيا يصير

### صوت

احن اذا رايت جمال سعدي \* وابكي ان رايت لها قرينا  
وقد افد الرحيل فقل لسعدي \* لمعزك خبري ما تأمرينا

الشعر لعمر بن ابي ربيعة يقوله في سعدي بنت عبد الرحمن بن عوف والغناء لابن سريج رمل بالوسطي عن حبش وقد قيل ان عمر قال هذا البيت مع بيت آخر في ليلى بنت الحرث بن عوف المري وفيه ايضا غناء وهو

### صوت

ألا يليل ان شفاء نفسي \* نوالك ان بخلت فزودينا

وقد افد الرحيل وحان منا \* فراقك فانظري ماتأمرينا

غني به الغريص ثقيلأول بالنصر عن عمرو وحبس وفيه خفيف ثقيل يقال انه أيضا للغريص ومن الناس من ينسبه الى ابن سريج ( أخبرني ) حرمي عن الزبير عن طارق بن عبد الواحد قال قال عبد الرحمن المخزومي كانت سعاد بنت عبد الرحمن بن عوف جالسة في المسجد فرأت عمر بن أبي ربيعة في الطواف فأرسلت اليه اذا قضيت طوافك فأنتأ فلما قضى طوافه أنها خادتها وأنشدها فقالت ويحك يا ابن أبي ربيعة ما زال سادرا في حرم الله متمكنا تتناول بلسانك ربات الحجال من قرين فقال دعني هذا عنك أما سمعت ما قلت فيك قالت وما قلت في فأنشدها

أحن اذا رأيت جمال سعادى \* وأبكي ان رأيت لها قربنا

اسمدي ان أهلك قد أجعدوا \* رحيلا فانظري ماتأمرينا

فقال أمرك ببقوي الله وترك ما أنت عليه ( قال الزبير ) وحدثني عبد الله بن مسلم قال أنشد عمر ابن أبي ربيعة ابن أبي عتيق قوله \* أحن اذا رأيت جمال سعادى \* قال فركب ابن أبي عتيق فأني سعادى بالجانب من أرض بني فزارة فأنشدها قول عمرو قالها ماتأمرين فقالت أمره ببقوي الله يا ابن الصديق ( قال الزبير ) وحدثني طارق بن عبد الواحد عن أبي عبيدة عن عبد الرحمن المخزومي قال اتى عمر بن أبي ربيعة ليلى بنت الحرث بن عوف المري وهو يسير على بفاة فقال لها قفى اسمعك بعض ما قلت فيك فووقت فقال

ألا يليل ان شفاء نفسي \* نوالك ان بخلت فنولينا

قال فما بانها ردت عليه شيئا ومضت وقد روي هذا الخبر إبراهيم بن المنذر عن محمد بن معن فذكر أن ابن أبي عتيق إنما مضى الى ليلى بنت الحرث بن عوف فأنشدها هذا البيت وهو الصحيح لان حلولها بالجانب من أرض فزارة أشبه بهامته بسعادى بنت عبد الرحمن بن عوف ورواية الزبير فيما أروي وهم لاختلاط الشعرين في سعادى وليلى ( أخبرني ) حرمي عن الزبير عن محمد بن سلام قال كانت سعادى بنت عبد الرحمن بن عوف جالسة في المسجد الحرام فرأت عمر بن أبي ربيعة يعطوف بالبيت فأرسلت اليه إذا فرغت من طوافك فأنتأ فأنتأ فقالت ألا أراك يا ابن أبي ربيعة سادرا في حرم الله أما تخاف الله ويحك إلى متى هذا السفه قال أى هذه دعى عنك هذا من القول أما سمعت ما قلت فيك قالت لا لما قلت فأنشدها قوله

## صوت

قالت سعيدة والدموع ذوارف \* منها على الحدين والجباب  
ليت المغيري الذي لم أجزه \* فيما أطال تصمدي وطلاي  
كانت ترد لنا المنى أيامنا \* إذ لا نلام على هوى وتصاني  
أسعد ما ماء الفرات وطيبه \* منى على ظما وحب شراب  
بالذ منك وان نأيت وقاما \* يرعي النساء أمانة الغياب

عروضه من الكامل غناه الهذلي رملا بالوسطي عن الهشامي وغناه الفريضي خفيف ثقيل بالوسطي  
عن عمرو نقالت أخذك الله يافاسق ما علم الله اني قلت مما قلت حرفا ولكنك انسان بهوت وهذا  
الشعر تنفي فيه \* قالت سكينه والدموع ذوارف \* وفي موضع \* أسعيد ماماء الفرات وبرده \*  
أسكين وانما غيره المغنون ولفظ عمر ماذكر فيه في الخبر وقد أخبرني اسمعيل بن يونس عن ابن  
شبة عن اسحق قال غنيت الرشيد يوما بقوله

قالت سكينه والدموع ذوارف \* منها على الحدين والجلباب

فوضع القدح من يده وغضب غضبا شديدا وقال لعنه الله الفاسق ولعنك معه فسقط في يدي  
وعرف ما بي فسكن ثم قال ويحك أتفتني بأحاديث الفاسق بن أبي ربيعة في بنت عمي وبنت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ألا تخف في غنائك وتدرى ما يخرج من رأسك عد الى غنائك الآن وانظر  
بين يديك فتركت هذا الصوت حتي أنسيته فما سمعه متى أحد بعده والله اعلم

## صوت

فلا زال قبر بين تبني وجاسم \* عليه من الوسمي جود وابل

فينبت حوذانا وعوفا منورا \* سأتبعه من خدير ما قال قائل

عروضه من الطويل والشعر لحسان بن ثابت الأنصاري وهذا القبر الذي ذكره حسان فيما يقال  
قبر الأيم بن حيلة بن الأيم بن الغساني وقيل انه قبر الحرث بن مارية الحنفي وهم منهم ايضا  
والغناء لعزة الميلاء خفيف ثقيل اول بالوسطي مما لا يشك فيه من غنائها وقد نسب قوم الى ابن  
عائشة وذلك خطأ

## أخبار عزة الميلاء

كانت عزة مولاة للأنصار ومسكنها المدينة وهي أقدم من غني الغناء الموضع من النساء بالحجاز  
وماتت قبل جميلة وكانت من أجل النساء وجهها واحسنهن جسما وسميت الميلاء لتمايلها في مشيتها  
وقيل بل كانت تلبس الملاء وتشبه بالرجال فسميت بذلك وقيل بل كانت مغرمة بالشراب وكانت  
تقول خذ ماء وأورد فارغاً ذكر ذلك حماد بن اسحق عن أبيه والصحيح انها سميت الميلاء  
لما في مشيتها قال اسحق ذكر لي ابن جامع عن يونس الكاتب عن معبد قال كانت عزة الميلاء  
من أحسن ضرباً بعود وكانت مطبوعة على الغناء لا يعيها اداؤه ولا صنعته ولا تأليفه وكانت تنفي  
أغاني القيان من القديم مثل سيرين وزرنب وخولة والرباب وسامى وراثة وكانت راثية استأذنتها  
فلما قدم نسيط وسائب خاثر المدينة غنيا أغاني بالفارسية ففلقت عزة غنهما نغماً وألفت عليهما  
أحلى نغمة فهو أول من فتن أهل المدينة بالفناء وحرص نساءهم ورجالهم عليه ( قال اسحق )  
وقال الزبير انه وجد مشايخ أهل المدينة اذا ذكروا عزة قالوا لله درها ما كان أحسن غناها  
ومد صوتها وأندي حاتمها وأحسن ضربها بالزاهر والمعازف وسائر الملاهي وأجل وجهها وأظرف  
لسانها وأقرب مجاسها وأكرم خلفها وأسخي نفسها وأحسن مساعدتها ( قال اسحق ) وحديثي

أبي عن سباط عن معبد عن حيلة بمنزل ذلك من القول فيها قال اسحق وحدثني أبي عن يونس قال كان ابن سريج في حدائق سنة يأتي المدينة فيسمع من غيرة ويتعلم غناؤها ويأخذ عنها وكان بها معجباً وكان اذا سئل من أحسن الناس غناء قال مولاة الأنصار المفضلة على كل من غنى وضرب بالعاظف والعبيدان من الرجال والنساء ( قال وحدثني ) هشام بن المرية أن ابن محرز كان يقيم بمكة ثلاثة أشهر ويأتي المدينة فيقيم بها ثلاثة أشهر من أجل غيرة وكان يأخذ عنها ( قال اسحق ) وحدثني الجعفي عن حرر المغني المدني أن طويساً كان أكثر ما يروي منزل غيرة الميلاء وكان في جوارها وكان اذا ذكرها يقول هي سيدة من غنى من النساء مع جمال بارع وخلق فاضل وإسلام لا يشوبه دنس تأمر بالخير وهي من أهلها وتنبى عن السوء وهي بجانب له فهايك ما كان أنسها وأنبل مجلسها ثم قال كانت اذا جلست جلوساً عالماً فكان الطير على رؤس أهل مجامعها من تكلم أو تحرك نقر رأسه قال ابن سلام فما ظنك بمن يقول فيه طويس هذا القول ومن ذلك الذي سلم على طويس ( قال اسحق ) وحدثني أبو عبد الله الأسامي عن معبد أنه أتى غيرة يوماً وهي عند حيلة وقد أسنت وهي تفني على مزقة في شعر ابن الاطباية قال

عالاتني وعاللا صاحبيا \* واسقياني من المروقي رياً

قال فما سمع السامعون قط بشي أحسن من ذلك قال معبد هذا غناؤها وقد أسنت فكيف بها وهي شابة ( قال اسحق ) وذكر لي عن صالح بن حسان الأنصاري قال كانت غيرة مولاة لنا وكانت عفيفة حيلة وكان عبد الله بن جعفر وابن أبي عتيق وعمر بن أبي ربيعة يقشونها في منزلها فتغنيهم وغنت يوماً عمر بن أبي ربيعة لحناً لها في شيء من شعره فشق نياحه وصاح صيحة عظيمة صق معها فلما أفاق قال له القوم لغيرك الجهل يا أبا الخطاب قال اني سمعت والله ما لم أملك معه نفسي ولا عقي ( وقال اسحق ) وحدثني أبو عبد الله الأسامي المدني قال كان حسان بن ثابت معجباً بغيرة الميلاء وكان يقدمها على سائر قيان المدينة ( أخبرني ) حرمي عن الزبير عن محمد بن الحسن المخزومي عن محرز بن جعفر قال حدثني زيد بن ثابت الأنصاري بته فأولم فاجتمع اليه المهاجرون والأنصار وعامة أهل المدينة وحضر حسان بن ثابت وقد كف بصره يومئذ ونقل سمعه وكان يقول اذا دعى أعرس أم عذار فحضر ووضع بين يديه خوان ليس عليه إلا عبيد الرحمن ابنه فكان يسأله اطعمام يدام يدين فلم يزل يأكل حتي جاؤا بالشواء فقال اطعمام يدين فأمسك يده حتي اذا فرغ من الطعام ثابت وسادة وأقبلت الميلاء وهي يومئذ شابة فوضع في حجرها مزهر فضربت به ثم تفتت فكانت اول ما ابتدأت به شعر حسان قال

فلا زال قبر بين بصرى وجاق \* عليه من الوسمي جود ووايل

فطرب حسان وجملت عيناه تضحان وهو مصغ لها ( أخبرني ) ابن عبد العزيز الجوهري عن ابن شبة عن الأصمعي عن أبي الزناد قال قلت لخارجة بن زيد أكان يكون هذا الغناء عندهم قال يكون في العرسان ولم يكن يشهد بما يشهد به اليوم من السعة وكان في اخواتنا بني نيط مأدبة فدعينا ونم قينة أو قيتان نثندان شعر حسان بن ثابت قال

انظر خايلي باب جاق هل \* تبصر دون البقاء من احد  
قال وحسان يبكي وابنه يومئ اليهما ان زيدا فاذا زادنا بكى حسان فاعجبني ما يعجبه من ان تبكي  
اباه وقد كف بصر حسان بن ثابت يومئذ ( اخبرنا ) وكيع عن حماد بن اسحق عن ابيه عن الواقدي  
عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه قال سمعت خارجة بن زيد يقول دعينا الى مأدبة في آل  
نبيط قال خارجة فحضرتها وحسان بن ثابت قد حضرها فجلسنا جميعا على مائدة واحدة وهو يومئذ  
قد ذهب بصره ومعه ابنه عبد الرحمن فكان اذا اتي طعام سأل ابنه اطمام يدام يدين يعني باليد الاثريد وباليد  
الشواء لانه ينهش نهشاً فاذا قال طعام يدين امسك يده فلما فرغوا من الطعام اتوا بجارتين احداها  
رائقة والاخرى عزة جلستا واخذتا مزهرهما وضربتا ضرباً محجياً وغتا بقول حسان

انظر خايلي باب جاق هل \* تبصر دون البقاء من احد  
فسمع حسان يقول \* قد ارانيها سمياً بصيراً \* وعيناها تدمعان فاذا سكنتا سكنت عنه البكاء واذا  
غنتا بكى فكنت ارى ابنه عبد الرحمن اذا سكنتا يشير اليهما أن تغنيا فيكي أبوه فيقول ما حاجته الى  
إبناك أبيه قال الواقدي حدثت بهذا الحديث يعقوب بن محمد الظاهري فقال سمعت سعيد بن عبد  
الرحمن بن حسان يقول لما انقلب حسان من مأدبة بني نبيط إلى منزله استاق على فراشه ووضع  
إحدى رجليه على الاخرى وقال لقد اذكرتني رائحة وصاحبها أمراً ماسماً أذناي بعيد ليالي  
جاهلتنا مع جيلة بن الهم فبسم ثم جلس فقال لقد رأيت عشر قبان خمس روميات يغنين بالرومية  
بالرباط وخمس يغنين غناء أهل الحيرة واهداهن اليه لباس بن قبيصة وكان يفد اليه من يغنيه من  
العرب من مكة وغيرها وكان اذا جلس للشرب فرش تحته الآس والياسمين وأصناف الرياحين  
وضرب له العنبر والمسك في صحاف الفضة والذهب وأتي بالمسك الدجيج في صحاف الفضة واوقد له  
العود المندى ان كان شاتياً وان كان صافاً بطن بالانج وأتي هو وأصحابه بكاء صفيقة ينفصل هو  
وأصحابه بها في الصيف وفي الشتاء الفراء الفلك وما أشبهه ولا والله ما جلست معه يوماً قط الا خلعت على  
ثيابه التي عليه في ذلك اليوم وعلى غيري من جلسائه هذا منع حلم عن جهل وضحك وبذل من غير  
مسئلة مع حسن وجه وحسن حديث مارأيت منه خفي قط ولا عريضة ونحن يومئذ على الشراك فجاء  
الله بالاسلام فجاء به كل كفر وتركنا الخمر وما كره وأتم اليوم مسامون تشربون هذا التليذ من  
النمر والفضيخ من الزهر والرطب فلا يشرب أحدكم ثلاثة اقداح حتي يصاحب صاحبه ويفارقها  
وتضرب فيه كما تضرب غرائب الابل فلا تنهون ( اخبرني ) احمد بن عبد العزيز الجوهري عن  
أبي ايوب المديني عن مصعب الزبيري عن الضحاك عن عثمان ابن أبي الزناد عن ابيه عن خارجة بن  
زيد مثله وزاد فيه فلما فرغنا من الطعام نقل علينا جلوس حسان فأومأ ابنه إلى عزة الميلاء فغنت  
انظر خايلي باب جاق هل \* تبصر دون البقاء من احد

فبكي حسان حتي سدر ثم قال هذا عمل الفاسق اما لقد كرهتم بحالتي فبج الله مجلسكم سائر اليوم  
وقام فانصرف اخبرني حرمي عن الزبير عن عمه مصعب قال ذكر هشام بن عروة عن ابيه انه  
دعى الى مأدبة في زمن عثمان ودعي حسان ومعه ابنه عبد الرحمن ثم ذكر نحو ما ذكره عمر بن



شبة عن الاصمعي في الحديث الاول قال

أنظر خليلي بباب جاق هل \* تؤنس دون البلقاء من أحد  
أجال شمتا أن هبطنا من \* محبس بين الطيئان فالسند  
يمان حورا حور المدامع في الربط وبيض الوجوه كالبرد  
من دون بصرى ودونها جبل الثلج عايه السحاب كالقرد  
اني وأبدى الخيسات وما \* يقطعن من كل سربخ جدد  
أهوي حديث التدمان في فاق الصبح وصوت المسامر الفرد  
تقول شمتا بعد ما هبطت \* بصور حسني من احتدي بلدي  
لا أخدش الحدش بالجيب ولا \* يخشي نديي اذا انتشيت يدي

الشعر لحسان بن ثابت والغناء لعزة الميلاء رمل بالنضر وفيه خفيف ثقيل ينسب إلى ابن محرز وإلى  
عزة الميلاء وإلى الهذلي \* تقول شمتا بعد ما هبطت \* وما بعده من الابيات ثقيل أول مطلق في  
بحري النضر عن ابيحق وفيها ابعاد الرحيم ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو وشمتا هذه التي شبت بها  
حسان فيما ذكر الواقدي ومصعب الزبيري امرأة من اسلم تزوجها حسان وولدت منه بنتا يقال  
لها ام فراس تزوجها عبد الرحمن بن ام الحسكم وذكر ابو عمرو الشيباني مثل ما ذكره في نسبها  
ووصف انه خطبها إلى قومها من اسلم فردوه فقال بهجوههم

لقد أتني عن بني الجرباء قولهم \* ودونهم قف حمدان فوضوع  
قد عامت اسلم الارذال ان لها \* جارا سيقته في داره الجوع  
وان سيمنعهم ثمانوا حسب \* ان يبالغ الحمد والعباء مقطوع  
وقد علوا زعموا عني بأختهم \* وفي الذرى حسبي والمجد مر فوع  
ويل ام شمتاء شيئا تستغيث به \* إذا تجلها التعط الافايع  
كانه في صلاحها وهي باركة \* ذراع بكر من النياط منزوع

( أخبرني ) حرمي عن الزبير عن ابراهيم بن المنذر عن أبي القاسم بن أبي الزناد عن أخيه عبد  
الرحمن عن أبيه عن خارجة بن زيد قال شمتاء هذه بنت عمرو من بني ماسكة من يهود وكانت  
مساكن بني ماسكة بناحية القف وكان أبو شمتاء قد رأس اليهود التي تلي بيت الدراسة للتوراة  
وكان ذا قدر فيهم فقال حسان بذلك ذلك

هل في تصابي الكريم من فند \* أم هل لمدى الايام من نقند  
تقول شمتا لو أفقت عن الكا \* س لأفقت منثرى العبد  
يا بني لي السيف والاسان وقو \* لم يضاموا كلبدة الاسد

وذكر باقي الابيات التي فيها الغناء ومما قاله حسان بن ثابت في شمتاء وغنى به قوله

ما هاج حسان رسوم المقام \* وطمعن الحى ومبني الحيام  
والثوي قد هدم أعضاده \* تقادم العهد بوادي نهام

قد أدرك الواشون ما حاولوا \* والحبل من شعنا رث رمام  
 \* جنبة أرقني طيفها \* يذهب صبحاً ويرى في المنام  
 هل هي الاظبية مطفل \* ما ألقها الصدر بنعف برام  
 ترعي غزلا فترا طرفه \* متارب الخطو ضميف البغام  
 \* كأن فاهها ثقب بارد \* في رصف تحت ظلال الغمام  
 شجع بصهاء لها سورة \* من بنت كرم عتقت في الحيام  
 تدب في الكاس ديبها كما \* دب دبي وسط رفاق هيام  
 من خمر يسان تخيرتها \* درياقة توشك فتر المظام  
 يسمى بها أحر ذو رنس \* محتاق لذفر ي شديد الحزام  
 قومي بنو البجار اذا قبلت \* شهاب ترمى أهاها بالقتام  
 لا تخذل الجار ولا تسلم الـ \* مولى ولا تخصم يوم الحصام

يقول فيها

الشعر لحسان والغناء لمعد خفيف رمل باطلاق الوتر في مجرى الوسطي في البيت الاول من  
 الابيات والرابع والتاسع والحادي عشر وذكر المشامي أن فيه لحناً لابن سريج من الرمل بالوسطي  
 وهذه الابيات بقولها حسان في حرب كانت بينهم وبين الاوس تعرف بحرب مزاحم وهو حصن  
 من حصونهم ( أخبرني ) بخبره حرمي عن الزبير عن عمه مصعب قال جمعت الاوس وحشدت  
 بأحلافها وراسوا عليهم أبا قيس بن الاسات يومئذ فصار بهم حتى كان قريباً من مزاحم وبلغ ذلك  
 الحزج فخرجوا يومئذ وعاليهم سعد بن عباد وذلك أن عبد الله بن أبي كان مريضاً أو متمرضاً  
 فاقتتلوا قتالاً شديداً وقتلت بينهم قتلى كثيرة وكان الطول يومئذ الاوس فقال حسان في ذلك

ما حاج حسان رسوم المقام \* ومظمن الحمي وبني الحيام

وذكر الابيات كلها ( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز عن عمر بن القاسم بن الحسن عن محمد بن  
 سعد عن الواقدي عن عثمان بن ابراهيم الحاطبي قال قال رجل من أهل المدينة ما ذكر بيت  
 حسان بن ثابت

أهوى حديث الندمان في فاق الصـ \* ببح وصوت المسامر الغرد

إلا عدت في الفتوة كما كنت قال وهذا البيت من قصيدته التي يقول فيها

أنظر خالي بباب جلق هل \* تونس دون البقاء من أحد

وقد روى أيضاً في هذا الخبر غير الراويين اللتين ذكرتهما ( أخبرني ) بذلك حرمي عن الزبير  
 عن وهب بن جرير عن جويرية بن أسماء عن عبد الوهاب بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير  
 عن شيخ من قريش قال إني وفتية من قريش عند قينة من قيان المدينة وممن عبد الرحمن بن  
 حسان بن ثابت إذ استأذن حسان فدخله وشق ذلك علينا فقال لنا عبد الرحمن أيسركم  
 الآن مجلس قلنا نعم قال فروها إذا نظرت إليه أن ترفع عنقيرتها وتغني  
 أولاد حنفة عند قبر أبيهم \* قبر ابن مارية الكريم المفضل

يفشون حتى ما تهر كلاهم \* لا يسألون عن السواد المقبل  
قال فوالله لقد بكى حتى ظننا انه سقطت نفسه ثم قال أفكم الفاسق لعمرى لقد كرهتم مجلبي  
سائر اليوم وقام فانصرف والله تعالى أعلم

نسبة هذا الصوت وسائر ما يغني فيه من القصيدة التي هو منها ❦

## صوت

أولاد جفنة عند قبر أبيهم \* قبر ابن مارية الجواد المفضل  
يسقون من ورد البريص عليهم \* كاساً نصفق (١) بالر حيق السلسل  
البريص موضع بدمشق (٢)

بيض الوجه كريمة احسابهم \* شم الانوف من الطراز الاول  
يفشون حتى ما تهر كلاهم \* لا يسألون عن السواد المقبل  
ذكر حبش أن فيه لسيرين قينة حسان بن ثابت لحنا نقيلاً أول ابتداءه نشيد وفيه لعرب نقيل  
أول لا يشك فيه وما يغني فيه من هذه القصيدة قوله

## صوت

كلناها حباب العصير فعاظني \* بزجاجة أراخاها للمفصل  
بزجاجة رقصت بما في قمرها \* رقص القلوص راكب مستعجل  
غناه ابراهيم الموصلى رهلاً مطلقاً في مجرى الوسطى عن اسحق وعمرى وغيرها يروى كلناها  
حلب العصير يجعل الفعل للعصير ويروى للمفصل بكسر الميم وفتح الصاد وللمفصل بفتح الميم  
وكسر الصاد وهو اللسان أخبرنا بذلك على بن سايان الاخفش عن المبرد حكاية عن أصحابه عن  
الاصمعي رجع الحديث الى أخبار عزة الملاء قال اسحق حدثني مصعب الزبيري عن محمد بن  
عبيد الله بن عبد الله بن أبي مايكة عن أبيه عن جده قال كان بالمدينة رجل ناسك من اهل  
العلم والفقه وكان يقضي عبد الله بن جعفر فسمع جارية مغنية لبعض النخاسين تغني  
\* بابت سعاد واسمي حباباً انقطعاً \* فاستهتر (٣) بها وهام وترك ما كان عليه حتى مشى اليه عطاء  
وطاوس فلاماه فكان جوابه لهما أن تمثل بقول الشاعر  
يلومني فيك اقوام أجالهم \* فما ابالي اطار اللوم ام وقما

وباغ عبد الله بن جعفر خبره فبعت الى النخاس فاعترض الجارية وسمع غناها بهذا الصوت وقال  
لها بمن اخذته قالت من عزة الملاء فابتاعها باربعمائة درهم ثم بعث إلى الرجل فسأله عن  
خبره فأعلمه إياه وصدقته عنه فقال له انحب ان تسمع هذا الصوت بمن اخذته عنه تلك الجارية

(١) وروي يردى يصفق (٢) الذي في القاموس نهر دمشق الاعظم اه مصحح الاصل

(٣) استهتر بها بضم التاء الاولى أي شغف قاله نصر

قال نعم فدعا بمرزة وقال لها غيبي إياه فغنته فصمق الرجل وخز مغشياً عليه فقال ابن جعفر أئمتنا فيه الماء الماء فوضح على وجهه فلما أفاق قال له أكل هذا بلغ بك عشقها قال وما خفي عنك أكثر قال أفتجب أن أسمعه منها قال قد رأيت ما نالني حين سمعته من غيرها وأنا لأأجها فكيف يكون حالي إن سمعته منها وأنا لأأقدر على ملكها قال أقرر فيها إن رأيتها قال أو أعرف غيرها فأمر بها فأخرجت وقال خذها فمضى لك والله ما نظرت إليها الا عن عرض فقبل الرجل يديه ورجليه وقال أئمت عيني وأحيت نفسي وتركتني أعيش بين قومي ووردت إلى عقلي ودعاه دعاء كثيراً فقال ما أرى أن أعطيكم هكذا يا غلام احمل معها مثل نبتها لكيلا تهتم به ويهتم بها

### نسبة هذا الصوت

## صوت

بانت سعاد وأمسى حبابها انقطعا \* واحتلت الغور فالجدين فالفرعا  
وأنكرتني وما كان الذي نكرت \* من الحوادث إلا الشيب والصاما  
عروضه من البسيط والشعر للأعشي أعشي بني قيس بن ثعلبة وزعم الأصمعي أن البيت الثاني هو صنعه  
ونحله الأعشي (أخبرنا) محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عن عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه  
قال ما نخلت أحدا من الشعراء شيئا قط لم يقله إلا بيتاً واحداً نخلته الأعشي وهو  
وأنكرتني وما كان الذي نكرت \* من الحوادث إلا الشيب والصاما  
الغناء لمرزة الميلاء خفيف ثقيل أول بالوسطي وذكر عمرو بن بانة أنه لم يجد وأنكر لإسحق ذلك ودفعه  
وفيه للفريرض ثقيل أول بالينصر وقيل إنه لجليلة قال إسحق وحدثني ابن سلام عن ابن جعدة قال كان  
ابن أبي عتيق معجبا بمرزة الميلاء فأثي يوماً عند عبد الله بن جعفر فقال له بأبي أنت وأمي هل لك في عزة  
فقد اشقت إليها قال لا أنا اليوم مشغول فقال بأبي أنت وأمي أنها لا تشيط إلا بحضورك فأقسمت عليك  
الا ساعدتني وتركت شغلك ففعل فأثياها ورسول الأمير على بابها يقول لها دعي الغناء فقد ضج أهل  
المدينة منك وذكروا أنك قد قتنت رجالهم ونساءهم فقال له ابن جعفر ارجع إلى صاحبك فقل له  
عني أقسم عليك إلا ناديت في المدينة إيما رجل فسد أو امرأة فتنت بسبب عزة الا كشف نفسه بذلك  
لنصفه ويظهر لنا ولك أمره فنادي الرسول بذلك فما أظهر أحد نفسه ودخل ابن جعفر إليها وابن أبي  
عتيق معه فقال لها لا يهوانك ما سمعت وهاتي فغنىنا فغنته بشعر القطامي  
انا محيوك فاسلم ايها الطلل \* وان بايت وان طالت بك الطلل  
فاهتز ابن أبي عتيق طرباً فقال عبد الله بن جعفر ما أراني أدرك ركابك بعد ان سمعت هذا الصوت  
من عزة وقد مضت نسبة ما في هذه الاخبار من الاغاني في مواضع اخر

## صوت

من كان مسروراً بمقتل مالك \* فليأت نسوتنا بوجه نهار  
يجد النساء حواسرا يتدبهن \* قد قن قبل تباعج الاسحار

عروضه من الكامل قوله قد قن قبل تباعج الاسحار يعني انهن يبدنه في ذلك الوقت وانما خصه  
بالتدبة لانه وقت الغارة يقول فهن يذكرنه حينئذ لانه كان من الاوقات التي ينهض فيها للحرب  
والغارات قال الله تبارك وتعالى فالمنيرات صبحاً واما قول الحنساء

يذكرني طلوع الشمس سحرا \* واذكره لكل غروب شمس

فانما ذكرته عند طلوع الشمس للغارة وعند غروبها للضيف \* الشعر للربيع بن زياد العبسي والغناء  
لابن سريج رمل بالخنصر في مجرى النضر عن اسحق والله اعلم

### ذكر نسب الربيع بن زياد وبعض أخباره وقصة هذا الشعر والسبب الذي قتل من أجله

هو الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن ناشب بن هدم بن عوذ بن غالب بن قطيمة بن عبس  
ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار واما فاطمة بنت  
الحرشب واهم الحرشب عمرو بن الضرب بن حارثة بن طريف بن امار بن بغيض بن ريث بن  
غطفان وهي احدى المنجيات كان يقال لبنها الكملة وهم الربيع وعمارة وانس ولما سأل معاوية  
عنهم العرب عن البيوتات والمنجيات وحظر عليهم ان يجاوزوا في البيوتات ثلاثة وفي المنجيات  
ثلاث عدوا فاطمة بنت الحرشب فيمن عدوا وقبلها حبيبة بنت رباح الغنوية أم الاحوص وخالد  
ومالك وربيعة بني جعفر بن كلاب وماوية بنت عبد مناة بن مالك بن زيد بن عبد الله بن  
دارم بن عمرو بن تميم وهي أم اقيط وحاجب وعاقمة بني زرارة بن عدس (١) بن زيد بن عبد الله  
ابن دارم (أخبرني) محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال حدثني محمد بن موسى اليزيدي قال  
حدثني محمد بن صالح بن التطاح واللفظ له وخبره اتم واخبرني به ابو الحسن الاسدي قال حدثنا محمد  
ابن صالح بن التطاح قال ولدت فاطمة بنت الحرشب من زياد بن عبد الله العبسي سبعة فعمدت العرب  
المنجيين منهم ثلاثة وهم خيارهم قال محمد بن موسى قال محمد بن صالح وحدثني موسى بن طلحة  
والوليد بن هشام القحذي بمثل ذلك قال فمهم الربيع ويقال له الكليل وعمارة وهو الوهاب وانس  
وهو انس الفولرس وهو الواقعة وقيس وهو البرد والحرث وهو الحرون ومالك وهو لاحق وعمرو  
وهو الدراك قال محمد بن موسى قال ابن التطاح وحدثني أبو عثمان العمري أن عبد الله بن جدعان  
اقي فاطمة بنت الحرشب وهي تطوف بالكعبة فقال لها شديك رب هذه البنية أي بئيك أفضل قالت  
الربيع لابل عمارة لابل انس تكلمهم ان كنت أدري أنهم أفضل قال ابن التطاح وحدثني أبو  
اليقظان سحيم بن حفص العجيني قال حدثني أبو الحنساء قال سألت فاطمة عن بنها ايم افضل  
فقلت الربيع لابل عمارة لابل انس لابل قيس وعيشي مادري ام والله (٢) ما حمت واحدا منهم

(١) عدس بضمتين وما سواه كزفر اه قاموس

(٢) قوله ما حمت واحدا منهم الخ هذا الكلام اوردته ابن الانباري في شرح المفصلات ونسبه الي

أضما ولا ولدته يتنا ولا ارضته غيلا ولا منته قيلا ولا ابته على مافة قال ابو اليفظان اما قولها ما حملت واحداً منهم تضما فقول لم احمله في دبر الطهر وقبل الحيض وقولها ولا ولدته يتنا وهو ان تخرج رجلاه قبل راسه ولا ارضته غيلا اي ما ارضته قبل ان احلب ثديي ولا منته قيلا اي لم امنه الابن عند القائلة ولا ابته على مافة اي وهو يبكي قال ابن النطاح وحدثني ابو اليفظان قال حدثني ابو صالح الاسدي قال سئلت فاطمة بنت الخرشب عن بنيتها فوصفتهم وقالت في عمارة لاينام ليلة يخاف ولا يشبع ليلة يضاف وقالت في الربيع لاتمد مآثره ولا يخشى في الجهل بوادره وقالت في انس اذا عزم امضي واذا سئل ارضي واذا قدر اغضي وقالت في الآخرين اشياء لم يحفظها ابو اليفظان وقال ابن النطاح وحدثني القحذمي قال حدثني ابي قال حدثني ابن عياش عن رجل من بني عيس قال ضاف فاطمة ضيف فطرحته عليه شملة من خز وهي مسك كاهي فلما وجد رائحتها واعتم دنا منها فصاحت به فكيف عنها ثم انه تحرك ايضاً فأرادها عن نفسها فصاحت فكيف ثم انه لم يصبر فوائتها فبطشت به فاذا هي من اشد الناس فقبضت عليه ثم صاحت يا قيس فأتاها فقالت ان هذا ارادني عن نفسي فأتري فيه فقال اخي ا كبر مني فعابك به فنادت يا انس فأتاها فقالت ان هذا ارادني عن نفسي فما ترى فيه فقال لها اخي ا كبر مني فسايه فنادت يا عمارة فذكرت ذلك له فقال لها السيف واراد قتله فقالت له يا بني لودعونا اخاك فهو ا كبر منك فدعت الربيع فذكرت ذلك له فقال اقطع عوني يا بني زياد قالوا نعم فلا تزونا امكم ولا تقتلوا ضيفكم وخلوهم يذهب فذهب قال ابن النطاح وقال بعض الشعراء يمدح بني زياد من فاطمة يقال انه قيس بن زهير ويقال حاتم طي \*

بنو جنية ولدت سيوفاً \* قواطع كلهم ذكر صنيع

وجارهم حصان لم ترني \* وطاعمة الشتاء فما تجوع

سري ودي ومكرمتي جيماً \* طوال زمانه مني الربيع

وقال سامة بن الخرشب خالهم فيهم يخاطب قوما منهم أرادوا حربه

أنتم الينا ترجفون جاعة \* فأين أبو قيس وأين ربيع

وذلك ابن أخت زانه توب خاله \* وأعمامه الأعمام وهو زريع

رفيق بدء الحرب طب بصمها \* اذا شت رأي القوم فهو جميع

عطوف على المولى ثقیل على العدي \* أصم عن الموراء وهو سميع

وقال رجل من طي \* ويقال له الربيع بن عمارة

فان تكن الحوادث أفضلتني \* فلم أره لكا كاني زياد

أم تابطشرا ولفظه قالت ام تابطشرا والله ما حملته وضماً ولا تضما وهو الحمل عند مقبل الحيض

عند آخر القمر ولا ولدته يتنا وهو خروج الرجاين قبل الراس ولا ارضته غيلا اي وزوجي يا بني ولا

حرمته قيلا وهو شرب نصف النهار ولا ابته على مافة وهو ان يمنع ما طاب فيبيت باكياً ونسبه في

لسان العرب لام تابطشرا في مادة وضع وي ت ن



هما رحمان خطيبان كانا \* من السمر المتقفسة الجياد  
تهاب الارض أن يطأ عليهما \* بئلهما تسالم أو تهادى

(وقال) الاثرم حدثني أبو عمرو الشيباني قال أغار حمل بن بدر اخو حذيفة بن بدر الفزاري على بني عيسى فظفر بقاطمة بنت الحرش أم الربيع بن زياد واخوته راكبة على جمل لها فقادها بجملها فقالت له اى رجل ضل حاملك والله انى اخذتني فصارت هذه الاكمة في ولبك التي امامنا وراءنا لا يكون بينك وبين بني زياد صالح ابدا لان الناس يقولون في هذه الحل ماشاؤه وحسبك من شربها عذول انى اذهب بك حتى ترمي على ابنى فلما أيقنت انه ذاهب بها رمت بنفسها على راسها من البعر فماتت خوفا من ان ياحق بينها عار فيها ( وحدثني ) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمى عبد الله بن محمد قال أخبرنا محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال وفد أبو براء ملاعب الاسنة وهو عامر بن مالك ابن جعفر بن كلاب واخوته طفيل ومعاوية وعبيدة ومهم ليبد بن ربيعة بن مالك بن جعفر وهو غلام على النعمان بن المنذر فوجدوا عنده الربيع بن زياد العباسي وكان الربيع ينادم النعمان مع رجل من أهل الشام تاجر يقال له سرحون بن نوفل وكان حريفا للنعمان يعني سرحون يبايعه وكان أدبيا حسن الحديث والمناادمة فاستخفه النعمان وكان إذا أراد أن يخلو عن شرابه بعث اليه وإلى النطاسي متعجب كان له وإلى الربيع بن زياد وكان يدعي الكامل فلما قدم الجعفريون كانوا يحضرون النعمان لحاجتهم فإذا خلا الربيع بالنعمان طعن فيهم وذكر ما يهيم ففعل ذلك بهم مرارا وكانت بنو جعفر له أعداء ففسده عنهم فدخلوا عليه يوما فرأوا منه تغيرا وجفاء وقد كان يكرهم قبل ذلك ويقرب مجلسهم فخرجوا من عنده غضابا وليبد في رحالهم يحفظ أمتهم ويفدو بابلهم كل صباح فبراعها فإذا أمسي انصرف بابلهم فأناهم ذات ليلة فأنفاهم يتذاكرون أمر الربيع وما يلقون منه فسألهم فكتموه فقال لهم والله لأحفظ لكم متاعا ولا أسرح لكم بعيرا أو نخبروني وكانت أم ليبد امرأة من بني عيسى وكانت يتبعه في حجر الربيع فقالوا خالك قد غلبنا على الملك وصدعنا وجهه فقال لهم ليبد هل تقدرون على ان تجمعوا بينهم وبني فازجره عنكم بقول مض ثم لا يلتفت النعمان اليه بعده أبدا فقالوا وهل عندك من ذلك شيء قال نعم قالوا فانا نبلوك بشتم هذه البقلة لبقلة قدامهم دقيقة القضبان قليلة الورق لاصقة فروعها بالارض تدعى التربة فقال هذه التربة (١) التي لا تذكى ناراً ولا تزهل داراً ولا تسر جارا عودها ضايل وفرعها كليل وخيرها قليل بلدها شاسع ونبتها خاشع وآكلها جائع والمقيم عليها ضائع أقصر البقول فرعا وأخניה مرعي وأشدها قماما فتمسا لها وجدعا القواي أخا بني عيسى أرجمه عنكم بتمس ونكس وأتركه من أمره في لبس فقالوا نصبح فترى فيك رأينا فقال لهم عامر انظروا سلامكم فان رأيتوه نأما فليس أمره بشيء وإنما يتكلم بما جاء على لسانه وبهذى بما يهيج في خاطره وإذا رأيتوه ساهرا فهو صاحبكم فمرقوه بأبصارهم فوجدوه قد ركب رحلا فهو يكدم بأوسطه حتى أصبح فلما أصبحوا قالوا أنت والله

صاحبنا خافوا رأسه وتركوا ذوابتين وألبسوه حلة ثم غدوا بهم على النعمان فوجدوه يتفدى ومعه الربيع وهما يأكلان ليس معه غيره والدار والجالس مملوءة من الوفود فلما فرغ من الغداء أذن لاجتماعيين فدخلوا عليه وقد كان تقارب أمرهم فذكروا للنعمان الذي قدموا له من حاجتهم فاعترض الربيع في كلامهم فقام ليبد ريتجز ويقول

يارب هيجاء هي خير من دعه \* أكمل يوم هامتي مقزعه  
نحن بنو أم البنين الاربعه (١) \* ومن خيار عامر بن صعصعه  
المعلمون الحفنة المسدده \* والصاربون الهام تحت الخيضة  
يا واهب الخير الكثير من دعه \* اليك جاوزنا بلادا مسبعة  
نخبر عن هذا خيرا فامعه \* مهلا أيت الامين لاتأكل دعه  
ان أسسته من برص مامعه \* وإنه يدخل فيها إصبعه \*  
يدخلها حتى يوارى أشجعه \* كأننا يطلب شيئا أطمعه (٢)

فلما فرغ من انشاده التفت النعمان الى الربيع شزرا يرمقه فقال أ كذا أنت قال لا والله لقد كذب على ابن الحق اللئيم فقال النعمان أف لهذا الغلام لقد خبت على طامعي فقال أيت الامن أما اني لقد قلت بأمة فقال ليبدأت لهذا الكلام أهل وهي بن نساء غير فعل وأنت المرء فعل هذا بدتمة في حجره فامر النعمان ببني جعفر فأخرجوا وقام الربيع فأنصرف الى منزله فبعث اليه النعمان بضمف ما كان يحبوه به وأمره بالانصراف الى اهله وكتب اليه الربيع اني قد تخوفت أن يكون قد وقر في صدرك ماقاله ليبد واست برأثم حتى تبعت من يجردني فيعلم من حضرك من الناس أني است كما قال فأرسل اليه انك لست صانعا بالثغافك عما قال ليبد شيئا ولا قادرا على ما زلت به الا انن فالحق بأهلك فقال الربيع

لئن رحلت جمالي ان لي سمة \* ما منها سمة عرساً ولا طولا  
\* بحيث لو وزنت لخم باجمها \* لم يمدلوا ريشة من ريش سمويلا (٣)  
ترعى الروائم أحرار البقول بها \* لا مثل وعيكم ما حأ وغسويلا

(١) وقوله بنو أم البنين الاربعه هم خمسة مالك بن جعفر وملاعب الاسنة وطفيل بن مالك أبو عامر بن الطفيل وربيعة بن مالك وعبيدة بن مالك ومعاوية بن مالك وهم أشرف بني عامر فجمعهم أربعة لاجل القافية اه من مجمع الامثال ونقل هذا القول عن الفراء وقيل في رده وهو قول فارغ عن ابن عصفور لم يقل الا أربعة وهم خمسة لان أباه مات وقيل في رده ايضا لا يجوز للشاعر ان يلحن لاقامة وزن الشعر فكيف بان يكذب لاقامة الوزن اه مختصرا من البغدادى ولكل واحد منهم صفة تخصه فعامر ملاعب الاسنة وطفيل فارس قرزل وسامي نزال المضيق ومعاوية معود الحكماء وربيعة ربيع المقرين اه (٢) وروى ضيمه

(٣) وروى ولو جمعت بني لخم بأمرهم \* ما وازنوا ريشة من ريش سمويلا

فأبرق بارضك يا نعمان متكئاً \* مع الظلامي يوما وابن توفيل

فكتب اليه النعمان

شرد برحلك عني حيث شئت ولا \* تكثر على ودع عنك الاباطيل

فقد ذكرت به والركب حامله \* وردا بملأه الشام والنيل (١)

فما انتفاؤك منه بعد ما خرجت \* هوج المطي به ابرق شميل (٢)

قد قيل ذلك إن حقاً وإن كذباً \* فما اعتذارك من شيء اذا قيل (٣)

فالحق بحيث رايت الارض واسمة \* وانشرم الطرف ان عرضا وان طولاً

وهذا الشعر بقوله الريبع بن زياد في مقتل مالك بن زهير وكان قتله في بعض تلك الوقائع التي يعرف  
ببندوها بداحس والغبراء وكان السبب في ذلك فيما أخبرني به علي بن سليمان الاخفش ومحمد بن  
العباس الزبيدي قالوا حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب وأبي غسان دماذ عن أبي عبيدة  
وأبراهيم بن سعدان عن أبيه قال كان من حديث داحس أن أمه فرس كانت لقرواش بن عوف  
ابن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن ربوع يقال لها جلوى وكان أبوه يسمى ذا العقال وكان لحوط بن  
أبي جابر بن أوس بن حميرى بن رباح وإنما سمي داحساً لأن بني ربوع احتملوا ذات يوم سائر  
في نجمة وكان ذوالعقال مع ابنتي حوط بن أبي جابر بن أوس بنحيتاني فرتا به على جلوى فرس  
قرواش فلما رآها الفرس ودى وصل فضحك شبان من الحلي رآوه فاستحيت الفتانان فأرسلتاها  
فنزأ على جلوى فوافق قبولها فافقت ثم أخذتاها بمض الحلي فأحرق بهما حوط وكان رجلاً شريفاً  
سبي الحاق فاما نظر الى عين الفرس قال والله لقد نزا فرسي فأخبراني ما شأنه فأخبرناه الخبر فقال  
يا آل رباح لا والله لا راضى أبداً حتى أخرج ماء فرسي فقال له بنو ثعلبة والله ما استكرهنا فرسك  
إنما كان منفلتاً فلم يزل الشر بينهما حتى عظم فاما رأي ذلك بنو ثعلبة قالوا دونكم ماء فرسكم فسطا  
عليه وادخل يده في ماء وتراب ثم أدخلها في رحمها حتى ظن أنه قد أخرج الماء واشتملت الرحم على  
ما كان فيها ففتجها قرواش مراً فسماه داحساً لذلك وخرج كأنه أبوه ذوالعقال وفيه يقول جرير

ان الحياذ بيتن حول خبائنا \* من آل اعوج اولذي العقال

واعوج فرس ابني هلال فاما تحرك المهر سامع أمه وهو فلو يتبهما وبنو ثعلبة سائرون فرآه حوط  
فأخذته فقالت بنو ثعلبة يا بني رباح ألم تقولوا فيه أول مرة ما فعلتم ثم هذا الآن فقالوا هو فرسنا  
وان نترككم أو نقاتلكم عنه أو تدفعوه اليها فاما رأى ذلك بنو ثعلبة قالوا اذاً لا نقاتلكم عنه انتم  
أعز علينا هو فدأؤكم ودفعوه اليهم فاما رأى ذلك بنو رباح قالوا والله لقد ظلمنا إخواننا مرتين

(١) وروي فقد رميت بدءاً لست غاشله \* ما جاور النيل يوماً أهل إبابيل

(٢) الهوج بضم الهاء وسكون الواو وجيم جمع هوجاء وهي الناقة التي كان بها هوجاً لسرعها

وشميل بكسر الميمجة الناقة الخليفة اهـ من شرح شواهد المغني للاسيوطي

(٣) وروي قد قيل ما قيل إن صدقا وان كذباً \* فما اعتذارك لامن قول اذا قيل

ولقد حلموا وكرموا فارسلوا به اليهم مع لقوحين فكث عند قرواش ماشاء الله وخرج أجود  
 خيول العرب ثم ان قيس بن زهير بن جذيمة العبسي اغار على بني ربوع فلم يصب احدا غير ابني  
 قرواش بن عوف ومائة من الابل لقرواش واصاب الحى وهم خلوف ولم يشهد من رجالهم غير  
 غلامين من بني ازهم بن عبيد بن ثعلبة بن ربوع فجالا في متن الفرس مرتد فيه وهو مقيد بقيد  
 من حديد فاعجبهما القوم عن حل قيده واتبعهما القوم فضر بالغلامين ضرا حتى نجوا به ونادتهما  
 احدي الجاريتين ان مفتاح القيد مدفون في مذود الفرس يمكن كذا وكذا اي يحنب مذود وهو  
 مكان اى لا ينزلا عنه إلا في ذلك المكان فسبعا اليه حتى اطلقاه ثم كرا راحمين فلما رأى ذلك قيس  
 ابن زهير رغب في الفرس فقال لهما انكما حكما وكما وادفعا إلى الفرس فقالا او فاعل انت قال نعم  
 قالت وقتما منه على ان يرد ما اصاب من قابل وكثير ثم يرجع عوده على بدته ويطاق الفتانين ويخلى  
 عن الابل وينصرف عنهم راجعا ففعل ذلك قيس فدفعها اليه الفرس فلما رأى ذلك أصحاب قيس  
 قالوا لانفاحك أبدا اصبنا مائة من الابل وامرأتين فعمدت الى غنيمتنا فجعلتا في فرس لك  
 تذهب به دوننا فمطم في ذلك الشر حتى اشترى منهم غنيمتهم بمائة من الابل فلما جاء قرواش قال  
 للغلامين الازنمين أين فرسى فأخبراه فأبى ان يرضى إلا ان يدفع اليه فرسه فمطم في ذلك الشر  
 حتى تنافروا فيه ففضى بينهم ان ترد الفتان والابل الى قيس بن زهير ويرد عليه الفرس فلما  
 رأى ذلك قرواش رضى بعد شر واصصرف قيس بن زهير ومعه داحس فكث ماشاء الله وزعم  
 بمضهم أن الرهان اما هاجه بين قيس بن زهير وحذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لوزان بن  
 عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن  
 نزار أن قيسا دخل على بعض الملوك وعنده قينة لحذيفة بن بدر تغنيه بقول امرئ القيس  
 دار لهند والرباب وفرتنا \* وليس قبل حوادث الایام

وهن فيما يذكر نسوة من بني عيس فغضب قيس بن زهير وشق رداها وشتمها فغضب حذيفة  
 فبلغ ذلك قيسا فأنه يسترضيه فوقف عليه فجعل يكلمه وهو لا يعرفه من الغضب وعنده أفراس  
 له فعابها وقال ما يرتبط ملكك مثل هذه يا أبا مسهر فقال حذيفة أميها قال نعم فتجاريها حتى تراهنا  
 وقال بعض الرواة ان الذي هاج الرهان ان رجلا من بني عبد الله بن غطفان ثم أحد بني جوشن  
 وهم أهل بيت شؤم أماد الورد العبسي أبو عمرو بن الورد وأبى حذيفة زائرا قال فعرض عليه حذيفة  
 خيله فقال ما أري فيها جوادا مبرا والمبر الغالب قال ذو الرمة

أبر على الحصوم فليس خصم \* ولا خصمان يقابه جدالا

فقال له حذيفة فعند من الجواد المبر فقال عند قيس بن زهير فقال له هل لك أن تراهني عنه  
 قال نعم قد فمات فراهته على ذكر من خيله وأبى ثم ان العبسي أتى قيس بن زهير وقال إني قد راهنت  
 حذيفة على فرسين من خيلك ذكر وأبى وأوجبت الرهان فقال قيس ما أبالي من راهنت غير  
 حذيفة فقال ما راهنت غيره فقال له قيس انك ما علمت لانك لم تركب قيس حتى أتى حذيفة فوقف  
 عليه فقال له ما غدا بك قال غدوت لا واضمك الرهان قال بل غدوت لتناقضه قال ما أردت ذلك فأبى

حذيفة الا الرهان فقال قيس أخبرك ثلاث خلال فان بدأت فاخترت قبلى فى خلتان ولك الاولى وإن بدأت فاخترت قبلك تلك خلتان ولى الاولى قال حذيفة فابدا قال قيس الغاية من مائة غلوة والغلوة الرمية بالنشابة قال حذيفة فالضمار اربعون ليلة والمجري من ذات الاصاد ففعلا ووضعوا السبق على يدي غلاق واوين غلاق احد بني ثعلبة بن سعد بن ثعلبة فلما بنو عيس فزعوا انه أجري الخطار والحففاء وزعت بنو فزارة انه أجرى قرزلا والحففاء وأجرى قيس داحسا والغبراء ويزعم بعضهم ان الذى هاج الرهان ان رجلا من بنى المعتمر بن قطيمة بن عيس يقال له سراقه راهن شابا من بنى بدر وقيس غلب على اربع جزائر من خمسين غلوة فلما جاء قيس كره ذلك وقال له لم ينته رهان قط الا الى شرم اتي بنى بدر فساأهم المواضعة فقالوا لا حتى نعرف سبقنا فان أخذنا خفنا وإن تركنا خفنا فنضب قيس ومحك وقال أما إذ فاعتم فاعظموا الخطار وأبدوا الغاية قالوا فذلك لك فجمعوا الغاية من واردات إلى ذات الاصاد وذلك مائة غلوة والثنية فيما بينهما وجعلوا القضية في يدي رجل من بنى ثعلبة بن سعد يقال له حصين ويقال رجل من بنى العشاء من بنى فزارة وهو ابن أخت لبني عيس وماؤا البركة ماء وجعلوا السابق أول الخيل يكرع فيها ثم إن حذيفة بن بدر وقيس بن زهير أتيا المدي الذى أرسان منه ينظران الى الخيل كيف خروجها منه فلما أرسلت عارضها فقال حذيفة خذعتك يا قيس قال ترك الحداع من أجرى من مائة (١) فأرساها مثلا ثم ركنا ساعة فجعلت خيل حذيفة تبر وخيل زهير تقصر فقال حذيفة سبقتك يا قيس فقال جري المذكيات غلاب (٢) فأرساها مثلا ثم ركنا ساعة فقال حذيفة إنك لا تركض مركضا فأرساها مثلا وقال سبقت خيلك يا قيس فقال قيس رويدا تملون الجدد فأرساها مثلا قال وقد جعل بنو فزارة كميناً بالثنية فاستقبلوا داحساً فمرفوه فأسكوه وهو السابق ولم يعرفوا الغبراء وهي خلفه مصلية حتى مضت الخيل واستهات من الثنية ثم أرسلوه فتمطروا في آثارها أى أسرع فجعل يبدرها فرسا فرسا حتى سبقها الى الغاية مصاليا وقد طرح الخيل غير الغبراء ولو تباعدت الغاية لسبقها فاستقبلها بنو فزارة فاطعواها ثم حلاؤها عن البركة ثم اطعوا داحساً وقد جا متوايين وكان الذي لطمه عمير ابن فضلة فجسأت يده فسمى جاساً فجاء قيس وحذيفة في آخر الناس وقد دفعهم بنو فزارة عن سبقهم واطعوا الأفراسهم ولم تعلقهم بنو عيس فقاتلونهم وانما كان من شهد ذلك من بنى عيس ألبا غير كثيرة

(١) أى لو كان قصدي الحداع لاجريت من قريب اه الميداني (٢) المذكية من الخيل التي قد أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان والغلاب المغالبة أى ان المذكي يغالب مجاريه فيغلبه لقوته يجوز أن يراد أن نأى جريه أبدا أكثر من باديه وثالثه أكثر من ثانيه فكانه يغالب بالثاني الاول وبالثلث الثاني فجريه أبدا غلاب وهذا معنى قول أبي عبيد حيث قال فهي تحتل أن تغالب الجري غلابا ويروي جري المذكيات غلاب جمع غلوة يعني أن جريها يكون غلوات ويكون شأوها بطيئا (أى بعيدا كما في القاموس) لا كالجذع \* يضرب لمن بوصف بالتبريز على أقرانه في جلبة الفضل اه من النيسابوري المعروف بالميداني

فقال قيس بن زهير يا قوم انه لا ياتى قوم الى قومهم شرا من الظلم فاعطونا حقنا فأبى فزاره  
أن يعطوهم شيئاً وكان الحمار عشرين من الابل فقالت بنوعبس اعطونا بعض سبقنا فأبوا فقالوا  
اعطونا حزورا نخرها نطمعها أهل الماء فانكره القالة في العرب فقال وجبل من بني فزاره مائة  
جزور وجزور واحد سواء والله ما كنا لنقر لكم بالسبق علينا ولم نسبق فقام رجل من بني مازن  
إن فزاره فقال يا قوم ان قيساً كان كارهاً لاول هذا الرهان وقد أحسن في آخره وان الظلم لا ينتهي  
الا الى الشر فاعطوه جزورا من نعمكم فأبوا فقام الى جزور من إبله فعقلها ليعطها قيساً ويرضيه  
فقام إليه فقال انك لكثير الخطأ أتريد ان تخالف قومك وتلحق بهم خزاية بما ليس عليهم فاطاق  
الغلام عقالها فلحقت بالظم فلما رأى ذلك قيس بن زهير احتمل عنهم هو ومن معه من بني عبس  
فاتي على ذلك ماشاء الله ثم ان قيساً أغار عليهم فآتي عوف بن بدر فقتله وأخذ إبله فباع ذلك بني  
فزاره فهموا بالقتال وغضبوا لخميد الربيع بن زياد أحد بني عوذ بن غالب بن قطيمة بن عبس دية  
عوف بن بدر مائة عشرة مثاية ( العشرة التي أتى عليها من حمارها عشرة أشهر من ماقحها والمتالي  
التي تسج بعضها والباقي يتلوها في التناج ) وأم عوف وأم حذيفة ابنة فضلة بن حوية بن لودان بن  
ثعلبة بن عدي بن فزاره واصطاح الناس فيكنشوا ماشاء الله ثم ان مالك بن زهير أتى امرأة  
يقال لها مايكة بنت حارثة من بني عوذ بن فزاره فآتته بها بالافاطة قريباً من الحاجر فبلغ ذلك حذيفة  
ابن بدر فدس له فرساناً على افراس من مسان حيلة قال ولا تنتظروا مالكا ان وجدتموه أن تقتلوه  
والربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن ناشب العبسي مجاور حذيفة بن بدر وكانت تحت الربيع  
ابن زياد معاذة ابنة بدر فانطاق القوم فلقوا مالكا فقتلوه ثم انصرفوا عنه فجاؤا عشية وقد جهدوا  
افراسهم فوقفوا على حذيفة ومعه الربيع بن زياد فقال حذيفة أقدرتم على حماركم قالوا نعم وعقرناه  
فقال الربيع مارأيت كاليرم قط أهلك افراسك من أجل حمار فقال حذيفة لما أكثر عليه من  
الملامة وهو يحسب ان الذي أصابوا حمارا انما لم تقتل حمارا ولكننا قتلنا مالك بن زهير بموف بن  
بدر فقال الربيع بئس لعمر الله القتل فقلت أما والله اني لاظنه سيبلغ مايكره فتراجعا شيئاً من  
كلام ثم تفرقا فقام الربيع يطأ الارض وطأ شديداً وأخذ يومئذ حمل بن بدر ذا النون سيف مالك  
ابن زهير قال أبو عبيدة فزعموا أن حذيفة لما قام الربيع بن زياد أرسل اليه بمولدة له فقال لها  
إذهبي الى معاذة بنت بدر امرأة الربيع فانظري ما ترين الربيع يصنع فانطلقت الجارية حتى دخلت  
البيت فاندست بين الكفاء والنضد والكفاء شقة في آخر البيت والنضد متاع يجمل على حمار من  
خشب فجاء الربيع فنفذ البيت حتى أتى فرسه فقبض بمرفقه ثم مسح متنه حتى قبض بمكوة ذنبه  
المكوة أصل الذنب ثم رجع الى البيت ورمحه مركزاً بفنائه فنهز هذا شديداً ثم ركزه كما كان ثم  
قال لامرأته اطرحي لي شيئاً فطرحته له شيئاً فاضطجع عليه وكانت قد طهرت تلك الليلة فدنت  
منه فقال اليك قد حدث أمرهم تفني وقال

نام الحلي ولم اغض حار \* من سيء النبأ الجليل الساري  
من مثله تسمى النساء حواسرا \* وتقوم ممولدة مع الاسحار



من كان مسروراً بقتل مالك \* فليأت نسوتنا بوجه نهار (١)  
 يجذ النساء حواسرا يندبته \* يبكين اقبل تباج الاسحار (٢)  
 قدكن يخبان الوجوه تسترا \* فاليوم حين بدون للتظار  
 يخمشن حرات الوجوه على امرى \* سهل الحليقة طيب الاخبار  
 اقمعد قتل مالك ابن زهير (٣) \* ترجو النساء عواقب الاطهار  
 ما ان اري في قتله لذوي الحجا \* الا المطي تشد بالاكوار  
 ومجنبات ما يذفن عدوفا (٤) \* يقذفن بالمهرات والاسهار

(١) يقول من شمت من الاعداء بمقتل مالك فليعلم أنا قد أدركنا نأره وكانت العرب لا تندب قتلاها حتى تدرك نأرها والمراد فيحضر ساحتنا في أول النهار ليعلم ان ما كان محرماً من البكاء قد حل اه من خزنة الادب

(٢) وروي بالصبح والبعض الادباء اعترض في قوله بالصبح قبل تباج الاسحار وأجيب بأقوال منها ان الصبح هاهنا الحق الواضح من وصف القتل الذي هو كما صبح كان النساء يندبته بخلاله الحسان الواضحة اه من شرح الديون على رسالة بن زيدون

(٣) قوله ابن زهير بتشديد الياء كما يحط بعض الفضلاء اه مصحح الاصل ولا يخفى ان هذا باطل وسيأتى بيان ذلك في حاشية على قوله عدوفاً

(٤) قوله ومجنبات ما يذفن عدوفاً الخ قال أبو العلاء هكذا يروي هذا البيت ناقصاً وذكر ان الحليل كان يسمى مثل هذا المقعد وروي عن أبي عبيد انه كان يسمى هذا ونحوه الاقواء ومنهم من يشد عدوفاً فيزيل النقص زيادة الهاء هذا كلامه وذكر أبو عبيد في الغريب المصنف فيما يتعاق بالاقواء ان الاقواء نقصان حرف من الفاصلة واستشهد بقوله أقمعد مقتد مالك بن زهير ولم يبين ما للفاصلة وربما توهم أن الفاصلة إحدى الفاصتين المذكورتين في أول العروض الصغرى والكبرى والأمر بخلاف ذلك لأن الحرف الناقص في البيت اذا قطعه من البيت لامن الفاصلة وذا كرت شيخنا أبا القاسم الرقي وقت قراءتي عليه هذا الموضع من الغريب فذكر أن أبا عبيد يحكى هذا عن أبي عبيدة وان أبا عبيدة لم تكن له معرفة بهذا العلم وكان الرقي توهم أن المراد بالفاصلة إحدى الفاصتين من الصغرى والكبرى فاطاق هذا القول في أبي عبيدة والصواب ما وقع الى فيما بعد وذكر لي بعض الشيوخ وهو ان المراد بالفاصلة الفصل وهم يسمون عروض البيت فصلاً والنقصان في هذا البيت من العروض فعلي هذا الاقواء على ضربين احدهما اختلاف حركة حرف الروي بالضم والكسر والآخر نقصان حرف من عروض البيت والمدوف بالبدال والذال أدنى ما يؤكل ويستعمل في الطعام والشراب يقال ماذاقت عدوفاً ولا عدوفاً ولا عذفاً والنعل منه قد يبنى فيقال تعذفت عدوفاً اه من التبريزي وقال في لسان العرب قال أبو حسان سمعت أبا عمر الشيباني يقول ماذاقت عدوفاً قال وكنت عند يزيد بن مزيد الشيباني فأنشدته بيت قيس بن زهير وأنشد البيت بالبدال فقال لي يزيد صحفت أبا عمرو انما هو

العذوف والمدوف واحد وهو ما أكله

ومساعرا صدؤ الحديد عليهم \* فكأنما طسلى الوجوه بقرار

يارب مسرور بمقتل مالك \* ولسوف نصرفه بشر محار

فرجعت المرأة فاخبرت حذيفة الخبر فقال هذا حين اجتمع أمر اخوتكم ووقعت الحرب وقال الربيع لحذيفة وهو يومئذ جاره سيرني فاني جارك مسيرة ثلاث ايام ومع الربيع فضلة من خر فلما سار الربيع دس حذيفة في أثره فوارس فقال اتبعوه فاذا مضوا ثلاث ايام فان معه فضلة من خر فان وجدتموه قد امراقها فهو جاد وقد مضى فانصرفوا وان لم تجدوه قد اراقها فاتبعوه فانكم تجدونه قد مال لادني منزل فترع وشرب فاقتلوه فقتلوه فوجدوه قد مال لادني منزل وشق الزق ومضى فانصرفوا فلما أتى الربيع قومه وقد كان بينه وبين قيس بن زهير شحنا، وذلك ان الربيع ساوم قيس بن زهير في درع كانت عنده فلما نظر اليها وهو راكب وضما بين يديه ثم ركض بها فلم يردها على قيس فعرض قيس لفاطمة ابنة الخرشب الانبارية من أنمار بن بغيض وهي احدى منجبات قيس وهي أم الربيع وهي تسير في ظمائن من عيس فاقتاد جلها يريدان يرتبها بالدرع حتي يرد عليه فقالت ما رأيت كاليوم فعل رجل أي قيس ضل حاكم أترجو ان تصطالح أنت وبنو زياد وقد أخذت أمهم فذهبت بها يمينا وشمالا فقال الناس في ذلك ماشاؤا وحسبك من شر سماءه فأرسلتها مثلا فعرف قيس بن زهير ما قالت له فخفي سبيلها وأطرد إبلا باني زياد فقدم بها مكة فباعها من عبد الله بن جعدان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي وقال في ذلك قيس بن زهير

ألم يباينك والانباء تمني \* بما لاقت لبون بني زياد

ومحبسها على القرشي تشري \* بأدراع واسيف حديد

كما لاقيت من حمل بن بدر \* واخوته على ذات الاصاد

هو فخرنا على بغير فخر \* وذا دوا دون غايته جوادي

وكنيت إذا منيت بخضم سوء \* دلفت له بداهية نأد

بداهية تدق الصاب منه \* فتقصم أو تجوب على الفؤاد

وكنيت إذا أتاني الدهر ربق \* بداهية شددت لها نجاد

الريق ما يتقلده

ألم تعلم بنو الميقاب اني \* كريم غير متغلت الزناد

الوقب الاحق والميقاب التي تلد الحق والمتغلت الذي ليس بمنقى

أطوف ما أطوف ثم آوي \* إلى جار كبار أبي دواد

جاره يعني ربيعة الخير بن قريط بن سلمة بن قشير وجار أبي دواد يقال الحارث بن همام بن مرة بن

عذوفة بالذال قال فقلت له لم أصحف أنا ولا أنت تقول ربيعة هذا الحرف بالذال وسائر العرب

بالذال اه والاصح ان البيت للربيع بن زياد

ذهل بن شيبان وكان أبو دوداد في جواره نخرج صبيان الحلي يلعبون في غدير فغمس الصبيان بن أبي دوداد فيه فقتلوه فخرج الحرث فقال لا يبقى صبي في الحلي إلا غرق في الغدير أو يرضي أبو دوداد فودي ابن أبي دوداد عشر ديات فرضى وهو قول أبي دوداد

ابني الابل لا يجوزها الراعون مع الثدي عليها المدام

قال أبو سعيد حفظي لا يجوزها الراعي ومع الثدي

اليك ربيعة الحير بن قرط \* وهو وبال للطريف وللتلاد

كفاني ما أخاف أبو هلال \* ربيعة فأنهت عني الاعادي

تظل جياده يحدين حولي \* بذات الرمث كالحد الغوادي

كأنني اذ أنحت إلى ابن قرط \* عقلت إلى يلملم أنوصاد

وقال أيضاً قيس بن زهير

ان تك حرب فلم أجنها \* جنبها خيارهم أوهم

حذار الردي اذ رأوا خيلنا \* مقدمها سابع أدهم

عليه كمي وسرباله \* مضاعفة نسجها محكم

فان شمرت لك عن ساقها \* فويها ربيع ولم يسأموا

نميت ريعاً فلم يزدجر \* كما أنزجر الحرث الاضجهم

قال أبو عبد الله الحرث الاضجهم رجل من بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار وهو صاحب المرباع قال فكانت تلك الشحنة بين بني زياد وبين بني زهير فكان قيس يخاف خذلانهم إياه فزعموا أن قيساً دس غلاماً له مولداً فقال انطلق كأنك تطالب إبلاناً فانهم سبوا لؤك فاذا كرم قتل مالك ثم احفظ ما يقولون فانهم العبد فسمع الربيع يتفني بقوله

أبعد مقتل مالك بن زهير \* ترجو النساء عواقب الاطهار

فلما رجع العبد الى قيس فأخبره بما سمع من الربيع بن زياد عرف قيس ان قد غضب فاجتمعت بنو عبس على قتال بني فزارة فأرسلوا اليهم ان ردوا علينا ابلاناً التي وديننا بها عوفاً أخا حذيفة بن بدر لأمه فقال لأعطيكم دية ابن أمي وانما قتل صاحبكم حمل بن بدر وهو ابن الاسدية وأتم وهو أعلم فزعم بعض الناس انهم كانوا ودوا عوف بن بدر بمائة من الابل متلية أي قد دنا نساجها وانه أتى على تلك الابل أربع سنين وان حذيفة بن بدر أراد أن يردّها باعنائها فقال له سنان بن خارجة المري تريد أن تلحق بنا خزاية فنهطهم أكثر مما أعطونا فقتلنا العرب بذلك فأمسكها حذيفة وأبى بنو عبس أن يقبلوا الا اباهم بمينها فبكت القوم ما شاء الله أن يمكتوا ثم ان مالك بن بدر خرج يطالب ابلاله فر على بني رواحة فرماه جنذب أحد بني رواحة بسهم فقتله فقالت ابنة مالك بن بدر في ذلك

لله عينا من رأي مثل مالك \* عقيرة قوم ان جري فرسان

فليتها لم يشر بأقسط قطرة \* وليتها لم يرسل لرهان (١)  
أحل به أمس الجديب نذره \* فأني قتيل كان في غطفان  
إذا سجت بالرقتين حماة \* أو الرس فأبكي فارس الكتيمان

فرس له كانت اسمي الكتيمان ثم إن الاساع بن عبد الله بن ناشب بن زيد بن ههم بن اد بن عوذ  
ابن غالب بن قطعة بن عيس مشي في الصباح ورهن بني ذبيان ثلاثة من بنيه وأربعة من بني أخيه  
حتى يصطلحوا جعالمهم على يدى سبيع بن عمرو بن بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان فأت سبيع وهم  
عنده فلما حضرته الوفاة قال لابنه مالك بن سبيع إن عندك مكرمة لا تبديدان أنت احتفظت بهؤلاء  
الاغيامة وكأنني بك لو قدمت أدانك حذيفة خالك وكانت أم مالك هذا ابنة بدر فمصر عييه  
وقال هلك سيدنا ثم خذتك عنهم حتى تدفعهم اليه فيقتلهم فلا شرف بدها فان خفت ذلك فاذهب  
بهم إلى قومهم فلما انقل جعل حذيفة يبكي ويقول هلك سيدنا فوقع ذلك له في قاب مالك فلما  
هلك سبيع اطاف بابنه مالك فاعظمه ثم قال له يا مالك إني خالك وإني أسن منك فادفع إلى هؤلاء  
الصبيان ليكونوا عندي إلى ان ننظر في أمرنا ولم يزل به حتى دفعهم إلى حذيفة بالعمرية والعمرية  
ماء بواد من بطن نخل من الشربة ابني ثعلبة فلما دفع مالك إلى حذيفة الرهن جعل كل يوم يبرز  
غلاما فينصبه غرضا ويرمي بالنبل ثم يقول ناد أبك فينادي أباه حتى يمزقه النبل ويقول لواقد بن  
جندب ناد أبك فجعل ينادي يا عماء خلافا لغيرهم ويكره أن يأبس أباه بذلك والابس القهر والحمل  
على المكروه وقال لابن جندب بن عمرو بن عبد الاساع ناد جنبيه وكان جنبيه لقب أبيه فجعل  
ينادي يا عماء باسم أبيه حتى قتل وقتل عتبة بن قيس بن زهير ثم ان بني فزارة اجتمعوا بهم وبني  
ثعلبة وبني مرة فأتهم وبنو عيس فقتلوا منهم مالك بن سبيع بن عمرو الثعلبي قتله مروان بن  
زنباع العبسي وعبد العزيز بن حذار الثعلبي والحارث بن بدر الفزاري وهم بن ضمضم المري  
قتله ورد بن حابس العبسي ولم يشهد ذلك اليوم حذيفة بن بدر فقتلت ناجية أختهم بن ضمضم المري  
يا لطف نفسي لطفة المفجوع \* أن لا أري همرأى على ودود

من أجل سيدنا ومصرع جنبيه \* علق الفؤاد بمنظال مجدوع

مودوع فرسه ثم ان حذيفة بن بدر جمع وتأهب واجتمع معه بنو ذبيان بن بغيض فباع بني عيس  
انهم قد ساروا اليهم فقال قيس أطيعوني فوالله لئن لم تفعلوا لا تكفن على سبي حتى يخرج من  
ظهري قالوا فانا نطيعك فأمرهم فسر حوا السوام والضغاف ليل وهم يريدون أن يضاموا من منزلهم  
ذلك ثم ارتحلوا في الصبح وأصبحوا على ظهر العقبة وقد مضى سوامهم وضغافهم فلما أصبحوا  
طلعت عليهم الخيل من التنايا فقال قيس خذوا غير طريق المال فانه لا حاجة لاقوم أن يقوموا في  
شوكتكم ولا يريدون بكم في أنفسكم شرا من ذهاب أموالكم فأخذوا غير طريق المال فلما  
أدرك حذيفة الأثر ورآه قال أهدمهم الله وما خيرهم بعد ذهاب أموالهم فأتبع المال وسارت ظمن

(١) وهذان البيتان الاولان يروى انهما لغترة العبسي ورواية الشنمري فليتها لم يجر يا نصف غلوة

بني عبس والمقاتلة من ورائهم وتسبع حذيفة وبنو ذبيان المال فلما أدر كوه ردوا أوله على آخره ولم يقاتل منهم شيء وجعل الرجل يطرد ما قدر عليه من الابل فيذهب بها وتفرقوا واشتد الحر فقال قيس بن زهير يا قوم إن القوم قد فرق بينهم المغنم فاعطوا الخيل في آثارهم فلم تشرب بنو ذبيان إلا والخيل دواس فلم يقاتلهم كبير أحد وجعل بنو ذبيان إنما هممة الرجل في غنيمته أن يحوزها ويمضي بها فوضعت بنو عبس فيهم السلاح حتى نأسدهم بنو ذبيان البقية ولم يكن لهم هم غير حذيفة فأرسلوا خيائهم مجتهدين في أثره وأرسلوا خيالا تقص الناس ويسألونهم حتى سقط خبر حذيفة من الجانب الايسر على شداد بن معاوية العبسي وعمرو بن زهل بن مرة بن مخزوم بن مالك بن غالب ابن قطيمة العبسي وعمرو بن الاساع والحارث بن زهير وقرواش بن هني بن أسيد بن جذيمة وجندب وكان حذيفة قد استرخى حزام فرسه فنزل عنه فوضع رجله على حجر مخافة أن يقتص أثره ثم شد الحزام فوق صدر قدمه على الارض فمرفوه وعرفوا خنف فرسه والخنف أن تقبل إحدى اليدين على الاخرى وفي الناس أن تقبل إحدى الرجلين على الاخرى وإن يطاء الرجل وحشيهما وجمع الاحنف خنف فآبوه وعضى حتى استأثت بحجر الهباءة وقد اشتد الحر فرمي بنفسه ومعه حمل بن بدر وحنش بن عمرو وورقاء بن بلال واخوه وهام بن عدي بن فزارة وقد زرعوا سروجهم وطرحوا سلاحهم ووقعوا في الماء وتممكت دوابهم وقد بعنوا ريثة فجعل يطالع فينظر فإذا لم ير شيئاً رجع فنظر نظرة فقال اني قد رايت شخصاً كأنعامه او كالطائر فوق القنطرة من قبل مجيئنا فقال حذيفة هنا وهنا هذا شداد على جروة وجروة فرس شداد والمعنى دع ذكر شداد عن يمينك وعن شمالك واذكر غيره لما كان يخاف من شداد فينأهم يتكلمون اذا هم بشداد بن معاوية واقفا عليهم فخال بينهم وبين الخيل ثم جاء عمرو بن الاساع ثم جاء قرواش حتى تماموا خمسة فحمل جندب على خيائهم فاطردها وحمل عمرو بن الاساع فاقبضهم هو وشداد عليهم في الجفر فقال حذيفة يا بني عبس فإني العقول والاحلام فضربه أخوه حمل بن بدر بين كتفيه وقال اتق ما ثور القول بعد اليوم فأرسلها مثلاً وقتل قرواش بن هني حذيفة وقتل الحارث ابن زهير حمل بن بدر وأخذ منه ذاللون سيف مالك بن زهير وكان حمل أخذه من مالك بن زهير يوم قتله فقال الحارث بن زهير في ذلك

تركت على الهباءة غير نحر \* حذيفة حوله قصد العوالي

سيخبر عنهم حنش بن عمرو \* اذا لاقاهم وابنا بلال

ويخبرهم مكان النون \* وما أعطيته عرق الحلال

العرق المكافأة والحلال المودة يقول لم يعطوني السيف عن مكافأة ومودة ولكنني قبلت وأخذت فأجابته حنش بن عمرو أخو بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان

سيخبرك الحديث به خير \* يجاهرك العداوة غير آلي

بدايتها لقرواش وعمرو \* وأنت يحول جوبك في الشمال

الجوب الترس يقول بداية الامر لقرواش وعمرو بن الاساع وهما اقتحما الجفر وقتلا من قتلا

وأنت ترك في يدك بجول لم تكن شيئاً ويقال لك البداة والعلان العودة وقال قيس بن زهير

تعلم أن خير الناس ميت \* على جفرا الهباءة ما يريم  
ولولا ظامه مازلت أبكى \* عايه الدهر ما طلع النجوم  
ولكن الفتى حمل بن بدر \* بنى والبني مرثمه وخيم  
أظن الحلم دل على قومي \* وقد يستجمل الرجل الحلم  
فلا تنفس المظالم إن تراه \* يتمتع بالفتى الرجل الظلوم  
ولا تعجل بأمرك واستمه \* فما صلي عصاك كـستـديم  
ألاقي من رجال منكرا \* فأنكرها وما أنا بالمشوم  
ولا يعتبك عن قرب بلاء \* إذا لم يعطك النصف الخوصوم  
ومارست الرجال ومارسوني \* فموج على ومستقيم

قوله فما صلي عصاك كـستـديم يقول عليك بالناني والرفق وإياك والمجلة فإن العجول لا يبرم أمراً أبداً كما أن الذي يتقف العود إذا لم يجد تصايته على النار لم يستقم له وقال في ذلك شداد بن معاوية المديني

من يك سائلاً عني فاني \* وجروة لا زود ولا تعار  
مقربة النساء (١) ولا تراها \* أمام الحلي يتبعها المهار  
لها في الصيف آصرة وجل \* وست من كرائمها غزار (٢)  
آصرة حشيش وست أي ست أيق تسقى ابنها  
ألا أباغ في العشاء عني \* علانية وما يغني السرار  
قتات سراتكم وحسات منكم \* حسيلا مل محسل الوبار

حسالة الناس وحفالتهم ورعاغهم وخناهم وشرطهم وحنالتهم وخشارتهم وغناؤهم واحد وهم السفلة يقول قتات سراتكم وحساتكم بعدهم حسالة كما خلقت الوبار حسالة وكان ذلك اليوم يوم ذي حسان وبزعم بعض بني فزارة إن حذيفة كان أصاب يومئذ فيمن أصاب من بني عيس تباضر ابنة الفريد السلمية أم قيس ففتها وكانت في المال وقال ولم أقتلكم سرّاً ولكن \* علانية وقد سطع الغبار

(١) وروى والشاء

(٢) هذه الأبيات تروي لمترة وقد شرحها الشنمري في ديوانه وقال في لسان العرب في مادة ص ب ر والاصبرة من الغنم والأبل قال ابن سيدة ولم أسمع لها بواحد التي تروح وتغدو على أهلها لا تنزب عنهم وروى بيت عنترة \* لها بالصيف آصرة وجل \* وناب من كرائمها غزار \* وروى الشنمري وناب موضع ست ورواه في مادة اص ر كرواية أبي الفرج قال والأواصر الأواخي والأواري واحدها آصرة وأنشد البيت



## صوت

جاء البريد بقرطاس يخب به \* فأوجس القلب من قرطاسه فزعا  
قلنا لك الويل ماذا في مخيفتكم \* قال الخليفة أُمسي مُبتأً وجما

عروضه من الكامل الشعر ليزيد بن معاوية والغناء لابن محرز هزج بالوسطى عن عمرو وهذا الشعر  
يقوله يزيد في علة أبيه التي مات فيها وكان يزيد يومئذ غائباً غزاة الصائفة أخبرني علي بن سليمان  
الاخفش قال حدثني السكري والمبرد عن دماذ أبي غسان واسمه رفيع بن سامة عن أبي عبيدة أن  
معاوية وجه جيشاً الى بلد الروم ليقتلوا الصائفة فأصابهم جدرى فمات أكثر المسلمين وكان ابنه  
يزيد مصطبجاً بدير مران مع زوجته أم كانوا فبأفه خبرهم فقال

إذا ارتفعت على الأغاط مصطبجاً \* بدير مران عندي أم كانوا

فما أبالي بما لفت جنودهم \* بالفرقدونة من حمى ومن يوم (١)

فبلغ شعره أباه فقال أجل والله ليلاحقن بهم فليصينه ما أصابهم نخرج حتى لحق بهم وغزا حتى بلغ  
القسطنطينية فنظر الى قبتين مبيتين عليهما ثياب الدباج فاذا كانت الحملة للمسلمين ارتفع من إحداها  
أصوات الدفوف والطبول والمزامير واذا كانت الحملة للروم ارتفع من الأخرى فسال يزيد عنهما  
ف قيل له هذه بنت ملك الروم وتلك بنت جيلة بن الأيهم وكل واحدة منهما تظهر السرور بما تفعله  
عشيرتها فقال أم والله لأسرنها ثم كلف العسكر وحمل حتى هزم الروم فأحجرهم في المدينة وضرب  
باب القسطنطينية بمحود حديد كان في يده فشمه حتى انخرق فضرب عليه لوح من ذهب فهو عليه  
الى اليوم نسخت من كتاب محمد بن موسى اليزيدي حدثني العباس بن ميمون طابع قال حدثني ابن  
عائشة عن أبيه وحدثني القحذمي أن ميسون بنت بحدل الكلبي كانت تزين يزيد بن معاوية وترجل  
جته قال فاذا نظر اليه معاوية قال

فان مات لم يفاج مزينة بعده \* فتوطى عليه يامزين الغمام

فلما احتضر معاوية حضره يزيد بن معاوية وعنبسة بن أبي سفيان فبكى يزيد الى عنبسة وقال

لوفات شي يرى لفات أبو \* حيان لا عاجز ولا وكل

الحول القلب الأريب وان \* يدفع زوء المنية الحيل

فسممهم معاوية بعد أن ردهما مزاراً فقال يابني أن أخوف ما أخاف على نفسي شيء صنعت قبل  
ذلك أني كنت أوضي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأنني قبصاً وأخذت شعراً من شعره  
فاذا أنا مت فكفني في قبصه واجعل الشعر في منخري وأذني وفي خذي وبين ربي أمل ذلك  
ينفني شيئاً قال العباس بن ميمون فمات للقحذمي هذا غلط والدليل على ذلك أن أبا عدنان حدثني  
وهو هو حي فأسأله عن الهيثم بن عدى عن ابن عياش عن الشعبي أن معاوية مات ويزيد بالعمامة (٢)  
فأباه البريد ينعيه فأنشأ يقول

( ١ ) الموم البرسام واشد الجدرى ميم كقيل فهو موم اهقاه وس (٢) وفي مجمع الانال ما يخالف هذا

جاء البريد بقسطاس يخضب به \* فأوجس القلب من قرطاسه فزعزعا  
قلنا لك الوليل ماذا في صحيفتكم \* قال الخليفة أمسى منبتاً وجما  
مادت بنا الأرض أو كادت تميز بنا \* كأن ماعز من أركانها انقاعا  
من لم تزل نفسه توفي على وجل \* توشك مقادير تلك النفس ان تقعا  
لما وردت وباب القصر منطبق \* لصوت رمانة هدد القلب فانصدعا

وكان الذي تولى غسله ودفنه الضحاك بن قيس نخطب الناس فقال ان ابن هند قد توفي وهذه  
أكفانه على المنبر ونحن مدرجوه فيها ومخلون بينه وبين ربه ثم هو البرزخ الى يوم القيامة ولو كان  
يزيد حاضراً لم يكن للضحاك ولا غيره أن يفعل من هذا شيئاً قال العباس فسكت القحذمي وما رد  
على شيئاً (أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن جدي  
عن هشام بن عروة عن أبيه قال صلى بنا عبد الله بن الزبير يوماً ثم أقتل من الصلاة فذشج وكان  
قد نفي له معاوية ثم قال رحم الله معاوية ان كنا لنخذه فنتخذع انا وما ابن أنثى بأكرم منه وان  
كنا لنعرفه يتفارق انا وما الاث الحرب بأجراً منه كان والله كما قال بطحان العذري

ركوب المنابر ونابها \* ممن بخطبته يجهر

تربع اليه عيون الكلام \* اذا حصر الهذر المهر

كان والله كما قالت رقيقة أو قال بنت رقيقة

ألا أبكيه ألا أبكيه \* ألا كل الغنى فيه

والله لودى انه بقى بقاء أبي قيس لا يخون له عقل ولا ينقص له قوة قال فمرقنا ان الرجل قد  
استوحس (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثنا ابن أبي ساعد قال قال  
محمد بن اسحق المسيبي حدثني جماعة من أصحابنا أن ابن عباس أتاه نعي معاوية وولاية يزيد وهو  
يعيش أصحابه ويأكل معهم وقد رفع الى فيه لقمة فألقاها وأطرق هنيئة ثم قال حبل تدكدك ثم  
مال بجميعة في البحر واشتمت عليه الأبحر لله در ابن هند ما كان أجل وجهه وأكرم خلقه  
وأعظم حامه فقطع عليه الكلام رجل من أصحابه وقال اتقول هذا فيه فقال ويحك انك  
لاتدري من مضي عنك ومن بقى عليك وستعلم ثم قطع الكلام

## صوت

إذا زينب زارها أهامها \* حشدت واكرمت زوارها

وإن هي زارتهم زرتهم \* وإن لم أجدي هو دارها

فسلمى لمن سالت زينب \* وحررتي لمن أشعات نارها

وما زلت أرى لها عهداً \* ولم أتبع ساعة عارها

عروضه من المتقارب الشعر لشریح القاضي في زوجته زينب بنت حدير التميمية والغناء لعمر بن  
بأنه ناني نقيل بالبحر عنه على مذهب اسحق وذكر اسحق في كتاب الاغانى المنسوب اليه انه لابن محرز

## ذكر شريح ونسبه وخبره

هو فيما أخبرني به الحسن بن علي الحفاف قال حدثنا الحرث بن أبي أسامة قال حدثنا أبو سعيد عن هشام بن السائب وأخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني علي بن عبد الله بن معاوية بن ميسرة بن شريح كلاهما اتفق في الرواية انسبه انه شريح بن الحرث بن قيس بن الجهم بن معاوية ابن عامر بن الرايش بن الحرث بن معاوية بن نور بن مراتع الكندي قال هشام في خبره خاصة وليس بالكوفة من بني الرايش غيرهم وسائرهم من هجر وحضرموت وقد اختلف الرواة بعد هذا في نسبه فقال بعضهم شريح بن هاني وهذا غلط ذلك شريح بن هاني الحارثي واعتل من قال هذا بخبر روي عن مجاهد عن الشعبي أنه قرأ كتابا من عمر الى شريح من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى شريح بن هاني وقد يجوز أن يكون كتب عمر رضي الله عنه هذا الكتاب الى شريح بن هاني الحارثي وقراء الشعبي وكلا هذين الرجلين معروف والفرق بينهما النسب والقضاء فان شريح بن هاني لم يقض وشريح بن الحرث قد قضى لعمر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب عليه السلام وقيل شريح بن عبد الله وشريح بن شراحيل والصحيح ابن الحرث وابنه أعلم به وقد أخبرنا وكيع قال حدثنا أحمد بن عمر بن بكير قال حدثني أبي عن الهيثم بن عدي عن أبي لبلى أن خاتم شريح كان نقشه شريح بن الحرث وقيل انه من أولاد الفرس الذين قدموا اليه مع سيف بن ذي يزن وعداده في كندة وقد روي عنه شيبة بذلك ( أخبرنا ) وكيع قال حدثنا عبد الله بن محمد الجني قال حدثنا عبدان قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا سفيان الثوري عن ابن أبي السفر عن الشعبي قال جاء اعرابي الى شريح فقال من أنت قال أنا من الذين أنعم الله عليهم وعدادي في كندة قال وكيع وقال أبو حسان عن ابوب بن جابر عن أبي حصين قال كان شريح اذا قيل له ممن أنت قال ممن أنعم الله عليه بالاسلام عديد كندة قال وكيع وقيل انه لما خرج الى المدينة ثم الى العراق لان أمه تزوجت بعد أبيه فالتحقيا وقد اختلف ايضا في سنة فقيل مائة وعشرون سنة وقيل مائة وعشر وقيل أقل من ذلك واكثر فمن ذكر انه عمر مائة وعشرين سنة اشعث بن سوار روي ذلك يحيى بن معين عن الحارثي عن اشعث وابو سعيد الجعفي روى ذلك عنه ابو ابراهيم الزهري وممن قال أقل من ذلك ابو نعيم ( أخبرنا ) الحسن بن علي عن الحرث عن أبي سعيد عن أبي نعيم قال بلغ شريح مائة وثمانين سنة قال الحرث وأخبرني ابو سعيد عن الواقدي عن أبي سبرة عن عيسى عن الشعبي قال توفي شريح في سنة ثمانين أو تسع وسبعين ( قال ) ابو سعيد وقال ابراهيم في سنة ست وسبعين وقال ابو ابراهيم الزهري عن أبي سعيد الجعفي ان شريح مات في زمن عبد الملك بن مروان ( أخبرني ) وكيع قال حدثنا الكراخي عن سهل عن الاصمعي قال ولد لشريح وهو ابن مائة سنة وزوي اسمعيل بن ابان الوراق عن علي بن صالح قال قيل لشريح كيف أصبحت قال أصبحت ابن ست ومائة قضيت منها ستين سنة ( وأخبرني ) وكيع بخبر عمر حين استقضاه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن ابوب قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا شمعة قال سمعت سيارا قال سمعت الشعبي

يقول ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اخذ من رجل فرسا على سوم فجعل عليه رجلا فعطب  
الفرس فقال عمر اجعل بيني وبينك رجلا فقال له الرجل اجعل بيني وبينك شريحا العراقي فقال  
يا امير المؤمنين اخذته صحيحا سايبا على سوم فعليك ان ترد كما اخذته قال فانجبه ما قال وبعت به قاضيا  
ثم قال ما وجدته في كتاب الله فلا تسأل عنه احدا ومالم تستبين في كتاب الله فالزم السنة فان لم يكن  
في السنة فاجتهد رايك ( اخبرني ) وكيع قال اخبرني عبد الله بن الحسن عن النعمري عن حاتم بن  
قيصة المهابي عن شيخ من كنانة قال قال عمر لشرح حين استقضاه لا تشار ولا تضار ولا تشتر  
ولا تنبع فقال عمرو بن العاص يا امير المؤمنين

إن القضاة إن أرادوا عدلا \* وفصلوا بين الخصوم فصلا

وزحزحوا بالحكم منهم جهلا \* كانوا كمثل الفيت صاب محلا

وله اخبار في قضايا كثيرة يطول ذكرها وفيها ما لا يستغنى عن ذكره منها بحكمة امير المؤمنين على  
عليه السلام اليه في الدرع ( حدثني ) به عبد الله بن محمد بن اسحق بن اخذ داهر بن نوح بالاهاواز  
قال حدثنا أبو الاشعث أحمد بن المقدم المجلي قال حدثني حكيم بن حزام عن الاعمش عن  
إبراهيم التيمي قال عرف على صلوات الله عليه درعا مع يهودي فقال يهودي درعي سقطت مني  
يوم كذا وكذا فقال اليهودي ما دري ما تقول درعي وفي يدي بيني وبينك قاضي المسلمين فانطلقا إلى  
شرع فلما رآه شرع قام له عن مجامع فقال له على اجلس فجلس شرح ثم قال إن خصمي لو كان مسلما اجلس  
مع بين يديك ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تساوهم في المجلس ولا تمودوا  
مرضاهم ولا تشيعوا اجنازهم واضطروهم الى اضيق الطارق وان سبوكم فاضربوهم وان ضربوكم فاقتلوهم  
ثم قال درعي عرفتهم مع هذا اليهودي فقال شرح لليهودي ما تقول قال درعي وفي يدي قال شرح صدقت والله  
يا امير المؤمنين إن الدرع كذا قلت ولكن لا بد من شاهد فدعا قبرا فشهد له ودعا الحسن بن علي فشهد له  
فقال أما شهادة مولاك فقد قبلتها وأما شهادة ابنك لك فلا فقال على سمعت عمر بن الخطاب يقول  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة قال اللهم  
نعم قال أفلا تحبز شهادة أحد سيدي شباب أهل الجنة والله لنخرجن الى بائنا فلتقتضين بين أهلها  
أربعين يوما ثم سلم الدرع الى اليهودي فقال اليهودي امير المؤمنين شي معي الى قاضيه قضى عليه  
فرضي به صدقت انها للدرع سقطت منك يوم كذا وكذا عن جل أورو فالتقطها وأنا أشهد أن  
لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقال على عليه السلام هذه الدرع لك وهذه الفرس لك وفرض  
له في تسعة مائة فلم يزل معه حتى قتل يوم صفين

— خبر زينب بنت حدير وتزويج شرح اياها —

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد بن زهير بن حزم قال حدثنا أبو همام الوليد بن  
شجاع قال حدثنا ابن أبي زائدة وأبو محمد رجل ثقة قال حدثنا مجاهد عن الشعبي قال قال لي شرح  
يا شعبي عليكم بنساء بني تميم فانهن النساء قال قلت وكيف ذلك قال انصرف من جنازة ذات يوم

مظهراً فررت بدور بني تميم فإذا امرأة جالسة في سقيفة على وسادة وتجاهها جارية رود يعني التي قد باغت ولها ذؤابة على ظهرها جالسة على وسادة فاستسقيت فقالت لي أي الشراب أعجب إليك النبيذ أم اللبن أم المساء قالت أي ذلك تيسر عليكم قالت اسقوا الرجل لبناً فاني أخاله عربياً فلما شربت نظرت الى الجارية فأعجبني فقالت من هذه قالت إنني قلت وعمن قالت زينب بنت حدير إحدى نساء بني تميم ثم إحدى نساء بني حنظلة ثم إحدى نساء بني طهية قلت أفارغة أم مشغولة قالت بل فارغة قلت أزوجنيها قالت نعم إن كنت كفيها ولها عم فاقصده فانصرفت فامتعت من القائلة فأرسلت الى اخواني القراء الأشراف مسروق بن الأجدع والمسيب بن نجبة وسليمان بن صرد الحزامي وخالد بن عرفطة المذري وعروة بن المغيرة بن شعبة وأبي بردة بن أبي موسى فوافيت معهم صلاة العصر فإذا عمها جالس فقال أبا أمية حاجتك قلت اليك قال وما هي قلت ذكرت لي بنت أخيك زينب بنت حدير قال ما بها عنك رغبة ولا بك عنها مقصر وانك لنهزه فتكلمت فحمدت الله جل ذكره وصابت على النبي صلى الله عليه وسلم وذكرت حاجتي فرد الرجل عليّ وزوجني وبارك القوم لي ثم نهضنا فما بلغت منزلي حتي ندمت فقالت تزوجت الى أغاظ العرب وأحفاها فهمت بطلاقها ثم قالت أجمعها اليّ فإن رأيت ما أحب وإلا طلقها فأقمت أياماً ثم أقبل نساؤها يرادينها فلما أجلس في البيت أخذت بناصيتها فبركت وأخلى لي البيت فقالت يا هذه ان من السنة اذا دخلت المرأة على الرجل أن يصلي ركعتين وتصلي ركعتين ويسأل الله خير لياتهما ويتوذا بالله من شرها فقمت أصلي ثم التفت فإذا هي خافي فصابت ثم التفت فإذا هي على فراشها فمددت يدي فقالت لي على رسلك فقالت إحدى الدواهي منبت بها فقالت ان الحمد لله أحده وأستعينه اني امرأة عربية ولا والله ما سرت مسيراً قط أشد عليّ منه وأنت رجل غريب لا أعرف أخلاقك فخذني بما تحب فأتيه وما تكره فأزجر عنه فقالت الحمد لله وصلي الله على محمد قدمت خير مقدم قدمت على أهل دار زوجك سيد رجالهم وأنت سيدة نسايم أحب كذا وأكره كذا قالت اخبرني عن اختناك أحب أن يزورك فقالت اني رجل قاض وما أحب أن تملوني قال فبت بأنعم ليلة وأقمت عندها ثلاثاً ثم خرجت الى مجلس القضاء فكنت لأري يوماً إلا هو أفضل من الذي قبله حتي اذا كان عند رأس الحول دخلت منزلي فإذا عجوز تأمر وتنهى قلت يا زينب من هذه فقالت أمي فلانة قالت حياك الله بالسلام قالت أبا أمية كيف أنت وحالك قلت بخير أحمد الله قالت أبا أمية كيف زوجك قلت بخير امرأة قالت ان المرأة لا ترى في حال أسوأ خلقاً منها في حالين اذا حظيت عند زوجها واذا ولدت غلاماً فان رابك منها ريب فالسوط فان الرجال والله ما حازت الى بيوتها شراً من الورهاء المتدلة قلت أشهد انها ابنتك قد كفيتنا الرياضة وأحسن الأذب قال فكانت في كل حول تأنيذا فتذكر هذا ثم تنصرف قال شرحب فإ غضبت عليها فقط إلا مرة كنت لها ظالماً فيها وذلك اني كنت امام قومي فسمعت الاقامة وقد ركعت ركعتي الفجر فأبصرت عقرباً فمجات عن قتلها فأكفأت عليها الاناء فلما كنت عند الباب قالت يا زينب لا تحركي الاناء حتي أجيء فمجات فحركت الاناء فضربتها المقرب فبغت فإذا هي تلوي فقالت مالك قالت لسعني

العقرب فلو رأيتني يا شامي وأنا اعرك اصبعها بالماء والملح واقرأ عليها المعوذتين وفتح الكتاب وكان لي يا شامي جار يقال له ميسرة بن عرير من الحلي فكان لا يزال يضرب امراته فقلت رايت رجلا يضربون نساءهم \* فشلت يميني يوم اضرب زينبا يا شامي فوددت اني قاسمتها عيشي ومما يفتني فيه من الاشعار التي قالها شرح في امراته زينب

### صوت

رايت رجلا يضربون نساءهم \* فشلت يميني يوم اضرب زينبا  
الضربها في غير جرم اتت به \* الى فاعذري اذا كنت مذنباً  
فتاة تزين الحلي ان هي حايث \* كأن بفها المسك خالط محابا

والفناء ليونس الكاتب من كتابه غير مجنس

### صوت

أمن رسم دار مربع ومصيف \* لعينك من ماء الشؤون وكيف  
تذكرت فيها الجهل حتي تبادرت \* دهوعي واصحابي على وقوف  
عروضه من مصرع الطويل الشعر للحطيفة من قصيدة يمدح بها سعيد بن العاص لما ولي الكوفة  
الثمان والفناء لابن سريج رمل بالوسطي عن عمرو

### — أخبار الحطيفة مع سعيد بن العاص —

( أخبرنا ) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد عن أبيه قال لقيني إلياس بن الحطيفة فقال لي يا أبا عثمان مات أبي وفي كسر بيته عشرون ألفاً أعطاه إياها أبوك وقال فيه خمس تصائف ذهب والله ما أعطيتهم وبقى ما أعطيناكم فقلت صدقت والله ( قال ) أبو زيد فما قال فيه قوله

أمن رسم دار مربع ومصيف \* لعينك من ماء الشؤون وكيف  
اليك سعيد الخير حبت مهامها \* يقاباني آل بها وتتوف \*  
ولولا اصيل الأب غض شبابه \* كريم الأيام المنون عروف  
\* اذا هم بالاعداء لم يشن همهم \* كعاب عنها أوأؤ وشنوف \*  
حصان لها في البيت زي وهجة \* ومشي كما تمتشى القطاة قطوف  
ولوشاء واري الشمس من دون وجهه \* حجاب ومطوي السراة منيف

( أخبرنا ) محمد بن العباس الزبيدي وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي عن خالد بن سعيد بن العاص عن أبيه قال كان سعيد بن العاص في المدينة زمن معاوية وكان يمشي الناس فإذا فرغ من العشاء قال الآن أجزوا إلا من كان من أهل سمره قال فدخل الحطيفة فتعشى مع الناس ثم أقبل فقال الآن أجزوا حتى انتهى الى الحطيفة فقال أجز فاني فأعاده عليه فاني فلما رأى سعيد إياه قال دعه وأخذ في الشعر والحطيفة



مطرق لا ينطق فقال الخطيئة والله مأصبتهم جيد الشعر ولا شاعر الشعراء قال سعيد من أشعر العرب  
بأهذا قال الذي يقول

لأعد الاقتار عدما ولكن \* فقد من قدر رؤسہ الاعدام  
من رجال من الاقارب بانوا \* من جذام هم الرؤس الكرام  
ساط الموت والمذون عليهم \* فاهم في صدی المتسارهم  
وكذاكم سبيل كل أناس \* سوف حقاً تباهم الايام \*

قال ويحك من يقول هذا الشعر قال أبو دواد الايدي قال أو ترويه قال نعم قال فأنشديه فأنشده  
الشعر كله قال ومن الثاني قال الذي يقول

أفلاح بما شئت فقد يباغ بالضعف وقد يخدع الاربع

قال ومن يقول هذا قال عبيد قال أو ترويه قال نعم قال فأنشديه فأنشده ثم قال له ثم من قال والله  
لحسبك بي عند رهبة أو رهبة اذا وضعت إحدى رجلي على الاخرى ثم رفعت عقيرتي بالشعر ثم  
عويت على أثر اتوافي عواء النصيل الصادر عن الماء قال ومن أنت قال الخطيئة قال ويحك قد  
عامت تشوقنا الى مجامعك وأنت تكتمنا نفسك منذ الليلة قال نعم لمكان هذين الكليبين عندك وكان  
عنده كعب بن جميل وأخوه وكان عنده سويد بن مشنوء الهندي حليف بني عدى بن جناب  
الكليبين فأنشده الخطيئة قوله

ألمت بجاعلى كائني جميل \* هداك الله أو كائني جناب  
أدب فلا أقدر أن تراني \* ودونك بالمدينة الباب  
وأحبس بالعرء المحل يتي \* ويبتك عازب ضخم الذباب

المازب الكلا الذي لم يرع وقد انف نبته فقال له سعيد لعمر الله لانت أشعر عندي منهم  
فأنشديني فأنشده

سعيد وما يفعل سعيد فانه \* نجيب فلاه في الرباط نجيب  
سعيد فلا يفررك قلته لحه \* تتخذ عنه اللحم فهو صليب

وبروي خفة لحه

اذا غاب عنا غاب عنا ربيما \* ونسقي الغمام الغرجين يؤوب

فعم الفتى تعشو الى ضوء ناره \* اذا الریح هبت والمكان جديد

فأمر له بعشرة آلاف درهم ثم عاد فأنشده قصيدته التي يقول فيها

\* أمن رسم دار مربع ومصيف \* يقول فيها

اذا هم بالاعداء لم يشن عزمه \* كهاب عليها أوّل وشنوف

فأعطاه عشرة آلاف أخري ( أخبرني ) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي  
عبيدة بهذا الحديث نحو ما رواه خالد بن سعيد وزاد فيه فانتهى الشرط الى الخطيئة فأرواه امرأياً  
قبيح الوجه كبير السن سيء الحال رثاليتها فأرادوا أن يقيموه فأبى أن يقوم وحانت من سعيد

التفانة فقال دعوا الرجل وبقى الخبر مثله ( قال ) أبو عبيدة في هذا الخبر وأخبرني رجل من بني كنانة قال أقبل الحطيئة في ركب من بني عيس حتى قدم المدينة فأقام مدة ثم قال له من في رفقتي أنا قد أردنا وإحلبنا فلو تقدمت إلى رجل شريف من أهل هذه القرية فقرأنا وحملنا فأني خالد ابن سعيد بن العاص فسأله فاعتذر إليه وقال ما عندي شيء فلم يمد عليه الكلام وخرج من عنده فارتاب به خالد فبث يسأل عنه فأخبر أنه الحطيئة فردّه فأقبل الحطيئة فقمده لايتكلم فاراد خالد أن يستفتحه الكلام فقال من أشعر الناس فقال الذي يقول

ومن يحمل المعروف من دون عرضه \* يفره ومن لايتق الشتم يشتم  
فقال خالد لبعض جاسائه هذه بعض عقاريه وأمر له بكسوة وحملان فخرج بذلك من عنده

## صوت

حبذا ليأتي بثل بوبي (١) \* حين أنقى شرابنا ونفني  
أذ رأينا جواريا عطرات \* وغناء وقرقفاً فنزلنا  
ما لهم لا يبارك الله فيهم \* أذ يسألون فتحنا ما فعلنا  
عروضه الضرب الاول من الخفيف الشعر المالك بن أسماء بن خارجة والغناء لحنين رمل  
مطلق في مجرى البصر عن اسحق

## ❦ أخبار مالك بن أسماء بن خارجة ونسبه ❦

هو مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الهزاري وقد مضى هذا النسب في أخبار عوف القوافي وقد مضت أخباره وذكر هذا البيت من فزارة وشرفه فيها وسائر قصصه هناك وكان الحجاج بن يوسف ولي مالك بن أسماء بعد أن تزوج أخته هنداً بأصبهان بعد حبس طويل في خيانة ظهرت عليه ثم خلاه بعد ذلك وطأت أيامه بأصبهان فظهرت عليه خيانة أخرى فحبسه وناله بكل مكروه \* أخبرني بخبره أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ابن عيسى بن موسى قال حدثني هشام بن محمد الماللى قال احتاف الحجاج وهند بنت أسماء زوجته في وقعة بنات قين فبعث إلى مالك بن أسماء بن خارجة فأخرجه من السجن وكان محبوباً بمال عليه للحجاج فسأله عن الحديث فحدثه به ثم أقبل على هند فقال قومي إلى أخيك فقالت لأقوم إليه وأنت ساخط عليه فأقبل الحجاج عليه فقال إنك والله ماعامت للخائن أمانته اللهم حسبك الزاني فرجه فقال أن أذن لي الأمير تكلمت قال قل قال أما قول الأمير الزاني فرجه فوالله لانا أحقر عند الله عز وجل وأصغر في عين الأمير من أن يجب لله على أحد فلا يقيمه وأما قوله اللهم حسبك فوالله لو علم الأمير مكان رجل أشرف منى لم يصاهرني وأما قوله أني خؤون فلقد أثمتني فوفرت فأخذني بما أخذني به فبعث ما كان وراء ظهرى ولولو ملك الدنيا بأسرها لافتديت بها من نيل هذا الكلام قال فنهض

الحجاج وقال شألك يا هند بأخيك قال مالك بن أسماء فوثبت هند الى فاكتت على ودعت بالجواري ونزعن عني حديدى وأمريت بي الى الحمام وكنتني وانصرفت فلبثت أياماً ثم دخلت على الحجاج وبين يديه عهود وفيها عهدي على أصهار قال خذ هذا المهد وإمض الى علكم فأخذته ونهضت قال وهي ولايته التي عزلها عنها وبلغ به ما بلغ من الشر ( قال ) أبو زيد ويقال انه كان في الحبس في الدفعة الثانية مضيقاً عليه في كل أحواله حتى كان يشاب له الماء الذي كان يشربه بالرماد والملح فاشتاق الحجاج الى حديثه يوماً فأرسل اليه فأحضر فينا هو يحدثه إذ استقى ماء فأثني به فلما نظر اليه الحجاج قال لا هات ماء السجن فأثني به وقد خايط بالملح والرماد فسقيه قال ويقال انه هرب من الحبس فلم يزل يتوارياً حتى مات الحجاج قال وكتب اليه بهض اهله أن يمضي الى الشام فيستجير ببعض بني أمية حتى يأمن ثم يعود الى مصره وقر كان خالد بن عتاب الرياحي فعل ذلك واستجار بزفر بن الحرث الكلابي فأجاره فراجعهم عبد الملك في أمره ثم أجاره فكتب مالك الي أبيه يسأله أن يدخل الى الحجاج ويسأله في أمره فقال أسماء في ذلك

- \* أبني فزاره لا اتعنوا شيخكم \* الى وما ازيارة الحجاج \*
- \* شفته شبلا غداة لقبته \* باقي الرأس وشواخب الاوداج
- \* تجري الدماء على النطاع كأنها \* راح شمول غير ذات مزاج
- \* لا تطالبوا حاجا اليه فانه \* يشس المؤمل في طلاب الحاج
- \* ياليت هنداً أصبحت مرموسة \* أو اينها جلست عمن الازواج

قال أبو زيد فلما خبر خالد بن عتاب الرياحي فان الحجاج كان استعمله على الري وكانت أمه أم ولد فكتب اليه الحجاج ياخذن أمه ويقول يا ابن الاعضاء أنت الذي هربت عن أبيك حتى قتل وقد كان خائف ان لا يسب أحد أمه الا أجابه كلشاً من كان فكتب اليه خالد كتب الى تلخني ونزعم اني فررت عن أبي حتى قتل ولمعري لقد فررت عنه ولكن بعد ان قتل وجين لم أجدي مقاتلاً ولكن أخبرني عنك يا ابن الاعضاء المستفرمة بمعجم زيب الطائف حين فررت أنت وأبولك يوم الحرة على جبل فقال ايكم كان امام صاحبه فقرأ الحجاج الكتاب وقال صدق

أنا الذي فررت يوم الحرة \* تم نيت ككرة بفره

\* والشيخ لا يفر الامر \* \*

ثم طلبه وهرب الى الشام وسلم بيت المال ولم يأخذ منه شيئاً وكتب الحجاج الى عبد الملك بما كان منه وقدم خالد الشام فسأل عن خاصة عبد الملك فقبل له روح بن زبراع فانه حين طلعت الشمس فقال اني جئتكم مستجيراً فقال اني قد أجرتك الا ان تكون خالداً قال فاني خالد فقفر وقال انشدك الله الاخرجت عني فاني لا آمن عبد الملك فقال انظرني حتى تقرب الشمس لحمل روح يراعها حتى خرج خالد فاني زفر بن الحرث الكلابي فقال اني جئتكم مستجيراً قال قد أجرتك قال انا خالد بن عتاب قال وان كنت خالداً فلما اصبح دعا ابنين له فهادى بينهما وقد اسن فدخل على عبد الملك وقد اذن للناس فلما رآه دعا له بكرسى فجعل عند فراشه فجلس ثم قال يا ايها المؤمن اني قد أجرت عليك

رجلا فاجره قال قد احترته الا ان يكون خلدنا قال فهو خلد قال لاولا كرامة فقال زفر لانيه امضاني  
فاما ولي قال يا عبد الملك ام والله لو كنت تعلم ان يدي تطبق حمل الفتاة ورأس الجواد لاجرت من  
اجرت فضحك وقال يا أبا الهذيل قد أحرناه فلا أرينه وأرسل الى خالد بالقي درهم فآخذها ودفع  
إلى رسوله أربعة آلاف درهم ( رجع الخبر إلى حديث مالك بن أسماء ) أخبرني علي بن سليمان  
الاخفش قال أخبرنا محمد بن يزيد النحوي وأخبرنا إبراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا عبد الله  
ابن مسلم قال عاشق مالك بن أسماء جارية لاخته هند وعشقها اخوه عيينة بن أسماء بن خارجة  
فاستعان باخيها مالك وهو لا يعلم ما يحدث بها يشكوا اليه حبا فقال مالك

اعيين هـ لا إذ كلفت بها \* كنت استغثت بفارغ العقل

ارسات تبقي الغوث من قبلي \* والمستغاث اليه في شغل

قال ابن قتيبة خاصة وهو ي مالك بن أسماء جارية من بني أسد وكانت تنزل دارا من قصب وكانت  
دار مالك في بني أسد دارا سرية مبنية بالحصى والآجر فقال

يألت لي خصا بمجاورها \* بدلا بداري في بني أسد

الحصى فيه تفر أعيننا \* خير من الآجر والكمد

( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي ويعقوب بن عيسى  
وأخبرني علي بن صالح بن الهيثم قال حدثنا أبو هفان عن إسحاق الموصلي عن الزبير أن عمر بن  
أبي ربيعة رأي مالك بن أسماء قال أبو هفان في خبره وهو يطوف بالبيت وقد بهر الناس جماله وكماله  
فحبج عمر مارأى منه فسأل عنه فمرقه فماتقه وسلم عليه وقال له أنت أخي حقا فقال له مالك ومن  
أنا ومن أنت فقال أما أنا فستعرفني وأما أنت فالذي تقول

إن لي عند كل نفحة بستان \* من الورد أومن الياسمين

نظرا والفتاة أو ترجي \* ان تكوني حلات فيما يلينا

غنت فيه عاية بنت المهدي خفيف رمل بالوسطي وقال أبو هفان في حديثه قال له عمر ما زلت أحبك  
منذ سمعت هذا الشعر لك فقال له مالك أنت عمر بن أبي ربيعة قال نعم قال الزبير في خبره خاصة  
وحدثني ابن أبي كناسة أن عمر لمساتي مالكا استنشد فأنشده مالك شيئا من شعره فقال له عمر  
ما أحسن شعرك لولا أسماء القرري التي تذكرها فيه قال مثل ماذا قال مثل قولك

ان في الرفقة التي شيعتنا \* بجوير سما لزين الرفاق

أشهدتنا أم كنت غائبة \* عن ليالي بمدينة القصب

حبذا ليالي بتل بوني \* حين نسق شرابنا ونفني

فقال له مالك هي قرى البلد الذي أنا فيه وهو مثل ما تذكره في شعرك من أرض بلادك قال مثل  
ماذا قال مثل قولك

حي المنازل قد دثرن خرابا \* بين الجوين وبين ركن كسابا

ومثل قولك

ماذا على الرسم بالبين لو \* بين رجع السلام أولوا جابا  
فأمسك عنه عمر بن أبي ربيعة ومالك بن أسماء الذي يقول  
وحديث أئذه هو مما \* ينبت الناعون يوزن وزنا  
منطق صائب وتالحن احيا \* ناواحلى الحديث ما كان لحنا

( أخبرني ) يحيى بن على بن يحيى المنجم قال حدثني أبي قال قلت لاجا حظ اني قرأت في فصل من كتابك المسمى بكتاب البيان والتمييز انما يستحسن من النساء اللحن في الكلام واستشهدت بيقي مالك بن أسماء يعني هذين البيتين قال هو كذلك فقال أوسععت بخبر هند ابنة أسماء بن خارجة مع الحجاج حين لحنت في كلامها فماب ذلك عاها فاحتجت بيقي اخيها فقال لها ان اخاك اراد ان المرأة فطنة فهي تالحن بالكلام الى غير الظاهر بالمعنى لتستر منه وتورى عنه وتقمه من ارادت بالتمريض كما قال الله عز وجل ولتعرفنهم في لحن القول ولم يرد الخطأ من الكلام والخطأ لا يستحسن من احد فوجم الجاحظ ساعة ثم قال لو سقط الى هذا الخبر أولا لما قلت ما تقدم فقلت له فأصاحبه فقال الآن وقد سار به الكتاب في الآفاق وهذا لا يصاح وكلام النجوم ما ذكرنا فان أبأ أحمد أخبرنا به على سبيل المذاكرة فحفظته عنه ( أخبرني ) الحسين بن يحيى وجعفر بن قدامة قالوا قال حماد حدثني أحمد بن داود السدي قال ورد على كتاب أمير المؤمنين المتوكل وأنا على سواد الكوفة ان ابتغى تل بوني بمابنت فابتمتها له فاذا قريبة صغيرة على تل قد خرب ما حوالها من الضياع فابتمتها له بعشرة آلاف درهم قال فظننته حركه على طلبها انه غني حبذا ابائي بتل بوني \* فسألت عن ذلك فعرفت ان جاريته مكتومة غنته هذا الصوت قال حماد ومكتومة هذه جارية أهداها أبي اليه ١١. ولى الخلافة فانه سأل عنه فعرف أنه قد كف بصره فكتب له بمائة ألف درهم وأمر بأشخاصه اليه مكرماً فأشخص اليه وأهدي اليه عدة جوار هذه فيهن وروي الهيثم بن عدي عن ابن عياش ان الحجاج دعا يوماً بمالك بن أسماء فعاتبه عتاباً طويلاً ثم قال له أنت والله كما قال أخو بني جمدة

إذا ماسوا غراء ماتت \* أتيت بسواة أخرى بهم

وما تنفك ترحض كل يوم \* من السوات كالطفل النهم

أكل الدهر سميك في ثباب \* تناغي كل موسة أنيم

فقال له لست كما قال الجدي ولكني كما قلت

لكل جواد عثرة يستقيما \* وعثرة مثلى لا تنال مدي الدهر

فهني يا حجاج أخطأت مرة \* وجرت عن المثلي وغيت بالشمر

فهل لي اذا ماتت عندك توبة \* تدارك ما قد فات في سالف العمر

فقال له الحجاج بلى والله اني تبث لاقبان توبتك ولا عفين على ما كان من ذنبك ومن لي بذلك يا مالك قال له لك الله به قال حسبي الله ونعم الوكيل فانظر ما تقول قال الحق أصلحك الله لا يخفى على أحد قال فترك مالك الشراب ووفي بعهده وأظهر الناسك ثم طما به الشمر وطال عليه ترك اللذات والشراب فقال

وندمان صدق قال لي بعد هداة \* من الليل قم تشرب فقلت له مهلا  
فقال انجسلا يا ابن ابيه ها كما \* كيتا كريح المسك تزدهف العقلا  
فتابعته فيما اراد ولم اكن \* بخيلا على الندمان اوشكسا وغلا  
ولكنني جلد القوي ابذل الندي \* واشرب ما اعطي ولا اقبل العذلا  
فحولا اذا مادبت الكاس في الفتي \* وغيره سكروان اكثر الجهلا  
قال فبلغ الحجاج ان مالكا قد راجع الشراب فقال لا يأتي مالكا بخير سيجس الا وجس قاتل الله  
أئمن بن خريم حيث يقول

اذا المرء وفي الاربعين ولم يكن \* له دون ما يأتي حجاب ولا ستر  
\* فدعه وما يأتي ولا تعدله \* وان مد أسباب الحياة له العمر  
وأنشدنا علي بن ساجان الاخفش أبيات أئمن هذه الراية وقال اخذ معناها من قول ابن عباس  
اذا باع المرء أربعين سنة ولم يتب اخذ إبليس ناصيته وقال حبذا من لا يفتح أبداً وأول الابيات هذه  
وصهباء جرجانية لم يطف بها \* خفيف ولم تنفر بها ساعة قد  
ولم يشهد القس المهنم نارها \* طروقا ولا صلى على طبعها حبر  
أناني بها يحيى وقد نمت نومة \* وقد غابت الجوزاء وانحدر النسر  
فقلت اصطبجها أو لغيري سقمها \* فما أنا بمد الشيب ويحك والحمر  
اذا المرء وفي الاربعين ولم يكن \* له دون ما يأتي حجاب ولا ستر  
فدعه ولا تنفس عايه الذي أتى \* ولو مد أسباب الحياة له العمر

## صوت

تلك عرسي روم هجري سفاها \* وجفتني فما توافي عناق  
زعمت أنها توافي مع السا \* ل واني محالف لإملاق \*  
\* وتناست رزية بدمشق \* أشخصت مهجتي فويق التراق  
يوم نأق نمش ابن عروة مح \* ولا بأيدي الرجال والاعناق  
مستحش به سباقا الى القبر \* وما إن لحهم من سباق  
نم ولبت موجماً قد شجاني \* قرب عهدهم وبعد تلاق

عروضه من الخفيف الشعر لاسماعيل بن يسار النساء يرثي محمد بن عروة بن الزبير والفناء لدحان  
خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجري البصر عن اسحق وفيه لابن محرز ثقيل أول بالبصر عن  
حبش (أخبرنا) الطوسي والحري بن أبي العلاء قالوا حدثنا الزبير قال حدثنا مصعب بن عثمان  
عن عامر بن صالح عن هشام بن عروة قال قدم عروة بن الزبير على عبد الملك بن مروان فدخل  
فأجلسه معه على السرير فجاء قوم فوقعوا في عبد الله بن الزبير فخرج عروة فقال للآذن ان عبد  
الله بن الزبير ابن أخي وأبي فاذا أردتم أن تقوموا فيه فلا تأذنوا لي عليكم فذكر ذلك لعبد الملك  
ابن مروان فقال له عبد الملك قد أخبرتني الآذن بما قلت وان أخاك لم يكن قتلنا إياه لعداوة ولكنته



طاب أمراً وطلبناه فقتل دونه وان الشام قوم من اخلاقهم أن لا يقتلوا أحداً إلا شتموه فاذا أذنا  
 لأحد قبلك فقد جاء من يشتمه فلا تدخل واذا أذنا لأحد وأنت جالس فانصرف ثم قدم عروة  
 على الوليد بن عبد الملك حين شكت رجله فقيل له اقطعها قال إني لا كره أن أقطع مني طابقاً  
 فارتفعت الى الركبة فقيل له إنها إن وقعت في الركبة قتلتك فقطعت ولم يقبض وجهه وقبض له  
 قبل أن يقطعها نسقيك دواء لتجبد معه ألما فقال ما يعني أن هذا الحائط وقائي اذاها قال الزبير  
 وحدثني مصعب بن عثمان بن عامر عن صالح عن هشام بن عروة قال سقط محمد بن عروة بن الزبير  
 وامه بنت الحكم بن أبي العاص بن أمية من سطح في اصطبيل دواب الوليد بن عبد الملك فضربته  
 بقوائمها حتى قتله فأتني عروة رجل يمزيه فقال عروة أن كنت تعزيني برجلي فقد احتسبتها فقال  
 بل اعزنيك بمحمد قال وماله نغيره بشأنه فقال

و كنت اذا الايام احدثن هالكا \* اقول شوي مالم يصبن جميعي

اللهم اخذت عضوا وتركت اعضاء واخذت ابنا وتركت ابناء فانك ان كنت اخذت لقد ابقيت  
 وان كنت ايتيت لقد عافيت فلما قدم المدينة نزل قصره بالعقيق فأتاه ابن المنكدر وقال كيف كنت  
 فقال لقد اقيتينا من سفرنا هذا نصبا قال الزبير وحدثني عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن الماجشون  
 أن عيسى بن طلحة جاء الى عروة بن الزبير حين قدم من عند الوليد بن عبد الملك وقد قطعت  
 رجله فقال عروة لبعض بنيه اكشف لعمرك عن رجلي ينظر اليها ففعل فقال له عيسى إنا لله وإنا  
 اليه راجعون يا أبا عبد الله ما اعددت لك للصراع ولا للسياق واقد أبقي الله لنا منك ما كنا محتاج اليه منك  
 رايتك وعامك فقال عروة ما عزاني أحد عن رجلي مثلك قال الزبير وحدثني مصعب بن عثمان  
 عن عامر بن صالح عن هشام بن عروة أنه قدم على الوليد رجل من عبس ضرير محطوم الوجه  
 فسأله عن سبب ذلك فقال بت ليلة في بطن واد ولا أعلم في الأرض عسبياً يزيد ماله على مالي  
 ففارقنا سبيل فذهب بما كان لي من أهل ومال وولد إلا صبياً مولوداً وبِعيراً ضعيفاً فند البعير  
 والصبي معي فوضعتهم واتبعت البعير فما جاوزت إني قابلاً إلا ورأس الذئب في بطنه فتركته واتبعت  
 البعير فرحمني رحمة حمام بها وجهي وأذهب عيني فأصبحت لا ذمال ولا ذاول ولا ذابصر فقال  
 الوليد بن عبد الملك اذهبوا به الى عروة ليعلم أن في الناس من هو أعظم بلاء منه ( أخبرني ) حبيب بن  
 نصر المهلب وعمر بن عبد العزيز بن أحمد ومحمد بن العباس الزبيدي وجماعة أخبروني قالوا حدثنا  
 الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن جدي عن هشام بن عروة قال خرجت مع أبي عروة بن  
 الزبير حاجاً ومعا أخى محمد بن عروة وكان من احسن الناس وجهاً فلما كنا في بعض الطريق  
 اذا نحن بعمر بن أبي ربيعة يكلم بعضنا فقلنا هذا أبو الخطاب لو سائرناه فرأنا عروة فقال فيم اتم  
 قلنا هذا عمر بن أبي ربيعة فضرب عروة اليه راحته فلما رآها عمر عدل اليه فسلم عليه ثم قال  
 واين زين الموأكب يعني محمد بن عروة فقال قد تقدم فعدل عن عروة واتبع محمداً فقال له  
 عروة نحن اكفي لك وأولى أن تسائرنا فقال اني رجل مؤكل بالجمال اتبعه حيث كان وضرب  
 راحلته ومضى

## صوت

يابني الصيدااء ردوا فرسي \* انما يفعل هذا بالذليل  
عودوا مهري الذي عودته \* دلج الليل وايطاء اقتيل  
واستباء الزق من حانته \* شائل الرجلين ممصو بأيتيل

عروضه من ثاني الرمل بنو الصيدااء بطن من بني أسد والدلج السير في آخر الليل يقال دلج يدلج  
مخففة اذا سار من آخر الليل وادلج يدلج اذا سار الليل كله واستبأ الزق أراد استبأ الخمر فيه أي  
ابتاعها من حانثها والحانث جمع حانة وهي الموضع الذي تباع فيه الخمر وشائل الرجلين رافعهما  
وروى الأصمعي وأبو عمرو

احل الزق على منسجه \* فيظل الضيف نشوانا يديل

الشعر لزيد الخليل الطائي والغناء لابن محرز خفيف رمل باطلاق الوتر في مجري الوسطي عن يحيى  
المكي وذكره اسحق في هذه الطريقة ولم ينسبه الى أحد وفيه لعاذل لحن من كتاب ابراهيم غير  
مجنس وذكر حبش ان فيه لبثينة لحناً من الثقيل الثاني بالوسطي

### — أخبار زيد الخليل ونسبه —

هو زيد بن مهامل بن يزيد بن مهب بن عبد رضا ورضا صنم كان لطيفاً ابن مجلس بن تور بن  
عدي بن كنانة بن مالك بن نائل بن نهان وهو أسود بن عمرو بن الفوث بن جهممة وهو طي  
سمي بذلك لانه كان يطوى المناهل في غزواته ابن أدد بن مذحج بن زيد بن يشجب الأصغر  
ابن عريب بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر وهو  
هود النبي صلى الله عليه وسلم كذا نسبه النسابةون والله أعلم وأم طي مدلة بنت ذى منحصان بن  
عريب بن الفوث بن زهير بن وائل بن الهميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن  
قحطان ومدلة هذه هي مذحج وهو اقربا وهي أم مالك بن أدد وكانت مدلة عند أدد ابناً فولدت  
له الأشعر واسمه بنت ومرة ابني أدد ومن الناس من يقول مذحج ظرب صغير اجتمعوا عليه  
وليس بأب ولا أب والله أعلم وكان زيد الخليل فارساً مغواراً مغاضراً شجاعاً بعيد الصيت في  
الجاهلية وأدرك الاسلام ووفد الى النبي صلى الله عليه وسلم واقبىه وسربه وقرظه ومماه زيد الخليل  
وهو شاعر مقل مخضرم معدود في الشعراء الفرسان وانما كان يقول الشعر في غاراته ومفاخراته  
ومغازيه وايديه عند من مر عليه وأحسن في قراءه اليه وانما سمي زيد الخليل لكثرة خيله وان لم  
يكن لأحد من قومه ولا لكثير من العرب الا الفرس والفرسان وكانت له خيل كثيرة منها  
السماة المعروفة التي ذكرها في شعره وهي ستة وهي الهطال والكميث والورد وكامل ودوول  
ولاحق وفي الهطال يقول

أقرب مرابط الهطال اني \* أرى حرباً ستلحق عن حبال

وفي الورد يقول

أبت عادة للورد أن يكره القنا \* وحاجة نفسي في تسمير وعامر

وفي دوول يقول

فأقدم لايفارقتي دوول \* أجول به اداكثر الضراب

هذا ما حضرني من تسميه خيله في شمره وقد ذكرها وكان لزبد الخيل ثلاثة بنين كلهم يقول الشعر وهم عمروة وحرث ومهامل ومن الناس من ينكران يكون له من الولد إلا عمروة وحرث وهذا الشعر الذي فيه الغناء يقوله في فرس من خيله ظالم في بعض غزواته بنى أسد فلم يتبع الخيل ووقف فأخذته بنو الصياد فصاح عندهم واستقل وقيل بل أغزى عليه بعض بني نهان فنكس عنه وأخذ وقيل أنه خلفه في بعض أحياء العرب ظالما ليستقل فأغارت عليهم بنو أسد فأخذوا الفرس فيما استاقوه لهم فقال في ذلك زيد الخيل

يا بني الصياد ردوا فرسي \* إنما يفعل هذا بالذليل

لا تذيلوه فاني لم أكُن \* يا بني الصياد لم يري بالذليل

عودوه كالذي عودته \* دج الليل وإبطاء القتيل

احمل الزق على منسجه \* فيظل الضيف نشوانا عيل

قال أبو عمرو الشيباني وكان زيد الخيل ما جاء على بني أسد بغاراته ثم عمل بنو الصياد منهم ففهم يقول

صحبت بنو الصياد من حربنا \* والحرب من يحال بها يضجر

بتنا نرجي نحوهم ضمرا \* معروفة الأنساب من منبر

حتى صبحناهم بها غدوة \* نفتاهم قسراً على ضمير

يدعون بالويل وقد مسهم \* منا غداة الشعب ذي الهيشر

ضرب بزيل الهام ذو مصدق \* يملوا على البيضة والمفر

الهيشر شجر كثير الشوك تأكله الابل (نسخة) من كتاب لأبي الحلم قل حدثني أضبط بن الملوح

قال اني أنشد حبيب بن خالد بن فضلة الفقيهي قول زيد الخيل \* عودوا مهري الذي عودته \*

فضحك ثم قال قولوا له ان عودناه ما عودته دفعناه الى أول من ياقانا وهربنا (أخبرني) الحسين بن

القاسم الكوكبي بإجازة قال حدثني علي بن حرب قال أنبأني هشام بن الكلبي أبو المنذر قال حدثني عباد

ابن عبد الله التهماني عن أبيه عن جده وأصفت الى ذلك ما رواه أبو عمرو والشيباني قالوا وقد زيد الخيل

ابن مهامل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله ومعه زر بن سدوس التهماني وقيصة بن الاسود بن

عامر بن حویر الحرمي ومالك بن جبيرة المازني وقعين بن خايل الطارقي في عدة من طيء فاناخوار كلهم

بباب المسجد ودخلوا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب الناس فلما رآهم قال في خير لكم من

الغزي وبما حازت مناع من كل ضار غير يفاع ومن اجل الرجال وأنتمم وكان يركب الفرس المشرف

قال أبو المنذر يعني سيفاع جبل طيء فقام زيد وكان من اجل الرجال وأنتمم وكان يركب الفرس المشرف

ورجاله تخطان الارض كأنه على حمار فقال أشهد أن لا اله الا الله وأنت محمد رسول الله قال ومن

أنت قال أنا زيد الخيل ابن مهامل فقال رسول الله بل أنت زيد الخيل فقال الحمد لله الذي جاء بك من

سهلك وجبلك ورقق قابك على الاسلام يا زيد ما وصف لي رجل قط فرأيتُه الا كان دون ما وصف به إلا أنت فانك فوق ما قيل فيك فاما ولي قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أي رجل ان سلم من أطام المدينة فأخذته الحمى فأنشأ يقول

أتحت بأطام المدينة أربما \* وخساي فني فوقها الليل طائر

شدت عليها رحاها وشليها \* من الدرس والشعري والبطن ضامر  
فمك سبعا ثم اشتدت الحمى به فخرج فقال لاصحابه جنبوني بلاد قيس فقد كانت بيننا حماسات في الجاهلية ولا والله لا أقاتل مسلماً حتى أتني الله فنزل بماء لحي من طي قال له فردة واشتدت به الحمى فأنشأ يقول

أمر محلي المشارق غدوة \* وأترك في بيت بفردة منجد

سقى الله ما بين القفيل فطابة \* فما دون ارمام فما فوق منشد

هنالك لو أني مرضت لعادني \* عوائد من لم يشف منهن مجهد

فليت الا واتي عذني لم يعذني \* وليت الا واتي غبن عني عودي

قال وكتب معه رسول الله صلى الله عليه وآله لبني نهان بفدك كتاباً مفرداً وقال له أنت زيد الخير فكك بالفردة سبعة أيام ثم مات فقام عليه قبيصة بن الاسود المناحة سبعا ثم بعث راحلته ورحله وفيه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أنظرت امرأته وكانت على الشرك الى الراحلة ليس عليها زيد ضربتها بالنار وقالت

الا انما زيد لكل عظمة \* إذا أقبلت أوب الجراد رعالها

اقامهم فما طاشت يدها بضرهم \* ولا طعمهم حتى تولى سجالها

قال فبلغني أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما بانه ضرب امرأته زيد الراحلة بالنار واحترق الكتاب قال بوساً لبني نهان وقال أبو عمرو الشيباني لما وفد زيد الحليل على رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل اليه طرح له متكاً فاعظام ان يتكئ بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله فرد المتكاً فاعاده عليه ثلاثاً وعامه دعوات كان يدعوها فيعرف الاجابة ويسئق فيسئق وقال يا رسول الله أعطني ثمانية فارس أغير بهم علي قصور الروم فقال له أي رجل أنت يا زيد ولكن أم الكلبة تقتلك يعني الحمى فلم يلبث زيد بعد انصرافه الا قليلاً حتى حم ومات قال أبو عمرو وأسأموها جميعاً الأزر فانه قال لما رأي النبي صلى الله عليه وآله إني لأري رجلاً لئيمك رقاب العرب والله لا يملك رقبتي أبداً فاحق بالشام فتتصرو حاق رأسه فأت على ذلك (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلب قال أقبل زيد الحليل الطائي حتى أتني النبي صلى الله عليه وسلم وكان زيد رجلاً جسيماً طويلاً جميلاً فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من أنت قال أنا زيد الحليل قال بل أنت زيد الخير أما اني لم اخبر عن رجل خيراً إلا وجدته دون ما اخبرت به عنه غيرك ان فيك اخلاصين مجهما الله عز وجل ورسوله قال وما هما يا رسول الله قال الأناة والحلم فقال زيد الحمد لله الذي جبانني على ما يحب الله ورسوله قال ودخل زيد على رسول الله

صلى الله عليه وسلم وعنده عمر رضي الله عنه فقال عمر لزيد اخبرنا يا ابا مكنف عن طيبي ومولوكما وعدتها واصحاب مرابعها فقال زيد في كل باعمر نجدتو باس وسيادة والسكن رجل من حيه مرباع ابا بنو حيه فلو كننا ومولوك غيرنا وهم القدايس القاده والحماة الذاده والانجاد الساده اعظمتنا خبيسا واكرمنا رئيسا واجمانا بجالس واجمنا فوارس فقال له عمر رضي الله عنه ما تركت لمن بقي من طيبي شيئا فقال بلى والله اما بنو ثعل وبنو نهان وجرم ففوارس الغدوه وطلاعر نجوه ولا تحل لهم جبهه ولا تراغ لهم ندوه ولا تدرك لهم نبوه وعمود البلاد وحية كل واد واهل الاسل الحداد والخيال الحيايد والطارف والتلاد واما بنو جديلة فانهم لنا قرارا واعظمتنا اخطارا واطلبنا للاوتار واحمانا للذمار واطمعنا للاجار فقال له عمر سم لنا هؤلاء الملوك قال نعم منهم تغير الحجير على الملوك وعمر المفاخر ويزيد شارب الدماء والغمر ذو الجود ومجير الجراد وسراج كل ظلام ولامة وماجم بن حنظلة هؤلاء كلهم من بني حية واما حاتم بن عبد الله الثعابي الجواد بالبحار والسمح بالامبار والايث الضرغامه قراع كل هامه جوده في الناس علامه لا يقر على ظلامه فاعترض رجل من بني ثعل لمامدح زيد حاتم فقال ومنا زيد بن مهامل التبهاني سيد الشيب والشبان وسم الفرسان وآفة الاقران والميب بكل مكان اسرع الى الايمان وامن بالفرقان رئيس قومه في الجاهلية وقائدهم الى اعدائهم علي شحط المزار وطموس الانار وفي الاسلام رائدنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وبجبهه من غير ناعم ولا ثابت ومنا زيد بن سدوس التبهاني عصمة الحيران والغيث بكل اوان ومضرم النيران وطمع التدمان وغفر كل بمان ومنا الاسد الرهيص سيد بني جديلة ومدوخ كل قبيله قاتل عترة فارس بني عبس ومكشفت كل امس فقال عمر لزيد الخليل لله درك يا ابا مكنف فلو لم يكن اطيي غيرك وغير عدى بن حاتم لقهرت بكما العرب (اخبرني) ابن دريد قال اخبرني عمي عن ابيه عن ابن الكلابي عن ابيه قال اخبرني شيخ من بني نهان قال اصابني بني شيبان سنة ذهبت بالاموال ففرج رجل منهم بعاليه حتى انزلهم الحيرة فقال لهم كونوا قريبا من الملك يصيبكم من خيرته حتى ارجع اليكن وآلى الية لا يرجع حتى يكسهن خيرا او يموت فقرود زادا ثم مشي يوما الى الابل فاذا هو بمهر مقيد يد ورجل حول خباء فقال هذا اول الغنيمة فذهب يمه ويركه فودى خل عنه واغم نفسك فتركه وضي سبعة ايام حتى انتهى الى عطن ابل مع اقلقيس الشمس فاذا خباء عظيم وقبة من ادم فقال في نفسه ما لهذا الخباء يد من اهل وما لهذه القبة يد من رب وما لهذا العطن يد من ابل فنظر في الخباء فاذا شيخ كبير قد اختلفت رقوقاته كأنه نسر قال فجلست خلفه فاما وجبت الشمس اذا فارس قد اقبل لم ار فارسا قط اعظم منه ولا اجسم على فارس مشرف ومعه اسودان بمشيان جنبه واذا مائة من الابل مع شفاها فبك الفحل وبركت حوله ونزل الفارس فقال لا أحد عبديه احب فلانة ثم اسق الشيخ خباب في عس حتى ملاء ووضعه بين يدي الشيخ ونحي فكرع منه الشيخ مرة أو مرتين ثم نزع فثرت اليه فشر به فرجع اليه العبد فقال يا مولاي قد آتي على آخره فقرح بذلك وقال احب فلانة فخلها ثم وضع العس بين يدي الشيخ فكرع منه واحدة ثم نزع فثرت اليه فشر به نصفه وكهرت ان آتي على آخره فانهم

فجاء العبد فأخذه وقال لمولاه قد شرب وروى فقال دعه ثم أمر بشاة فذبحت وشوي للشيخ منها  
ثم أكل هو وعبداه فأهملت حتى اذا ناموا وسمنت النبط توت إلى الفحل فخلت عقله وركبته  
فاندفع بي وتبعته الابل فشببت لياني حتى الصباح فلما أصبحت نظرت فلم أر أحداً فسلمتها اذا سلا  
عنيفا حتى تعالى النهار ثم الفت التفاتة فاذا أنا بشئ كأنه طائر فما زال يدنو حتى تبينته فاذا هو فارس  
على فرس واذا هو صاحبي بالأمس فمقلت الفحل ونسكت كنانتي ووقفت بينه وبين الابل فقال  
احال عقل الفحل فقلت كلاً والله لقد خلفت نسيات بالحيرة وآيت آية لأرجع حتى أفيدهم  
خيراً أو أموت قال فانك لبيت حل عقله لأنك لك فقلت ماهو إلا ماقلت لك فقال انك لمغرور  
انصب لي خطاهم واجعل فيه خمس عجر ففعلت فقال ابن تريد ان اضع سهمي فقلت في هذا الموضع  
فكأنما وضعه بيده ثم أقبل يرمي حتى أصاب الحسنة بخمسة أسهم فرددت نبي وحططت قومي  
ووقفت مستسلما فدنا مني وأخذ السيف والقوس ثم قال ارتد فخافي وعرف اني الرجل الذي  
شربت الابن عنده فقال كيف نظرت بي قالت أحسن ظن قال وكيف قلت لما لقيت من تعب ليلتك  
وقد أظفرك الله بي فقال آرائنا كنا نهيحك وقد بت تنادم مهملات قلت أزيد الخيل أنت قال نعم أنا  
زيد الخيل فقلت كن خير آخذ فقال ليس عليك بأس فضى الي موضع الذي كان فيه ثم قال اما  
لو كانت هذه الابل لي لاسلمتها اليك ولكنها لبنت مهمل فأنق على فاني على شرف غارة فأقت اياما  
ثم اغار على بني نمير بالملاح فأصاب مائة بعير فقال هذه احب اليك ام تلك قالت هذه قال دونكمها  
وبعت معي خفراء من ماء الى ماء حتى وردوا بي الحيرة فلقيني نبطي فقال لي يا عرابي ابسررك  
ان لك بابلك بستانا من هذه البساتين قلت وكيف ذلك قال هذا قرب مخرج نبي يخرج فيملك هذه  
الارض ويحول بين اربابها وبينها حتى ان احدهم ليدتاع البستان من هذه البساتين ثم بعير قال  
فاحتملت بأهلي حتى انتهيت الى موضع سقط اسمه من الكتاب فينما نحن في الشيطان على ماء لنا  
وقد كان الحوفازان بن شريك اغار على بني نمير فجاءنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلمنا  
وما مضت الايام حتى شريت ثمن بعير من ابلي بستانا بالحيرة فقال في يوم الملاح زيد الخيل  
ويوم الملاح ماح بن نمير \* اصابكم بأظفار وناب

اخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال اخبرني عمي عن ابن الكلابي عن ابيه والشرفي ان زيد  
الخيل قال لاني صلى الله عليه وآله وسلم ان في الحمي رجلا بن اهما كلاب مضربات تصيد الوحش  
افنا كل ما امسكته ولم تدرك ذكاته فقال اذا ارسلت كلبك فاذكر اسم الله عليه وكل ما امسك  
او كما قال عليه السلام اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن ابيه اسحق عن الهيثم  
ابن عدي عن حماد الراوية عن ابن ابي ليلى قال انشدني ليلى بنت عمرو بن زيد الخيل الطائي  
شعر ابيها في يوم محجن

بني عامر هل تعرفون اذا غدا \* ابو مكنف قد شد عقد الدوائر  
بحيش تضل الباقي في حجراته \* تري الا كم فيه سجداً للحوافر  
وجمع كئل الابل مر تجز الوعي \* كثير حواشيه سريع البوادر



قالت ليلى فقلت لأبي يابنه اشهدت ذلك اليوم مع ابيك قال اي والله يابننه لقد شهدته قلت كم كانت خيل ابيك هذه التي وصفت قال ثلاثة افراس نسخت من كتاب عمرو بن ابي عمرو الشيباني بخطه عن ابيه ان زيد الخيل بن مهمل جمع طيئاً واخلاطاهم وجوعاً من شذاذ العرب فغزاهم بني عامر ومن جاورهم من قبائل العرب من قيس وسار اليهم فصبجهم من طلوع الشمس فنذروا به وفزعوا الى الخيل وركبوها وكان اول من نذرهم فاتي جمهم غني بن اعصر واخوتهم الحرث وهم الطغاوة واسمه مالك بن سعد بن قيس بن عيلان فاقبلوا قتالا شديدا ثم انهزمت بنو عامر فاستحرق القتل بغني وفيهم يومئذ فرسان وشعراء فلا ت طيئ ايدهم من غنائم قميم واسر زيد الخيل يومئذ الحطيئة الشاعر فجز ناصيته واطلقه ثم ان غنيا تجمعت بعد ذلك مع ابن من بني عامر فغزوا طيئاً في ارضهم فغتموا وقتلوا وادركوا ثارهم منهم وقد كان زيد الخيل قال في وقعته لبني عامر قصيدته التي يقول فيها

وخية من نجيب على غني \* وباعلة بن اعصر والكلاب

فاما ادركوا ثارهم اجابه طفيل الغنوي فقال

سـونـا بالحياد الى اعاد \* مغاورة بجد واعتصاب

نـوـمـهم على رعب وشحط \* بقود يطامن من الثقاب

هي طويلة يقول فيها

اخذنا بالخطم من اتاهم \* من السود المزنمة الرعاب

وقتنا سراتهم جهارا \* وجشا بالسبايا والتهاب

سبايا طيئ ابرزن قسرا \* وايدان القصور من الشعاب

سبايا طيئ من كل حي \* بن في الفرع منها والنصاب

وما كانت بناتهم سبا \* ولا رغبا يعد من الرغاب

ولا كانت دماؤهم وفاء \* لنا فيما يعد من العقاب

( أخبرني ) الحسن بن يحيى قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال كان زيد الخيل ابن يقال له عروة وكان فارساً شاعراً فشهد القادسية فسن فيها بلاؤه وقال في ذلك يذكر حسن بلائه

برزت لاهل القادسية معلماً \* وما كل من يفشى الكريهة يعلم

ويوم بأكناف النخيلة قباهم \* شهدت فلم أبرح أدمي وأكام

واقصت منهم فارساً بعد فارس \* وما كل من يلقى الفوارس يسلم

ونجاني الله الاجل وجبرتي \* وسيف لاطراف المرازب تحذم

وايفت يوم الديلميين أنسي \* متي ينصرف وجهي عن القوم بهزموا

فأرمت حتي مزقوا برماهم \* نياي وحتي بل أخصي الدم

محافظه اني امرؤ ذو حفيظة \* إذا لم أجد مستأخرا أتقدم

قال وشهد مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه صفين وعاش الى إمارة معاوية فلاراده على البراءة من

على عليه السلام فامتنع عاياه وقال

بحاولني معاوية بن حرب \* وليس الى الذي يهوي سبيل

على جبردى أباحسن عليا \* وحظى من أبي حسن جليل

قال وله أشعار كثيرة قال أبو عمرو وكان لتغلب رئيس يقال له الجرار وأدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبى الاسلام وامتنع منه فيقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليه زيد الخيل وامره بقتاله فمضي زيد فقاتله فقتله لما أبى الاسلام وقال في ذلك

صبحت حي بنى الجرار داهية \* ما إن لتغلب بعد اليوم جرار

نحوي التهاب ونحوى كل جارية \* كأن نقيتها في الحد دينار

قال مؤرج خرج رجل من طيء يقال له دواب بن عبد الله الى صحر له من هوازن فأصيب الرجل وكان شريفاً ذا رياسة في حيه فبلغ ذلك زيدا فركب في نهان ومن تبعه من ولد الفوث وأغار على بني عامر وجعل كما أخذ أسيراً قال له ألك علم بالطائي المقتول فان قال نعم قتله وان قال لا خلى سبيله ومن عليه وكان رجل من أصحاب بنى الوحيد والغضاب وبني نفيل ثم رجيع زيد الى قومه فقالوا ما صنعت فقال ما أصبت بشار دواب ولا يبرؤ به إلا عامر بن مالك ملاعب الاسنة فأما ابن الطفيل فلا يبرؤ به وأنشأ زيد يقول

\* لأرى ان بالقتيل قتيلا \* عامريا بني بقتل دواب \*

ليس من لاعب الاسنة في القـ \* مع وسمى ملاعباً بأرأب \*

عامر ايس عامر بن طفيل \* لكن العمر رأس حي كلاب

ذاك ان ألقه أمانك به الوـ \* روقرت به عيون الصحاب

أو يقتني فقد سبقت بوـ \* مذحجي وجد قومي كئاب

قد تقنعت للغضاب رجلا \* وتكرمت عن دماء الضباب

واصبنا من الوحيد رجلا \* ونفيل فأأساغو شرابي \*

فبلغ عامر بن الطفيل قول زيد الخيل وشعره فغضبه وقال مجيباً له

قل لزبد قد كنت تؤثر بالحلم إذا سفت حلوم الرجال

ليس هذا القتل من سلف الحـ \* يكلع ويحصب وكلال

أو بني آكل المرار ولا صيد بني جفنة الملوك الطوال

وابن ماء السماء قد علم لنا \* س ولا خير في مقالة غال

ان في قتل عامر بن طفيل \* ابواء اعطي الاجبال \*

\* اننى والذي يحجج له لنا \* س قليل في عامر الامثال

يوم لاملال للمحارب في الحر \* بسوى نصل أسمر عسال

ولجام في رأس اجرد كالجد \* ع طوال وايض قصال

ودلاص كالنهي ذات فضول \* ذلك في حلبة الحوادث مالي

ولعمري فضل الرياسة والسن \* وجد على هوارن عال  
غير اني اولى هوازن في الحر \* ب يضرب المتوج المختال  
\* وبطن الكمي في حس النقع على \* تن هيكل جوال  
قال ابو عمرو الشيباني لما باغ زيد الخيل ما كان من الحرث بن ظالم وعمرو بن الاطابية الحرزجي  
وهجائه اياه غضب زيد لذلك فانار علي بن مرة بن غطفان فاسر الحرث بن ظالم وامرأته في غارته ثم  
من عليهما وقال يذكر ذلك

الاهل اني غوتأورو مان أننا \* صبحنا بني ذبيان احدي العظام  
وسقنا نساء الحلي مرة بالقنا \* وبالخيل تردي قد حوينا بن ظالم  
جنينا لاعضاد النواحي يقدره \* على تم بين النواحي الرواسم  
يقول اقبلوا مني الفداء وانعموا \* على وجزوني مكان الفوام  
وقدمس حد الرمح قواراسته \* فصارت كشدق الاعلم المتضاح  
وسائل بنا جار بن عوف فقد دراي \* حليته جات عابها مقاسمي  
تلاعب وحدثان المضارب بدماء \* جلاها بسميه اقيط بن حازم  
اغمر لان قيل ابن عوف ولا اري \* عزيزك الا واهياً في المزائم  
غداة سيدنا من خفاجة سبيها \* ومرت لهم منا محوس الاشائم  
فن مبالغ عنى الحاراج غارة \* على حي عوف وجفأ غيرناهم

وقال ابو عمرو اغار زيد على بني فزارة وبني عبد الله بن غطفان ورئيسهم يومئذ ابو ضب ومع زيد  
الخيل من بني نهان بطنان يقال لهما بنو نصر وبنو مالك فاصاب وغنم وساقوا الغنيمة واتهي  
الى العلم فاقسموا الهاب فقال لهم زيد اعطوني حق الرياسة فأعطاه بنو نصر وأبي بنو مالك فغضب  
زيد واحمد إلى بني نصر فيينا بنو مالك يقتسمون إذ غنيتهم فزارة وغطفان وهم خلفاء فاستنقدوا  
مابيديهم فلما رأي زيد ذلك شد على القوم فقتل رئيسهم أباض وأخذ ما في أيديهم فدمعه الى بني مالك  
وكانوا نادوه يومئذ يا زيدا اغتصابك على القوم حتى استنقد ما في أيديهم وردده وقال يذكر ذلك

كررت على أبطال سعد ومالك \* ومن يدع الداعي إذا هو نددا  
فلأ يا كررت الورد حتى رأيتم \* يكون في الصحراء مثنى وموحدا  
وحق نبذتم بالصعيد رماحكم \* وقد ظهرت دعوي زعيم واسعدا  
فمازلت أرميهم بفسرة وجهه \* وبالسيف حتى كل تحتي وبلدا  
إذا شك أطراف العوالي لبانه \* أقدمه حتى يري الموت أسودا  
علاتها بالامس ما قيد علمتم \* وعل الجوارى يننا ان تسهدا  
\* لقد علمت نهان اني حيتها \* وأنى منعت السبي أن يتهددا  
عشية غادرت ابن ضب كأنما \* هوي عن عقاب من شمار يخ سنددا  
بذي شعلب أغشي الكتيبة ساهب \* اقب كسر حان الظلام معودا

قال أبو عمرو وخرج زيد الحليل يطالب نعله من بني بدر وأغار عامر بن الطفيل على بني فزارة فأخذ امرأة يقال لها هند واستأق نعمالهم فقالت زبدر لزبد ما كنا قاط إلى نعلك أحوج منا اليوم فتيبه زيد الحليل وتد مضى وعامر يقول يا هند ما ظنك بالقوم فتالت غلى بهم أنهم سيطلبونك وليسوا نياما عنك قال خطأ تجزها ثم قال لا تقول استها شيئا فذهبت مثلاً فذكره زيد الحليل فغظرا إلى عامر فأنكره لعظمه وجماله وغشيه زيد فبرز له عامر فقال يا عامر خذ سبيل الظالمية والنعم فقال عامر من أنت قال فزارى أنا قال عامر والله ما أنت من الفلاح أفوها فقال زيد خل عنها قال لا أو تخبرني من أنت قال أسدي قال لا والله ما أنت من المتكبرين على ظهور الحليل قال خل سبيلها قال لا والله أو تخبرني فأصدقني قال أنا زيد الحليل قال صدقت فما تريد من قتلى فوالله انك قتلتني لطلبك بنو عامر ولتذهب فزارة بالذكر فقال له زيد خل عنها قال تخلى عني وأدعك والظالمية والنعم قال فاستأسر قال أفعل فجز ناصيته وأخذ ربحه وأخذ هنداً والنعم فردها إلى بني بدر وقال في ذلك

اننا لنتكثري في تيس وقائنا \* وفي تميم وهذا الحلي من أسد  
وعامر بن طفيل قد نحوت له \* صدر القناة بمضى الحد مطرد  
لما أحس بان الورد مدركه \* وصارما وربيط الجش ذاليد  
نادى إلى بلم بعدما أخذت \* منه المنية بالحيزوم والافسد  
ولو تصبر لي حتى أخاطبه \* أسمرته طعنة كالنار بالزبد

قال فانطلق عامر إلى قومه مجزوزاً وأخبرهم الخبر ففضضوا لذلك وقالوا لا نرأسنا أبداً وتجوزوا لغيروا على طيء ورأسوا عليهم عاتمة بن علانة فخرجوا ومعهم الخطيئة وكعب بن زهير فبعث عامر إلى زيد الحليل ديساً يندره فجاءهم فجمع زيد قومه فلقهم بالمضيقي فقتلهم فأسر الخطيئة وكعب بن زهير وقوما منهم فحبسهم فاما طال عليهم الأسر قالوا يا زيد فادنا قال الأمر إلى عامر بن الطفيل فأبوا ذلك عليه فوهبهم عامر إلا الخطيئة وكعباً فاعطاه كعب فرسه الكمية وشكاً الخطيئة الحاجة فن عليه فقال زيد

أقول امبدي جبرول إذ أسرته \* أنبئ ولا يفررك انك شاعر  
أنا الفارس الحامي الحقيقة والذي \* له المكرمات والاهي والمآثر  
وقومي رؤس الناس والرأس قائد \* إذا الحرب شبتها لا كف المساعر  
فلست إذا ما الموت حوذ روده \* وأترع حوضاه وحج ناظر  
بوقافة يخشى الخشوف تهيبا \* يباعدي عنها من القب ضامر  
ولكنني أغشى الخشوف بصعدي \* مجاهرة إن الكريم بجاهر \*  
وأروى سنان من دماء عزيزة \* على أهائها إذ لا ترجي الاياصر

فقال الخطيئة لزبد

ان لم يكن مالي بات فانسى \* سيأتي ثنائي زيد ابن مهمل  
فاعطيت منا الود يوم اقيتسا \* ومن آل بدر شدة لم تهمل

فما نلتنا غدرا ولكن صبحتنا \* غداة التقينا في المضيق بأخيل  
تفادي حدة القوم من وقع رمحه \* تفادي ضامف الطير من وقع أجدل  
وقال فيه الخطيئة أيضاً

وقعت بعيس ثم أنعمت بهم \* ومن آل بدر قد أصبت الاخير  
فان يشكر وأالشكر ادني الى التقى \* وان يكفر والالف يازيد كافرا  
تركت المياه من تيمم بلاقبا \* بما قد تري منهم حلولاً كرا  
وحي سايم قد اثرت شربهم \* ولاتنس ما فتت يازيد عامرا

فرضي عنه زيد ومن عليه لما قال هذا فيه وعد ذلك ثواباً من الخطيئة وقبله فلما رجع الخطيئة الى  
قومه قام فيهم حامداً ازيد شاكرًا لنعمة حتى اسرت طيئ بني بدر فطابت فزاره وافتاء قيس الي  
شراء العرب ان يهجوا بني لام وزيدا ففتح منهم شراء العرب وامتنعت من هجائهم فصاروا الى  
الخطيئة فاني عليهم وقال اطابوا غيري فقد حقن دمي واطاقتني بغير فداء فاست بكافر نعمته ابدأ  
قالوا فانا نعطيكم مائة ناق قال والله لوجعته وها الف ما فتت ذلك وقال الخطيئة

كيف الهجاء وما تنفك صالحة \* من آل لام بظهر الغيب تأنيدا  
للمنعمين اقام العز وسطهم \* بيض الوجود وفي الهجاء طاعتنا

وقد اخبرنا أبو خليفه عن محمد بن - لام قال خرج بحجر بن زهير والخطيئة ورجل من فزاره يتقنصون  
الوحش فاقبهم زيد الخيل فأمرهم فأقعدني بحجر نفسه بفرس كان لكعب أخيه وكعب يومئذ مجاور  
في بني مالمق من طيئ وشكا اليه الخطيئة النفاق فأطلقه وقال أبو عمرو غزت بنو نيهان فزاره وهم  
متساندون ودهمهم زيد الخيل فقتلوا قتلاً شديداً ثم انهزمت فزاره وساقط بنو نيهان الغنائم من  
النساء والصبيان ثم إن فزاره حشدة واستماتت باحياء من قيس وفيهم رجل من سايم شديد البأس  
سيد يقال له عباس بن أنس الرعل كانت بنو سايم قد أرادوا اعتدالتاج على رأسه في الجاهلية فحسده  
ابن عم له فاعلم عنه نفرج عباس من أعمال بني سايم في عدة من أهل بيته وقومه فنزل في بني  
فزاره وكان معهم يومئذ ولم يكن لزيد المربع حينئذ وأدركت فزاره بني نيهان فاقتلوا قتلاً شديداً  
فلما رأى زيد مالقيت بنو نيهان نادي يا بني نيهان أأحمل ولي المربع قالوا نعم فشد على بني سليم  
فهزمهم وأخذ أم الاسود امرأة عباس بن أنس ثم شد على فزاره والاحلاط فهزمهم وقال في ذلك

ألا ودعت جيرانها أم أسودا \* وضفت على ذي حاجة أن يزودا  
وأبغض أخلاق النساء أشده \* الى فلا تولى أهلي تشددا  
وسائل بني نيهان عنا وعندهم \* بلاء كحد السيف إذ قطع اليدا  
دعوا مالكا ثم اتصلنا بمالك \* فكان ذكاً مصباحه فتوقدا  
وبشر بن عمرو قد تركنا بمجدلا \* بنوء بخطار هناك ومعبد  
تمطت به قوداء ذات علالة \* اذا الصلدم الحنذيذ أعياء ولما  
لقيناهم تسنقذ الخيل كالمنا \* ويستلبون السهمري المقصدا

فيا رب قدر قد كفأنا وجفنة \* بذى الرمث اذ يدسون مئتي وموحدا  
على اني انوي سنائي وصعدتي \* بساقين زيدا ان يبروء ومميدا  
وقال أبو عمرو وقت حرب بين اخلاط طي فهاهم زيد عن ذلك وكرهه فلم يتهو افاعتزل وجاور  
بنى تميم ونزل على قيس بن عاصم فنزت بنو تميم بكر بر وائل وعلهم قيس وزيد معه فاقتلوا قتالا  
شديدا وزيد كاف فلما رأى ما لقيت تميم ركب فرسه وحل على القوم وجعل يدعو بالتميم ويستكفي  
بكنية قيس اذا قتل رجلا أو ذراه عن فرسه أو هزم ناحية حتى هزمت بكر وظفرت تميم فصار  
فخراً لهم في العرب وافتخر بها قيس فلما قدموا قال له زيد اقسم لي يا قيس نصيبي فقال وأي نصيب  
فوالله ما ولي القتال غيري وغير أحماني فقال زيد

ألا هل اتاها والاحاديث حمة \* مغالبة أباء حيش الالهزم  
فأست بوقاف اذا الخيل أحجمت \* ولست بكذاب كقيس بن عاصم  
نخير من لاقيت أن قد هزمتهم \* ولم تدر ما سياتهم والعمائم  
بل الفارس الطائي فض جوعهم \* ومكة والبيت الذي عند هاشم  
اذا ما دعوا عجلا عجلا عليهم \* بما تورة تشفى صداع الجماعيم  
فبلغ المكشعر بن حنظلة العجلي أحد بني سنان قول زيد فخرج في ناس من عجل حتى أغار على بني  
نهبان فأخذ من نعمهم ماشاء وبلغ ذلك زيد الخليل فخرج على فرسه في فوارس من نهبان حتى  
اعترض القوم فقال مالي وإياك يا مكشعر فقال قولك \* اذا ما دعوا عجلا عجلا عليهم \* فقاتلهم زيد  
حتى استنقذ بعض ما كان في ايديهم ورجع المكشعر ببغية ما أصاب فأغار زيد على بني تميم الله بن  
نميلة ففهم وسبي وقال في ذلك

اذا عركت عجل بنا ذنب غيرنا \* عركنا بقم اللات ذنب بني عجل  
وقال أبو عمرو كان حريث بن زيد الخليل شاعرا فبث عمر بن الخطاب رجلا من قريش يقال له  
أبو سفيان يستقرى أهل البادية فلم يقرأ شيئا من القرآن عاقبه فأقبل حتى نزل بمحلة بني نهبان  
فأستقرى ابن عم زيد الخليل يقال له أوس بن خالد بن زيد بن مهيب فلم يقرأ شيئا فغضبه فقات  
فأقامت بذنه أم أوس تندبه وأقبل حريث بن زيد الخليل فأخبرته فأخذ الرمح فشد على أبي سفيان  
فطامنه فقتله وقتل ناساً من أصحابه ثم هرب إلى الشام وقال في ذلك

الأبكر الناعي بأوس بن خالد \* أخي الشؤة الغبراء والزم من الحول  
فلا تجزعى يا أم أوس فانه \* يلاقى المنايا كل حاف وذى نعل  
فان يقاتلوا أوساً عزيزاً فاني \* تركت أبا سفيان ماتزم الرجل  
ولولا لاسي ما عشت في الناس بعده \* ولكن إذا ما شئت جاوبني مثلي  
أصنابه من خيرة القوم سبعة \* كراماً ولم تأكل به حشف التخل

## صوت

بشرا الظلي والغراب بسعدى \* مرحبا بالذى يقول الغراب



اذبحي فاقري السلام عليهم \* ثم ردي جوابنا يا رباب  
عروضه من الحفيف الشعر لعبيد الله بن قيس الرقيات والغناء لقد الخنت مولى عائشة بنت سعد  
ابن ابي وقاص خفيف رمل بالنبه , وذكر حبش ان هذا اللحن ليحيي المكي وليس ممن يحصل  
قوله ( اخبرني ) بالسبب الذي قال فيه ابن قيس هذا الشعر الحرمي بن ابي الملاء قال حدثنا الزبير  
ابن بكار قال حدثني عبدالرحمن بن محمد بن ابي الحرث الكاتب مولى بني عامر بن لؤي وابو الحرث  
هذا هو الذي يقول فيه عمر بن ابي ربيعة

يا ابا الحرث قاي طائر \* فأنمر امر رشيد مؤتمن

قال حدثني عمرو بن عبدالرحمن بن عمرو بن سهل قال حدثني سليمان بن نوفل بن مساحق عن ابيه عن  
جده قال اراد عبد الملك بن مروان البيعة لابنه الوليد بعد عبدالعزير بن مروان وكتب الى عبدالعزير  
يسأله ذلك فامتنع عليه وكتب اليه يقول اهل الى ابن ليس ابنك احب الى منه فان استطعت ان لا يفرق  
بيننا الموت وانت لي قاطع فافعل فرق له عبدالملك وكف عن ذلك فقال عبيد الله بن قيس في ذلك  
وكان عند عبد العزيز

تحافك اليض من بنيك كما \* تخاف عود التضار في شعبه  
لبسوا من الخروع الضعاف ولا \* أشباه عيكانه ولا غربه \*  
نحن على بيعة الرسول التي \* أعطيت في عجمه وفي عربه  
نأني اذا مادعوت في الزغف \* المسرود ابدانه وفي جنبه  
نهدي رعيلا امام أرعن لا \* يمر فوجه البلقاء في لحيه

فقال عبد الملك لقد دخل ابن قيس الرقيات مدخلا ضيقاً وتهدهد وشمته وقال أليس هو الفائل  
على بيعة الاسلام يا يمن مصعباً \* كراديس من خيل وجمعاً مباركاً  
تدارك أخرانا ويمضي امامنا \* ويتبع ميعون النقيصة ناسكاً  
اذا فرغت أظفاره من كتيبه \* أمال على أخرى السيوف البواتك  
قال فلما بلغ عبيد الله قول عبد الملك وشمته إياه قال

بشر الظلي والغراب بسمدي \* مرحباً بالذي يقول الغراب  
قال لي إن خير سمدي قريب \* قد أتى أن يكون منه اقتراب  
قلت أنى تكون سمدي قريباً \* وعلمنا الحصون والابواب  
حبذا الريم ذو الوشاحين والـ \* قصر الذي لا يناله الا تراب  
ان في القصر لو دخلت غرالا \* مصففاً موصداً عليه الحجاب  
ارسات ان فدتك نفسي فاحذر \* هاهنا شرطة عليك غضاب  
اقسموا ان رأوك لا تطعم الما \* وهم حين يقدررون ذئاب  
قلت قد يغفل الرقيب ويغفل \* شرطة أو يحين منه انقلاب  
أو عسى أن يورى الله أمرا \* ليس في غيبه علينا ارتقاب

اذهي فافري السلام عليها \* ثم ردي جوابنا يارباب  
 حدثها ماقد لقيت وقولي \* حق للماشيق الكريم نواب  
 رجل أنت همه حين يسي \* خامرته من أجلك الاوصاب  
 لا أشم الريحان إلا بعيني \* كراما إنما يشم الكلاب  
 \* رب زار على لم يرمى \* عثرة وهو مومس كذاب  
 خادع الله حين جلله الشيب \* فأنضحى قد بان منه الشباب  
 يأمر الناس أن يبروا ويمسي \* وعليه من عيبه جلباب  
 لا تعني فليس عندك علم \* لا تنام أيها المغتاب \*  
 يحتمل الناس بالكتاب فهملا \* حين تغتابني هناك الكتاب  
 لست بالخبث التقي ولا السمينة من مقاتي الاحتساب  
 انني والتي رمت بك كرها \* ساقطاً ما همقا عليك التراب  
 لتذوق غب رأيك فينا \* حين تبدو بعرضك الانداب

قال الزبير معنى قوله

لا أنشم الريحان إلا بـيـ\*نى كراما إنما يشم الكلاب  
 يعرض بعبد الملك لأنه كان متغير القم يؤذيه رائحته فكان في يده أبدا ريحان أو تفاحة أو طيب  
 يشمه ( أخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير عن عمه أن ابن قيس قال في عيد العزيز بن مروان  
 يلتفت الناس عند منبره \* اذا عمود البرية انهدما

يعني اذا مات عبد الملك لان العهد كان اليه بعده قال الزبير فأخبرني مصعب بن عثمان قال لما باغ  
 عبد الملك هذا البيت أحفظه وقال بفيه الحجر وحينئذ قال لقد دخل ابن قيس مدخلا ضيقا  
 ( أخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني كثير بن جعفر عن أبيه قال قال الحجاج يوما  
 لاهل نقته من جلسائه ما من أحد من بني أمية أشد نصبا لي من عبد العزيز بن مروان وليس  
 يوم من الايام الا وأنا أخوف أن تأتيني منه قارعة فهل من رجل تدلوني عليه له لسان وشعروجلد  
 قالوا نعم عمران بن عصام العنزي فدعاه فاخلاه ثم قال له اخرج بكتابي هذا الى أمير المؤمنين فاقده  
 في قلبه من ابنه شيئا في الولاية فقال له عمران دس أيها الامير الى دسا فقال له الحجاج ان العوان  
 لا تلم الحرة نخرج بكتاب الحجاج فلما دخل على عبد الملك دفع اليه الكتاب وسأله عن الحجاج  
 وأمر العراق فاندفع يقول

أمير المؤمنين اليك اهدي \* على الشحط التحية والسلاما  
 أمير من ينك يكن جوابي \* لهم أكرومة ولنا انظاما  
 فلو أن الوليد أطاع فيه \* جعلت له الامامة والذماما

فكتب عبد الملك الى عبد العزيز في ذلك ثم ذكر من خبرها في المكتبة مثل الخبر الذي قبله وقال  
 فيه فرق عبد الملك رقة شديدة وقال لا يكون الى الصلة أسرع مني فكف عن ذلك وما لبث عبد

العزيز الائمة أشهر حتي مات فلما كان زمان ابن الاشعث خرج عمران بن عصام معه على الحجاج فأتى به حين قتل ابن الاشعث فقتله فبلغ ذلك عبد الملك فقال قطع الله يدي الحجاج أقتله وهو الذي يقول

وبعثت من ولد الاغر معتب \* صقرا يلوذ حمامه بالموسج  
واذا طبخت بناره انضجتها \* واذا طبخت بغيرها لم تنضج

### ذكر فند وأخباره

هو فند ابوزيد مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص ومنشؤه المدينة وكان خليعا متهتكيا يجمع بين الرجال والنساء في منزله ولذلك يقول فيه ابن قيس الرقيات

### صوت

قل افند يشيع الاطمانا \* طالما سر عشنا وكفانا  
صادرات عشية من قديد \* واردات مع الضحي عسفانا  
زودتنا رقية الاحزان \* يوم جازت حو لها السكرانا

عروضه من الخفيف غناه مالك بن أبي السمع من رواية إسحق وعمر بن بانة ولحنه من خفيف الثقليل بالسبابة في مجمرى الوسطي وقد اختلف في اسمه فقيل قند بالقاف وفند بالفاء أصح وبه يضرب المثل في الإبطاء يقال تمست المعجلة (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال كانت عائشة بنت سعد أرساته ليحيثها بنار فخرج لذلك فأتى عينا خارجا الى مصر فخرج معهم فلما كان بعد سنة رجع فأخذ نارا ودخل على عائشة وهو يمدو فسقط وقد قرب منها فقال تمست المعجلة فقال بمض الشمراء في رجل ذكر بمثل هذه الحال

مارأينا السعيد مثالا \* اذ بعثناه يحيى بالماله

غير فند بعثوه قابسا \* فتوى حولاً وسب المعجلة

(أخبرني) الحسين قال قال حماد قرأت على أبي الهيثم بن عدي قال كان فند أبو زيد مولى لسعد بن أبي وقاص فضربه سعد بن إبراهيم ضربا مبرحا خلفت عائشة بنت سعد انها لا تكلمه أبدا أو رضى عنه وكانت خالته فصار اليه سعد طاعة لخائنه فوجده وجما من ضربه فسلم عليه فحول وجهه عنه الى الحائط ولم يكلمه فقال له أبا زيد ان خالتي حلفت ألا تكلمني حتى ترضى ولست ببارح حتى ترضى عني فقال اما أنا فأشهد انك مقبض سمع مقبض وقد قضيت عنك على هذه الحال لنقوم عني وترجي من وجهك ومن النظر اليك فقام من عنده فدخل على عائشة وأخبرها بما قال له فند فقالت قد صدق وأنت كذلك ورضيت عنه قال وكان سعد مضطرب الخلق سمعا (أخبرني) الحسين قال قال حماد قرأت على أبي بكر وذكر عوانة أن معاوية كان يستعمل مروان بن الحكم على المدينة سنة ويستعمل سعيد بن العاص سنة فكانت ولاية مروان شديدة يهرب فيها أهل الدعارة والفسوق وولاية سعيد لينة يرحمون اليها فيينا مروان يأتى المسجد وفي يده عكازة له وهو يومئذ

معزول إذا هو بفند يمشي بين يديه فوكزه بالمكازة وقال له ويلك هيه \* قل لفند يشيع الاظمانا \*  
 أنشيع الاظمان لانفساد لأم لك الى أهل الريبة ستعلم مايجل بك مني قالتفت اليه فذوق قال نعم أنا ذلك  
 وسبحان الله ماأسعجك والياو معزولا فضحك مروان وقال له تمتع انما هي أيام فلا تمل ثم تعلم  
 ماير بك مني

## صوت

حي الدورية اذا نأت \* منا على عدوانها

لا بالفراق تبتلنا \* شديتا ولا بلقائنا

عروضه من الكامل الشعر لنيه بن الحجاج السهمي والفناء لابن سريج رمل بالوسطي عن عمرو

— أخبار <sup>(١)</sup> نبيه ونسبه —

هو نبيه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن  
 أوى بن غالب وأمه وأم أخيه منبه أروي بنت عميلة بن السباق بن عبد الدار بن قصي وكان نبيه  
 ابن الحجاج وأخوه من وجوه قریش وذوی النباهة فهم وقتلا جميعاً يوم بدر مشركين ولهما يقول  
 أعشى بني تميم وهو ابن النباش بن زرارة وكان أخوه أبو هالة بن النباش زوج خديجة أم المؤمنين  
 في الجاهلية ولها منه أولادهم عقب الي الآن وكان الاعشى مدا حالهم وفيهم يقول وهي قصيدة طويلة  
 \* لله در بني الحجاج اذ ندبوا \* لا بشتيكي فعاهم ضيف ولا جار  
 ان يكـ وباطمعو امن فضل كسهم \* وأوفياء بمقد الجار أحرار  
 وفي نبيه يقول أيضاً

ان نبيها أبا الرزام أفضاهم \* حلما وأجودهم والجد تفضيل  
 ليس لفعل نبيه ان مضى خاف \* ولا لقول أبي الرزام تبدل  
 تقف كاتمان عدل في حكومته \* سيف اذا قام وسط القوم مسلول  
 وان بيت نبيه منهج فلج \* مخضر بالندي ما عايش مأهول  
 من لا يبر ولا يؤذى عشرته \* ولا نداء عن المعتر معدول

وله أيضاً فيهما مرثا قالها فيهما لما قتل بدر لم استجد ذكرها لانهما قتلا مشركين محاربين لله  
 ورسوله وكان نبيه من شعراء قریش وهو القائل وقد سألته زوجته الطلاق ذكر ذلك الزبير بن بكار  
 تلك عرساي تنطقان بهجر \* وتقولان قول زور وهتر  
 تسألاني الطلاق اذ رأنا \* نى قل مالي قد جثماني بنكر  
 فاعلى ان يكثر المال عندي \* ويخلى عن المغارم ظهري

(١) نبيه بضم النون وفتح الواو حدة إمدها ياء ساكنة فمء وكنته أبو الرزام بتشديد الزاي المعجمة  
 ابن الحجاج بتشديد الجيم الاولى اه من البغدادي

وترى أعبد لنا وحياد \* ومناصيف من ولائد عشر  
ويكأن من يكن له نشب يح \* بب ومن بفقريش عيش ضر  
ويجنب يسر الامور وانكن ذوي المال حضر كل يسر  
(أخبرني) الطوسي والحرمي قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني علي بن صالح ان عامر بن صالح  
أنشده نبيه بن الحجاج

قصر العدم بي ولو كنت ذاما \* ل كنير لاجل الناس حولي  
ولقالوا أنت الكريم علينا \* ولخطوا إلى هـواي وميلي  
ولكلت المعروف كيلا هنيا \* يمجز الناس ان يكيلوا ككيلى  
قال الزبير قال علي بن صالح وأنشدني عامر بن صالح لنبيه بن الحجاج أيضاً  
قالت سلمى اذ طرقت أزورها \* لا أبغني الا امرأ ذا مال  
لا أبغني إلا امرأ ذا روة \* كما يسد مفاخري وخلاي  
فلا حرصن على اكتساب محبب \* ولا كسبن في عفة وجمال

(أخبرني) الطوسي والحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال نزل نبيه بن  
الحجاج قديداً يريد الشام فغيب بهض بني بكر ناقته يريد أخذ الجمالة عليها منه فقال نبيه في ذلك  
وردت قديداً فالنوى بذراعها \* ذؤبان بكر كل أطلس أنحج  
رجل صديق ما بدت لك عينه \* فاذا تغيب فاحتفظ من دعاج  
قال الزبير الدعاج السكب والذئب وكل مختلس من السباع فهو دعاج ويقال لاختلاسه الدعاجة وأنشد  
باتت كلاب الحلى تسري بيننا \* يا أكلن دعاجة ويشبع من نوى  
يعني بالدعاجة المسرقة قال الزبير ولا عقب للحجاج أبي نبيه ومنبه الا من ولد نبيه فان العقب من  
ولد أبي سلامة ابراهيم بن عبد الله بن عفيف بن نبيه وفي ربيعة بنت منبه فان عمرو بن العاص  
زوجه فولدت له عبد الله بن عمرو

— نسب نبيه بن الحجاج وأخباره في هذا الشعر وغيره —

وهذا الشعر الذي فيه الغناء يقوله في امرأة كان غاب أباهما عليها فاستغاث أبوها بالخلفاء من قريش  
والخلفاء المعروف بحلاف الفضول فأنزعوها من نبيه وردوها على أبيها (أخبرني) الطوسي قال  
حدثني الزبير بن بكار قال حدثني غير واحد من قريش منهم عبد العزيز بن عمر العنبي عن مغني  
ولسمه عينة بن عبد الله بن عنبسة أن رجلاً من خثعم قدم مكة تاجراً ومعه ابنة له يقال لها القنول  
أولاً نساء العالمين وجهاً فعلقها نبيه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم فلم يبرح حتى  
نقامها اليه وغاب أباهما عليها فقبل لايها عليك بحلاف الفضول فأنامهم فشكا ذلك اليهم فأتوا نبيه بن  
الحجاج فقالوا أخرج ابنة هذا الرجل وهو يومئذ متند بناحية مكة وهي معه فقال لا أفضل  
قالوا فانا من قد عرفت فقال يا قوم متموني بها الليلة فقالوا فبحك الله ما أجهلك لا والله ولا شخب

أفحة وهي أوسع أحبيك من السائل فأخرجها إليهم فأعطوه إياها وركبوا وركب معهم الخثمي  
فلذلك يقول نبيه بن الحجاج

راح صحي ولم أحي القتولا \* لم أودعهم وداعا جيبلا  
إذا جدد الفضول أن ينعوها \* قد اراني ولا أخاف الفضولا  
لا تخالي إني عشية راح الركب هنتم على ألا أقولا  
أنني والذي يحج له شمس \* ط إباد وهلاوا تهلبلا  
\* لبراء مني قتيلة بالاناس \* هل أراكم تبسون ٣ إلا القتولا  
لم أخبر عن الحارث ولا \* أبادرس الحديث والتهيبلا  
ومبيتا بذى المجاز ثلاثا \* ومتى كان حجبنا تحابلا  
ان أذيع الحديث عنها ولا \* انقاد لو أيت فيها ٣ قتيل  
\* أتلوي بها كما تملوي \* حية الماء بالاناء طويل  
ثم عدوا عداء نخلة مايد \* رك منهم أذن رعيلا  
وبنو غالب أولئك قومي \* ومتى يفزعوا تراهم قبيلا  
وندامي بيض الوجوه كهول \* وشباب أسهرت أيا طويلا  
غير محن ولا لثام ولا تـ \* رف منهم إلا فتى بهلولا

وفي ذلك يقول نبيه بن الحجاج

حي الدويره إذ نأت \* منا على عدوانها  
\* لا بالفراق تبنانا \* شيئا ولا بانها  
أخذت حشاشة قلبه \* ونأت فكيف بنائها  
حلت تهامة خلة \* من ياتها ووطائها  
\* ولها بمكة منزل \* من سهاما وحرانها  
رفعوا المحالة فوقها \* واستمذبوا من مائها  
تدعو شهابا حولها \* وتم في حلفائها \*  
لولا الفضول وأنه \* لا أمن من عدوانها  
لدنوت من أبيتها \* واطقت حول خباتها  
ولجنتها أشي بلا \* هاد لدي ظامها  
فشربت فضلة ريقها \* ولبت في احشائها  
فسلي بمكة تحيري \* أنا من أهل وفائها  
قدما وافضل أهلها \* منا على اكفائها \*  
نمشي بالوية الوغي \* ونوت في اودائها

أخبرنا به الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو الحسن الأثرم عن أبي عبيدة قال كان



سبب حاف الفضول أن رجلاً من أهل اليمن قدم مكة ببضاعة فاشترها رجل من بني سهم فلوى الرجل بحقه فسأله متاعه فأبى عليه فقام في الحجر فقال

يال قصي المظلوم بضاعته \* ببطن مكة نائي الدار والنفر

وأشعث محرم لم يقض حرمة \* بين المقام وبين الركن والحجر

وروى بعض الثقات تماماً لهذين البيتين وهو

أقام من بني سهم بذمتهم \* أم ذاهب في ضلال مال معتمر

أن الحرام لمن تمت حرارته \* ولا حرام لتوب الفاجر الغدر

قال وقال بعض العلماء أن قيس بن شبة السامي باع متاعاً من أبي بن حاف فلواه وذهب بحقه

فاستجار برجل من بني جح فلم يحم بجواره فقال

يال قصي كيف هذا في الحرم \* وحرمة البيت وءلاق الكرم

\* أظلم لا يمنع مني من ظلم \*

قال وبلغ الخبر العباس بن مرداس السامي فقال

أن كان جارك لم تتفكك ذمته \* وقد شربت بكأس الغل أنفاسا

فأت البيوت وكن من أهله صددا \* لا ياق ناديهـم فحشاً ولا بأسا

ونم كن بفناء البيت معصما \* تاق ابن حرب وتاق المرء عباسا

قرمي قریش وحلا في ذوابها \* بالمجد والحزم ماحازا وما ساسا

ساقى الحبيـج وهذا ياسر فاج \* والمجد يورث أخسأ وأسداسا

فقام العباس وأبو سفيان حتي ردا عليه واحتجمت بطون قریش فتجافوا على رد الظلم بمكة وأن

لا يظلم رجل بمكة إلا منعه وأخذوا له بحقه وكان حافهم في دار ابن جعدان فكان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول لقد شهدت حافا في دار ابن جعدان ما أحب أن لي به حر النعم ولو

دعيت به لأجبت فقال قوم من قریش هذا والله فضل من الحاف فدعى حاف الفضول قال

وقال آخرون تجافوا على مثل حاف تجالاف عليه قوم من جرهم في هذا الامر ألا يقرؤا ظما

ببطن مكة إلا غيروهم وأسمأوهم الفضل بن شراة والفضل بن قضاة والفضل بن فلان سقط من

الكتاب قال وحدثنى محمد بن فضالة عن عبد الله بن زياد بن سمان عن ابن شهاب قال كان شأن

حاف الفضول أن يده ذلك أن رجلاً من بني زيد قدم مكة معتمراً في الجاهلية ومعه تجارة له

فاشترها منه رجل من بني سهم فأواها إلى بيته ثم تغيب فابتنى متاعه الزبيدي فلم يقدر عليه

فجاء إلى بني سهم يستمد بهم عليه فأغاثوا عليه فعرف أن لا سبيل إلى ماله فطوف في قبائل قریش

يستعين بهم فتخاذلت القبائل عنه فاما رأى ذلك أشرف على أبي قيس حين أخذت قریش

بجالسها في المسجد ثم قال

يال آل فهر المظلوم بضاعته \* ببطن مكة نائي الدار والنفر

ومحرم شعث لم يقض عمرته \* يال آل فهر وبين الحجر والحجر

أقامتم من بني سهم بحفرتهم \* فمادل أم ضلال مال معتم

فلما نزل أنظمت قریش ذلك فتمككوا فيه فقال المطيبون والله لئن قتنا في هذا ليقضين الاحلاف وقال الاحلاف والله لئن تكلمنا في هذا ليقضين المطيبون وقال ناس من قریش تمالوا فليكن حلفاً فضولاً دون المطيبين ودون الاحلاف فاجتمعوا في دار عبد الله بن جدعان وصنع لهم طعاماً يومئذ كثيراً وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ معهم قبل أن يوحى الله اليه وهو ابن خمس وعشرين سنة فاجتمعت بنوهائهم وأسود وزهرة وتيم وكان لدى تماقد عليه القوم تحالفوا على أن لا يظلم بمكة غريب ولا قريب ولا حر ولا عبد إلا كانوا معه حتى يأخذوا له بحقه ويؤدوا اليه مظالمته من أنفسهم ومن غيرهم ثم عمدوا الى ماء من ماء زمزم فخلوه في جفنة ثم بثوا به الى البيت ففسدت به أركانها ثم أتوا به فشرّبوه (قال) فحدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلف الفضول أما لو دعيت اليه اليوم لأجبت وما أحب أن لي به حر اللهم وأنني نقضته قال وحدثني عمر بن عبد العزيز العبدي أن الذي اشترى من الزبيدي المتاع العاص بن وائل السهمي وقال أهل حلف الفضول بنوهائهم وبنو المطالب وبنو أسد بن عبد المزي وبنو زهرة وبنو تيم تحالفوا بينهم ألا يظلم بمكة أحد إلا كنا جميعاً مع المظلوم على الظالم حتى نأخذله مظالمته ممن ظلمه شريعاً أو وضعباً منا أو من غيرنا ثم انطلقوا الى العاص بن وائل ثم قالوا والله لا نفارقك حتى تؤدي اليه حقه فأعطي الرجل حقه فتمكثوا كذلك لا يظلم أحد حقه بمكة إلا أخذوه له وكان عتبة بن ربيعة بن عبد شمس يقول لو أن رجلاً وحده خرج من قومه لخرجت من عبد شمس حتى أدخل في حلف الفضول وليس عبد شمس في حلف الفضول (وحدثني) محمد بن حسن عن محمد بن طاححة عن موسى بن عبد الله بن إبراهيم عن أبيه وعن محمد بن فضالة عن هشام بن عروة عن أبيه وعن إبراهيم بن محمد وعن أبي عبد الله بن الهادي أن بني هاشم وبني المطالب وبني أسد بن عبد المزي وتيم بن مرة اختلفوا على أن لا يدعوا بمكة كلاً ولا في الأحابيش فخلو ما يدعوهم الى نصرته إلا أنجبدوه حتى يردوا عليه مظالمته أو يبلوا في ذلك عذراً أو على أن لا يتركوا لأحد عند أحد فضلاً إلا أخذوه وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبذلك سمى حلف الفضول بالله الغالب أن اليد على الظالم حتى يأخذوا للمظلوم حقه مابل بحرصة وتلي التأمي في المعاش قال محمد بن الحسين قال محمد بن طلحة في حديثه عن موسى بن محمد عن أبيه وعن محمد بن فضالة عن أبيه قال لم يكن بنو أسد بن عبد المزي في حلف الفضول قال وكان بعد عبد المطالب (قال وحدثني) محمد بن الحسن عن عيسى بن يزيد ابن دأب قال أهل حلف الفضول هاشم وزهرة وتيم قال وقيل له فهل لذلك شاهد من الشمر قال نعم قال أنشدني بعض أهل العلم قول بعض الشعراء

تيم بن مرة أن سألت وهاشم \* وزهرة الحير في دار ابن جدعان

متحالفون على التدي ما غردت \* ورقاء في فنن من جزع كتمان

ف قيل له وأين كتمان فقال واد بجران فجاء بيتين مضطربين مختلفين التصنيين (وحدثني) أبو

الحسن الأثرم عن أبي عبيدة قال تداعي بنو هاشم وبنو المطلب وبنو أسد بن عبد العزي وبنو  
 زهرة بن كلاب وبنو مرة إلى حلف الفضول فاجتمعوا في دار عبد الله بن جدعان فتحلفوا  
 عنده وتماقدوا ألا يجحدوا بكم مظلوماً من أهلها ولا من غيرهم إلا قاموا معه على من  
 ظلمه حتى يردوا مظالمه وشهد النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحلف قبل أن يبعث فهذا حلف الفضول  
 (قال) وحدثني إبراهيم بن حمزة عن جدي عبد الله بن مصعب عن أبيه قال إنما سمي حلف الفضول  
 لأنه كان في جرحهم رجال يردون المظالم يقال لهم فضيل وفضل وفضل ومفضل قال فذلك سمي  
 حلف الفضول تماقدوا أن يردوا المظالم قال فتحلفوا بالله الغالب لناخذن للمظلوم من الظالم وللمتهمور  
 من القاهر ما بل بحر صوفة قال وقال أبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدت حلفاً في دار عبد الله  
 ابن جدعان لم يزد الإسلام الاشدّة ولهو وأحب إلى من حرّ النعم قال وقال غيره لو دعيت إليه  
 لاجبت (قال) وحدثني محمد بن حسن عن نوفل بن عمار عن اسحق بن الفضل قال إنما سميت قريش  
 هذا الحلف حلف الفضول لأن نفراً من جرحهم يقال لهم الفضل وفضل والفضيل تحلفوا على مثل  
 ما تحالف عليه هذه القبائل (قال) وحدثني رجل عن محمد بن حسن عن محمد بن فضالة عن هشام بن  
 عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد شهدت في دار  
 ابن جدعان حلف الفضول أما لو دعيت إليه لاجبت وما أحب أني نقضته وأن لي حرّ النعم (قال الزبير)  
 وحدثني علي بن صالح عن جدي عبد الله بن مصعب عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 والذي نفسي بيده لقد شهدت في الجاهلية حلفاً يعني حلف الفضول أما لو دعيت إليه اليوم لاجبت  
 لهو وأحب إلى من حرّ النعم لا يزيد الإسلام الاشدّة (قال) وحدثني أبو الحسن الأثرم عن أبي عبيدة قال  
 حدثني رجل عن محمد بن يزيد اللبثي قال سمعت طاحنة بن عبد الله بن عوف الزبيري يقول قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً ما أحب أن لي به حرّ النعم  
 ولو أدعيه إليه في الإسلام لاجبت (قال) وحدثني محمد بن حسن عن أنصر بن مزاحم عن معروف بن  
 خربوذ قال تداعت بنو هاشم وبنو المطلب وأسد وبنو فاختنفاً على أن لا يدعوا بكم كلمة ولا في  
 الاحابيش مظلوماً يدعوهم إلى نصرته إلا أنجدوه حتى يردوا إليه مظالمه أو يبلوا في ذلك عذراً  
 وكره ذلك سائر المكيين والاحلاف من أمرهم وسموه حلف الفضول عياله وقالوا هذا من  
 فضول القوم فسموه حلف الفضول قال وحدثني محمد بن حسن عن إبراهيم بن محمد عن يزيد بن  
 عبد الله بن الهادي عن محمد بن إبراهيم قال كان حلف الفضول بين بني هاشم وبني أسد وبني زهرة  
 وبني تيم قال فحدثني أبو خزيمة زهير بن حرب قال حدثني اسمعيل بن إبراهيم عن عبد الرحمن  
 ابن اسحق عن الزهري عن محمد بن حبيب عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم شهدت مع عمومتي حلف المكيين فما أحب أن لي حرّ النعم وإني أنكته (قال)  
 وحدثني محمد بن الحسن عن محمد بن طاحنة عن عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي أنه  
 بلغه أن الذي بدأ بحلف الفضول من هذه القبائل أمر الفزال الذي سرق من الكعبة (حدثني  
 محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن طاحنة عن موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمي عن أبيه

قل قدم ابن جبير بن معلم على عبد الملك بن مروان وكان من حلفاء قريش فقال له عبد الملك  
 يا ابا سمد لم يكن بنو عبد شمس واتم بنى نوفل في حلف الفضول قال واتم اعل يا امير  
 المؤمنين قال لئلا تحذني بالحق من ذلك قال لا والله يا امير المؤمنين لقد خرجنا نحن واتم منه ولم تكن  
 يدنا ويدكم الاجيما في الجاهلية والاسلام قل وحدثني محمد بن الحسن عن ابراهيم بن محمد بن يزيد بن  
 عبد الله بن الهاد الاثني أن محمد بن الحرث التيمي اخبره انه كان بين الحسين بن علي عليهما السلام  
 وبين الوليد بن عتبة بن ابي سفيان كلام والوليد يومئذ امير المدينة في زمن معاوية بن ابي سفيان في مال  
 كان بينهما بذى المروة فقال الحسين بن علي عليهما السلام استطال على الوليد بن عتبة في حق بسلطانه  
 فقلت اقسم بالله لتتصفي في حق او لاخذن سيفي ثم لاقومن في مسجد رسول الله صلى الله عليه  
 ولم ثم لادعون بحاف الفضول قال فقال عبد الله بن الزبير وكان عند الوليد لما قال الحسين ما قال  
 وانا احلف بالله اني دعا به لاخذن سيفي ثم لاقومن معه حتى ينصف من حقه او تموت جميعا فبلغت  
 السور بن مخرمة بن نوفل الزهري فقال مثل ذلك فبلغت عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي  
 فقال مثل ذلك فلما بلغ الوليد بن عتبة انصف الحسين من حقه حتى رضي قال وحدثني ابو الحسن  
 الاثرم على بن المغيرة عن ابي عبيدة قال حدثني رجل عن يزيد بن عبد الله بن اسامة الاثني ان محمد بن  
 ابراهيم التيمي حدثه مثل حديث محمد بن الحسن الذي قبل هذا قال وحدثني ابراهيم بن حزة عن  
 جدي عبد الله بن مصعب عن ابيه أن الحسين بن علي عليهما السلام كان بينه وبين معاوية كلام في  
 أرض له فقال له الحسين عليه السلام اختر خصلة من ثلاث خصال امان تشتري بي حتى وامان  
 ترده على أو تجعل بيني وبينك ابن الزبير وابن عمر والرابعة الصلح قال وما الصلح قال ان اهتف  
 بحاف الفضول قال فلا حاجة لنا بالصلح قال فخرج وهو مغضب فربع عبد الله بن الزبير فأخبره  
 فقال والله لئن لم ينصفني لاهتفن بحاف الفضول فقال عبد الله بن الزبير والله اني هتفت به وانا  
 مضطجع لاقعدن اوقاعد لاقومن واني هتفت به وانا مش لاسعين ثم اينفدن روعي مع روحك او  
 لينصفنك قال فخرج عبد الله بن الزبير فدخل على معاوية فباعه منه وخرج عبد الله فجاء الي الحسين  
 عليه السلام فقال ارسل فاستقد مالك فقد بعته لك قال وحدثني علي بن صالح عن جدي عبد الله بن  
 مصعب عن ابيه قال خرج الحسين عليه السلام من عند معاوية فاقى عبد الله بن الزبير والحسين  
 مغضب فذكر الحسين ان معاوية ظاهمه في حق له فقال الحسين اخبره في ثلاث خصال والرابعة الصلح  
 ان يجعلك او ابن عمر بيني وبينه او يقر بحقي ثم يسألني فاجبه له او يشتريه بي فان لم يفعل فوالذي نفسي  
 بيده لاهتفن بحلف الفضول قال ابن الزبير والذي نفسي بيده لئن هتفت به وانا قاعد لاقومن اوقائم  
 لا مشين أو مش لاشتدن حتى يفني روعي مع روحك أو ينصفك قال ثم ذهب ابن الزبير إلى معاوية  
 فقال لقبي الحسين تخيرك في ثلاث خصال والرابعة الصلح قال معاوية لا حاجة لنا بالصلح انك لقيته  
 مغضباً فهات الثلاث قال بخماني أو ابن عمر بينك وبينه قال فقد جعلتك بيني وبينه أو ابن عمر أو  
 جعلتك كما قال أو تقر له بحقه وتسأله اياه قال أنا أقوله بحقه وأسأله اياه قال أو تشتريه منه قال وانا  
 اشتريه منه قال فلما انتهى إلى الرابعة قال لمعاوية كما قال للحسين عليه السلام ان دعاني إلى حلف

الفضول لاجبته فقال معاوية لا حاجة لنا بهذا قال وبأننى أن عبد الرحمن بن أبي بكره والمسور بن  
عخرمة قالوا للحسين بن علي عليهم السلام مثل ما قال بن الزبير فبلغ ذلك معاوية وعنده جبير بن  
مطعم فقال له معاوية يا أبا محمد اكنا في حلف الفضول قال لا قال فكيف كان قال قدم رجل من  
تمالة فباع سلامة له من أبي بن خاف بن وهب بن حذافة بن جمح فظلمه وكان يسبي المخالطة فأثني  
التمالي إلى أهل حلف الفضول فأخبرهم فقالوا اذهب فأخبره أنك آيتنا فان أعطاك حقه وإلا  
فارجع إلنا فأثنا فأخبره بما قال له أهل حلف الفضول قال فأخرج إليه ماله وأعطاه إياه بعينه وقال

أيأخذني في بطن مكة ظلماً \* أبي ولا قومي لدى ولا يحبي

وناديت قومي صارخاً لتجيبني \* وكمدون قومي من فياف ومن سهب

وتأبى لكم حلف الفضول ظلامتي \* بنى جمح والحق يؤخذ بالتمصب

وقد روي إبراهيم بن المنذر الحزامي في أمر حلف الفضول غير ما رواه الزبير قال إبراهيم حدثني  
عبد العزيز بن عمران قال قدم أبو الطامه جان القيني الشاعر واسمه حنظلة بن الشرقي فاستجار عبد الله  
ابن جعدان التيمي ومعه مال له من الإبل فمدا عليه قوم من بني سهم فاتحروا ثلاثة من أباه وبافه  
ذلك فاتاهم بتمناها فقال أنتم لها ولا أكثر منها أهل فأخذوها فاتحروها ثم أمسكوا عنه زماناً ثم جاسوا  
على شراب لهم فلما انتشروا غدوا على أباه فاستاقوها كلها فأثني عبد الله بن جعدان ينصره فلم

يكن فيه ولا في قومه قوة ببني سهم فأمسك عنهم ولم ينصره فقال أبو الطامه جان

الاحنت المرقال واشتاق ربهما \* تذكر أزمانا واذكر معشرى

ولوعلمت سرف البيوع لسرها \* بمكة أن يتباع حمضا بأذخر

أجسد بني الشرقي أن أخاهم \* متى يمتاق جارا وإن عز بقدر

إذا قلت واف أدركته دروكه \* فياموزع الجبران بالنبي اقصر

ثم ارتحل عنهم \* ووفد ليس بن سعد البارقي مكة فاشترى منه أبي بن خلف ساعة فظلمه إياها  
ففتي في قريش فلم يحرمه أحد فقال

أيظامني مالى أبى سفاهة \* وبفيا ولا قومي لدى ولا يحبي

وناديت قومي بارقا لتجيبني \* وكمدون قومي من فياف ومن سهب

ثم قدم رجل من بني زبيد فاشترى منه رجل من بني سهم يقال له حذيفة ساعة وظلمه حقه فصعد  
الزبيدي على أبي قيس ثم نادى بأعلى صوته

يا آل فهر لمظالم وبضاعته \* ببطن مكة نأى الحلي والثفر

يا آل فهر لمظالم ومضطهد \* بين المقام وبين الركن والحجر

إن الحرام لمن تمت حرامته \* ولا حرام لتوب الفاجر القدر

فأعظم الزبير بن عبد المطلب ذلك وقال يا قوم انى والله لأخشى أن يصيبنا ما أصاب الأمم السالفة  
من ساكني مكة ففتي إلى ابن جعدان وهو يومئذ شيخ قريش فقال له في ذلك وأخبره بظلم بني  
سهم وبغيرهم وقد كان أصاب بني سهم أمران لا يشك أنهما للبنفي احتراق المقاييس منهم وهم قيس

ومقيس وعبد قيس بصاعقة وأقبل منهم ركب من الشام فنزلوا بماء يقال له القطيعة فصوبوا فضلة خمر لهم في اناء وشربوا ثم ناموا وقد بقيت منهم بقية فكرع منها حية اسود ثم تقيأ في الاناء فهب القوم فشرّبوا منه فماتوا عن آخرهم فاذكروا هذا ومثله فتحالف بنوه هاشم وبنو المطالب وبنو زهرة وبنو تيم بالله القاتل انا ليد واحدة على الظالم حتي يرد الحق وخرج سائر قريش من هذا الحلف إلا ان ابن الزبير ادعاه لبني أسد في الاسلام قال فاخبرني الواقدي وغيره أن محمد بن جبير بن معلم دخل على عبد الملك بن مروان فسأله عن حلف الفضول فقال أما أنا وأنت يا أمير المؤمنين فإسنا فيه فقال صدقت والله إني لأعرفك بالصدق قال فان ابن الزبير يدعيه فقال ذلك هو الباطل قال وكان عتبة ابن ربيعة يقول لو ان رجلا خرج عن قومه إلى غيرهم لكرم حلف لخرجت عن قومي إلى حلف الفضول قال الواقدي قد اختلف فيه لم سمي حلف الفضول فقيل أنه سمي بذلك لانهم قالوا لا ندع لاحد عند احد فضلا إلا اخذناه منه وقيل بل سمع بهذا بعض من لم يدخل فيه فقال هذا فضول من الامر وقال الواقدي والصحيح أن قوما من جرهم يقال لهم فضل وفضالة وفضال ومفضل تحالفوا على مثل هذا في أيامهم فلما تحالفت قريش هذا الحلف سموا بذلك

— نسبة مافي هذا الخبر من الغناء —

## صوت

يا للرجال المظلوم بضاعته \* ببطن مكة نائي الدار والنفر

ان الاحرام لمن تمت حرامته \* ولا حرام لثوبى لبس القدر

غناه ابن عائشة فقيل اول بالنصر عن حبش ( اخبرني ) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا المدائني عن ابن أبي سيرة عن ابيط بن نصر الحاربي قال كان يزيد بن معاوية اول من سن الملاهي في الاسلام من الخفاف وأوي المغنين وأظهر الفتك وشرب الخمر وكان ينادم عليها سرخون النصراني مولاه والاخطل وكان يأتيه من المغنين سائب خاثر فيقيم عنده فيخلع عليه ويصله فغناه يوما بالرجال المظلوم بضاعته \* ببطن مكة نائي الاهل والنفر

فاعترنه أريحمة فرقص حتى سقط ثم قال اخاموا عليه خالماً يغيب فيها حتي لا يري منه شي فطرحته عليه الثياب والحياب والمطارف والخز حتي غاب فيها

## صوت

اشرب هنيئاً عليك التاج مرتققا \* في رأس غمدان دارا منك محلا

تلك المكارم لاقباني من لبن \* شيبا بماء فمادا بعد أبوالا

عروضه من البسيط المرتفق المتكفي على مرافقه وغمدان اسم قصر كان لسيف بن ذي يزن باليمن والمحلال الدار التي يحل فيها أي يقيم فيها وشيبا معناه خطأ والشوب الخلط يقال شاب كذا بكذا اذا خلطها الشعر لامية بن أبي الصلت التقي وقيل بل هو للنايفة الجمعي وهذا خطأ من قائله وانما أدخل النايفة البيت الثاني من هذه الابيات في قصيدة له على جهة التضمين والغناء لسائب



سُخائر خفيف رمل بالوسطي من رواية حماد عن أبيه وفيه لطاويس لحن من كتاب يونس  
الكتاب غير محسن

— نسب أمية بن أبي الصلت وخبره في قوله هذا الشعر —

أبو الصلت عبد الله بن أبي ربيعة بن عمرو بن عقدة بن عزة بن عوف بن قسي وهو ثقيف  
شاعر من شعراء الجاهلية قديم وهذا الشعر يقوله في سيف بن ذي يزن لما ظفر بالحبة يمينه  
بذلك ويمدحه وكان السبب في قدوم الحبة اليمن وغابتهم عليها وخروج سيف بن ذي يزن إلى  
كمري يستجده عليهم أن ملكاً من ملوك اليمن يقال له ذو نواس غزا أهل نجران وكانوا نصاري  
فحصرهم ثم أنه ظفر بهم فخذلهم الاخاديد وعرضهم على اليهودية فامتعوا من ذلك حرقهم بالنار  
وحرق الانجيل وهدم يعقوب ثم انصرف الى اليمن وأفلت منه رجل يقال له دوس ثعلبان على  
فرس فركضه حتى أعجزهم في الرمل ومضى دوس الى قيصر ملك الروم يستغيثه ويخبره بما صنع  
ذو نواس بنجران ومن قتل من النصاري وأنه خرب كنائسهم وبقر النساء وهدم الكنائس فافياها  
ناتوس يضرب به فقال له قيصر بمدت بلادي عن بلادكم ولكن أبست الى قوم من أهل ديني أهل  
مملكتي قريب منكم فليصرونكم قال دوس ثعلبان فذلك اذا قال قيصر ان هذا الذي أصنع بكم  
اذل للمرب أن يطأها سودان ليس ألوانهم على ألوانهم ولا السنهم على السنهم فقال الملك انظر  
لاهل دينه إنهم خولة فكذب الى ملك الحبة أن انصر هذا الرجل الذي جاء يستنصرني واغضب  
لنصرانية فأوطي بلادهم الحبة فخرج دوس ثعلبان بكتاب قيصر الى ملك الحبة فلما قرأ  
كتابه أمرا رباطا وكان عظيماً من عظامهم ان يخرج معه فينصره فيخرج ارباط في سبعين الفا من  
الحبة وقود على جنده قواد من رؤسائهم وأقبل بفيله وكان معه ابرهة بن الصباح وكان في عهد  
ملك الحبة الى ارباط اذا دخلت اليمن فاقتل ثلث رجالها وخرب ثلث بلادها وابست الى ثلث  
نسائها فخرج ارباط في الجنود فجماعهم في السفن في البحر وعبر بهم حتى ورد اليمن وقد قدم  
مقدمات الحبة فرأي أهل اليمن جنداً كثيراً فلما تلاحقوا قام ارباط في جنده خطيباً فقال  
يا معشر الحبة قد علمتم انكم ان ترجعوا إلى بلادكم أبدا هذا البحر بين أيديكم إن دخلتموه  
غرقتم وان سلمتم البر هلكتم واتخذتكم العرب عبيداً وليس لكم إلا الصبر حتى تموتوا أو تقتلوا  
عدوكم فجمع ذو نواس جمعاً كثيراً ثم سار اليهم فاقتلوا قتالا شديداً فكانت الدولة للحبة فظفر  
ارباط وقتل أصحاب ذي نواس وانهمزوا في كل وجه فلما تخوف ذو نواس ان سيؤسر ركض  
فرسه واستعرض به البحر وقال الموت بالبحر أحسن من اسار اسود ثم افحم فرسه لجة البحر  
فضى به فرسه وكان آخر العهد به ثم خرج اليهم ذو جند الهمداني في قومه فثاوشهم وتفرقت  
عنه همدان فلما تخوف على نفسه قال ما الامر إلا ماضع ذو نواس فأفحم فرسه البحر فكان آخر  
العهد به ودخل ارباط اليمن فقتل ثلثاً وبعث ثلث السبي الى ملك الحبة وخرب ثلثا وملك اليمن  
وقتل أهلها وهدم حصونها وكانت تلك الحصون بئها الشياطين في عهد سابان بلقيس واسمها

باقعة وكان مما خرب من حصونهم - ساحون وبيزون وغمدان حصونا لم ير مثلهما فقال الحميري وهو يذكر ما دخل على حير من الذل

جوناك أين ترد العيين ما فانا \* لانهلكن أسفا في إر من فانا

أبعد يزون لآعين ولا أثر \* وبعد ساحون بني الناس أبياتا

قال فلما ظفر ارتباط أخذ الأموال وأظهر العطاء في أهل الشرف ففضبت الحبشة حين أعطى اشراقهم وترك أهل الفقر منهم واستذلهم واجاعهم واعراهم واتهمهم في العمل وكلفهم مالا يطيقون فجزع من ذلك الفقراء وشكا ذلك بعضهم الي بعض وقالوا ما نرنا الا أذلة أشقياء أينما كنا ان كان قال قدمنا في محور المدو وان كان قتل قتلتنا وإن كان عمل فامانا والبلايا عاينا والعطايا لغيرنا مع ما قصصنا ويحفظونا فقال لهم عند ذلك رجل من الحبشة يقال له ابرهة من قواد ارتباط لو ان رجلا غضب لنفسك اذ لا سمعته ووه حتى يذبح كما تذبح الشاة قالوا لا والمسيح ما كنا نسمعه أبدا فوافقوه بالأنجيل لا يسموه حتى يموتوا عن آخرهم فتنادى مناديه فيهم فاجتمعوا اليه فباغ ذلك ارتباط أبا اسحم ان ابرهة جمع لك الجوع ودعا الناس الى قتالكم قال أوقد قتل ذلك ابرهة وهو ممن لايت له في الحبشة وغضب ارتباط غضبا شديدا وقال هو أدني من ذلك نفسا ويوتا بهذا باطل قالوا فارسل اليه فان أنك فهو باطل وإن لم يأتك فاعلم انه كما يقال فارسل اليه أجب الملك ارتباط فجئنا ابرهة على ركبته وخر لوجهه وأخذ عودا من الارض فجعله في فيه وقال للرسول اذهب الى الملك فأخبره بما رأيت مني انا أخلمه انا أشد تمظيلا له من ذلك وانا آتية على أربع قوائم بحساب البهيمة فرجع الرسول الى الملك فأخبره بالخبر فقال ألم أقل لكم قالوا الملك اعقل وأعلم منا فلما ولى الرسول من عند ابرهة وتواري عنه صاح ابرهة في الفقراء من الحبشة فاجتمعوا اليه معهم السلاح والألة التي كانوا يعملون بها ويهدمون بهامدن اليمن الماعول والكرازين والمساحي ثم صفوا صفا وصفوا خلفه آخر بازائه فلما أبطأ ابرهة على الملك وهو يرى انه آتية على أربع قوائم كما قال وأتي ارتباط فأخبره بما صنع ابرهة فركب في الملوكة ومن تبعه من أتباعهم فلبسوا السلاح وجاؤا بالهيلة وكان معه سبعة فيلة حتى اذا دنا بعضهم من بعض برز ابرهة بين الصفين فتنادى بأعلى صوته يا معشر الحبشة الله ربنا والأنجيل كتابنا وعيسى نبينا والنجاشي ملكنا علام يقتل بعضنا بعضا في مذهب النصرانية هذا رجل وأنا رجل نفلوا بي وبنيه فان قتاني عاد الملك الى ما كان عليه من أثرة الغنى وهلاك الفقراء وان قتلته سلمت وعملت فيكم بالانصاف بينكم ما بقيت فقال الملوكة لارتباط قد أخبرناك انه صنع ما قد ترى وقد أثبت أحسن الرأي فيه وقد انصفك وكان ارتباط قد عرف بالشجاعة والنجدة وكان حبيلا وكان ابرهة قصيرا دميما قبيحا منكرا الجملة فاستحيا ارتباط من الملوكة ان يجين فبرز بين الصفين ومشي أحدها الى صاحبه وحمل عليه ارتباط فضرب ابرهة ضربة وقع منها حاجباه وعامة أنفه ووقع بين رجلتي ارتباط فعمد ابرهة الى عمامته فشد بها وجهه فسكن الدم والثآمل الجرح وأخذ عودا وجعله في فيه وقال أيها الملك انما أنا شاة فاصنع ما أردت فقد أبصرت أمري ففرح ارتباط بما صنع وكان ابرهة قد سم خنجره وجعلته في بطنه فخذله كأنه

خافية نسر فلما رأي ابرهة أن ارباط قدأفلت عنه وهو ينظر يمينا وشمالا لثلا تراه ملوك الحبشة  
استل خنجره فقطعنه طمئة في فرج درعه أثبتة وخز لإرباط على قفاه وقعد أبرهة على صدره  
فأجهز عليه فسمى أبرهة الاشرم بتلك الضربة التي شمرت وجهه وأثفه فلك أبرهة عشرين سنة  
ثم ملك بعد أبرهة ابنه يكسوم ثم أخوه مسروق بن ابرهة وأمه ريحانة امرأة ذى يزن أم سيف بن  
ذى يزن الحميري فكلوه في الخروج وقالوا انا نجر في هاروت عن خبر اسطيطع أنه يوشك ان  
هذا البلاء يفرج بيد رجل من أهل بيتك ابن ذى يزن وقد رجونا ان نذكر بشارنا فانعم لهم فخرج  
الى قصر ملك الروم فكلمه ان ينصره على الحبشة فأبى الحبشة على ديني ودين أهل مملكتي  
وانتم على دين يهود فخرج من عنده يائسا فخرج عامدا الى كسرى فانهي الي النعمان بن المنذر  
بالحيرة فدخل عليه فأخبره بما اتى قومه من الحبشة فقال أقم فان لي على الملك كسري اذا في كل  
سنة وقد حان ذلك فلما خرج أخرج معه سيف بن ذى يزن فأدخله على كسري فقال غلبنا على  
بلادنا وغاب الاحديش علينا وأنا اقرب اليك منهم لاني ابيض وانت ابيض وهم سودان فقال  
بلادك بلاد بعيدة ولا أبعت معك جيشا في غير منفعة ولا أمر أخافه على ملكي فلما أياسه من  
النصر أمر له بمشرة آلاف درهم وواف وكساه كي فلما خرج بها من باب كسري نثرها بين  
الصبيان والعبيد فرآي ذلك أصحاب كسري فقالوا ذلك له فأرسل اليه لم صنعت بجائزة الملك تنثرها  
للصبيان والناس فقال سيف وما أعطاني الملك جبال أرضي ذهب وفضة حيث الى الملك ليعتني من  
الظلم ولم آت لي عطائي الدرهم ولو أردت الدراهم كان ذلك في بلدي كثيرا فقال كسري انظر في  
أمرك فخرج سيف على طمع وأقام عنده نجمل سيف كلما ركب كسري عرض له فجمع له كسرى  
مرازبه وقال ماترون في هذا العربي وقد رأيته رجلا جليدا فقال قائل منهم ان في السجون قوما  
قد سجنهم الملك في وجدة عليهم فلو بعهم الملك معه فان قتلوا استراح منهم وان ظفروا بما يريد هذا  
العربي فهو زيادة في ملك الملك فقال كسري هذا الرأي وأمر بهم كسري فاحضروا فوجد ثمانمائة  
رجل فولي أسمرهم رجلا معهم يقال له وهرز وكان راميا شجاعا مع مكانه في الفرس وجهزهم  
وأعطاهم سلاحا وحماتهم في البحر في ثمانى سفن ففرقت سفينتان وبقي من بقي وهم ستمائة رجل  
فأرسوا الى ساحل عدن فلما أرسوا قال وهرز لسيف ما عندك فقد جئنا بلادك فقال ماشئت من  
رجل عربي وقوس عربي ثم أجعل رحلي مع رجلك حتي نموت جميعا أو انظر جميعا قال وهرز  
أنصفت فاستجاب سيف من استطاع من اليمن ثم رجعوا الى مسروق بن أبرهة وقد سمع بهم  
مسروق وبشعبتهم فجمع اليه جنده من الحبشة وسار اليهم والتي العسكرية وحملت أمداد اليمن  
تشوب الى سيف وبعث وهرز ابنا له كان معه على جريدة خيل فقال ناوشوهم القتال حتي نستقر  
قتالهم فناوشهم ابنه وناوشوه شيئا من قتال ثم تورط ابنه في هلكة لم يستطع التخلص منها فاشتملوا  
عليه فقتلوه وازداد وهرز عليهم خنقا وسي العرب وفرحت الحبشة فأظهروا الصايب فوتر وهرز  
قوسه وكان لايقدر أن يوترها غيره وقال وهرز والناس في صفوفهم انظروا أين ترون ملككم قال  
سيف أري رجلا قاعدا على قيل نأجه على رأسه بين عيذه ياقوته حمراء قال ذلك ملككم قال وهرز

اتركوه ثم وقف طويلاً ثم قال انظروا هل تحول قالوا قد تحول على فرس قال هذا منه اختلاط  
 ثم وقف طويلاً وقال انظروا هل تحول قالوا قد تحول على بقلة فقال ابنة الحمار ذل الـ ودود ذل  
 ملكه ثم قال لاصحابه قتلته في هذه الرمية تأملوا النشابة وأخذ النشابة وجعل فوقها في الوتر ثم نزع  
 فيها حتى ملاًها وكان أيداً ثم أرساها فصكت الياقوتة التي بين عيني ملكهم مسروق فتغافلت النشابة  
 في رأسه حتى خرجت من قفاه وحملت عايم الفرس فانزمت الحبشة في كل وجه وحملت حيرتقتل  
 من أدر كوامنهم وتجهز على جريحهم وأقبل وهرز يريدان يدخل صنعاء وكان وضعهم الذي التقوا فيه خارج  
 صنعاء وكان اسم صنعاء ايل فلما قدمت الحبشة بنوها وأحكواها فقالت صنعتها فسميت صنعاء وكانت  
 صنعاء مدينة لها باب صغير يدخل منه فلما دنا وهرز من باب المدينة رآه صغيراً فقال لا تدخل رأيتني  
 منكسة اهدوا الباب فهدم باب صنعاء ودخل ناصباً رأيتني وسير بها بين يديه فقال سيف بن  
 ذي يزن ذهب ملك حير آخر الدهر لا يرجع اليهم أبداً فملك وهرز البين وقهر الحبشة وكتب  
 الى كسري يخبره اني قد ملكت لأملاك البين وهي أرض العرب القديمة التي تكون فيها ملوكهم  
 وبعت بجوهر وعنبر ومال وعود وزباد وهو جلود لها رائحة طيبة فكاتب كسري بأمره أن يملك  
 سيفاً ويقدم وهرز الى كسري فخلع على اليمن سيفاً فلما خلا سيف باليمن وملكها عدا على  
 الحبشة فجعل يقتل رجالها ويبقر نساءها عما في بطونها حتى أفناها إلا بقايا منها أهل ذلة وقلة  
 فاتخذهم خولا واتخذ منهم جازين بحرايمهم بين يديه فمكث كذلك غير كثير وركب يوماً وتلك  
 الحبشة معه ومعهم حرايمهم يسعون بها بين يديه حتى اذا كان وسطاً منهم مالوا عليه بحرايمهم  
 فطعنوه بها حتى قتلوه وكان سيف قد آلى ألا يشرب الخمر ولا يمس امرأة حتى يدرك ناره من  
 الحبشة فجعلت له حلتان واسمان فأترز بواحدة وارتي الأخرى وجلس على رأس غمدان  
 يشرب ويرت يمينه وخرج بعد ذلك يتصيد فقتلته الحبشة وكان ملك ارباط عشرين سنة وملك  
 أبرهة ثلاثاً وعشرين سنة وملك يكوم تسع عشرة سنة وملك مسروق اثني عشرة سنة  
 فهذه أربعة وسبعون سنة وكان قدوم أهل فارس اليمن مع وهرز بعد الفجار بمشر سنين  
 وقبل بنيان قريش البيت بخمس سنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم وآله ابن ثلاثين  
 سنة أو نحوها لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بعد قدوم القيل بخمس وخسين ليلة \*  
 ونسخت خبر مديحه سيفاً بهذا الشعر من كتاب عبد الأعلى بن حسان قال حدثنا النكلي عن أبي  
 صالح عن ابن عباس وحديثي به محمد بن عمران المؤدب باسناد لست أحفظ الاتصال بينهما وبين النكلي  
 فيه فاعتمدت هذه الرواية قال لما ظفر سيف بن ذي يزن بالحبشة وذلك بعد مولد النبي  
 صلى الله عليه وسلم بستين أئمة وفود العرب وأشرفاها وشعراؤها لهنيه وتمدحه وتذكر ما كان  
 من بلائه وطلبه بنار قومه فأتته وفود العرب من قريش فيهم عبد المطلب بن هاشم وأميمة بن عبد  
 شمس وخويلد بن أسد في ناس من وجوه قريش فاتوه بصنعاء وهو في رأس قصر له يقال له  
 غمدان فأخبره الآذن بمكانهم فأذن لهم فدخلوا عليه وهو على شرابه وعلى رأسه غلام واقف  
 ينثر في مفرقه المسك وعن يمينه وإساره الملوك والمقاول وبين يديه أميمة بن أبي الصلت الثقفي

يشده قوله فيه هذه الايات

لا يطالب الثار إلا كابن ذى يزن \* في البحر خيم للاعداء أحوالا  
أتى هرقل وقد شالت نعمته \* فلم يجد عنده النصر الذي سالا  
ثم اتخى نحو كسرى بعد عشرة \* من السنين يهين النفس والمالا  
حتى أتى بنى الاحرار يقدمهم \* تحالمهم فوق متن الارض أجيالا  
\* لله درهم من فتية صبروا \* ما إن رأيت لهم في الناس أمثالا  
بيض مرازية غاب أساوره \* أسد تربت في الفيضات أشيالا  
فانقذ من المسك إذ شالت نعمتهم \* وأسبل اليوم في برديك أسيالا  
واشرب هنيئاً عليك التاج مرتفقاً \* في رأس غمدان داراً منك محالاً  
تلك المكالم لا قعبان من ابن \* شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

بنو الاحرار الذين غناهم أمة في شعره هم الفرس الذين قدموا مع سيف بن ذي يزن وهم الى  
الآن يسمون بني الاحرار بصنماء ويسمون بالبن الأبناء وبالكوفة الأحمرة وبالبصرة الأساورة  
وبالجزيرة الحضارمة وبالشام الجراجمة فبدأ عبد المطلب فاسأذن في الكلام فقال له سيف بن  
ذى يزن ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد أذن لك فقال عبد المطلب ان الله قد أحلك  
أيها الملك محلاً رفيعاً صعباً منيعاً شامخاً باذخاً وأنتك منبتاً طابت أرومته وعزت حرثومته  
في أكرم موطن وأطيب معدن فأنت أبيت الامن ملك العرب وربيعها الذي به تخلص  
وأنت أيها الملك رأس العرب الذي له تقاد وعمودها الذي عليه العباد ومعقلها الذي اليه يلجأ  
العباد فسأفك لنا خير سائف وأنت لنا منهم خير خائف فلم يحمل من أنت خلفه وان يهلك  
من أنت سلفه نحن أهل حرم الله وسدنة دينه أشخصنا اليك الذي أبهجنا لكشفك الكرب  
الذي فدحنا فنجح وفود التهنيت لوفود المرزبة قال وأيم أنت أيها المتكلم قل أنا عبد المطلب  
ابن هاشم قال ابن أختنا قال نعم فأدناه حتى أجلسه الى جنبه ثم أقبل على القوم وعليه فقال مرحبا  
وأهلاً وناقة ورحلاً ومسدأخ سهلاً وملكا رجلاً يعطي عطاء جزلاً قد سمع الملك مقاتلكم  
وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم واتم أهل الشرف والتباهة ولكم الكرامة ما أقدم والحباء اذا  
ظعنتم ثم استنصخوا الى دار الضيافة والوفود فاقاموا فيها شهراً لا يصلون اليه ولا يؤذن لهم في الانصراف  
واجرى لهم الانزال ثم اتبته لهم انتباهة فأرسل الى عبد المطلب فأدناه واخلى مجلسه ثم قال يا عبد  
المطلب اني مفوض اليك من سر عامي امرأ لو يكون غيرك لم اجد به اليه ولكنني رايتك موضعه  
فاطاعتك طامه فليكن عندك مطوياً حتى يأذن الله فيه فان الله بالغ امره اني اجد في الكتاب  
المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه لأثقتنا واحتجبتنا دون غيرنا خبراً عظيماً وخبراً  
جسماً فيه شرف الحياه وفضيلة الوفاء للناس عامه ولرهطك كافه ولك خاصه قال عبد  
المطلب تملك أيها الملك من سرور فما هو فذاك أهل الور زمرنا بعد زمرنا قال ابن ذى يزن  
اذا ولد غلام بهامة بين كفتيه شامة كانت له الامامة ولكم به الزعامة الى يوم القيامة قال

عبد المطلب أيها الملك لقد ابت بحجر ما آب مثله وافد ولولا هبة الملك وإكرامه وإعظامه لسأته ان يزيدني في البشارة ما ازاد به سرورا قال ابن ذي زن هذا حبه الذي يولد فيه او قد ولد اسمه محمد صلى الله عليه وسلم يموت أبوه وأمه ويكفله جده وعمه قد ولدناه مرارا والله باعته جهارا وجاعل له منا انصارا يعز بهم اوليائه ويذل بهم اعداءه يضرب بهم الناس عن عرض ويستبيح بهم كرائم الارض يخمد النيران ويدحر الشيطان ويكسر الاوثان ويهد الرحمن قوله فصل وحكمه عدل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويبطله فقال عبد المطلب أيها الملك عز جدك وعلا كبك ودام ملكك وطال عمرك فهل الملك مخبري بأفصاح فقد أوضحت لي بعض الايضاح فقال ابن ذي زن والبيت ذي الحجب والعلامات على التصب إنك يا عبد المطلب لجده غير الكذب نحر عبد المطلب ساجدا فقال له ارفع رأسك تلج صدرك وعلا أسرك فهل أحسست شيئا مما ذكرته لك فقال عبد المطلب أيها الملك كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا زوجته كريمة من كرائم قومي اسمها آمنة بنت وهب فجاءت بغلام سميت محمد أمات أبوه وأمه وكفلته أنا وعمه قال الامر ما قلت لك فاحتفظ بابنك واحذر عليه من اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليا سبيلا واطو ما ذكرت لك عن هؤلاء الرهط الذين معك فاني لا آمن أن تدخلكم الفاسه من أن تكون له الرياسة فينصبون له الجبائل ويطلبون له القوائل وهم فاعلون وأبناؤهم وبطيء ما يجيبه قومه وسياقي منهم عنتا والله مبلغ حجتهم ومظهر دعوتهم وناصر شيعتهم ولولا فاني أعلم أن الموت محتاجي قبل مبته لمسرت بخيلى ورجلى حتي أصير يثر بدار ملكي فاني أجد في الكتاب المكنون أن يثرب استحكام امره وأهل نصرته وموضع قبره ولو لأني أتوقى عليه الآفات وأحذر عليه العاهات لأعلنت على حداثة سنه أمره ولكني صارف ذلك اليك من غير تفصيل مني بمن معك قال ثم أمر لكل رجل بشرة أعبد وعشر ماء ومائة من الابل وحلتين برودا وخمسة أرطال ذهباً وعشرة أرطال فضة وكرش ملوئة عنبراً ثم أمر لعبد المطلب بعشرة أضعاف ذلك وقال يا عبد المطلب إذا حال الحول فأنتي فأتني فأت ابن ذي زن قبل أن يحول الحول وكان عبد المطلب كثيرا ما يقول يا مشر قريش لا يغبطني رجل منكم يجزئ عطاء الملك وان كثر فانه إلى نفاق ولكن ليغبطني بما بقي لي شرفه وذكره إلى يوم القيامة فازيد له وما ذاك قال ستمعون نبأ ما أقول ولو بعد حين وفي ذلك يقول أمية بن عبد شمس

جلينا النصح نحملة المطايا \* إلى أكوار أجال ونوق

مغاملة مرافقها نقالا \* إلى صنماء من فج عميق

تؤم بتنا بن ذي زن ونهدي \* محالها إلى أم الطريق

فاما وافقت صنماء صارت \* بدار الملك والحسب العريق

( أخبرني ) علي بن عبد العزيز قال حدثني عبد الله بن عبد الله بن خرداذبه قال كان أحمد بن سعيد بن قادم المعروف بالمالكي أحد القواد مع طاهر بن الحسين بن عبد الله بن طاهر فكان معه بالري وكان مع محله من خدمة الساطان مغنياً حسن الغناء وله صنعة فحضر مجلس طاهر بن عبد الله وهو منزه بظاهر الري بموضع يعرف بشاد مهر وقيل بل حضره بقصره بالشاذياخ ففني هذا الصوت



\* أشرب هنيثاً عليك التاج مرتفعاً \* في رأس غمدان البيت فقال ابن عباد الرازي في وقته من الشعر مثل ذلك المعنى وضع فيه وغني فيه أحمد بن سعيد لحناً من خفيف الرمل وهو

## صوت

اشرب هنيثاً عليك التاج مرتفعاً \* بالشاذياخ ودع غمدان لايمن

فأنت اولى بتاج الملك تلبسه \* من هوذة بن علي و بن ذى زن

فطرب طاهر فاستعاده مرات وشرب عليه حتى سكر وأسني لاحمد بن سعيد الجائزة ( اما ذكر هوذة ابن علي وابسه التاج ) فان السبب في ذلك ان كسرى توج هوذة بن علي الحنفي وضم اليه جيشاً من الاساورة فأوقع ببني تميم يوم الصفقة ( اخبرني ) بالسبب في ذلك علي بن سايان الاخفش قال حدثنا ابو سعيد السكري قال حدثنا ابن حبيب ودماذ عن ابى عبيدة قال ابن حبيب قال ابو سعيد واخبرنا ابراهيم بن سعدان عن ابيه عن ابى عبيدة قال ابن حبيب واخبرني ابن الاعرابي عن المفضل قال ابو سعيد قالوا جميعاً كان من حديث يوم الصفقة أن باذان عامل كسرى باليمن بعث إلى كسرى عيراً يحمل ثياباً من ثياب اليمن ومسكا وغنيراً وخرجين فيهما مناطق محلاة وخفراء تلك العير فيما يزعم بعض الناس بنو الجعيد المراد بون فساروا من اليمن لا يعرض لهم احد حتى اذا كان بمجمعي من بلاد بني حنظلة بن ربوع وغيرهم اغاروا عليها فقتلوا من فيها من بني جعيد والاساورة واقتسموها وكان فيمن فعل ذلك ناحية بن عقال وعتبة بن الحرث بن شهاب وقعب بن عتاب وجزء بن سعد وأبو مايل عبد الله بن الحرث والتلف بن جبير وأسيدين جنادة فبلغ ذلك الاساورة الذين هجرهم كزارجر المتكبر فساروا إلى بني حنظلة بن ربوع فصادفوه على حوض فقاتلوه قتلًا شديداً فهزمت الاساورة وقتلوا قتلًا شديداً ذريعاً وبومئذ أخذ التلطف الحرثيين الذين يضرب بهما المثل فلما بلغ ذلك كسرى استشاط غضباً وأمر بالاعلام فادخر بالمشقر ومدينة البامدة وقد أصابت الناس سنة شديدة ثم قال من دخلها من العرب فأمر به ما شاء فبلغ ذلك الناس فقال وكان أعظم من أناهب بنو سعد فتنادي منادي الاساورة لا بدخاها من عربي بسلاح فأقيم بواون على باب المشقر فاذا جاء الرجل ليدخل قالوا ضع سلاحك وامر واخرج من الباب الآخر فيذهب به إلى رأس الاساورة فيقتله فيزعمون أن خيريه بن عبادة بن النوال بن مرة بن عبيد وهو مقاعس قال يا بني تميم ما بعد السلب إلا القتل وأري قوماً يدخلون ولا يخرجون فأنصرف منهم من أنصرف من بقيتهم فقتلوا بعضهم وتركوا بعضاً محبسين عندهم هذا حديث المفضل ( وأما ما وجد عن ابن الكلبى ) في كتاب حماد الراوية فان كسرى بعث الى عامله باليمن بعير وكان باذان على الجيش الذى بعته كسرى الى اليمن وكانت العير تحمل نبعاً فكانت تبذرق من المدائن حتى تدفع الى النعمان ويبذرقها النعمان بخفراء من بني ربيعة ومضر حتى يدفعها الى هوذة بن علي الحنفي فيبذرقها حتى يخرجها من أرض بني حنيفة ثم تدفع الى سعد وتجعل لهم جمالة فقير فيها فيدفعونها الى عمال باذان باليمن فلما بعث كسرى بهذا العير قال هوذة للاساورة انظروا الذي تجملونه لبني تميم فاعطونيهِ فانا أضيفكم أسرههم وأسير فيها معكم حتى تباغوا ما منكم نخرج هوذة والاساورة والعير معهم من

هجر حتى اذا كانوا بنطاع بالغ بني سعد ماضع هودة فساروا اليهم وأخذوا ما كان معهم واقتسموه  
 وقتلوا عامة الاساورة وسلبوهم وأسروا هودة بن علي فاسترى هودة نفسه بثمانمائة بعير فساروا  
 معه الى هجر فأخذوا منه فداه ففى ذلك يقول شاعر بني سعد

ومنا رئيس القوم ليلة أدخلوا \* بهودة مقرون اليدين الى النحر

وردنا به نخل البمامة عانيا \* عليه وثاق القد والحاق السمر

فعمد هودة عند ذلك الى الاساورة الذين أطاعهم بنو سعد وكانوا قد سابوا فكساهم وحملهم ثم  
 انطلق بهم الى كسرى وكان هودة رجلاً جميلاً شجاعاً ليلاً فدخل عليه فقص أمر بني تميم وما  
 صنعوا فدعا كسرى بكأس من ذهب فسقاه فيها وأعطاه إياها وكساه قباءاً ديباجاً منسوجاً بالذهب  
 والؤلؤ وقاله - هودة قيمتها ثلثون ألف درهم وهو قول الأعرابي

له أكايل بالياقوت فصاها \* صواغها لا ترى عيباً ولا طبعا

وذكر ان كسرى سأل هودة عن ماله ومميشته فأخبره أنه فى عيش وغد وأنه يغزو المغازي  
 فيصيب فقال له كسرى فى ذلك كم ولذلك قال عشرة قال فأبهم أحب اليك قال غائبهم حتى يقدم  
 وصغيرهم حتى يكبر ومر بعضهم حتى يبرأ قال كسرى الذى أخرج منك هذا العقل حلك على ان  
 طابت مئى الوسيلة وقال كسرى له هودة رأيت هؤلاء الذين قتلوا ساورتى وأخذوا مالى أبئك وبينهم  
 صاحب قال هودة أبها انلك بينى وبينهم حساء الموت وهم قتلوا أبى فقال كسرى قد أدركت تأرك  
 فكيف لي بهم قال هودة إن أرضهم لا تطيقها أساورتك وهم يمتعون بها ولكن احبس عنهم الميرة  
 فاذا فمات ذلك بهم سنة أرسلت مئى جنداً من أساورتك فأقيم لهم السوق فاقمهم يأتونها فتصيدهم  
 عند ذلك خيلك ففعل كسرى ذلك وحبس عنهم الاسواق فى سنة مجدبة ثم سرح الى هودة فأناه  
 فقال ائت هؤلاء فانتفى منهم واشتف وسرح معهم جوار بودار ورجلا من أزدشير خرد فقال  
 لهودة سرح رسولى هذا فسار فى ألف أسوار حتى نزلوا المشرق من أرض البحرين وهو حصن  
 هجر وبعث هودة الى بنى حنيفة فأقوه فدنوا من حيطان المشرق ثم نودي إن كسرى قد بلغه الذى  
 أصابكم فى هذه السنة وقد أمر لكم بميرة فتمالوا فامتناروا فانصب عليهم الناس وكان أعظم من أناتهم  
 بنو سعد فجمعوا اذا جؤا الى باب المشرق أدخلوا رجلاً رجلاً حتى يذهب به الى المكعب فتضرب  
 عنقه وقد وضع سلاحه قبل أن يدخل فيقال له ادخل من الباب واخرج من الباب الآخر فاذا  
 مر رجل من بنى سعد بينه وبين هودة إزاء أو رجل يرجوه قال للمكعب هذا من قومي فيخله  
 له فظفر خيرى بن عبادة الى قومه بدخلون ولا يخرجون وأؤخذ أساجحتهم وجاء ليمتار فلما رأى  
 ما رأى قال ويلكم أين عقولكم فوالله ما بعد السلب إلا القتل وتناول سيفاً من رجل من بنى سعد  
 يقال له مصاد وعلى باب المشرق ساسلة ورجل من الاساورة قابض عليها فضر بها فقطعها ويد  
 الاسوار فانفتح الباب فاذا الناس يقتلون فارت بنو تميم ويقال ان الذى فعل هذا رجل من بنى  
 عبس يقال له عبيد بن وهب فلما علم هودة أن القوم قد نذروا به أمر المكعب فاطاق منهم مائة  
 من خيارهم وخرج هارباً من الباب الاول هو والاساورة فتبعهم بنو سعد والرباب فقتل بعضهم

وأفلت من أفلت

## صوت

إذا سلمت حوران من رمل عاجل \* فقولاً لها ليس الطريق هنالك  
 دعوا فاجبات الشام قد حيل دونها \* بضرب كأفواه العشار الاوارك  
 عروضة من الطويل الشعر لحسان بن ثابت والغناء لابن محرز ولحنه من القدر الاوسط من التثقيب  
 الاول مطلق في مجرى البصر وهذا الشعر يقوله حسان بن ثابت لقريش حين تركت الطريق  
 الذي كانت تسلكه الى الشام بعد غزوة بدر واستأجرت فرات بن حبان المعجلي دليلاً فأخذ  
 بهم غيرهما وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم الخبر فأرسل زيد بن حارثة في سرية الى العير فظفر بها  
 وأعجزه القوم

## ذكر الخبر في ذلك

( أخبرني ) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا الحرث بن أبي أسامة قال حدثنا محمد بن سعد عن  
 الواقدي قال كان سبب هذه الغزوة أن قريشاً قالت قد عور علينا محمد متجربنا وهو على طريقنا  
 وقال أبو سفيان وصفوان بن أمية أن أقنأ بكك أكلنا رؤس أموالنا فقال ربيعة بن الاسود وأنا  
 أدلكم على رجل يسلك بكم النجدة ولو سلككم مغمض العين لاهتدى فقال صفوان من هو قال  
 فرات بن حبان المعجلي فاستأجراه فخرج بهم في الشتاء فسلك بهم على ذات عرق ثم سلك بهم على  
 غمرة فاتمى الى النبي صلى الله عليه وسلم خبر العير فخرج وفيها مال كثير وآنية من فضة حماتها  
 صفوان بن أمية فخرج زيد بن حارثة فاعترضها فظفر بالعير وأفلت أعيان القوم وكان الخمس عشرين  
 ألفاً وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم الاربعة الاخماس على السوية واتى بفرات بن حبان  
 المعجلي اسيراً ف قيل له ان اسلمت لم يقتلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دعا به رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اسلم فأرسله ( حدثنا ) محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن حميد  
 قال جدتنا أسامة عن محمد بن اسحق في خبر هذه السرية بمثل رواية الواقدي وزاد فيها فيما رواه ان  
 قريشاً لما خافت طريقها الى الشام اخذت على طريق العراق وذكر ان الوقمة كانت على القردة ماء  
 من مياه نجد اهـ ( أخبرني ) حرمي بن ابي الملا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب  
 ابن محمد الزهري قال كتب ابراهيم بن هشام الى هشام بن عبد الملك أن رأى أمير المؤمنين اذا  
 فرغ من دعوة اعمامه بني عبد مناف أن يبدأ بدعوة اخواله بني غزوم فيكتب ان رضى بذلك  
 آل الزبير فافعل فلما فرغ من إعطاء بني عبد مناف نادي مناديه بنى مخزوم فاداه عثمان بن عروة وقال  
 إذا هبطت حوران من أرض عاجل \* فقولاً لها ليس الطريق هنالك

فأمر مناديه فنادي بني اسد بن عبد العزى ثم مضى على الدعوة اهـ ( أخبرني ) محمد بن عبد الله  
 الحضرمي لإجازة قال حدثنا ضرار بن صرد قال حدثنا علي بن هشام عن عمار بن زريق عن أبي  
 اسحق عن عدي بن حاتم أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بفرات بن حبان فقال إني مسلم فقال

أبى صلوات الله عليه إن منكم من أكاه إلى إيمانه منهم فرات بن حبان وأقطعه أرضا بالبحرين تغل ألفا ومائتين (حدثني) أحمد بن يوسف بن سعيد قال حدثنا محمد بن عبيد الله بن عتبة قال حدثنا موسى بن زياد الزيات قال حدثنا عبد الرحمن بن ساجان الأشل عن زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحق عن جارية بنت مضرب عن أمير المؤمنين على صلوات الله عليه قال أتني النبي صلى الله عليه وسلم بفرات بن حبان يوم الخندق وكان عينا للمشركين فأمر بقتله فقال إني مسلم فقال إن منكم من أتلفه على الاسلام وأكاه إلى إيمانه منهم فرات بن حبان

### صوت

إذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه \* شكى الفقر وألام الصديق فأكثر  
وصار على الأذنين كلا وأوشكت \* صلات ذوي القرى له إن تنكرا  
فسر في بلاد الله والتمس الغنى \* تمس ذا يسار أو تموت فتمذرا  
ولا ترض من عيش بدون ولا تم \* وكيف ينال الليل من كان معسرا  
عروضه من الطويل الشعر لأبي عطاء السندي والغناء لأبراهيم خفيف ثقيل بالوسطى من نسخة عمرو الثانية

### ذكر أبي عطاء السندي

أبو عطاء اسمه أئلمح (١) بن يسار مولى بني أسد ثم مولى عنزة بن مالك بن حصين الأسدي منشأ الكوفة وهو من مخضرمي الدولتين مدح بني أمية وبني هاشم وكان أبوه يسار سنديا أعجميا لا يفصح وكان في لسان أبي عطاء لمكة شديدة ولثة فكان لا يفصح وكان له غلام فصيح سماه عطاء وتكنى به وقال قد جعلتك ابني وسعتك بكنتي فكان يرويه شعره فإذا مدح من يجتدبه أو يتجده أمره بأشاده ماقاله وكان ابن كناسة يذكر أنه كاتب مواليه وأنهم لم يمتقوه (أخبرني) بذلك محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن ابن كناسة قال كثير مال أبي عطاء السندي بمد أن اعتق فأعتته مواليه وطعموا فيه وادعوا رقه فشكا ذلك إلى أخوانه فقالوا له كاتبهم فكاتبوه على أربعة آلاف وسعي له أهل الأدب والشعر فيها فتركهم وأتى الحر بن عبد الله القرشي وهو حليف لقريش لامن أنفسهم فقال فيه

أنتك لامن قرية هي بيننا \* ولا نعمة قدمت استيها  
ولكن مع الراحين إن كنت وردا \* إليه بغاة الدين تهفو قلوبها  
أغثنى بسجل من نذكك يكفني \* وقالك الردي مرد الرجال وشيها  
تسمي ابن عبد الله حرا كوصفه \* وتلك الملى يعني بها من يعيها  
فأعطاه أربعة آلاف درهم فأداهافي مكاتبته وعتي (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن

اسحق عن أبيه قال كان أبو عطاء السندي يجمع بين اثمة ولكنة وكان لا يكاد يفهم كلامه فأنشده  
سليمان بن سالم فأنشده

أعوزتني الرواة يا ابن سالم \* وأبي أن يقيم شعري لساني  
وغلا بالذي أحجم صدري \* وجفاني لم جفت ساعطاني  
وأزدرتني العيون إذا كزلوني \* حالكا محتوي من الألوان  
فضربت الأمور ظهرا لبطن \* كيف احتال حيلة للساني  
وتمتت أنني كنت بالشعر \* فصيحاً وبان بهض بناني  
ثم أصبحت قد اتحت ركابي \* عند رجب الفناء والاعطان  
فاكفني ما يضيّق عنه روائي \* بفصيح من صالحى الغلمان  
يفهم الناس ما أقول من الشعر \* فإن البيان قد أعياني  
فاعتدني بالشكر يا ابن سالم \* في بلادى وسائر البلدان  
ستوافيهم و قصائد غر \* فيك سبابة لكل لسان  
فقدما جمعت شكرى جزاء \* كل ذي نعمة بما أولاني  
لم تزل تشتري المحامد قدما \* بالريح الغالي من الأثمان

فأمر له بوصف بربري فصيح ففهم عطاء وتكفي به ورواه شعره فكان إذا أراد انشاد مدح لمن  
يحتديه أو مذاكرة لشعره أنشده (أخبرني) على بن سليمان الاخفش قال حدثنا ثعلب عن أبي العالبة  
الحسن بن مالك الشامي قال لما أئري أبو عطاء أغنته مولاة عنبر بن سهاك الاسدي حتى ابتاع نفسه  
منه فقال بهجوه

إذا ما كنت متخذاً خابلاً \* فلا تنقن بكل أخى إخاء  
وان خدّرت بينهم فألق \* بأهل العقل منهم والحياة  
فان العقل ليس له إذا ما \* تذوكرت الفضائل من كفاء  
وان النوك الاحساب غول \* به تأوي الى داء عياء  
فلا تنقن من النوكي بشئ \* ولو كانوا بني ماء السماء  
كعنبر الوئيق بناء بيت \* ولكن عقله منسل الهباء  
وليس بقابل أدبا فدعه \* وكن منه بمنقطع الرجاء

قال وكان أبو عطاء من شعراء بني أمية ومداهم والمنصبي الهوي اليهم وأدرك دولة بني العباس فلم  
تمكن له فيها سبابة فتهجاهم وفي آخر أيام المنصور مات وكان مع ذلك من أحسن الناس بديهة وأشدهم  
عارضة وتقدما وشهد أبو عطاء حرب بني أمية وبني العباس فأبلى وقتل غلامه عطاء مع ابن هيرة  
وانهمزم هو وقيل بل كان أبو عطاء المقتول معه لاشلالة (أخبرني) الحسن بن علي عن أحمد بن  
الحرث عن المدائني قال كان أبو عطاء يقاتل المسودة وقدامه رجل من بني مرة يكنى أبا يزيد وقد  
عقر فرسه فقال لابني عطاء أعطني فرسك حتى أقاتل عني وعنك وقد كانا أيقنابا لهلاك فاعطاه أبو عطاء

فرسه فركبه المري ثم مضى وترك أبا عطاء فقال أبو عطاء في ذلك

لعمرك إنني وأبا يزيد \* لكاساعي الى وضع السراب  
رأيت بخيلة فطعت فيها \* وفي الطمع المذلة للرقاب  
فما أعياك من طلب وورق \* فما يعيبك في سرق الدواب  
وأشهد أن مرة حي صدق \* ولكن است منهم في النصاب

( أخبرني ) الحسن عن أحمد بن الحرث عن المدائني أن يحيى بن زياد الحارثي وحادا الراوية كان بينهما وبين معلى بن هبيرة ما يكون مثله بين الشعراء والرواة من النفاسة وكان معلى بن هبيرة يحب أن يعطرح حمادا في لسان شاعر يهجوهم قال حماد الراوية فقال لي يوما بحضرة يحيى بن زياد أنقول لأبي عطاء السندي أن يقول في زوج وجرادة ومسجد بني شيطان قال فقلت له فما تجمله لي على ذلك قال بغاقي بسرجهما ولجامها قالت فعدلها على يدي يحيى بن زياد ففعل واخذت عليه موثقا بالوقاء وجاء أبو عطاء السندي فجلس البناوقال مرهبا مرهبا هياكم الله فرحبت به وعرضت عليه العشاء فقال لا حاجة لي به فقال اعنكم نبيذ فأثناه بنبيذ كان عندنا فشرب حتى احمرت عيناه واسترخت علاليه ثم قلت يا أبا عطاء ان انسانا طرح علينا ابيانا فيها الغز واست أقدر على اجابته البتة ومنذ أمس الى الآن ما يستوى لي منها شيء ففرج عني قال هات فقلت

ابن لي ان سئلت أبا عطاء \* يقينا كيف عامك بالعامي  
خير عالم فاسأل مجديني \* بها طبا وآيات المثاني  
فما اسم حديدتي في راس ربح \* دوين الكعب ليست بالسناني

فقال

فقلت

فقال أبو عطاء

هو الزرز الذي ان بات ضيفا \* لصدرك لم تزل لك عولتان

قلت فرج الله عنك اتنى الزج

فما صفراء تدعى أم عوف \* كان رحياتها منجلان  
أردت زرادة وازن زنا \* بانك ما ردت سوى لسانني

فقال

قلت فرج الله عنك واطال بقاءك بريد جرادة واطن ظنا فقلت

اتعرف مسجدا لبني تميم \* فويق الليل دون بني ابان  
بنو سيطان دون بني ابان \* كقرب ابيك من عبد المدان

فقال

قال حماد فرايت عيذه قد احمرتا وعرفت الغضب في وجهه وتخوفته فقلت يا أبا عطاء هذا مقام المستجير بك ولك النصف مما اخذته قال فأصدقني قال فأخبرته فقال لي اولى لك قد سلمت وسلم لك جعلك خذه بورك لك فيه ولا حاجة لي فيه فأخذته وانقاب يهجو معلى بن هبيرة ( أخبرني ) الحسن قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني ان أبا عطاء مدح أبا جعفر فلم يثبه فأظهر الانحراف عنه امامه بمذهبه في بني أمية فعاوده بالمدح فقال له يا ماص كذا من أمه أأنت القائل في عدو الله الداجر نصر بن سيار ترثيه



فاضت دموعي على نصر وما ظلمت \* عين تفيض على نصر بن سيار  
يا نصر من لقاء الحرب ان لقحت \* يا نصر بمدك او للضيف والجار  
الحذفي الذي يحمي حقيقة \* في كل يوم مخوف الشر والعار  
والقائد الحيل قباني اعنهما \* بالفوم حتي تائف القار بالقار  
من كل ابيض كالصباح من مضر \* يجلو بسفته الظلاما للساير  
ماض على الهول مقدام اذا عترضت \* سمر الزماح وولى كل فرار  
ان قال قولا وفي بالقول موعده \* ان الكثناني واف غير غدار  
والله لا أعطيك بعد هذا شيئا أبداً قال فخرج من عنده وقال عدة قصائد يذمه فيها منها  
فليت جور بني مروان عادلنا \* وليت عدل بني العباس في النار  
وقال أيضاً

أليس الله يعلم أن قلبي \* يحب بني أمية ما استطاعا  
وما بي أن يكونوا أهل عدل \* وليكني رأيت الامر ضاعا  
( أخبرني ) الحسن قال حدثني الخراز عن المدائني قال كان أبو عطاء مع ابن هبيرة وهو بني مدينته  
التي على شاطئ الفرات فأعطى ناسا كثيراً صلوات ولم يعطه شيئاً فقال  
قصائد حكمتن ليوم نحر \* رجمن الى صفرا خاليات  
رجمن وما أفان على شيئاً \* سوي اتى وعدت الترهات  
أقام على الفرات يزيد حولا \* فقال الناس ايها الفراتي  
فيا عجبا لبحر بات يسقي \* جميع الخاق لم يبالاهات  
فقال له يزين بن عمر بن هبيرة وكم ببل لهاتك يا أبا عطاء قال عشرة آلاف درهم فامر ابنه بدفعها  
اليه ففعل فقال يمدح ابنه

اما ابوك فعين الجود تعرفه \* وانت اشبه خالق الله بالجود  
لولا يزيد ولولا قلبه عمر \* ألفت اليك معدبا لمقايد  
ما يثبت العود إلا في أرومته \* ولا يكون الحبي إلا من العود  
( أخبرني ) الحسن قال حدثنا أحمد عن المدائني قال وهب نصر بن سيار لأبي عطاء جارية فلما  
أصبح غدا على نصر فقال ما فعلت أنت وهي فقال قد كان شيء مني منعي من بعض حاجتي يعني النوم  
فقال وهل قلت في ذلك شعراً قال نعم وأنشد  
ان الشكاح وان هربت اصالح \* خالف لعينك من لذيت المرقد  
فقال نصر

ذاك الشقاء فلا تظنن غيره \* ليس المشاهد مثل من لم يشهد  
فقال اصالحك الله اني قد امتدحتك فأذن لي أن أنشدك قال اني شغل ولكن انت تميم فأنشد  
فأنشده فحمله على برذون أباقي فقال له نصر من الغد ما فعل بك تميم فقال

انك كان أغاق باب الندى \* فقد فتح الباب بالآفاق

ثم أنشده قوله

وهيكل يقال في جلاله \* تفصر أيدي الناس عن قذاله

جملت أوصالي على أوصاله \* انك حمال على أمثاله

( أخبرني ) الحسن قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال لما أمر أبو جعفر الناس بلبس السواد  
أبسه أبو عطاء فقال

كسبت ولم أكفر من الله نعمة \* سواداً إلى لوني ودناً ملهوجاً

وبايعت كرهاً بيعة بعد بيعة \* مہرجة ان كان أمراً مہرجاً

( أخبرني ) الحسن قال حدثنا أحمد بن المدائني قال بعث إبراهيم بن الأشتر إلى أبي عطاء ببيتين من  
شعر وسأله أن يضيف إليهما بيتين من رويهما وقافيتهما وهما

وبلدة يزدهي الجنان طارقها \* قطعها بكناز اللحم معاطها

وهنا وقد حاق الذسر أن أوكربا \* وكانت الدلو بالجوزاء متاها

فقال أبو عطاء

فانجأب عنها قيص الليل فابتكرت \* تسير كالفحل تحت الكور لطاها

في أينق كلب حث الحداة لها \* بدت مناسمها هوجاء حطاها

( أخبرني ) الحسن قال حدثنا أحمد بن المدائني قال كان سبب هجاء أبي دلالة بقلته ان أبا عطاء  
السندي هجاها بخاف أبو دلالة ان تشهر بذلك ويعمره فباعها وهجاها بقصيدته المشهورة قال وابتات  
أبي عطاء فيها

أبغل أبي دلالة مت هزلاً \* عليه بالسخاء تمولينا

دواب الناس تقضم ملمخالي \* وانت مهانة لا تقضمينا

سايه البيع واستعدي عليه \* فانك ان تباعي تسمينا

( أخبرني ) الحسن قال حدثنا أحمد بن المدائني قال كان أبو عطاء منقطعاً في طريق مكة وخباؤه  
مطروح فمر به نهيك بن معبد المعطارد فقال ابن هذا الخباء المنيق فقيل لأبي عطاء السندي فبعث  
غلماناً له ففرضوا له خباء وبعث إليه بالطاف وكدة فقال من صنع هذا قالوا نهيك بن معبد فنادي  
بأعلى صوته يقول

إذا كنت مرئاد الرجال لفهمهم \* فناد بصوت يأنهيك بن معبد

فبعث إليه نهيك زدنًا يأبأ عطاء فقال أبو عطاء إنما أعطيتك على قدر ما أعطيتنا فان زدناك زدناك والله  
اعلم ( نسخت من كتاب ابن الطحان ) قال الهيثم بن عدي أخبرنا حماد الراوية قال أنشدت أبا عطاء  
السندي في اثنا حديث هذا البيت

إذا كنت في حاجة مرسلًا \* فأرسل حكماً ولا توصه

فقال أبو عطاء بئس ما قال فقلت كيف تقول انت قال أقول

اذا ارسلت في امر رسولا \* فافهمه وأرسله ادبياً  
وان ضيعت ذاك فلا تلمه \* على ان لم يكن علم الغيوب  
( نسخت من كتاب عبيد الله بن محمد اليزيدي ) قال الهيثم بن عدي عن حماد بن سلمة الكلبي قال  
دخل ابو عطاء السندي على سليمان بن سليم بن بشار فقال له

اعوزتي الرواة يا ابن سليم \* وابي ان يقيم شعري اساني  
وغلا بالذي اجمع صدرى \* وشكاني من مجبقي شيطاني  
وعدتني العيون ان كان لوني \* حالكا مظلما من الاثوان  
وضربت الامور ظهراً لبطن \* كيف احتال حيلة لباني  
فتمنيت اني كنت بالشعر \* فصيحاً وبان بهض بناني  
ثم اصبحت قد انحت ركابي \* عند ربح الفناء والاعطان  
فالى من سواك يا ابن سليم \* اشتكى كربتي وما قد عناني  
فاكفني ما يضيّق عنه ذراعي \* بفصيح من صالحى العلمان  
يفهم الناس ما قول من الشعر \* فان البيان قد اعاني  
ثم خذني بالشكر يا ابن سليم \* حيث كانت دارى من البلدان

فأمر له بوصيف فصيح كان حسن الانشاد فقال ابو عطاء ايضاً

فاقبلوا نحوي معاً بالقنا \* وكماهم يسأل ماشاني  
فقلت شاني كله اني \* في تعب من اعط جرداني  
يا ابن سليم انت لى عصمة \* من حدث أفرع جبراني  
فقد رماني الدهر عن فقره \* بسهم فقر غير لقبان  
صاد فؤادى بعد ما قد سلا \* فصرت كالمتقبل العاني  
فانمش فدتك النفس مني ومن \* اطاعني من جل اخواني  
وهب فدتك النفس لى طفلة \* يجمع حرها راس شيطاني  
فان ابري قد عتا واعتدي \* وصار يبغي بغية الزاني  
فالله ثم الله في قمه \* من قبل ان أمني بساطان  
يتركني اضحوكة بعد ما \* أضرب في سر وإعلان

فأمر له بجارية قندهارية فارهة فقال

أحصني الله بكفى في \* مهذب من سر قحطان  
من حبر أهل السدى والتدى \* وعصمة الخائف والجاني  
يا خير خلق الله أنت الذي \* أبأست من فسقي شيطاني

( اخبرني ) احمد بن عبد العزيز قال حدثنا علي بن محمد التوفلي عن ابيه قال كنت جالسا مع سليمان ابن مجاهد وعنده ابو عطاء السندی اذ قام راوية أبي عطاء ينادي سليمان مديحا لابي عطاء وابو عطاء جالس لا يتكلم اذ قال الراوية في انشاده

فافاضت يمينك عن يمين \* ولا فضلت شمالك من شمال

هكذا بالرفع فغضب ابو عطاء وقال ويلك فما مدحته اذ انما هزوته يريد ما مدحته اذ انما هجوته ثم انشده ابو عطاء

فا بذلت يمينك من يمين \* ولا بذلت شمالك عن شمال

فكدت اضحك ولم اجسر لاني رايت القوم جميعا بهم مثل ما بي وهم لا يضحكون خوفامنه (حدثنا) وكيع قال اخبرنا احمد بن زهير قال حدثنا سليمان بن منصور قال حدثني صالح بن سليمان قال وفد ابو عطاء السندی على نصر بن سيار فانشده

قالت تريكة بيتي وهي عاتبة \* ان المقام على الافلاس امذيب

ما بال هم دخيل بات مختضرا \* رأس الفؤاد قوم العين توجب

اني دعاني اليك الخير من بلدي \* والخير عند ذوي الاحساب مطلوب

فأمر له بأربعين الف درهم ( اخبرني ) محمد بن خاف وكيع والحسن بن علي قال حدثنا عبد الله ابن أبي سعد قال حدثني سليمان بن أبي شيخ عن صالح بن سليمان قال دخل إلى أبي عطاء السندی ضيف فأتاه بطعام فأكل وأتاه بشراب وجلسا يشربان فظفر ابو عطاء الى الرجل يلاحظ جاريته فانشأ يقول

كل هنيئاً وما شربت مرثياً \* ثم قم صاغراً وأنت ذميم

لا أحب النديم يومض بالطر \* ف اذا ما خلا امرسي النديم

### صوت

تجول خلا خيل النساء ولا أري \* لرملة خا خلا يحول ولا قلبا

احب بني العوام ظرا لجها \* ومن أجهل أحببت أخوالها كلبا

فان تسلمي نلتم وان تنصري \* نخط رجال بين أعينهم صلبا

عروضه من الطويل الشعر لخالد بن يزيد بن معاوية يقوله في زوجته رملة بنت الزبير والفناء ليحيى المكي ثاني ثقيل أول بالوسطي من رواية ابنه وأبي العباس وفيه لعبيد الله بن أبي غسان رمل وفيه لسعيد بن جابر خفيف رمل بالنصر عن حبش

— ذكر خالد ورملة وأخبارهما وأنسابهما — \*

خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وكان من رجالات قريش سخاء وعارضة وفصاحة وكان قد شغل نفسه بطلب الكيمياء فأفني بذلك عمره واسقط نفسه وأم خالد بن يزيد أم هاشم بنت هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ( اخبرني )

الطوسي وحرمي قالا حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب قال كان خالد بن يزيد بن معاوية يوصف بالعلم ويقول الشعر وزعموا انه هو الذي وضع خبر السفيناني وكبره وأراد أن يكون للناس فيه طمع حين غلبه مروان بن الحكم على الملك وتزوج أمه أم هاشم وهذا هو من مصعب فان السفيناني قد رواه غير واحد وتناوبت فيه رواية الخاصة والعامة وذكر خبر أمه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام وغيره من أهل البيت صلات الله عليهم (حدثني) أبو عبد الله الصيرفي قال حدثنا محمد ابن علي بن خلف العطار قال حدثنا الحسن بن صالح عن أبي الاسود قال حدثنا صالح بن أبي الاسود يعني أباه عن عبد الحبار بن العباس الهمداني عن عمار الذهبي قال قال أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام كم تعدون بقاء السفيناني فيكم قلت حمل امرأة تسعة أشهر قال ما أعلمكم يا أهل الكوفة (حدثني) أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا الحسن بن صالح قال حدثنا منصور بن الاسود قال أتيت جابرا الجعفي أنا والاسود اخي فقلنا له إنا قوم نضرب في هذه التجارات وقد باننا ان الرايات قد قطعها الفرات فماذا تشير علينا وماذا تأمرنا قال اذهبوا حيث شئتم من أرض الله تعالى حتى إذا خرج السفيناني فأقبلوا عودكم على بدنكم (اخبرني) الطوسي وحرمي قالا حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال لما ولدت أم هاشم خالد بن يزيد بن معاوية تركت كنيتهما واكتنت بخالد وقال فيها يزيد بن معاوية وما نحن يوم استبرئت أم خالد \* يرضي ذوى داء ولا يصحاح

ولها يقول وقد قدم من المدينة وقد تزوج أم مسكين بنت عمر بن عاصم بن عمر بن الخطاب فحملت اليه بالشام فأعجب بها وجفا ام خالد ودخل عليها وهي تبكي فقال

ما لك أم خالد تبكين \* من قدر حمل بكم تضجين

باعت على بيعك أم مسكين \* ميعونة من نسوة ميامين

حلت محلك الذي تحاين \* زارتك من يثرب في حوارين

\* في منزل كنت به تكونين \*

(اخبرني) الطوسي وحرمي قالا حدثنا الزبير بن بكار عن عمه ان رملة بنت الزبير كانت أخت مصعب ابن الزبير لأمه كانت أمها ام الرباب بنت أنيف بن عبيد بن مصاد بن كعب بن عليم بن عتاب ابن ذهل من كلب وإنما كانت قبل خالد بن يزيد عند عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى فولدت له عبد الله بن عثمان وهو زوج سكينه بنت الحسين بن علي عليهما السلام قال الزبير فحدثني رجل عن عمر بن عبد العزيز (وأخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال لما قتل ابن الزبير حج خالد بن يزيد بن معاوية فخطب رملة بنت الزبير بن العوام فأرسل اليه الحجاج حاجبه عبيد الله بن موهب وقال له ما كنت أراك تخطب الى آل الزبير حتى تشاورني وكف خطبت الى قوم ليسوا لك باكفاء وكذلك قال جديك معاوية وهم الذين قارعوا أباك على الخلافة ورموه بكل قبيحة وشهدوا عليه وعلى جديك بالضلالة فظفر اليه خالد طويلا ثم قال له لولا انك رسول والرسول لا يعاقب لقطعتمك إربا إربا ثم طرحتك على باب صاحبك قل له ما كنت أري ان الامور باغت بك الى ان أشاورك في خطبة النساء وأما قولك الى

قارعوا أبك وشهدوا عليه بكل قبيل قريش بقارع بعضها فإذا أقر الله عز وجل الحق قراره كان تقاطعهم وتراحهم على قدر أحلامهم وفضاهم. وأما قولك أنهم ليسوا بأكفاء فقاتلك الله يا حجاج ما أفل عالمك بأسياب قريش أ يكون العوام كدفؤا عبد المطالب بن هاشم بتزوجه صفة وبتزوج رسول الله صلى عليه وسلم خديجة بنت خويلد ولاتراهم أهلا لأبي سفيان فرجع الحاجب إليه فاعامه قال وقال عمر بن شبة في خبره قال خالد بن يزيد بن معاوية فيها

أليس يزيد السير في كل ليلة \* وفي كل يوم من أحبنا قربا  
أحن إلى بنت الزبير وقد علت \* بنا العيس خرقا من تهامة أو نقبا  
إذا نزلت أرضنا تحب أهلها \* إلينا وإن كانت منازلها حربا  
وإن نزلت ماء وإن كان قبائلا \* ما يحيا ونحننا ماء بارد أعذبا  
نحول خلا خيل النساء ولا أري \* لرملة خلعا لا يحول ولا قابا  
\* أفلوا على اللوم فيها فاني \* تخيرتها منهم زبيرة قلبا  
أحب بني العوام طرا لحبها \* ومن حبها أحببت أخوالها كلبا

قال أبو زيد وزادوا في الأبيات

فإن تسلمي نسلم وإن تنصري \* نخط رجال بين أعينهم صلبا

فقال له عبد الملك تنصرت يا خالد قال وما ذاك فأنشده هذا البيت فقال له خالد على من قاله ومن نحانيه لعنة الله (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني موسى ابن سعيد بن سلم قال قدم الحجاج على عبد الملك فرى بخالد بن يزيد بن معاوية ومعه بعض أهل الشام فقال الشامي لخالد من هذا فقال خالد كالسهمزى هذا عمرو بن العاصي فمدل إليه الحجاج فقال اني والله ما أنا بمعمرو بن العاصي ولا ولدت عمرا ولا ولدني ولكني ابن الفطاري من نقيف والمقاتل من قريش واقدرت بسيفي هذا أكثر من مائة ألف كاهم يشهد أنك وأباك وجدك من أهل النار ثم لم أجدل ذلك عندك أجرا ولا شكر أو انصرف عنه وهو يقول عمرو بن العاصي عمرو بن العاصي (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحرابي قال حدثنا المدائني قال حدثنا عبد الله بن مسلم القرشي عن مطر مولى يزيد بن عبد الملك أن محمد بن عمرو بن سعيد بن العاصي قدم الشام غازيا فأتى عمته أمية بنت سعيد وهي عند خالد بن يزيد بن معاوية فدخل خالد فراء فقال ما يقدم علينا أحد من أهل الحجاز إلا اختار المقام عندنا على المدينة فظن محمد أنه يعرضه فقال له وما يمتهم من ذلك وقد قدم قوم من أهل المدينة على التواضع فتكبحوا أمك وسابوك ما بك وفرغوك لطلاب الحديث وقراءة الكتب وعمل الكيمياء الذي لا تقدر عليه انتهى (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا الحرابي عن المدائني عن أبي أيوب القرشي عن يزيد بن حصين بن نير ان مروان ابن الحكم تزوج أم خالد بن يزيد بن معاوية فذاظر خالد يوما وأراد ان يضع منه في شئ جرى بينهما فقال له يا ابن الرطبة فقال له خالد أنك لامي مختبر وأنت بهذا أعلم ثم أتى أمه فآخبرها وقال أنت صنعت بي هذا فقالت له دعه فانه لا يقولها لك بعد اليوم فدخل مروان عليها فقال لها هل



أخبرك خالد بشيء فقالت يا أمير المؤمنين خالد أشد تمظيلاً لك من أن يذكرك لي خبراً جري يندك  
وبينه فلما أمسى وضعت مرفقة على وجهه وقعدت عليها هي وجواربها حتى مات وأراد عبد الملك  
قتلها وبأمرها ذلك فقالت أماناً أشد عليك أن يعلم الناس أن أباك قتله امرأة فكف عنها (أخبرني)  
محمد قال حدثني الحراز عن المدائني قال وأخبرني الطوسي عن الزبير عن المدائني عن جويرية قال  
نشزت سكينه بنت الحسين بن علي عاينها السلام على زوجها عبد الله بن عثمان وامه رملة بنت  
الزبير فدخلت رملة على عبد الملك بن مروان وهو عند خالد بن يزيد بن معاوية فقالت يا أمير  
المؤمنين لولا أن يبتز أمرنا ما كانت لنا رغبة فيمن لا يرغب فينا سكينه بنت الحسين عليه السلام  
قد نشزت على ابني قال يا رملة أنها سكينه قالت وإن كانت سكينه فولله لقد ولدنا خيرهم ونكحنا  
خيرهم وانكحنا خيرهم تعني بمن ولدوا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن نكحوا صفية بنت  
عبد المطالب ومن انكحوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رملة غبرني منك عروة بن الزبير فقالت ما غرك  
ولكن نصح لك لأنك قتلت أخي مصعباً فلم يأمني عليك (أخبرني) الطوسي قال حدثني عمي مصعب  
قال تزوج خالد بن يزيد بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام فقال فيها

جاءت بهادهم البغال وشهها \* مقنعة في جوف حدج مخدر

\* مقابلة بين النبي محمد \* وبين علي والحواري وجهه

منافية جادت بخالص ودها \* لعبد منا في أغر مشهر \*

قال مصعب ومن الناس من ينكر تزويجه إياها ومما يثبته قول شديد بن شداد بن عامر بن لقيط بن  
جابر بن وهيب بن ضباب بن حجر بن عبد قيس بن عامر بن أوى لعبد الملك بن مروان هذا يقريه  
بخالد في تزويجه بنت الزبير وبنت عبد الله بن جعفر قال

لا يستوي الحيلان حبل تابست \* قواه وحبل قد أمر شديد

عايك أمير المؤمنين بخالد \* ففي خالد عما تريد صدد

إذا ما نظرنا في مناصح خالد \* عرفنا الذي بهوي وحيث يريد

(أخبرنا) الطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني مصعب بن عثمان قال دخل عبد الله بن يزيد بن  
معاوية على أخيه خالد فقال لقد همت اليوم بقتل الوليد بن عبد الملك فقال له خالد بأس ما هممت به  
في ابن أمير المؤمنين وولى عهد المسلمين قال إنه اتقى خيلي فففرها وتلاعب بها فقال له خالد أنا كفيتك  
إن شاء الله فدخل خالد على عبد الملك وعنده الوليد فقال له يا أمير المؤمنين إن ولى عهد المسلمين الوليد  
ابن أمير المؤمنين اتقى خيلي ابن عمه عبد الله بن يزيد فففرها وتلاعب بها فشق ذلك على عبد الله فكس  
عبد الملك رأسه وقرع الأرض بقضيب في يده ثم رفع رأسه إليه فقال إن المولك إذا دخلوا قرية  
أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون فقال له خالد وإذا أردنا أن نملك قرية أمرنا  
مترفها ففسقوا فيها فحق عاينا القول فدمرناها تدميراً فقال له عبد الملك أنك لفي فيه وقد دخل على  
لا يقيم لسانه لحنا فقال له خالد يا أمير المؤمنين أقمي الوليد تقول في لاحق فقال عبد الملك إن يكن الوليد

لحاناً فأخوه سليمان (١) قال خالد وإن يكن عبد الله لحاناً فأخوه خالد (٢) قال الوليد لحالده أتكلمني  
ولست في غير ولا نفير (٣) قال الأسعع يا أمير المؤمنين ما يقول هذا أنا والله ابن العير والنفير سيد  
العير جدي أبو سفيان وسيد النفير جدي عتبة بن ربيعة ولكن لو قلت حيللات يعني حيلة العنب  
وغنيمات والطائف لقائنا صدقت ورحم الله عثمان ( هذا آخر الحديث ) قال مؤلف هذا الكتاب  
يعيره بأمر مروان وإنما من الطائف ويعيره بالحكم وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرده إلى  
الطائف وترحم على عثمان لردده إياه ( حديثي ) محمد بن العباس البزدي قال حدثنا أحمد بن الحرث  
الحراز عن المدائني عن إسحاق بن أيوب أن معاوية بن مروان كان ضعيفاً فقال له خالد بن يزيد يا أبا  
المغيرة ما الذي هونك على أخيك فلا يوليئك ولاية قال لو أردت لفعلت قال كلا قال بلى والله قال فسله  
أن يوليئك بيتاً لها قال نعم ففدنا على عبد الملك فقال له معاوية يا أمير المؤمنين ألسنت أخاك قال بلى والله  
إنك لا خشي وشقيبي قال فوالى بيت لها قال بقي عهدك بخالد قال عشيبة أسس قال إياك أن تكلمه ودخل  
خالد فقال له كيف أصبحت يا أبا المغيرة قال قد نهانا هذا عن كلامك فغلب على عبد الملك الضحك  
فقام وتفرق الناس ( قال ) وأقلت لمعاوية هذا باز فصاح اغلقوا أبواب المدينة لا يخرج قال وقال له  
رجل أنت الشريف ابن أمير المؤمنين وأخو أمير المؤمنين وابن عم أمير المؤمنين عثمان وأمك عائشة  
بنت معاوية قال فأنما إذا مردد في بني الأخفاء تردداً ( أخبرني ) الطوسي عن الزبير عن عمه قال كان  
خالد بن يزيد يتمصب أنكعب على قيس في الحرب التي كانت بينهم لأن كلباً أخوال أبيه يزيد وأخوال  
زوجته فقال شاعر قيس

يا خالد بن أبي سفيان قد دحت \* منا القلوب وضاق السهل والجبل  
أأنت تأمر كلباً أن تقتاتنا \* جهلاً ونتمهم منا إذا قتلوا  
ها ان ذالاً يقر الطير ساكنة \* ولا تترك من نسكرائه الأبل

## صوت

خمس دسسن إلى في لطف \* حور العيون نواعم زهر

فطرقهن مع الجري وقد \* نام الرقيب وحلق النسر

عروضه من الكامل الشعر الاحوص والفناء لمعبد رمل بالسبابة في مجري البصر عن اسحق  
( أخبرني ) حرمي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال أخبرني إبراهيم بن عبد الرحمن قال  
حدثني اسمعيل بن محمد الحزومي قال اجتمع نسوة عند امرأة من أهل المدينة فقلن أرسلني إلى  
الاحوص فأنما نحب ان نتحدث معه ونسمع من شعره فقالت لهن اذا لا يزيدكن على ان يخرج اذا

(١) ولفظ الميداني فان اخاه سليمان لا (٢) ولفظ الميداني فان اخاه خالد الا (٣) ولفظ  
الميداني فقال له اسكت يا خالد فوالله ماتع في العير ولا في النفير فقال خالد اسمع يا أمير المؤمنين ثم  
اقبل عاياه فقال ويحك من في العير والنفير غيري جدي أبو سفيان صاحب العير وجدي عتبة بن ربيعة  
صاحب النفير وقال في تقييد غنيمات الآية انها مكان بالطائف

عرفكن في شهر كن وينظم الشعر فيكن فلم يزلن بها حتى ارسلت اليه رسولا يذكر له امرهن ولا يسميهن ويقول له ان ياتيهم مخمر الراس ففعل ومحدث مهمن وأنشدن فلما اراد الخروج وضع يده في توربين ايديهن فيه خلوق فغطى راسه وخرج ووضع يده على الباب ثم تفقد الموضع الذي كان فيه ففدأ اليه وطاف حتى وجد اثر يده في الباب فقال

خمس دسسن الي في لطف \* حور العيون نواعم زهر  
فطرقهن مع الجري وقد \* نام الرقيب وحاق النسر  
مستطناً لاجي اذ قرعوا \* عضباً يلوح بمنته اثر  
فمكفن ليلتهن ناعمة \* ثم استفقن وقد بدا الفجر  
بأنهم ممول فكاهته \* غص الشباب رداؤه غمر  
رزق بعيد الصيت مشتمر \* جيت له جيب الرحي عمرو  
قامت تخاصره اكلها \* تمشي تاود غادة بكر  
فتنازعان دون نسوتها \* كلا يسر ككأنه سحر  
كل يري ان الشباب له \* في كل غاية صهوة عذر  
سيفانة امر الشباب بها \* رقراقة لم يباهي الدهر  
حتى اذا ابدى هواها لها \* وبدا هواها ماله ستر  
سفرت وما سفرت لمعرفة \* وجهها اغر كأنه البدر

قال محمد بن اسمعيل نخرجت وانا شاب ومعي شباب يريد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا حديث الاحوص وشعره وقدامنا عجوز عليها بقايا من الجمال فلما باننا المسجد وقفت علينا والتفتت الينا وقالت يا فتيان انا والله لاحدي الخمس كذب ورب هذا القبر والميرما خلت معه واحدة منا ولاراجعته دون نسوتها كلاما قال الزبير وحدثني غير ابراهيم بن عبد الرحمن ان نسوة من أهل المدينة نذرن شيئا الى مسجد قبا وصلاة فيه فخرجن ليلا فطال عليهن الليل فتمن نجاءهن الاحوص متكئا على عمرجون ابن طاب فتحدثن معهن حتى أصبح ثم انصرف وانصرفن فقال قصيدته

خمس دسسن الي في لطف \* حور العيون نواعم زهر

( وحدثني ) عمي عن أبيه قال قال حبيب بن ثابت صدرت الى العقيق فخلالى الطريق فأنشدت أبيات الاحوص هذه وعجوز سوداء قاعدة ناحية تسمع ما أقول ولا أشعر بها فقالت كذب والله ياسيدي ان سيفه ليلتذ امرجون ابن طاب يتخصر به واني لرسولهن اليه ( قال ابن الزبير ) وحدثني عمي عن أبيه عن الزبير بن حبيب قال كنت أنشد قول الاحوص \* خمس دسسن الي في لطف \* قال فاذا نسوة فيهن عجوز سوداء فأقبلن على المعجوز فقلن لها لمن هذا الشعر قالت للأحوص فقلت للأحوص لعمرى فقالت لمن أنا والله الجري خرج نسوة يصابن في مسجد قبا ثم تحدثن في رحبة المسجد وفي ليلة مقمرة ففان لو كان عندنا الاحوص نخرجت حتى آتياهن به وهو متخصص بمرجون ابن طاب فتحدثن معهن حتى دنا الصبح ففان له لا تذكر خبرنا ولا تذكر إلا خيراً قال قدفعات وأنشدن تلك

الساعة من الالبسة تلك الانيات ثم استمرت بأفواه الناس تنفي \* خمس دسسن الى في لطف \*  
الانيات كلها والله ما قامت معه امرأة ولا كان بينه وبين واحدة منهن سر

### صوت

يا بة الجودي نلبي كذيب \* مسهتاهم عندها ما يذيب

واقدر قالوا فقلت دعوها \* ان من تنهون عنه حبيب

انما ابلي عظامي وجسمي \* حبها والحب شيء عجيب

عروضه من الرمل الشعر لعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه والثناء لمعبد تقيل أول  
بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وفيه لمالك خفيف تقيل أول بالخصر في مجرى البصر عن  
اسحق وفيه رمل بالسبابة في مجرى الوسطي لم يسهبه اسحق الى أحد وذكر أحمد بن يحيى المكي أنه  
لأبيه يحيى والله أعلم

### ذكر عبد الرحمن بن أبي بكر وخبره وقصة بنت الجودي

عبد الرحمن بن أبي بكر واسم أبي بكر رضي الله عنه عبدالله وكان اسمه في الجاهلية عتيقاً فسماه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن  
لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار وكان  
اسم عبد الرحمن عبد العزيز فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وأمه وأم عائشة أم رومان  
بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن أذينة بن سبيع بن دهمان بن الحرث بن غنم بن مالك بن  
كنانة بن خزيمة هذا قول ابن الزبير وعمه وحكي إبراهيم بن موسى أنها بنت عويمر بن عتاب بن  
دهمان بن الحرث بن غنم وروي عن محمد بن عبد الرحمن المرواني أنها بنت عامر بن عويمر بن أذينة  
ابن سبيع بن الحرث بن دهمان بن غنم بن مالك بن كنانة ولعبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه صحبة  
بالتبني صلى الله عليه وسلم ولمهاجر مع أبيه صفراً عن ذلك فبقى بمكانه ثم خرج قبل الفتح مع فتية  
من قريش وقيل بل كان إسلامه في يوم الفتح وإسلام معاوية بن أبي سفيان في وقت واحد غير مدفوع  
انتمى (أخبرني) الطوسي وحرشي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني إبراهيم بن حمزة عن  
سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان أن عبد الرحمن بن أبي بكر خرج في فتية من قريش مهاجراً  
الى النبي صلى الله عليه وسلم قبل الفتح قال وأحسبه قال ان معاوية كان معهم قال الزبير وحدثني  
عمي مصعب قال وقف محكم الإمامة على ثمانية فحماها فلم يجز عليه أحد فرماه عبد الرحمن بن أبي بكر  
فقتله وكان أحد الرماة فدخل المسلمون من تلك الثمانية وهو المخاطب مروان يوم دعا الى بيعة  
يزيد والفاشل انما تريدون أن تجعلوها كسروية أو هرقلية كلا هلاك كسري أو هرقل ملك كسري  
أو هرقل فقال مروان أيها الناس هذا الذي قال لوالديه أف لئلكما أتعداني ان أخرج وقد خلت  
القرون من قبلي فصاحت به عائشة ألبس عبد الرحمن تقول هذا كذب والله ما هو به ولو شئت ان أسمى  
من أنزلت فيه لسميته ولكن أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن أباك وانت في صلبه

فأنت فضض من لعنة الله حدثنا بذلك أحمد بن الجعد قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني أبي قال حدثنا وهب بن جرير عن جويرية بن أسماء وفي غير رواية أن عائشة قالت له يا مروان أفينا تناول القرآن والينا تسوق للامن والله لا أقوم يوم الجمعة بك مقاما تود اني لم اقمه فأرسل اليها بعد ذلك وترضاها واستغفاها وحاف ان لا يصلي بالناس او تؤمنه ففعلت (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبد العزيز ابن عمران عن عبد الله بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وأخبرني الطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الضحاك عن أبيه عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام ابن عروة عن أبيه قال استهم عبد الرحمن بن أبي بكر بلبل بن الجودي بن عدي بن عمرو ابن أبي عمرو النسائي فقال فيها

تذكرت ليلى والسماء دونها \* وما لابنة الجودي ليلى وما ليا  
واني تعاطي قلبه حارثية \* محل ببصري او محل الحوانيا  
وكف يلاقيها ليلى ولعالمها \* اذا الناس حجوا قابلان تلاقيا

قال أبو يزيد وقال فيها

يا ابنة الجودي قاي كتيب \* مستهم عندها ما ينيب  
جاورت اخوالها حي عكل \* فامك من فؤادي نصيب

وقد ذكرنا باقى الايات فيما تقدم قال الزبير في خبره وكان قدم في تجارة فرآها هناك على طنفسة حولها ولائد فأعجبته وقال أبو يزيد في خبره فقال له عمر مالك ولها يا عبد الرحمن فقال والله مارأيتها قط إلا ابيلة في بيت المقدس في جوار ونساء يتهادين فاذا عثرت إحداهن قالت يا ابنة الجودي فاذا حافت إحداهن حافت يا ابنة الجودي فكتب عمر إلى صاحب الثغر الذي هى به اذا فتح الله عليكم دمشق فقد غنمت عبد الرحمن بن أبي بكر ليلى بنت الجودي فلما فتح الله عليهم غنموه إليها قالت عائشة فكنت أكله فيما يصنع بها فيقول يا أخية دعيني فوالله لكأنني أُرشف من تنابها حب الرمان ثم ماها وهانت عليه فكنت أكله فيما يسيء اليها كما كنت أكله في الاحسان اليها فكان إحسانه ان ردها الى أهلها قال الشيخ في خبره فقالت له عائشة يا عبد الرحمن لقد أحبيت ليلى فأفرطت وأبغضت ليلى فأفرطت فأما أن تنصفها وإما أن تجهزها الى أهلها فجهزها الى أهلها قال الزبير وحدثني عبد الله بن نافع الصائغ عن هشام بن عروة عن أبيه أن عمر بن الخطاب نقل عبد الرحمن ابن أبي بكر بنت الجودي حين فتح دمشق وكانت بنت ملك دمشق (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الصلت بن مسمود قال حدثنا محمد بن شيويه عن سليمان بن صالح قال قرأت على عبد الله بن المبارك عن مصعب بن ثابت عن عبد الله بن الزبير عن عائشة بنت مصعب عن عروة بن الزبير قال كانت ليلى بنت ملك من ملوك الشام تشب بها عبد الرحمن بن أبي بكر وكان قد رآها فيما تقدم بالشام فلما فتح الله عز وجل على المسلمين وقتلوا أباه اصابوها فقال المسلمون لابني بكر يا خاليفة رسول الله اعط هذه الجارية عبد الرحمن فقد

سلمناها له قال ابو بكر اكلكم على هذا قالوا نعم فاعطاه اياها وكان لما بساط في بلدها لا تذهب الى الكنيف ولا الى الحاجة الا بسط لها ورعي بين يديها برمانتين من ذهب تنامي بهما في طريقها فكان عبد الرحمن اذا خرج من عندها ثم رجع اليها رأي في عينها اثر البكاء فيقول ما يبكيك اختاري خصالا اياها شئت فقلت بك إما ان اعتقك وانكحك فتقول لاشتره وان شئت رددتك على قولك قالت ولا اريد وان احيت رددتك على المسلمين قالت لا اريد قال فاخبرني ما يبكيك قالت ابكي الملك من يوم البؤس ( اخبرني ) احمد قال حدثني ابو يزيد قال حدثني هرون بن ابراهيم ابن معروف قال حدثني ضمرة بن ربيعة عن العلاء بن هرون عن عبد الله بن عون عن يحيى ابن يحيى الفسائي ان عبد الرحمن قدم على يعلى بن منية وهو على اليمن فوجدها في السبي فسأله ان يدفعها اليه ( اخبرني ) احمد قال حدثنا عمر قال كتب الي محمد بن زياد بن عبيد الله يذكر ان عبد الرحمن قال فيها

فاما تصبجي بعد اقتراب \* بسامع او نذيات الوداع \*

فلم النظك من شبع ولكن \* لافضي حاجة النفس الشعاع

كان جوانح الاضلاع مني \* بعيد النوم مبطنة البراع

( اخبرنا ) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا عبد الله بن لاحق عن أبي مليكة قال مات عبد الرحمن بن أبي بكر رضى الله عنه بالحبيبة جبل من مكة على أميال حمل فدفن بمكة فقدمت عائشة فوفقت على قبره ثم قالت وكنا كندماني جندية حقة \* من الدهر حتى قيل ان يتصدعا \* فلما تفرقنا كأني ومالكا \* اطول اجتماع لم نبت ليلته معاً أما والله لو حضرتك لدفتك حيث مت ولو شهدتك لزرتك انتهى

### صوت

\* أماوي إن المال غاد ورائح \* ويبقى من المال الاحاديث والذكر

وقد علم الاقوام لو أن حاتم \* أراد تراء المال أمسى له وفر

أماوي أن يصبح مداه بقفرة \* من الارض لاما لدى والاخر

تري ان ما تنفت لم يك ضارني \* وأن يدي مما نجت به صفر

عروضه من الطويل التراء الكثرة في المال وفي عدد القوم أيضاً والوفر الثني ووفور المال والصدى ههنا كان أهل الجاهلية يذكرون أن طائراً يخرج من جسم الانسان أو رأسه فإذا قتل أقبل يصوت على قبره حتى يدرك بشاره والصفر الحالي والصدى العطش والصدى ما يجيب اذا صوت في المكان الحالي وصدا الحديد هموز الشعر لحاتم الطائي والغناء لاسحق رمل بالسبابة في مجرى البصر وذو الهشامي أن فيه نقلاً أولاً وللمالك خفيفاً وذو كرهش أن فيه لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطي وذو كرهرو بن بابة أن فيه لابن جامع خفيف رمل بالوسطي



## ❦ أخبار حاتم ونسبه ❦

ذكر ابن الاعرابي عن ابن الفضل والأزم عن أبي عمرو الشيباني وابن الكلبي عن أبيه والسري عن يعقوب بن السكيت أنه حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشر بن امرئ القيس بن عدي بن أوزم بن أبي أوزم واسمه هزيمة بن ربيعة بن جبرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي وقال يعقوب بن السكيت إنما سمي هزيمة لأنه شج أوشج وإنما سمي طي طيئاً وإسمه جاهمة لأنه أول من طوي المناهل وهو ابن أدد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان ويكنى حاتم أبا سفانة وأبا عدي كفي بذلك بإبنته سفانة وهي أكبر ولده وإبنته عدي بن حاتم وقد أدركت سفانة وعدي الإسلام فأسلما وأتى إسفانة النبي صلى الله عليه وسلم في أسري طيئ فمن علمها انتهى (أخبرني) بذلك أحمد ابن عبيد الله بن عمار قال حدثني عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثني سليمان بن الربيع بن هشام الكوفي ووجدته في بعض نسخ الكوفيين عن سليمان بن الربيع أتم من هذا ففسخته وجمعتهما قال حدثنا عبد الحميد بن صالح الموصلي البرجي قال حدثنا زكريا بن عبد الله بن الصهباني عن أبيه عن كهل بن زياد النخعي عن علي عليه السلام قال يا سبحان الله ما أزهده كثيراً من الناس في الخير عجب لرجل حيته أخوه في حاجة فلا يري نفسه للخير أهلاً فلو كنا لأزجو جنة ولا نخاف ناراً ولا نتظر ثواباً ولا نخشى عقاباً لكن ينبغي لنا أن نطالب مكارم الأخلاق فإنها تدل على سبيل النجاة فقام رجل فقال فذاك أبي وأمي يا أمير المؤمنين أسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وما هو خير منه لما أتينا بسبايا طيئ كانت في النساء جارية حماء حوراء العينين أمساء لمياء عطاء شماء الانق معتدلة القائمة ردماء الكمين خدلجة الساقين لفاء الفخذين خبيصة الخصر ضامرة الكشحين مصقولة المتنين فلما رأيتها أعجبت بها فقلت لأطالبها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحملها من فيء فلما تكلمت أنسيت جمالها المسمعة من فصاحتها فقالت يا محمد هلك والدو غاب الوافد فان رأيت أن نخلي عنى فلا تشمت بي أحياء العرب فاني بنت سيد قومي كان أبي بفك العاني ويحمي الذمار ويقرى الضيف ويشيع الجائع ويفرج عن المكروب ويطعم الطعام ويفشي السلام ولم يرد طالب حاجة قط أنا بنت حاتم طيئ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة المؤمن لو كان أبوك أسلامياً لترجنا عليه خملوا عنها فإن أباهما كان يحب مكارم الأخلاق والله يحب مكارم الأخلاق (وأم حاتم) عتبة بنت عفيف بن عمرو بن امرئ القيس بن عدي بن أوزم وكانت في الجود بمنزلة حاتم لا تدخر شيئاً ولا يسألها أحد شيئاً فتمنعه (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا الجرموزي عن العباس بن هشام عن أبيه قال كانت عتبة بنت عفيف وهي أم حاتم ذات يسار وكانت من أسخى الناس وأقراهم للضيف وكانت لاتمسك شيئاً تملكه فلم أرني إختوتها التلافها حجبوا عنها ومنعوا ما لها فكنت دهر لا بدفع اليها شيء منه حتى إذا ظنوا أنها قد وجدت ألم ذلك أعطوها صرمة من إياها ففجأتها امرأة من هوازن كانت تأتها في كل سنة تسألها فقالت لها أدونك هذه الصرمة فخذها فوالله لقد عضني من الجوع مالا أنفع معي سائلاً أبداً ثم أنشأت تقول

امعري لقدما عضي الجوع عضة \* قَالَتْ أَنْ لَا أَمْنَعُ الدَّهْرَ جَانِماً  
فَقُولَا لِهَذَا اللَّامِي الْيَوْمَ اعْفَنِي \* فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَمَضِ الْأَصَابِعَا  
فَإِذَا عَسَاكُمْ أَنْ تَقُولُوا لِاخْتِكُمْ \* سَوِيَّ عَذْلِكُمْ أَوْ عَذْلِي مَنْ كَانَ مَانِعَا  
وَمَاذَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ الْإِطِيْمَةَ \* فَكَيْفَ بَرَكِي يَا بَنِي أُمِّ الطَّبِئَمَا

قال ابن الكلبي وحدثني أبو مسكين قال كانت سفانة (١) بنت حاتم من أجود نساء العرب وكان أبوها يعطيها  
الصرمة بعد الصرمة من ابله فتهبها وتعطيها الناس فقال لها حاتم يا بنة ان القرينين اذا اجتمعوا في المال  
أنفاه فاما ان اعطي وتسكي أو امسك وتعطي فانه لا يبق على هذا شيء قال ابن الاعرابي كان حاتم  
من شعراء العرب وكان جوادا يشبه شعره جوده ويصدق قوله فعله وكان حينما نزل عرف منزله  
وكان مغفرا اذا قاتل غلب وإذا غم انهب وإذا سئل وهب وإذا ضرب بالقداح فاز وإذا سابق  
سبق وإذا أسرا طاق وكان يقسم بالله أن لا يقتل واحدا من أهله وكان اذا أهل الشهر الاصح الذي كانت  
مضر تمطيه في الجاهلية ينجري في كل يوم عشرة من الابل فأطعم الناس واجتمعوا اليه فكان من  
يأتيه من الشعراء الخطيئة وبشر بن أبي خازم فذكروا أن أم حاتم أتت وهي حبلى في المنام فقيل  
لها أغلام سمح يقال له حاتم أحب اليك أم عشرة غامة كالنساء ليوت ساعة البأس ليسوا بلوغال  
ولا انكاس فقات حاتم فولدت حاتما فلما ترعرع جعل يخرج طعامه فان وجد من يأكله معه  
أكل وان لم يجد طرحه فلما رأى أبوه أنه يهلك طعامه قال له الحق بالابل نفرج اليها ووهب له  
جارية وفرسا وفلوها فلما أتى الابل طفق يبني الناس فلا يجدهم ويأتي الطريق فلا يجده عليه  
أحدأ فبينما هو كذلك إذ بصر بركب على الطريق فأتاهم فقالوا يا فتى هل من قرى فقال تسألوني  
عن القرى وقد ترون الابل وكان الذين بصر بهم عبيد بن الابرص وبشر بن أبي خازم والنايفة  
الذبياني وكانوا يريدون النعمان فحرقهم ثلثة من الابل فقال عبيد انما أردنا بالقرى الابن  
وكانت تكفينا بكرة اذا كنت لابد متكلفا لنا شيئا فقال حاتم قد عرفت ولكني رأيت وجوها  
مختلفة وألوانا متفرقة فظننت ان البلدان غير واحدة فأردت ان يذكرك كل واحد منكم  
ما رأي اذا أتى قومه فقالوا فيه اشعارا امتدحوه بها وذكروا فضله فقال حاتم أردت ان احسن  
اليكم فكان لكم الفضل على وأنا اعاهد الله ان اضرب عمراقيب ابلي عن آخرها اوتقدموا اليها  
فتقسموها ففعلوا فأصاب الرجل تسعة وتسعين ميرا ومضا على سفرهم الى النعمان وان اباحتهم  
سمع بما فعل فأثأ فقال له ابن الابل فقال يا ابت طوقك بها طوق الحمامة بمجد الدهر وكرما لزال  
الرجل يحمل بيت شعر اثني به علينا عوضا من اهلك فلما سمع أبوه ذلك قال ابابلي فعلت ذلك قال  
نعم قال والله لا اسألك ابدأ نفرج أبوه باعله وترك حاتما ومعه جاريته وفرسه وفلوها فقال  
يذكر تحول ابيه عنه

واني لف الفقير مشترك النفي \* وتارك شكل لا يوافقه شكلي

وشكلي شكل لا يقوم لمنسله \* من الناس الا كل ذي نية مثل  
 واجعل مالي دون عرضي جنة \* لنفسي واستغني عما كان من فضلي  
 وما ضرني ان سار سعد باهله \* وانزدني في الدار ليس معي اهلي  
 سيكني ابتداء المجد سعد بن حشرج \* واحمل عنكم كل ماضع من نفل  
 ولي مع بذل المال في الجدصوله \* اذا الحرب ابدت من نواجذها العمل  
 وهذا الشعر يدل على ان جده صاحب هذه القصة معه لا انها قصة ابيه وهكذا ذكر يعقوب بن  
 السكيت ووصف ان ابا حاتم هلك وحاتم صغير فكان في حجر جده سعد بن الحشرج فلما فتح يده  
 بالعطاء وانهب ماله ضيق عليه جده ورحل عنه باهله وخافه في داره فقال يعقوب خاصة بيننا حاتم يوما  
 بعد ان انهب ماله وهو نائم اذ انتبه واذا حوله مائتا بئر او نحوها تجول ويحطم بعضها بعضاً فساقتها  
 الى قومه فقالوا يا حاتم ابق على نفسك فقد رزقت مالا ولا تمودن الى ما كنت عليه من الاسراف  
 قال فلما نهى بيذكهم فانتبهت فأنشأ حاتم يقول .

تداركني مجدي بسفح متالع \* فلا يبا من ذو نومة أن يفنا  
 قال ولم يزل حاتم على حاله في اطعام الطعام وانهب ماله حتي مضى لسبيله قال ابن الاعرابي ويعقوب  
 ابن السكيت وسائر من ذكرنا من الرواة خرج الحكم بن ابي العاصي بن أمية بن عبد شمس ومعه  
 عطر يريد الحيرة وكان بالحيرة سوق يجتمع اليه الناس كل سنة وكان النعمان بن المنذر قد جعل ابني  
 لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن نمامة بن مالك بن جدهمان بن ذهل بن رومان بن حبيب بن  
 خارجة بن سعد بن قطة بن طي \* ربع العاريق طعمة اهم وذلك لان بنت سعد بن حارثة بن لام  
 كانت عند النعمان وكانوا أصهاره فر الحكم بن ابي العاصي بحاتم بن عبد الله فسأله الجوار في أرض  
 طي \* حتى يصير الي الحيرة فأجاره ثم أمر حاتم بمجوز فنجرت وطبخت اعضاء فاكلوا ومع حاتم  
 ملحان بن حارثة بن سعد بن الحشرج وهو ابن عمه فلما فرغوا من الطعام طيهم الحكم من طيبه  
 ذلك فر حاتم بسعد بن حارثة بن لام وليس مع حاتم من بني ابيه غير ملحان وحاتم على راحلته  
 وفرسه تقاد فاتاه بنو لام فوضع حاتم سفرته وقال اطعموا حيا كم الله فقالوا من هؤلاء معك يا حاتم  
 قال هؤلاء حيراني قال له سعد فانت مجير عابنا في بلادنا قال له انا ابن عمكم وأحق من لم تحفروا  
 ذمته فقالوا است هناك وأرادوا أن يفضحوه كما فضح عامر بن جوين قبله فوثبوا اليه فتناول سعد  
 ابن حارثة بن لام حاتما فاهوى له حاتم بالسيف فاطار ارنبة أنفه ووقع الشر حتى تحاجزوا فقال  
 حاتم في ذلك

وددت وبيت الله لو أن أنفه \* هواء فامت الحائط عن العظم  
 ولكنما لاقاه سيف ابن عمه \* قاب ومرا السيف منه على الحطم  
 فقالوا لحاتم بيننا وبينك سوق الحيرة فلما جدك ونضع الرهن فقلوا ووضعوا تسعة أفراس رهنا على  
 يدي رجل من كلب يقال له امرؤ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عامر بن حنظل  
 وهو جد سكتة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم ما وضع حاتم فرسه ثم خرجوا

حتى انتهوا الى الحيرة وسمع بذلك اياس بن قبيصة الطائي يخاف أن يعينهم النعمان بن المنذر ويقومهم  
بماله وساطعانه للصهر الذي بينهم وبينه فجمع اياس رهطه من بني حية وقال يا بني حية ان هؤلاء  
القوم قد أرادوا أن يفضحوا ابن عمكم في مجادته أي مما جدته فقال رجل من بني حية عندي مائة  
ناقة سوداء ومائة ناقة حمراء أقام آخر فقال عندي عشرة حصن على كل حصان منها فارس  
مدحج لا يرى منه الا عيناه وقال حسان بن جبلة الحيري قد علمتم أن ابي قد مات وترك كلاً كثيراً  
فعلني كل خرا ولحم أو طعام ما أقاموا في سوق الحيرة ثم قام اياس فقال على مثل جميع ما أعطيتكم  
كلكم قال وحاتم لا أعلم بشيء مما فعلوا وذهب حاتم الى مالك بن حيار بن عم له بالحيرة كان كثير  
المال فقال يا ابن عم أعني على مخاباتي قال والمخاباة المفاخرة ثم أنشد

يا مال احدى خطوب الدهر قد طرقت \* يا مال ما أنستم عنها بزحزاح

يا مال جاءت حياض الماوت واردة \* من بين غمر تخضنا ونخصنا

فقال له مالك ما كنت لا حرب نفسي ولا عيالي وأعطيتك مالي فانصرف عنه وقال مالك في ذلك قوله

انا بنو عمكم لا ان نبا عليكم \* ولا نجاوركم إلا على ناح

وقد بلوتك اذنلت الزاء فلم \* القالك بالمال الا غير مراتح

قال أبو عمرو الشيباني في خبره ثم أتى حاتم ابن عم له يقال له وهم بن عمرو وكان حاتم يومئذ  
مصارماً له لا يكلمه فقالت له امرأته أي وهم هذا والله أبو سفانة حاتم قد طاع فقال مالنا ولحاتم أبقى  
النظر فقالت ها هو قال ويحك هو لا يكلمني فما جاء به الى فنزل حتى سلم عليه فرد سلامه وجياه ثم  
قال له ما جاء بك يا حاتم قال خاطرت على حسبك وحسبي قال في الربح والسمه هذا مالي قال وعدته  
يومئذ تسع مائة بمير فخذها مائة مائة حتى تذهب الابل أو تصيب ما تريد فقالت امرأته يا حاتم أنت  
تخرجنا من مالنا وتفضح صاحبنا ثماني زوجها فقال اذهبي عنك فوالله ما كان الذي غمك ليردني عما  
قبلي وقال حاتم

ألا اباعا وهم بن عمرو رسالة \* فالك أنت المرء بالحير أجدر

رأيتك أدني الناس مناقرة \* وغيرك منهم كنت أحبو وأنصر

إذا ما أنا يوم يفرق بيننا \* بموت فسكن يا وهم ذوبنا

ذو في لغة طي\* (١) الذي قالوا أنهم قال اياس بن قبيصة احمولوني الى الملك وكان به نقرس فحمل حتى  
أدخل عليه فقال انعم صباحاً أبيت الا ان فقال النعمان وحيالك اهلك فقال اياس أتمدأختك بالمال  
والخيل وجعت بني ثعل في قمر الكنانة أظن أختانك ان يصنعوا بختهم كما صنعوا بعامر بن جوين  
ولم يشعروا أن بني حية بالبلد فان شئت والله ناجزناك حتى يسفح الوادي دماً فليحضر وابعادهم  
غداً بجمع العرب فمرف النعمان الغضب في وجهه وكلامه فقال له النعمان يا أحملاًنا لا تعصب فاني

(١) قوله ذو في لغة طي\* الذي يعني أن ذو في لغة طي تأتي بمعنى الذي وفروعه بلفظ واحد

والشهور بناؤها وقد تهرب بالحروف وقد تؤنث وتأنى وتجمع انظر التوضيح وشرحه

سأ كفيك وأرسل النعمان الى سعد بن حارثة والى أصحابه انظروا ابن عمكم حاتم فأرضوه فوالله ما أنا بالذي أعطيتكم مالى تبذرونه وما أطيق بني حية فخرج بنو لام الى حاتم فقالوا له اعرض عن هذا المجاد ندع أورش انتف بن عننا قال والله لا أفعل حتى تتركوا أفراسكم ويغلب مجادكم فتركوا أورش انتف صاحبهم وأفراسهم وقالوا قبجها الله وأبعدها فإنا هي مقارف فعمد اليها حاتم فعمرها وأطعمها الناس وسقامهم الحمر وقال حاتم في ذلك

\* أبليغ بني لام فان خيولهم \* عقرى وان مجادهم لم يعجد  
ها انما مطرت سماؤكم دما \* ورفعت راسك مثل راس الاصيد  
ليكون جبيرانى أكلى بينكم \* بخلا لكندى وسي مزبد  
وابن التجود اذا غدا متلاطماً \* وابن العذور ذي العجان الابر  
\* وانابت عيني جذ مهابوت \* وللعظم اوس عوى لمقلد \*  
أبلغ بني سعد بأنى لم أكن \* ابدأ لافعاه طوال المسند  
لاحبيهم فلا وارك صحبتي \* نهياً ولم تمذر بقائمة يدي \*

خرج حاتم في نفر من أصحابه في حاجة لهم فسقطوا على عمرو بن اوس بن طريف بن المنثري بن عبد الله بن يشجب بن عبدود في فضاء من الارض فقال لهم اوس بن حارثة بن لام لانهم جلا بقتله فان اصبحتم وقد احدثك الناس بكم استجرتموه وان لم تروا احدا قتلتموه فأصبحوا وقد احدثك الناس بهم فاستجاروه فأجارهم فقال حاتم

عمرو بن اوس اذا اشاعه غضبوا \* فاحرزوه بلا غرم ولا عار  
ان بني عبدود ككأما وقعت \* احدي الهات اتوها غير اغمار

( اخبرني ) احمد بن محمد البزار الاطروش عن علي بن حرب عن هشام بن محمد عن ابي مسكين جعفر بن المحرز بن الوليد عن ابيه قال قال الوليد جده وهو مولى لابي هريرة سمعت محرز ابن ابي هريرة يحدث قال كان رجل يقال له ابو الخبيري مر في نفر من قومه بقبر حاتم وحوله انصاب متقابلات من حجارة كأنهن نساء نوائح قال فنزلوا به فبات ابو الخبيري ليلته كلها ينادى ابا جعفر اقر اضيافك قال فيقال له مهلا ماتكم من رمة بالية فقال ان طيئاً يزعمون انه لم ينزل به أحد الا قراء قال فلما كان من آخر الليل نام أبو الخبيري حتى اذا كان في السحر وثب فجعل يصيح واراحلته فقال له أصحابه وبلك مالك قال خرج والله حاتم بالسيف وأنا أنظر اليه حتى عقر ناقتي قالوا كذبت قال بلى فنظروا الى راحلته فاذا هي منخزلة لانتبث فقالوا قد والله قراك فظلوا يأكلون من لحمهم أردفوه فانطلقوا فصاروا ماشاء الله ثم نظروا الى راكب فاذا هو عدى بن حاتم راكباً قارناً جلاً أسود فاحمقهم فقال أيكم أبو الخبيري فقالوا هو هذا فقال جاءني أبي في اليوم فذكر لي شئ بك إياه وانه قرى راحلتك لاصحابك وقد قال في ذلك أبياتاً ورددها حتى حفظها وهي

أبا خبيري وأنت امرؤ \* ظلوم العشيبة شتامها

فإذا أردت الى رومة \* ببادية صخب هامها  
تبني أذاها واعسارها \* وحولك غوث وانعامها  
\* وانا لنظم أضيقنا \* من الكوم بالسيف انعامها

وقد امرني أن أحلك على جل فدونيكة فأخذته وركبه وذهبوا أغارت طيبي على إبل للنعمان بن الحرث بن أبي شمر الجفني ويقال هو الحرث بن عمرو رجل من بني جفنة وقتلوا إبناً له وكان الحرث اذا غضب حاف ليقنان وليسين الذراري تخاف ليقنان من بني الغوث أهل بيت على دم واحد نخرج يريد طيباً فأصاب من بني عدى بن أخزم سبعين رجلاً رأسهم وهم بن عمرو من رهط حاتم وحاتم يومئذ بالحيرة عند النعمان فأصابتهم مقدمات خيله فاما قدم حاتم الجليلين جملة المرأة ثأنيه بالصبي من ولديها فتقول يا حاتم أسر أبوهذا فلم يلبث إلا ليلة حتى سار الى النعمان ومعه ماحان بن حارثة وكان لا يسافر إلا وهو معه فقال حاتم

الا أنني قد هاجني الليلة الذكر \* وما ذاك من حب النساء ولا الاشر  
\* ولكنه مما أصاب عشيرتي \* وقومى بأقران حوالهم الصبر

الاقران الحبال والصبر الحظائر واحداها صبرة

ليالي نمشي بين جور ومسطح \* نشاوي لنا من كل سائمة جزر  
فيا ليت خبير الناس حياً وميتاً \* يقول لنا خيراً ويمضي الذي أثمر  
\* فان كان شرأ فالزاء فأننا \* على وقعات الدهر من قبلها صبر  
سقى الله رب الناس سحاً وديمة \* جنوب المرأة من ما أنت ٢ الى ذعر  
بلاد امرئي لا يعرف الذم بيته \* له المشرّب الصافي ولا يطعم الكدر  
تذكرت من وهم بن عمرو جلادة \* وجرة مفزاه اذا صارخ بكر  
فأبشر وقر العين منك فأنني \* أحبي كريماً لا ضعيفاً ولا حصر

فدخل حاتم على النعمان فأنشده فأعجب به واستوهبهم منه فوهب له بنى امرئي القيس بن عدى ثم أنزله فأننى بالطعام والحر فقال له ماحان أنت شرب الحر وقومك في الاغلال قم اليه فسله إياه فدخل عابه فأنشده

ان امرأ القيس أنفخي من صنيعةكم \* وعبد شمس أبيت الامن فاصطنعوا  
\* ان عديا اذا ملكك جانبها \* من أمر غوث على مرآى ومستمع  
اتبع بنى عبد شمس امر صاحبهم \* أهلي فداؤك ان ضروا وإن نفقوا  
لا نجملنا أبيت الامن ضاحكة \* كعشر صاموا الاذان أو جدعوا  
أو كالجناح اذا سات قواده \* صار الجناح لفضل الريش يتبع

فأطلق له بنى عبد شمس بن عدى بن أخزم ونقي قيس بن جحدر بن ثعلبة بن عبد رضى بن مالك بن ذبيان بن عمرو بن ربيعة بن جروال الاجنبي وهو من لخم وأمه من بنى عدى وهو جد الطرماح بن حكيم بن ثغر بن قيس بن جحدر فقال له النعمان أفبقي أحد من اصحابك فقال حاتم



فككت عديا كلها من اسارها \* فأفضل وشفعني بقيس بن جحدر  
ابو ابى والامهات امهاتنا \* فاتم فذلك اليوم نفسي ومشرى  
فقال هولاء يا حاتم فقال حاتم

أبلغ الحرث بن عمرو بأنى \* حافظ الود مرصد لاثواب  
ومجيب دعام ان مادعاني \* عجلا واحدا وذا أصحابي  
اتمنا بيننا وبينك فاعلم \* سيرتسع للعاجل المتنا  
فثلاث من السراة إلى الحلة \* للخيل جاهداً والركاب  
وثلاث يوردن تيماء زهوا \* وثلاث يقربن بالاعجاب  
فاذا ما مرون في مسيطر \* فاجح الخيل مثل جمع الكعاب  
أجمع ارم بهم كما يرمني بالكعاب ويقال اذا انتصب لك امر فقد جمع  
بينما ذاك أصبحت وهي عضدي \* من سبي مجموعة أو نهاب  
عضدي مكسورة الاعضاد

ليت شمري متى أرى قبة ذا \* ت قلاع للحرث الحراب  
لبقاع وذاك منها محمل \* فوق ملك يدين بالاحساب  
انها موعدي فان لبوني \* بين حقل وبين هضب ضباب  
حيث لأرهب الجراءة حولي \* ثعلبون كالليث الفضاب  
وقال حاتم أيضاً

لم تنفى اطلال ماوية بأسي \* ولا الزمن الماضي الذي مثله بنى  
اذ اغربت شمس النهار وردتها \* كما يورد الظلمان آتية الخس

قال كنا عند معاوية فتذاكرنا ملوك العرب حتي ذكرنا الزباء وابنة عفزر فقال معاوية اني لاحب  
ان اسمع حديث ماوية وحاتم وماوية بنت عفزر فقال رجل من القوم أفلا أأحدك يا أمير المؤمنين  
فقال بلى فقال ان ماوية بنت عفزر كانت مائة وكانت تتزوج من أرادت وانها بعثت غلاما لها  
وأمرتهم ان يأثوها بأوسم من يجدونه بالحيرة فيجأوها بحاتم فقالت له استقدم الى الفراش فقال  
حتي أخبرك وقعد على الباب وقال اني أنتظر صاحبين لي فقالت دونك استدخل الجهم فقال استقي  
لم تعود الجهم فأرسلها مثلاً فارتابت منه وسقته خمر اليسكر فجعل يهرقه بالباب فلا تراه تحت الليل  
ثم قال ما أنا بذائق قري ولا قارحتي انظر ما فعل صاحباي فقالت انا سترسل اليهما بقري فقال حاتم  
ليس بنا فني شيئاً أو آتيهما قال فأتاهما فقال أفتكونان عبيدين لابنة عفزر ترعيان غنمها أحب اليكما  
أم تقتلكما فقالا كل شيء يشبه بهمه بعضاً وبعض الشر أهون من بعض فقال حاتم الرحيل والنتجة  
وقال يذكر ابنة عفزر وانه ليس بصاحب ربية

حنفت الى الاحبال أجبالي طي. \* وحنفت قلوبى ان رأيت سوطاً حراً  
فقلت لها إن الطريق امامنا \* وانا لحيو ربنا ان تيسرا

فبارا كبي عليا جديدة انما \* تسامان ضيا مستينتا قنظرا  
 فسا نكراه غير ان ابن ماقط \* أراه وقد أعطي الظلامة أوجرا  
 واتي لمزج للخطي على الوجا \* وما أنا من خلاتك ابنة عذرا  
 وما زلت أسمي بين ناب ودارة \* باحيان حتى خفت أن أنصرا  
 وحتى حسبت الليل والصبح اذ بدا \* حصانين سيالين جونا وأشقرا  
 لشعب من الريان أملك بابه \* أنادي به آل الكبير وجهفرا  
 أحب الي من خطيب رأيت به \* اذا قلت معروفا تبدل منكرا  
 تنادي الى جاراتها ان حاتما \* أراه لعمري بعدنا قد تفررا  
 تغيرت اني غير آت اريسة \* ولا فائل يوما لذي العرف منكرا  
 فلا تسألني واسألني أي فارس \* اذا بدر القوم الكنيف المسترا  
 ولا تسألني واسألني أي فارس \* اذا الحيل جالت في قناتك تكسرا  
 فلا هي ماترعي جميعا عشارها \* ويصبح ضيفي ساهم الوجه أغبرا  
 متى ترني أمشي بسيفي وسطها \* تحفني وتضمر بينا أن تجيزرا  
 واني ليفتنى أبعد الحلي جفنتي \* اذا ورق الطلع الطوال منحسرا  
 فلا تسألني واسألني بي صحبي \* اذا مالطني بالفلاة تضسورا  
 واني لو هاب قطوعى ونافتي \* إذما انشيت والكفيت المصدرا  
 واني كاشلاء اللجام وان ترى \* أخا الحرب الاساهم الوجه أغبرا  
 اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها \* وان شمعت عن ساقها الحرب شمرا  
 واني اذا مالوت لم يك دونه \* قدي الشبر أحمي الانف ان تأخرها  
 متى تبغ ودا من جديدة تاقه \* مع الشن منه باقيا متأثرا  
 فلا يفادونا جهازاً نلاقهم \* لاعدائنا رده دليلا ومنذرا  
 اذا حال دوني من سلامان رمة \* وجدت توالي الوصل عندي ابثرا

وذكروا أن حاتما دعت نفسه اليها بعد انصرافه من عندها فأتاها فخطبها فوجد عندها النابغة ورجلا  
 من الانصار من النبيت فقالت لهم انقلبوا الى رحالكم وليقل كل واحد منكم شعر أيدكر فيه  
 فعاله ومنصبه فاني أزوج اكرمكم وأشعركم فانصرفوا ونحرو كل واحد منهم جزورا ولبست ماوية  
 نيايا لامة لها وتبتمهم فأتت النبيتي فاستطعمته من جزوره فأطعمها ثيل جملة فأخذته ثم أتت نابغة  
 بني ذبيان فاستطعمته فأطعمها ذنب جزوره فأخذته ثم أتت حاتما وقد نصب قدره فاستطعمته فقال  
 لها قفي حتي أعطيك مائة نعمين به إذا صار اليك فاستظرت فأطعمها قطعا من العجوز والسنام ومثلها  
 من المحدث وهو عند الحارث ثم انصرفت وأرسل كل واحد منهم اليها ظهر جملة وأهدى حاتم  
 الى جاراته مثل ما أرسل اليها ولم يكن يترك جاراته الا بهدية وصبحوها فاستفدتهم فانشدها النبيتي  
 هلا سالت النبيتين ماحسي \* عند الشتاء اذا ماهبت الريح

ورد جازرهم حرفاً مصرمة \* في الراس منها وفي الاصلاء تمايح  
وقال رائدهم سيان ما لهم \* مثلان مثلان يرعى وتسريح  
اذا اللقاح غدت ماتي اصرتها \* ولا كريم من الولدان مصبوح

فقال له لقد ذكرت مجاهدة ثم استشهدت النابغة فانشدها يقول

هلا سألت بني ذبيان ما حسبي \* اذا الدخان تقشى الاشعث البرما  
وهبت الريح من تلقاء ذي ازل \* تزجي مع الليل من صراها العصرما  
اني اتم ايسارى وامنتهم \* مثني الايادي واكسوا الجفنة الادما  
فاما انشدها قالت ما ينفك الناس بخير ما اشدمو انتم قالت يا خاطبي انشدني فانشدها  
اماوي قد طال التجنب والهجر \* وقد عذرتني في طلابكم العذر  
أماوي إن المال غاد ورائح \* ويبقى من المال الاحاديث والذكر  
أماوي اني لا أقول لسائل \* اذا جاء يوما حل في مالنا النذر  
أماوي إما مانع فبين \* وإما عطاء لا ينهيه الزجر \*  
أماوي ما يغني النراء عن الفتي \* اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر  
اذا انا دلاني الذين أحبهم \* بما حودة زلج جوانبها غبر  
وراحوا سراعا ينفضون أكفهم \* يقولون قد دمي أناملنا الحفر  
أماوي إن يصبح صداي بقفرة \* من الارض لاما لدى ولا خر  
تري أن ما أنفقت لم يك ضرني \* وأن يدي مما بجات به صفر  
أماوي اني رب واحد أمه \* أخذت فلا قتل عليه ولا أسر  
وقد علم الاقوام لو أن حاتما \* أراد نراء المال كان له وفر  
فاني لا آلو بمالي صنعة \* فأوله زاد وآخره ذخر \*  
يفك به العاني ويؤكل طيبسا \* وما ان تمرته القداح ولا الحمر  
ولا أظلم ابن العم ان كان أخوتي \* شهيدا وقد أودي بأخوته الدهر  
عنينا زمانا بالتصملك والغني \* وكلا سقانا بكاسهما العصر  
فما زادنا بقيا على ذي قرابة \* غنا ولا أزرى بأحساننا الفقر  
وما ضر جاراً يا بنة القوم فاعلى \* يجاورني ألا يكون له ستر  
يعني عن جارات قومي غفلة \* وفي السمع مني عن حديثهم وفر

فلما فرغ حاتم من إنشاده دعت بالعداء وكانت قد أمرت اماءها أن يقدمن الى كل رجل منهم  
ما كان أطعمها فقد من اليهم ما كانت أمرتن أن يقدمنه اليهم فنكس النبي رأيه والنابغة فلما نظر  
حاتم الى ذلك رمي بالذي قدم اليهم وأطعمهم مما تقدم اليه فتسالا لولاذا وقالت ان حاتما أكرمكم وأشركم  
فأما خرج النبي والنابغة قالت لحاتم خل سبيل امرأتك فاني فزودته وردته فلما انصرف دعت نفسه  
اليها وأتت امرأته فخطبها فزوجه فولدت عديا وقد كان عدي أسلم وحسن اسلامه فباغنا أن النبي صلى

الله عليه وسلم قال له وقد سألته عدي يارسول الله ان ابني كان يعطيني ويحمل ويوفي بالذمة ويأمر بمكارم  
 الاخلاق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اباك خشبة من خشبات جهنم فكان النبي صلى الله  
 عليه وسلم راي الكتابة في وجهه فقال له يا عدي ان اباك وابي وابا ابراهيم في النار وكانت عنده زمانا  
 وان ابن عم الحاتم كان يقال له مالك قال لها ما تصنعين بحاتم فوالله اني وجد شيئا ليتافنه وان لم يجد  
 ليتكافن وان مات ايتركن ولده عيالا على قومك فقالت ماوية صدقت انه كذلك وكان النساء وبعضهن  
 يطلقن الرجال في الجاهلية وكان طلاقهن انهن ان كن في بيت من شمر حولان الحباء ان كان بابه قبل  
 المشرق حوله قبل المغرب وان كان بابه قبل اليمن حوله قبل الشام فاذا رآي ذلك الرجل علم انها قد  
 طلقت فلم يأتها وان ابن عم حاتم قال لماوية وكانت احسن نساء الناس طائفي حاتما وانا انكحكح وانا  
 خير لك منه واكثر مالا وانا امسك عليك وعلى ولدك فلم يزل بها حتي طلقت حاتما فأتاها حاتم وقد  
 حوت باب الحباء فقال يا عدي ما تري امك عدي عايبا قال لا ادري غير انها قد غيرت باب الحباء وكأنه  
 لم يلحن لما قال فدعاء فبطه به بطن وادوجاء قوم فنزلوا على باب الحباء كما كانوا ينزلون فتوافوا خمسين  
 رجلا فضاقت بهم ماوية ذرعا وقالت لجاريتهما اذهبي الى مالك فتولي له ان اضيا فالحاتم قد نزلوا بنا خمسين  
 رجلا فارسل بناب نقرهم وابن نقيبهم وقالت لجاريتهما انظري الى جبينه وفيه فان شافهم بالمعروف  
 فاقبلي منه وان ضرب بلحيته على زوره وادخل يده في راسه فاقبلي ودعيه وانها لما اتت مالكاً وحده  
 متوسدا وطبا من ابن ومحت بطنه آخر فأيقظته فأدخل يده في راسه وضرب بلحيته على زوره فأبغته  
 ما ارسلتها به ماوية وقالت انما هي الليلة حتى يعلم الناس مكانه فقال لها اقري عليها السلام وقولي لها هذا  
 الذي امرتك ان تطاقي حاتما فيه فاعندي من كبيرة قد تركت العمل وما كنت لانحر صفة غزيرة  
 بشحم كلاها وما عندي ابن يكفي اضيا فحاتم فرجعت الجارية فاخبرتها بما رأت منه وما قال فقالت  
 ائت حاتما فتولي ان اضيا فاك قد نزلوا الليلة بنا ولم يعلموا بمكانك فارسل الينا بناب نجرها ونقرهم  
 ولبن نسقيم فأتاها الليلة حتي يعرفوا مكانك فانت الجارية حاتما فصرخت به فقال حاتم لبيك قريبا  
 دعوت فقالت ان ماوية تقرا عليك السلام وتقول لك ان اضيا فاك قد نزلوا بنا الليلة فارسل اليهم  
 بناب نجرها ولبن نسقيم فقال نعم وابي نعم قام الى الابل فاطلق نيتين من عقاليهما ثم صاح بهما  
 حتى اتى الحباء فضرب عراقيهما فطقت ماوية تصيح وتقول هذا الذي طلقك فيه تترك ولدك  
 وليس اهم شيء فقال حاتم

هل الدهر الا اليوم او امس او غد \* كذاك الزمان بيننا يتردد  
 \* يرد علينا ليلة بعد يومها \* فلا نحن مانسقي ولا الدهر ينفد  
 لنا أجل إما تنامي امامه \* فنحن على آثاره نتدد  
 بني نعمل قومي فما أنا مدع \* - واهم الى قوم وما أنا مسند  
 بدرتهم أغشي دروه معاشر \* ويخف عني الابلج المتعمد  
 فها فذاك اليوم أمي وخالتي \* فلا يأمرني بالنية أسود \*  
 على حين ان ذكيت واشتد جانبي \* أسام التي أعيت اذا أنا امرد

فهل تركت قبلي حضور مكانها \* وهل من أتى ضياوخسفاً أخذ  
ومعتسف بالريح دون صحابه \* تمسفته بالسيف والقوم شهد  
نفر على حر الجبين وذاده \* الى الموت مطرور الوقيعة مذود  
فأمرته حتى أزحت عوبه \* وحتى علاه حالك الاون أسود  
فأقسمت لأأمنني على سر جارتني \* يدا الدهر مادام الحمام يفررد  
ولا أشتري مالا بقدر عامته \* ألا كل مال خالط الغدر أنكد  
إذا كان بعض المال ربا لاهله \* فاني بحمد الله مالي معبد \*  
يفك به العاني ويؤكل طيبا \* ويعطي اذا من البخيل المصرد  
إذا ما البخيل الحب أخذ ناره \* أقول لمن يصلي بناري أو قدوا  
توسع قليلا أو يكن ثم حسبنا \* وموقدها البادى أغف وأحمد  
كذلك أمور الناس راض ذنية \* وسام الى فرع العلاء متورد  
فهم جواد قد تافت حوله \* ومنهم لئيم دائم الطرف أقود  
وداع دعائي دعوة فأجبت به \* وهل يدع الداعين إلا يلتدد

أسرت عزة حاتمًا فجعل نساء عزة يدارثن بغيراً ليفصدنه فضعفن عنه ففان يا حاتم أفصده أنت  
ان أطاقتا يدك قال نعم فأطاقن إحدى يديه فوجالته فاستدمينه ثم إن البعير عضد أى لوى عنقه  
أى خر فقلن ما صنعت قال هكذا فصادتي فجرت مثلاً (١) قال فأطلمته إحداهن فقال ما أنتن نساء عزة  
بكرام ولا ذوات أحلام وإن امرأة منهن يقال لها عاجزة أعجبت به فأطالته ولم يلقوها عليه ما فعل  
فقال حاتم بذكر البعير الذي فصد

كذلك فصدني إن سألت مطيبي \* دم الجوف اذ كل الفصاد وخيم

أقبل ركب من بني أسد ومن قيس يريدون النعمان فاقوا حاتمًا فقالوا له إنا تركنا قومنا يثنون  
عليك خيراً وقد أرسلوا اليك رسولا برسالة قال وما هي فأئشده الاسديون شعراً لعبيد وابشر  
بمدحانه وانشد القيسيون شعراً للناطقة فلما انشدوه قالوا إنا نستحي ان نسألك شيئاً وإن لنا حاجة  
قال وما هي قالوا صاحب لنا قد ارسلنا فقال حاتم خذوا فرسي هذه فأحلوها عليا صاحبكم فأخذوها

(١) وهذا الكلام يورده النحويون في باب لوعلى ما يخالف هذه الالفاظ قال ابن هشام في  
التوضيح وقولهم لو ذات سوار لطمتني اه أى من أمتلة ورود لومتلوة باسم معمول بفعل محذوف  
يفسره ما بعده قال المصريح أخذ من قول حاتم الطائي حين لطمته جارية وهو مأسور في بعض  
أحياء العرب وسبب اللطمة ان صاحبة المنزل أمرته ان يفصد ناقة لها لتأكل دم قصدها فتجرها فقبل  
له في ذلك فقال هذا قصدي فطلمته الجارية فقال لو ذات سوار لطمتني فذات سوار فاعل بفعل  
محذوف على شريطة التفسير والتقدير لو لطمتني ذات سوار وذات السوار الحرة لان الاماء عند العرب  
لاتابس السوار وجواب لو محذوف تقديره إهان ذلك على اه

وربعت الجارية فلوها بنوبها فأقلت فاتبعته الجارية فقال حاتم ماتبعكم من شيء فهو لكم فذهبوا بالفرس والفلو والجارية وإنهم وردوا على أبي حاتم فعرف الفرس والفلو فقال ماهذا معكم فقالوا صررنا بئلام كريم فسالتاه فاعطني الجسيم قال وكنا عند معاوية فتذاكرنا الجود فقال رجل من القوم أجود الناس حيا وميتا حاتم فقال معاوية وكيف ذلك فان الرجل من قريش ليعطي في المجلس ما لم يملكه حاتم قط ولا قومه فقال أخبرك بأمر المؤمنين ان نفرا من بني أسد مروا بقبر حاتم فقالوا لنسخلنه ولنخبرن العرب انا نزلنا بحاتم فلم يقرنا فجعوا ينادون يا حاتم ألا تقرى أضيافك وكان رئيس القوم رجلا يقال له أبا الخيرى فاذا هو بصوت ينادي في جوف الليل

أبا خيرى وأنت امرؤ \* ظلوم العشرة شتامها

الى آخرها فذهبوا ينظرون فاذا ناقة أحدهم تكوس على ثلاثة أرجل عقيرا قال فعجب القوم من ذلك جميعا ( وكان أوس بن سعد ) قال للنعمان بن المنذر انا أدخلك بين جبلى طي حتى يدين لك أهلها فباع ذلك حاتما فقال

ولقد بنى بجلاذ اوس قومه \* ذلا وقد عامت بذلك سنابس

حاشا بنى عمرو بن سنابس انهم \* منعوا ذمار أبيهم ان يندسوا

وتواعدوا ورد القرية غدوة \* وحلفت بالله العزيز لنحبس

والله يعلم لو اتي بسلافهم \* طرف الجريض اظلم يوم مشكس

كلنا والشمس التي قالت لها \* بيد الاويس عالم ما يمس

لا تطعم من الماء ان اوردهم \* لتعام ظمئكم ففوزوا واحبسوا

او ذو الحصين وفارس ذو مرة \* بكتيبة من يدركوه يفرس

وموطأ الاكناف غير مامن \* فى الحى مشاء الى المجلس

قال وجاور في بني بدر من احترب من جديلة وتعل وكان ذلك زمن الفساد فقال يمدح بني بدر

إن كنت كارهة معيشتنا \* هاتي فحلى في بني بدر

جاورهم زمن الفساد فتم الحى في الوعاء واليسر

فسقيت بالماء النعير ولم \* ينظر الى بأعين خزر

الضاربين لدى أعينهم \* والطاعنين وخيلهم تحجري

الحاطلين نجيبهم بنضارهم \* وذوى الغنى منهم بذى الفقر

وزعموا ان حاتما خرج في الشهر الحرام يطلب حاجة فاما كان بأرض عترة ناداه أسير لهم يا أسفانة

أكلني الاسار والقميل قال وبلك والله أنا في بلاد قومي وماء بي شيء وقد أسأت بي اذنوتها باسمي

ومالك مترك فساوم به العنزيين فاشتراه منهم فقال خلوا عنه وأنا أقيم مكانه في قيده حتى أودى

فداءه ففعلوا فأتى بفدائه ( وحدث الهيثم بن عدي ) عن من حدثه عن ملحان ابن أخي ماوية امرأة

حاتم قال قلت لماوية يا عمة حديثي ببعض عجائب حاتم فقالت كل أمره عجب فمن أيه تسأل قال قلت

حديثي ما شئت قالت أصابت الناس سنة فاذهبت الحنف والظائف فاني لیسلة قد أسهرنا الجوع



قالت فأخذ عدياً وأخذت سفانة وجعلتا نملهما حتى ناما ثم أقبل على يحدني ويملني بالحديث كي  
أنام فرفقت له لما به من الجهد فأمسكت عن كلامه لينام فقال لي أنمت مراراً فلم أحب فسكت فنظر  
في فتق الحياء فإذا شيء قد أقبل فرفع رأسه فإذا امرأة فقال ما هذا قالت يا أبا سفانة أتيتك من عند  
صديعة يتماوون كالذئباب حوفا فقال احضريني صبيانك فوالله لاشبعنهم قالت فقامت سريعاً فقالت  
بماذا يباحتم فوالله ما نام صبيانك من الجوع إلا بالتماعيل فقال والله لاشبعن صبيانك مع صبيانها  
فلما جاءت قام الى فرسه فذبحها ثم قدح ناراً ثم أحجبها ثم دفع اليها شفرة فقال اشتوى وكلي ثم  
قال أيقظي صبيانك قالت فأيقظتهم ثم قال والله ان هذا لاؤم تأكلون وأهل الصرم حالهم مثل حالكم  
فجعل يأتي الصرم بيتاً بيتاً فيقول انهم ضوا عليكم بالنار قال فاجتمعوا حول تلك الفرس وتقع بكسائه  
فجلس ناحية فما أصبحوا ومن الفرس على الارض قليل ولا كثير الاعظم وحافر وانه لاشدجوعا  
منهم وما ذاقه ( أني حاتم محرقاً ) فقال له محرق يا بني فقال له ان لي أخوين ورأي فان يأذنا لي  
أبديك والافلا قال فأذهب اليهما فان أطاعاك فأنتى بهما وان أيا فأذن بحرب فلما خرج حاتم قال

أناي من الدين أمس رسالة \* وغدا يحبي مايقول مواسل

هما سألاني ما فعلت وانسي \* كذلك عما أخذنا انا سائل

فقلت ألا كيف الزمان عليكما \* فقالا بخير كل أرضك سائل

فقال محرق ما أخواه قال طرفا الجبل فقال وحلوفه لاجلن مواسلا الربط مصوغات بالزيت ثم لاشعانه  
بالنار فقال رجل من الناس جهل مرآتي بين مداخل سبلات فلما بلغ ذلك محرقاً قال لأقدم  
عليك قريتك ثم انه أتاه رجل فقال له انك ان تقدم القرية تهلك فانصرف ولم يقدم ( غزت فزارة  
طياً ) وعالمهم حصين بن حذيفة وخرجت طيء في طاب القوم فأحق حاتم رجلاً من بني بدر  
فطعننه ثم مضى فقال ان مر بك أحد فقل له أنا أسير حاتم فر به أبو حنبل فقال من أنت قال أنا  
أسير حاتم فقال له انه يقتلك فان زعمت لحاتم أو لمن سألك اني اسرتك ثم صرت في يدي خليت  
سديلك فلما رجعوا قال حاتم يا أبا حنبل خل سبيل اسيري فقال أبو حنبل انا اسرته فقال حاتم  
قد رضيت بقوله فقال اسرني أبو حنبل فقال حاتم

ان أباك الجون لم ينك غادرا \* ألا من بنى بدرائتك الغوائل

## صوت

وهاجرة من دون مية لم تقل \* قلو سي بها والجنبد الجون يرح

بتيها مقفار يكاد ارتكاضها \* بالفضحي والهجر بالطرف يصح

الهجر ههنا مرفوع بفعله كأنه قال يكاد ارتكاضها بالال يصح بالطرف هو الهجر ويصح يذهب بالطرف

كان الفرند المحض مصوبة به \* ذرا قورها ينقد عنها وينصح

اذا فرض اطراف السياط وهلت \* جروم المهاري عذبتهن صيدح

عروضه من الطويل الهاجرة تكون وقت الزوال والجنبد الجردة والجون الاسود والجون  
الابيض أيضاً وهو من الاضداد وقوله يرح أى ينز ومن شدة الحر لا يكاد يستقر على الارض

والنهاء من الارض التي يتاه فيها والمقفار التي لأحد فيها ولا ساكن بها ذكر ذلك أبو نصر عن الأصمعي وأرتكاضها يعني ارتكاض هذه النهاء وهو نزولها بالآل والآل السراب والهجر والهاجرة واحد وقوله الهجر بالطرف يصح رفع الهجر بفعله كأنه قال يكاد ارتكاضها بالآل يصح بالطرف هو والهجر يصح يذهب بالطرف والفرند الحرير الأبيض والحض الخالص يقول كان هذا السراب حرير أبيض وقد عصبت به ذرى قورها وهي الجبال الصغار والواحدة قارة فتارة يغطها وتارة يحجب عنها وينكشف فكانه إذا انكشف عنها ينقد عنها وكأنه إذا غطاها ينصح عنها أي يخاط ويقال نصحت الثوب إذا خلطته والناصح الخياط والنصاح الخيط وقوله أرفض أطراف السباط يعني أنها افتتحت أطرافها من طول السفر وأصل الأرفضاض التفرق والجروم الإبدان واحدها جرم بالكسر وقوله هالت جروم المطايا يعني أنها صارت كالاهلة في الرقة وصيدح اسم ناقته الشعر لذي الرمة والغناء لإبراهيم الموصلي ماخوري بالوسطي

### ذكر ذى الرمة وخبره

اسمه غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ملكان بن عدي بن عبد مناة ابن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر وقال ابن سلام هو غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ملكان ويكنى أبا الحارث وذو الرمة لقب يقال لقبته به . و كان اجتاز نجبتها وهي جالسة الى جنب أمها فاستسقاها ماء فقالت قومي فاسقيه وقيل بل خرق ادأوته لما رآها وقال لها اخريزي لى هذه فقالت والله ما أحسن ذلك فأتى الخرقاء قال والخرقاء التي لا تعمل بيدها شيئاً لكرامتها على قومها فقال لأمها مريها أن تسقيني ماء فقالت لها قومي يا خرقاء فاسقيه ماء فقامت فأتته بماء وكانت على كتفه رمة وهي قطعة من جبل فقالت اشرب يا ذا الرمة فلقب بذلك وحكي ابن قتيبة أن هذه القصة جرت بينه وبين خرقاء العامرية وقال ابن حبيب لقب ذا الرمة بقوله \* أشعب باقى رمة التقايد \* وقيل بل كان يصيبه في صغره فزع فكتب له تيممة فعاقها بجبل فلقب بذلك ذا الرمة ( ونسخت من كتاب محمد بن داود بن الجراح ) حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات عن محمد بن صالح العدوي عن أبيه وعن أشياخه وعدة من أهل البادية من بنى عدي منهم زرعة بن اذبول وابنه سليمان وأبو قيس وتيم وغيرهم من علمائهم ان أم ذى الرمة جاءت الى الحصين بن عسدة بن نعيم السدوي وهو يقري الاعراب بالبادية احتساباً بما يقيم لهم صلاتهم فقالت له يا أبا الحليل ان ابني هذا يروع بالليل فاكتب لى معاذة أعلقها على عنقه فقال لها انني برق أكتب فيه قالت فان لم يكن فهل يستقيم في غير رق ان يكتب له قال خيطني بجملد فأنته بقطعة جلد غليظ فكتب له معاذة فيه فعاقته في عنقه فمكث دهرأ ثم أتتها مع ابنها لبعض حواشيها بالحصين وهو جالس في ملاء من أصحابه ومواليه فدنت منه فسلمت عليه وقالت يا أبا

الحليل ألا تسمع قول غيلان وشعره قال بلى فتقدم فأنشده وكانت المعادة مشدودة على يساره من جبل أسود فقال الحصين أحسن ذو الرمة فغابت عليه وقال الأصمعي أم ذى الرمة امرأة من بني أسد يقال لها ظبية وكان له أخوة لأبيه وأمه شعراء منهم مسعود وهو الذى يقول يرى أخاه ذا الرمة ويذكر ليلي بنته

إلى الله أشكوا لا إلى الناس اننى \* وليلى كلانا موجد مات واقده  
ولمسعود يقول ذو الرمة

## صوت

أقول لمسعود بجرعاء ملك \* وقد هم دهمي ان تسح أوائله  
الأهل لذي الاطمان جاورن مشرفا \* من الرمل أو سالت من سلسله

غنى فيه يحيى بن المكي ثاني ثقل بالوسطى على مذهب اسحق من رواية عمرو ومسعود الذى يقول  
يرنى أخاه أيضاً ذا الرمة ويرنى أوفى بن دلهم ابن عمه وأوفى هذا أحد من يروي عنه الحديث  
وقال هرون بن الزيات أخبرني ابن حبيب عن ابن الاعرابي قال كان لذي الرمة أخوة ثلاثة مسعود  
وجرفاس وهشام كلهم شعراء وكان الواحد منهم يقول الأبيات فيبني عليها ذو الرمة أبياتاً آخر  
فينشدها الناس فيغلب عليها لشهرته وتاسب اليه

انني الركب أوفى حين آبت ركابهم \* امعري اقتدجا وأبشر فأوجعوا  
نموا باقى الأخلاق لا يخلقونه \* تكاد الجبال الصم منه تصدع  
خوى المسجد المأمور بمدابن ظلم \* فأضحى بأوفى قومه قد اقتضعوا  
تمزيت عن أوفى بنيلان بمدد \* عزاء وجفن العين ملآن مترع  
ولم تنسى أوفى المصديات بمدد \* ولكن نكأ القرع بالقرح أوجع  
وأخوه الآخر هشام وهو رباه وكان شاعراً ولذى الرمة يقول

أغيلان ان ترجع قوى الود يئتنا \* فكل الذى ولى من العيش راجع  
فكل مثل أقصي الناس عندي فأننى \* بطول التأتى من أخ السوء قانع  
وقال ذو الرمة لهشام أخيه

أغر هشاماً من أخيه ابن أمه \* قوادم شان أقبات ورسيع  
وهل تحاف الضان الفزاراً خالدا \* اذا حل أمر في الصدور فظليع

فأجابه هشام فقال -

اذا بان مالي من سواك لم يكن \* اليك ورب المالمين رجوع  
فانت القتي الهتز في الزهر الندي \* وانت اذا اشتد الزمان منوع  
وذكر المهلب عن أبي كريمة النحوي قال خرج ذو الرمة يسير مع أخيه مسعود بأرض الدهناء  
فسنحت لهما ظبية فقال ذو الرمة

أقول لدهناوية عوهج جرت \* لنا بين أعلى برقة بالصراثم

أياضية الوعاء بين جلاجل \* وبين النقا آأنت أم أم سالم

وقال مسعود

فلو تحسن التشبيه والنعت لم تقل \* لشاة التي آأنت أم أم سالم  
جملت لها قرنين فوق قصاصها \* وظافين مسودين تحت القوائم

وقال ذو الرمة

هي الشبه لولا مذرواها وأذنها \* سواء ولولا مشقة في القوائم  
وكان ذو الرمة كثيراً ما يأتي الحضر فيقيم بالكوفة والبصرة وكان طفلياً (أخبرني) أحمد بن  
عبد العزيز قال حدثني الحسن بن علي قال حدثني ابن سعيد الكندي قال سمعت ابن عياش يقول  
حدثني من رأي ذا الرمة طفلياً يأتي المرسات (نسخت من كتاب محمد بن داود بن الجراح)  
حدثني هرون بن الزيات قال أخبرني محمد بن صالح العدوي قال قال زرع بن اذبول كان ذو الرمة  
مدور الوجه حسن الشمرة جمدها أفني أنزع خفيف العارضين أكل حل حسن الضحك مفوها  
إذا كلك لك أبغ الناس يضع لسانه حيث يشاء وقال حماد بن اسحق (حدثني) ادريس بن  
سليمان بن يحيى عن أبي حفصة عن عمته عافية وغيرها من أهلهم أنهم رأوا ذا الرمة باليمامة عند  
المهاجر بن عبد الله شيخاً أجناً سقاطاً متساقطاً وقال هرون بن الزيات حدثني علي بن أحمد الباهلي  
قال حدثني ربيع النخيري قال اجتمع الناس مرة وتحلقوا على ذي الرمة وكان دمياً شخناً أجناً  
فقات أمه اسمعوا إلى شعره ولا تنظروا إلى وجهه قال هرون وأخبرني يعقوب بن السكيت عن  
أبي عدنان قال أخبرني أسيد الغزوي قال سمعت بباديتنا من قوم هضبوا الحديث أن ذا الرمة كان  
قدعيه (١) وكان كناناً لا حم مربوعاً قصيراً وكان أنفه ليس بالحسن (أخبرني) ابن عمار عن سليمان  
ابن أبي شيخ عن أبيه عن صالح بن سليمان قال كان الفرزدق وجري مجسدان ذا الرمة وأهل  
البادية يعجبهم شعره قال وكان صالح بن سليمان راوية لشعر ذي الرمة فأنشد يوماً قصيدة له  
وأعرابي من بني عدي يسمع فقال أشهد عنك أنك لفقير تحسن ما تلووه وكان يحسبه قرآناً  
(نسخت من كتاب محمد بن داود) وحدثني هرون بن الزيات عن محمد بن صالح العدوي قال  
قال حماد الراوية قال الكميث حيث سمع قول ذي الرمة

أعاذل قد أكرت من قول قائل \* وعيب على ذي الودلوم العواذل

هذا والله ملهم وما علم بدوي بدقائق الفطنة ودخائر كنز العقل المعد لذوي الالباب أحسن ثم  
أحسن قال محمد بن صالح وحدثني محمد بن كناسة بذلك عن الكميث وقال لما أنشد قوله في هذه  
القصيدة

دعاني وما داعي الهوي من بلادها \* إذا مانات خرقاء عني بغافل

(١) لعل الأصل ترعية قال في القاموس رجل ترعية مثانة وقد يخفف وترعية وترعية بالضم  
والكسر وترعي بالكسر يجيد رعية الابل أو صناعته وصناعة آباءه رعاية الابل اه

فقال الكميث لله بلاد هذا الغلام ما أحسن قوله وما أجود وصفه ولقد شفع اليك الأول بمنه في جودة الفهم والفتنة وقال قول مستسلم قال ابن كناسة وقال لي حماد الراوية ما أخر القوم ذكره إلا لحدانته سنة وأنهم حسدوه قال محمد بن صالح وقال لي خالد بن كاثوم وأبو عمرو وقال أبو حزام وأبو المطرف لم يكن أحد من القوم في زمانه أبغ من ذي الرمة ولا أحسن جواباً كان كلامه أكثر من شعره وقال الأصمعي ما أعلم أحداً من العشاق الحضريين وغيرهم شكوا جباة أحسن من شكوى ذي الرمة مع عفة وعقل رصين قال وقال أبو عبيدة ذو الرمة يخبر فيحسن الخبر ثم يرد على نفسه الحجة من صاحبه فيحسن الرد ثم يعتذر فيحسن التخاصم مع حسن انصاف وعفاف في الحكم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني قال حدثنا الفضل بن إسحاق الهاشمي عن مولى لجدته قال رأيت ذا الرمة يسوق المريد وقد عارضه رجل يهزأ به فقال له يا عرابي أتشهد بما لم تر قال نعم قال بماذا قال أشهد أن أباك ناك أمك (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن ابن حبيب عن عمارة بن عقيل قال كان جرير عند بعض الخلفاء فسأله عن ذي الرمة فقال أخذ من طريف الشعر وحسنه ما لم يسبقه إليه أحد غيره (أخبرني) وكيع عن حماد بن إسحاق قال قال حماد الراوية قدم علينا ذو الرمة الكوفة فلم أر أفصح ولا أعلم بغريب منه (نسخت من كتاب بن النطالع) حدثني أبو عبيدة عن أبي عمرو قال ختم الشعر بذى الرمة وختم الرجز برؤية قال فما تقول في هؤلاء الذين يقولون قال كل على غيرهم إن قالوا حسناً فقد سبقوا إليه وإن قالوا قبيحاً فمن عندهم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحارث الحراري عن المدائني عن بعض أصحابه عن حماد الراوية قال أحسن الجاهلية تشبهاً امرؤ القيس وذو الرمة أحسن أهل الإسلام تشبهاً (أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي عن عمه عبيد الله عن ابن حبيب عن عمارة بن عقيل أن جريراً والفرزدق اتفقا عند خليفة من خلفاء بني أمية فسأل كل واحد منهما على انفراده عن ذي الرمة فكلاهما قال أخذ من طريف الشعر وحسنه ما لم يسبقه إليه غيره فقال الخليفة أشهد لاتفاقكما فيه أنه أشعر منكم جميعاً (أخبرني) جعظلة عن حماد بن إسحاق قال حدثني أبي قال أنشد الصيقل شعر ذي الرمة فاستحسنه وقال ماله قاتله الله ما كان إلا ربيعة هلا عاش قليلاً وقال هارون بن محمد أخبرني علي بن أحمد الباهلي قال حدثني محمد بن إسحاق الباجي عن سفيان بن عيينة عن ابن شبرمة قال سمعت ذا الرمة يقول إذا قلت كأنه ثم لم أجد مخرجاً فقطع الله لساني قال هارون (وحدثني) العباس بن ميمون طابع قال قال الأصمعي كان ذو الرمة أشعر الناس إذا شبه ولم يكن بالفاق (وحدثني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال كان لذى الرمة حظ في حسن التشبيه لم يكن لاحد من المسلمين كان علماءنا يقولون أحسن الجاهلية تشبهاً امرؤ القيس وأحسن أهل الإسلام تشبهاً ذو الرمة وذكر علي بن سعيد بن بشر الرازي أن هارون بن مسلم ابن سعد حدثه عن حسين بن براق الأسدي عن عمارة بن قنيفة قال حدثني ذو الرمة أن أول ما قاد المودة بينه وبين مية أنه خرج هو وأخوه وابن عمه في بقاء أهل لهم قال بينا نحن نسير إذ زردنا على ماء وقد أجهدنا العطش فعد لنا إلى حواء عظيم فقال لي أخي وابن عمي اثنتي الحواء

فاستسقى لنا فأثبته وبين يديه في رواقه عجوز حالسة قال فاستسقيت فالتفت ورامها فقالت يا ميسق الغلام فدخلت عليها فإذا هي تسبح عاقلة لها وهي تقول

يا من يري برقاً يمر حيناً \* زمزم رعداً وانتهى عينا

كان في حافاته حينئذ \* أو صوت خيل ضمر بردينا

قال ثم قامت تصب في شكوتي ماءً وعليها شوذب لها فلما انحطت على القرية رأيت مولي لم أحسن منه قال فلموت بالنظر إليها وأقبلت تصب الماء في شكوتي والماء يذهب عينا وشمالاً قال فأقبلت على العجوز وقالت يا بني الهتك مي عما بمثك أهلك له أما تري الماء يذهب عينا وشمالاً قال فأقبلت على العجوز فقلت أما والله يبطون هيامي بها قال وملائت شكوتي وأتيت أخي وابن عمي وانفقت رأسي فأقبلت ناحيته وقد كانت مي قالت لقد كافك أهلك السفر على ما أري من صفرك وحدانة سنك فأنشأت أقول

قد سخرت أخت بني أبيد \* مني ومن سلم ومن وليد

رأت غلامي سفر بعيد \* بدرعان الليل ذا السدود

\* مثل أدراع اليلق الجديد \*

قال وهو أول قصيدة قلتها ثم أنتمتها \* هل تعرف المنزل بالوحيد \* ثم مكنت أهمي بها في ديارها عشرين سنة (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن النوفلي قال سمعت أبي يقول ضاف ذو الرمة زوج مي في ليلة ظاماء وهو طامع في الأيمرفه زوجها فدخله يده فيقره فبأها ويكلمها ففطن له الزوج وعرفه فلم يدخله وأخرج إليه قراء وتركه بالراء وقد عرفته مية فاما كان في جوف الليل أفني غناه الركان قال

أراجمة يامى إيامنا الأولى \* بذى الأئل أم لاملهن رجوع

فغضب زوجها وقال قومي فصيحى به يا ابن الزانية وأى إيام كانت لي معك بذى الأئل فقالت يا سبحان الله ضيف والشاعر يقول فانتضي السيف وانتضي الضيفك به حتى آتي عليك أو تقول فصاحت به كما أمرها زوجها فتهض على راحتته فركبها وانصرف عنها متغضبا يريد أن يصرف مودته عنها إلى غيرها فمر بفاج في ركب وبعض أصحابه يريد أن يرفع خفه فإذا هو بجوار خراجات من بيت يردن آخر وإذا خرقاء فيهن وهي امرأة من بني عامر فإذا جارية حلوة شهلاء فوقعت عين ذالرمة عليها فقالت لها جارية أترقين لهذا الرجل خفه فقالت تهزأ به أنا خرقاء لأحسن أعمل فيها خرقاء وترك ذكرمي يريد أن يغيط بذلك ميا فقال فيها قصيدتين أولتا نائم لم يلبث أن مات (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الأصمعي عن عمارة بن عقيل قال قال جرير خرجت مع المهاجر بن عبد الله إلى حجة فلقينا ذا الرمة فاستنشد المهاجر فأنشده

ومن حاجتي لولا التائي وربما \* منحت الهوي من ليس بالمتقارب

عطايل بيض من ربيعة عامر \* عذاب التنايا منقولات الحفارب

يقطن الحمي والرميل منهن محضر \* ويشرب البان الهجان التجارب

فالتفت إلى المهاجر وقال أترأه مجنوناً (أخبرني) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال أخبرنا أبو



البيداء الرياحي قال قال جرير قاتل الله ذا الرمة حيث يقول  
ومنتزع من بين نسعيه حرة \* نشيج الشجاجات الى ضرسه نرا  
أما والله لو قال ما بين جنبيه لما كان عليه من سيل ( أخبرني ) الطوسي وحبيب المهدي عن ابن شبة  
عن أبي غزالة عن هشام بن محمد البجلي عن رجل من كندة قال سئل جرير عن شعر ذي الرمة  
فقال بع طباء ونقط عروس تضج على قليل ( أخبرني ) أبو خليفة عن ابن سلام قال كان أبو  
عمرو بن العلاء يقول إنما شعر ذي الرمة نقط أو أبعاد لها شم في أول شمة ثم تعود الى أرواح  
البحر قال أبو زيد بن شبة قال أبو عبيدة وقف الفرزدق على ذي الرمة وهو يشد قصيدته التي يقول  
فيها إذا ارفض أطراف السياط وهملت \* جروم المطايا عذبتهن صيدح  
فقال ذو الرمة كيف تسمع يا أبا فراس قال أسمع حسنا قال فإلى لأعد في الفحول من الشعراء قال  
يتمك من ذلك ويباعدك ذكرك الأبعاد وبكؤك الديار ثم قال

ودوية لو ذو الرمية أمها \* لقصر عنها ذو الرمام وصيدح  
قطعت الى معروفها منكرا لها \* إذا اشتد آل الامر الموضح  
وقال عمر بن شبة في هذا الخبر فقام اليه ذو الرمة فقال أنشدك الله أبا فراس أن يزيد عليهما شيئا  
فقال انهما بيتان وان أزيد عليهما شيئا قال وكان عمر بن شبة يقول عن أخيه عن أبي عمرو إنما  
شعره نقط عروس تضج على قليل وأبعاد طباء لها شم في أول شمة ثم تعود الى أرواح الأبعاد  
وكان هوي ذي الرمة مع الفرزدق على جرير وذلك لما كان بين جرير وابن لجأ النخعي وتم وعدى  
أخوان من الرباب وعكلى أخوهم ولذلك يقول جرير لعكلى

فلا يضغن البائس عكلا بفره \* وعكلى يسمون الفريس المنيا  
الفريس ههنا ابن لجأ وكذلك يمل السبع اذا ضغم شاة ثم طرد عنها أو سبقته أقبات الغم ثم  
وضع الضغم فيفترسها السبع وهي تتم ولذلك قال جرير لبني عدى قوله

وقات نصاحه ابني عدي \* ثيابكم ونضج دم القليل  
يحذر عدياً ما بقي ابن لجأ ( أخبرني ) أبو خليفة عن ابن سلام أن أبا يحيى الضبي قال قال ذو الرمة  
يوما لقد قات أبا تاناً أن لها لعروضا وان لها المراد ومني بعيدا قال له الفرزدق ما هي قالت  
أحين أعادت بي تيم نسأوهم \* وجردت تجريد الباني من الغمد  
ومدت يضبي الرباب وملاك \* وعمرو وشالت من ورائي بنو سعد  
ومن آل يربوع زهاء كانه \* زها الليل محمودا لثكاة والرعد  
فقال الفرزدق لا تعود فيها فأما أحق بهامك قال والله لا أعود فيها ولا أنشدها أبدا الا لك فهي قصيدة  
الفرزدق التي يقول فيها

وكان اذا القيسي نب عتوده \* ضربناه فوق الانثيين الى الكرد  
الانثيان الاذان والكرد العنق وروى هذا الخبر حماد عن أبيه عن أبي عبيدة عن الضحاک الفقيمي  
قال بنا أنا بكاطمة وذو الرمة يشد قصيدته التي يقول فيها \* أحين أعادت بي تيم نسأوهم \* اذار كان

قد تدلنا من نقب كاظمة مقنعات فوقها فلما فرغ ذو الرمة حسر الفرزدق عن وجهه وقال لراويه  
 يا عبيد أضمم إليك هذه الأبيات قال له ذو الرمة نشدتك الله يا أبا فراس فقال له أنا أحق بها منك  
 واتحل منها هذه الأربعة الأبيات (حدثنا) محمد قال حدثنا أبو الغراف قال مر ذو الرمة بمنزل لامريء  
 القيس بن زيد مائة يقال له مران به نحل فلم يزلوه ولم يقرؤه فقال

نزّلنا وقد طال النهار وأوقدت \* علينا حصي المغراء شمس تنالها  
 \* أنحنّا فظللنا بابراد يئمة \* عناق وأسيف قديم صقالها  
 فلما رأنا أهل مرة أغلقوا \* مخادع لم ترفع لحير ظلالها  
 وقد سميت باسم امريء القيس قرية \* كرام صواديها لثام رجالها  
 فلج الهجاء بين ذي الرمة وبين هشام المريء فر الفرزدق بذى الرمة وهو ينشد

### صوت

وقفت على ربع لمة نافقي \* فما زلت أبكي عنده واخطبه  
 واسقيه حتى كاد مما أبته \* تكلني أحجاره وملاعبه  
 غنا فيه إبراهيم ناني ثقل مطلق في مجرى البصر وسيأتي خبره بعد اثلا ينقطع هذا الخبر فقال  
 الفرزدق الهالك البكاء في الديار والعبد يرتجز بك في المقابر يعني هشاماً وكان ذو الرمة مستمعاً هشاماً  
 حتى لقي جرير هشاماً فقال عليك العبد يعني ذا الرمة قال فما اصنع يا أبا حزره وأنا راجز وهو يقصد  
 والرجز لا يقوم للقصيد في الهجاء ولو رفدني فقال جرير لتهمت ذا الرمة بالليل الى الفرزدق قل له  
 غضبت لرجل من عدي تسمسوا \* وفي أي يوم لم تسمس رجالها  
 وفيهم عدى عند تيم من العلي \* وأيانا اللاتي تعد فعالها \*  
 وضبة عمي يا ابن خل فلا ترم \* مساعي قوم ليس منك سجالها  
 يماشي عدياً لوؤها لا تحننه \* من الناس ما مست عدياً ظلالها  
 فقل لعدي تستعن بناسها \* على فقد أعيا عدياً رجالها  
 أذا الرم قد قلت قومك رمة \* بطيئاً بأمر المطلقين انحلالها

قال أبو عبد الله حدثني أبو الغراف قال لما بلغت الأبيات ذا الرمة قال والله ما هذا بكلام هشام  
 ولكنه كلام ابن الانان أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا ابن سلام قال وحدثني أبو اليبداء قال لما سمعها  
 قال هو والله ينتمى شعر حنظلي عذري وغاب هشام على ذي الرمة بها (نسخت من كتاب ابن  
 الأنطاس) حدثني أبو عبيدة قال حدثني فلان المري قال أنا جرير على حمار وأنا لأعرفه فأني  
 بنيت فشرب فلما أخذ فيه قال ابن هشام فدعي فقال له أنشدني ما قلت في ذي الرمة فأنشده فجعل  
 كلما أنشده قصيدة قال لم تصنع شيئاً ثم قال له قد دنا رواجي فأردد هذه الأبيات ومر شبانكم  
 بروايتها وذكر الأبيات التي أولها قوله \* غضبت لرجل من تميم تسمسوا \* قال فقلبه هشام بها  
 فلما كان بعد ذلك لقي ذو الرمة جريراً فقال تمصبت على خالك لامري فقال جرير حيث فعات ماذا  
 قال حين تقول لامري كذا وكذا فقال جرير لانك الهالك البكاء في دارمية حتى استمعت بحارمك

قال وقول ذي الرمة تعصبت على خلاك أن التوار بنت جل أم حنظلة بن مالك وهي من رهط ذي الرمة وكذلك عني جرير بقوله

ولولا أن تقول بنوعدى \* ألم تك أم حنظلة التوار

أنتكم يا بني ملكان مني \* قصائد لا تاورها البحار

فقال ذو الرمة لا ولكن أنتم بني بليل مع الفرزدق عليك قال كذلك هو قال فوالله ما فعلت وحاف له بما يرضيه قال فأنشدني ما محبوب به المرئي فأنشده قوله

نبت عيناك عن طال بحزوي \* عفته الريح وامتضج القطارا

فأطال جدا فقال له جرير ما صنعت شيئا أفارقك قال نعم قال قل

بعد الناسبون إلى تميم \* بيوت المجد أربعة كبارا

بعدون الرباب وآل سمد \* وعمرانم حنظلة الحيارا

ويملك بينها المرئي لغوا \* كما الغيت في الدية الحوارا

فغلبه ذو الرمة بها قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال حدثني جماعة من أهل العلم أن ذا الرمة مر بالفرزدق فقال له أنشدني أحدث ما قلت في المرئي فأنشده هذه الأبيات فاطرق الفرزدق ساعة ثم قال أعد فأعاد فقال كذبت وأيم الله ما هذا لك ولقد قاله أشد لحين منك وما هذا إلا شعر ابن الأنان فلما سمعها المرئي جعل يلطم رأسه ويصرخ ويدعو بويله ويقول قتاني جرير قتله الله هذا والله شعره الذي لو نقطت منه نقطة في البحر لكدرته قتاني وفضحتي فلما استمعى ذو الرمة على هشام أتي هشام وقومه جريرا فقالوا يا أبا حذرة عادتك الحسني فقال هيأت ظلمات أخوالى قد أتاني ذو الرمة فاعتذر الى وحاف فاست أعين عليهم فلما يثسوا من عنده أتوا لهذا المكاتب وقد طاع بمكاتبته فأعطوه عشرة أعنز وأعانوه على مكاتبته فقال أبياتا عينية يفضل فيها بنى امرئ القيس على بني عدى وهشاماً على ذي الرمة ومات ذو الرمة في تلك الأيام فقال الناس غلبه هشام قال ابن النطاح إنما مات ذو الرمة بعقب أرفاد جرير إياه على المرئي فقال الناس غلبه ولم يغلبه انما مات قبل الجواب ( أخبرني ) البزدي عن محمد بن الحسن الاحول عن بعض أصحابه عن الشيبو بن قسيم المذري قال سمعت ذا الرمة يقول من شعري ما طوعني فيه القول وساعدني ومنه ما أجهدت نفسي فيه ومنه ما جئنت به جنونا فلما ما طوعني القول فيه فقولني \* خبلي عوجان صدور الرواحل \* وأما ما أجهدت نفسي فيه فقولني \* أأن تومت من خرقاء منزلة \* وأما ما جئنت به جنونا فقولني \* مابل عينك منها الدمع ينسكب \* ( أخبرني ) علي بن سايان عن محمد بن يزيد عن عمارة بن عقيل قال كان جرير يقول ما أحببت ان ينسب الى من شعر ذي الرمة الا قوله

\* مابل عينك منها الماء ينسكب \* فان شيطانه كان له فيها ناصحا ( أخبرني ) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال حماد الراوية ما تم ذو الرمة قصيدته التي يقول فيها \* مابل عينك منها الماء ينسكب \* حتي مات كان يزيد فيها منذ قالها حتى توفي ( أخبرني ) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبي عدنان قال أخبرنا جابر بن عبد الله بن جامع بن جرهموز الباهلي عن كثير ابن ناجية قال بنا ذو الرمة يشد

بالمريد والناس مجتمعون اليه اذ هو بخياط يطالعه ويقول يا غيلان  
 أنت الذي تستطيق الدارواقفا \* من الجهل هل كانت بكن حلول  
 فقام ذو الرمة وفكر زمانا ثم عاد فقمعد في المريد ينشد فاذا الخياط قد وقف عليه ثم قال له  
 أنت الذي شئت عنرا بقفرة \* لها ذنب فوق استها ام سالم  
 وقرنان اما يلزقنك يتركا \* بخديك يا غيلان مثل المواسم  
 جمعت لها قرنين فوق شواتها \* وربك منها مشقة في القوائم  
 فقام ذو الرمة فذهب ولم ينشد بعدها في المريد حتى مات الخياط قال وأراد الخياط بقوله هذا قول ذي الرمة  
 أقول لدهناوية عوهج جرت \* لنا بين اعلا برقة في الصراثم  
 اياظية الوعاء بين جلالجل \* وبين النقا آ أنت أم أم سالم  
 هي الشبه لولا مدريهاها واذنها \* سواء والا مشقة في القوائم  
 فأنشده ذو الرمة لذلك فقال

أقول بذى الارطى عشية أرشقت \* الى الركب أعناق الأطباء الخواذل  
 لادماء من آرام بين سويقة \* وبين الجبال العفر ذات السلاسل  
 أرى فيك يا خرقاء من ظبية الؤا \* مشابه جنته اعتلاق الجبال  
 فعيناك عيناها وجيذك جيدها \* ولونك لولا أنها غير عاطل  
 في البيتين الآخرين من هذه الأبيات رمل بالوسطى لبراهيم أخبرني عن علي بن سامان الأحمش عن  
 أبي سعيد السكري عن يعقوب بن السكيت عن محمد بن سلام عن أبي الغراف قال قال ذو الرمة  
 لرؤبة ماعنى الراعي بقوله

أناخا بأسو الظن ثمت عرسا \* قابلا وقد أقي سهل فمريدا  
 فجعل رؤبة يقول هي كذا هي كذا لأشياء لايقيمها ذو الرمة فقال له رؤبة فله ويحك قال هي الارض  
 بين المنكئة وبين الجديدة ( أخبرني ) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبي عدنان عن ابراهيم بن  
 نافع أن الفرزدق دخل على الوليد بن عبد الملك أو غيره فقال له من أشعر الناس قال أنا قال أفتعلم  
 أحدا أشعر منك قال لا إلا أن غلاماً من بني عدي بن عبد مناة ركب أعجاز الابل وينمت الدلوات  
 ثم أتاه جرير فسأله فقال له مثل ذلك ثم أتاه ذو الرمة فقال له ويحك أنت أشعر الناس قال لا ولكن  
 غلام من بني عقيل يقال له مزاحم يسكن الروضات يقول وحشياً من الشعر لا تقدر على أن تقول مثله  
 قال وكان ذو الرمة يتشبه بمي بنت طلبة بن قيس بن عاصم المنقري وكانت كثيرة أمسة مولدة  
 لآل قيس بن عاصم وهي أم سهم بن بردة الابن الذي قتله سنان بن محسر القشيري أيام محمد بن  
 سامان فقالت كثيرة

على وجه مي مسحة من ملاحه \* وتحت انياب الحزبي لو كان باديا  
 \* ألم تر أن الماء ينخبث طعمه \* ولو كان لون الماء في العين صافيا  
 ونحاتها ذا الرمة فامتدح من ذلك وحاف بجهد أيمانه ما قالها قال وكيف أقول هذا وقد قطعت

دهري وأفئيت شباني أشبب بها وأمذقها ثم أقول هذا ثم اطاع على أن كثيرة قالتها ونحاتها إياه  
وقال هرون بن محمد (حدثني) عبد الرحمن بن عبد الله قال حدثني هرون بن سميد قال حدثني  
أبو المسافر الفقعسي عن أبي بكر بن جبلة الفقعسي قال وقف ذو الرمة في ركب معه على مئة فساءوا  
عليها فقالت وعليكم إلا ذا الرمة فأخفاه ذلك وغمه ما سمع منها بحضرة القوم فغضب وانصرف  
وهو يقول

أيامي قد أشمت بي وبجك العدا \* وقطعت حبلا كان يامي باقيا  
فيامي لامرجوع لاوصل بينا \* ولكن هجرأ بيننا وتقالبا \*  
\* ألم ترين الماء يخبت طعمه \* وإن كان لون الماء في العين صافيا

(أخبرني) الحسن بن علي الآدمي عن ابن مهرويه عن ابن النطاح عن محمد بن الحجاج الأسدي  
عن بني أسيد بن عمرو بن تميم قال مررت على مئة وقد أسنت فوقفت عليها وأنا يومئذ شاب فقلت  
يامية ما أرى ذا الرمة إلا قد شيع فيك قوله

## صوت

أمانت عن ذكراك مئة متصر \* ولأنت ناسي العهد منها فتذكر  
تهم بها ما تستفيق ودونها \* حجاب وأبواب وسر وسر

قال فضحك وقالت رأيتي يا ابن أخي وقد وليت وذبحت محاسني وبرحم الله غيلان فأفقد قال هذا  
في وأنا أحسن من النار الموقدة في اللبابة القرة في عين المقرور وإن تبرح حتى أقيم عندك عنده ثم  
صاحت يا أسما أخرجي فخرجت جارية كاللهابة مارأت مثلها فقالت أما لم شيب به هذه وهو بها  
عذر فقلت بني ففادت والله أفند كنت أزمان كنت مثلها أحسن منها ولو رأيته يومئذ لأزدريت هذه  
أزدراءك إياي اليوم انصرف راشدا في هذين البيتين لأبراهيم ثاني ثقليل بالوسطي انتهى (أخبرني)  
أبو خليفة قال قال محمد بن سلام قال قال أبو سوار الغنوي رأيت مئة وإذا معها بنون لها صغار  
فقلت صفها لي فقال مسنونة الوجه طويلة الخد شاء الأنف عليها وسم جمال فقالت مذاقيت بأحد  
من بني هؤلاء إلا في الأبل قات أفكأت تشدك شيئا مما قاله ذو الرمة فيها قال نعم كانت تسح سحاً  
مارأي أبوك مثله (فأما ابن قتيبة) فقال في خبره مكثت مئة زمانا لا أرى ذا الرمة وهي تسمع مع  
ذلك شعره فجعلت لله عليها أن تنخر بدنة يوم تراه فأما رآته رجلاً دميماً أسود وكانت من أجل  
الناس قالت واسوأناه وأبوساه واضيعة بدنتاه فقال ذو الرمة

على وجهي مسحة من ملاحه \* ونحت الثياب الشين لو كان باديا

قال فكشفت ثوبها عن جسدها ثم قالت أشينا ترى لأنك قال

ألم تر أن الماء يخبت طعمه \* وإن كان لون الماء أبيض صافيا

فقالت أما ماتحت الثياب فقد رأيته وعلمت ألا شين فيه ولم يبق إلا أن أقول لك هلم حتى تذوق  
ما وراءه والله لا ذقت ذلك أبداً فقال

فياضيعة الشعر الذي لح فافضى \* بمي ولم أملك ضلال فؤاديا

ثم صالح الامر بينهم بعد ذلك فعاد لما كان عليه من حبها وذكر محمد بن علي بن حفص الجبيري الحنفي من ولد أبي جيرة أن النوار بنت عاصم المنقرية وأمها مية صاحبة ذي الرمة أخبرته وقد ذكر عندها ذا الرمة وأنشدها قوله في أمها

هي البرء والاسقام والبرء والمني \* وموت الهوى في القاب في المبرح

وكان الهوى بالنائي يمتحي فيمتحي \* وحبك عندي يستجد ويرح

يرح أي يزبد ويرج هكذا ذكره الأصمعي

إذا غير الثاني المحبين لم أجد \* رسيس الهوى من حب مية يرح

فلما سمعت قوله \* إذا غير الثاني المحبين \* قالت فبيحه الله هو الذي يقول أيضاً

على وجه مي مسحة من ملامة \* ونحت الثياب الثين لو كان باديا

فقلت لها أكانت مية جدتك قالت لا بل أُمِّي فقلت لها كم تعدين قالت ستين سنة (أخبرني) الحسين ابن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي عن محمد بن سلام قال كانت مي صاحبة ذي الرمة من ولد طلبة بن قيس بن عاصم المنقري وكانت لها بنت عم من ولد قيس يقال لها كثيرة أم سلمة فقالت على لسان ذي الرمة \* على وجه مي مسحة من ملامة \* الأبيات فكان ذو الرمة إذا ذكر له ذلك يتمض منه ويحاف أنه ما قالها قط (أخبرني) بهذا الخبر أبو خليفة عن محمد بن سلام عن أبي الغراف الضبي بمثله وقال فيه أن كثيرة مولاة لهم وهي أم سلمة اللص الذي قتلته خيل محمد بن سليمان والله أعلم (أخبرنا) أحمد بن عبد العزيز وحبیب المهابي عن ابن شبة عن المدائني عن سامة عن محارب قال كان ذو الرمة يقرأ ويكتب ويكتب ذلك فقل له كيف تقول عزيز بن الله وعزير ابن الله فقال أكثرهما حروفاً (أخبرني) إبراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم قال قال عيسى ابن عمرو قال لي ذو الرمة ارفع هذا الحرف فقلت له أنكتب فقال بيده على فيه اكتب على فانه عندنا عيب (أخبرني) ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي عن محمد بن أبي بكر المخزومي قال قال رؤبة كلما قلت شعرا سرقة ذو الرمة فقل له وماذا قال قلت

حي الشهبك ميت الانفاضي \* فقال هو

تطرحني بالهمه الاغفال \* كل حصين اصق السربال

\* حي الشهبك ميت الاوصال \*

فقلت له فقول والله أجود من قولك وإن كان سرقة منك فقال ذلك أغم لي (أخبرني) بن عبد العزيز عن ابن شبة قال قيل لذي الرمة انما أنت راوية الراعي فقال أما والله لئن قيل ذاك مامثلي ومثله الا شاب يحب شيخاً فسلك به طرقاتهم فارقه فسلك الشاب بعده شعاباً وأودية لم يسلكها الشيخ قط (أخبرني) محمد بن أحمد بن الطالاس عن الحرّاز عن المدائني وأخبرني به إبراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم عن ابن أخي الأصمعي عن عمه دخل حديث بعضهم في حديث بعض قال انما وضع من ذي الرمة أنه كان لا يحسن أن يهجو ولا يمدح وقد مدح بلال بن أبي بردة فقال رأيت الناس ينتجعون غيثاً \* فقلت لصيدح اتجمي بلالا



فلما أنشده قال له أولم ينتجمني غير صيدح يا غلام اعطه جبل قت لصيدح فأخذه (أخبرني) أبو خليفة عن ابن سلام قال حدثني أبو الغراف قال قال الحكم بن عوانة الكلبي ذا الرمة في بعض قوله فقال فيه

فلو كنت من كلاب حويحاجو تكلم \* جميعاً ولكن لأأخالك في كلاب  
ولكنها أخبرت أنك ماصق \* كما الصقت من غيرها ثلثة القعب  
تدهدي نخرت سلمة من حويجه \* فكيف بأخري بالعراء وبالشعب

(أخبرني) أبو خليفة عن ابن سلام قال وحدثني أبو الغراف قال دخل ذو الرمة على بلال بن أبي بردة وكان بلال راوية فصيحاً أديباً فأنشده بلال أبيات حاتم طي قال  
لما الله صـهـ لو كانا وهـه \* من العيش أن يلقى لبوساً ومطعماً  
يري الحـسـ تعذيباً وإن نال شـبـة \* بيت قلبه من شدة الهم مبهما

هكذا أنشد بلال فقال ذو الرمة يري الحـسـ تعذيباً وإنما الحـسـ اللابل وإنما هو خص البطن فضحك بلال وكان ضحاً وقال هكذا أنشده رواة طي فرد عليه ذو الرمة فضحك ودخل أبو عمرو بن العلاء فقال له بلال كيف تشدها وعرف أبو عمرو الذي به فقال كلا الوجهين جائز فقال أنا أخذون عن ذي الرمة فقال أنه لفصيح وأنا لأأخذ بتمريض وخرجا من عنده فقال ذو الرمة لأبي عمرو والله لولا أنا أعلم أنك خطبت في جبله ومات مع هواه لهجوتك هجاء لا يقعد اليك أنسان بعده انتهى (نسخت من كتاب محمد بن داود بن الجراح) حدثني هرون بن الزيات قال حدثني حماد بن اسحق عن عمارة بن عقيل قال قيل لبلال بن جرير أي شعر ذي الرمة أجود فقال \* هل جبل خرقاء بعد اليوم مذموم \* أنها مدينة الشعر (حدثنا) أبو خليفة عن ابن سلام قال كان ذو الرمة من جرير والفرزدق بمنزلة قتادة من الحسن وابن سيرين كان يروي عنهما ويروي عن الصحابة وكذلك ذا الرمة هو دونهما ويساويهما في بعض شعره (أخبرني) الجوهري قال حدثنا ابن شبة عن ابن معاوية قال قال حماد الراوية قدم علينا ذو الرمة الكوفة فلم نر أحسن ولا أفصح ولا أعلم بغريب منه فمضنا ذلك كثيرا من أهل المدينة فقصنوا له أبياتاً وهي قوله

رأي جـلا يوماً ولم يك قبـها \* من الدهر يوماً كيف خلق الابعـر  
فقال شظايا مع ظباي الأليا \* واجعل احفال العظام المبادر  
فقلت له لاذهل ما يكمل بعد ما \* ملا نيفق الثبان منه بـمـادر

قال فاستعادها مرتين أو ثلاثاً ثم قال ما أحسب هذا من كلام العرب (أخبرني) أبو الحسن الاسدي عن العباس بن ميمون طابع قال حدثنا أبو عثمان المازني عن الأصمعي عن عنبسة النحوي قال قالت لذي الرمة وسعته ينشد ويقول

وعينان قال الله كونا فكانتا \* فعولين بالالباب ما قمل الحـر

قال فقلت له فهلا قلت فعولان فقال لو قلت سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر كان خيراً لك أي أنك أردت القدر وأراد ذو الرمة كونا فعولين وأراد عنبسة وعينان فعولان وروى

هذا الخبر ابن الزيات عن محمد بن عبادة عن الاصمعي عن العلاء بن أسلم فذكر مثله ( وحكي )  
ان اسحق بن سويد المعارض له قال أخبرني الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد النحوي قال  
حدثني عبد الصمد بن المغزل قال حدثني أبي عن أبيه قال قدم ذو الرمة الكوفة فوقف ينشد  
الناس بالكناسة قصيدته الحائية حتي أتى على قوله

إذا غـير النأي المحبين لم يكـد \* رسيس الهوي من حـبـية يـرح

فناداه ابن شبرمة يا غيلان أراه قد برح فشق ناقته وجعل يتأخرها ويفكر ثم عاد فأنشد قوله  
\* إذا غـير النأي المحبين لم أكـد \* قال فلما انصرفت حدثت أبي فقال أخطأ ابن شبرمة حين أنكسر  
على ذي الرمة فأنشده وأخطأ ذو الرمة حين غير شعره لقول ابن شبرمة انما هذا مثل قول الله  
عز وجل ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها وإنما معناه لم يرها ولم يكـد (١)  
انتهى ( أخبرني ) الجوهري عن ابن شبرمة عن يحيى بن الجيم قال قال رؤبة لبلال بن أبي بردة علام  
تطى ذا الرمة فوالله انه لم يعد إلى مقطعاتنا فيصالحها فيمدحك بها فقال والله لو لم أعطه إلا على تأليفه  
لأعطيته وأمر له بشرة آلاف درهم ( أخبرني ) اسمعيل بن بونس قال حدثنا عمر بن شبة حدثنا  
اسحق الموصلي عن الاصمعي قال قال رجل رأيت ذا الرمة يمر بد البصرة وعليه جماعة مجتمة وهو  
قائم وعليه برد قيمته مائتا دينار وهو ينشد وموعه تجري على لحيته \* مبال عينك منها الماء ينسكب \*  
فلما انتهى إلى قوله

تصغي إذا شـدها بالـكور جانحة \* حتي إذا ما استوى في غـرـزها تـب

قات يا أخا بني تميم ما هكذا قال عمك قال وأني أعمامي يرحمك الله قات الراعي قال وما قال قال قات قوله  
لا تمجل المرأة قبل الورك \* وهي يركبسه أبصر  
وهي إذا قام في غـرـزها \* كمثل السفينة اذ توقر  
ومصغية خدها بالزمام \* فالأرأس منها له أصـر  
حتي إذا ما استوي طبقت \* كما طبق المسجل الاغـر  
قال فارتفع عليه ساعة ثم قال انه نمت ناقة ملك وامت ناقة سوقية فخرج منها على رأس الداس فأما

(١) ولانجاة في ما كاد يزيد يقوم كلام كثير ومن أخصره ما نقل الاشعري عن شرح الكافية  
قال قد اشتهر القول بأن كاد إنشأها في ونفيها أثبات حتي جعل هذا المعنى انزاعاً  
النحوي هذا العصر ما هي لفظة \* جرت في اساني جرهم ونمود  
اذ استعملت في صورته الجحد أثبت \* وإن أثبت قامت مقام جحد  
ومراد هذا القائل كاد ومن زعم هذا فليس يصيب بل حكم كاد حكم سائر الافعال وان معناها منفي  
إذا تحجبها حرف في وثابت إذا لم يصحبها الح وقد أجاب البيهقي السابقين ابن مالك فقال  
انهم هي كاد المرأة أن يرد الحلي \* فتأتي لاثبات بنسبي ورود  
وفي عكسها ما كاد أن يرد الحلي \* نخذ نظامها فالعلم غير بعيد

السبب بين ذي الرمة وخرقاء فقد اختلف فيه الرواة فقبل انه كان يهاوا و قيل بل كاد بها مية وقيل بل كانت كحلة فداوت عينه فشذب بها ( اخبرني ) أحد بن عبد العزيز الجوهرى عن الثوفلى عن ابيه أن زوج مية امرها أن تذب ذا الرمة غيرة عليها فامتعت فتوقدها بالقتل فسبته وشذب بخرقاء العامرية يكيد مية بذلك فقال فيها إلا قصيدتين أو ثلاثاً حتى مات ( اخبرني ) حبيب بن نصر عن شبة عن العتي عن هارون بن عتبة قال شذب ذو الرمة بخرقاء العامرية بغيرهوى وإنما كانت كحلة فداوت عينه من رمد كان بها فزال فقال لها ما تحبين فقالت عشرة أبيات تشذب بي ايرغب الناس في إذا سمعوا أن في بقية للشبيب ففعل ( اخبرنا ) أبو خليفة عن ابن سلام قال كان ذو الرمة شذب بخرقاء احدي نساء بنى عامر بن ربيعه وكانت تحل فلجاويعر بها الحاج فتقدم لهم وتخدمهم وتهادهم وكانت تجلس معها فاطمة بنتها فحدثني من آهائها لم تكن فاطمة مثلاً وكانت تقول انا منسك من مناسك الحج اقول ذي الرمة فيها

تمام الحج أن تقف المطايا \* على خرقاء واضمة اللثام  
قال ابن سلام في خبره وأرسلت خرقاء الى العجيف العقيلي تسأله أن يشذب بها فقال

## صوت

لندأرسلت خرقاء نحوى جديها \* لنجماني خرقاء، فيمن أضأت  
وخرقاء لا ترداد إلا ملاحمة \* ولو عمرت تعمير نوح وجات

( حدثني ) حبيب بن نصر عن الزبير عن موهب بن رشيد عن من حديثه قال نزل ركب بأبي خرقاء العامرية فأمرهم بأبن فسقوه وقصر عن شاب منهم فأعطته خرقاء صبو حها وهي لا تعرفه فشربه ومضوا فركبوا فقال لها أبوها أتعرفين الرجل الذي سقيته صبو حك قالت لا والله قال هو ذو الرمة القائل فيك الا فاويل فوضعت يدها على رأسها وقالت واسوأاة وابؤساء ودخلت بيتها فما رآها أبوها ثلاثاً ( حدثني ) ابراهيم بن ايوب عن ابن قتيبة قال قال الضبي كنت أنزل على بعض الاعراب اذا حجبجت فقال لي هل لك إلى أن اريك خرقاء صاحبة ذي الرمة فقلت إن فعلت فقد بررت فتوجهنا جميعاً نريدها فمدل بي عن الطريق قدر ميل ثم أتينا أبيات شعر فاستفتح بيتاً ففتح له وخرجت امرأة طويلة حسنة بها قوة فسأمت وجلست فتحدثنا ساعة ثم قالت لي هل حجبجت قط قالت لا غير مرة قالت فما منك من زيارتي أماعامت اني منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذلك قالت اما سمعت قول ذي الرمة

تمام الحج ان تقف المطايا \* على خرقاء واضمة اللثام

( اخبرني ) وكيع عن ابى ايوب المدائني عن مصعب الزبيري قال شذب ذو الرمة بخرقاء ولها ثمانون سنة قال هارون بن الزيات حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن ابراهيم عن محمد بن يعقوب عن ابيه قال رايت خرقاء بالبصرة وقد ذهبت اسنانها وان في ديباجة وجهها لبقية فقأت اخبرني عن السبب بينك وبين ذي الرمة فقالت اجتاز بنا في ركب ونحن عدة جوار على بعض المياه فقال اسفرن فاسفرن غيرى فقال لئن لم أسفرن لا فصحك فسفرت فلم نزل يقول حتى ازبد ثم لم اره بعد ذلك ( اخبرني ) الحرمي

ابن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار وحدثني عبدالله بن ابراهيم الجمحي قال حدثنا ابو الشبل المعدي قال كانت خرقاء البكنية اصبح من القبس وبقيت بقاء طويلا حتى نسبها المعجيف العقيلي ( اخبرنا ) ابو الحسن الاسدي عن احمد بن سليمان عن ابي شيخ عن ابيه عن علي بن صالح بن سامان عن صباح بن الهذيل اخي زفر بن الهذيل قال خرجت اريد الحج فمرت بالمنزل الذي تنزله خرقاء فأتيتها فاذا امرأة جولة عندها سباطان من الاعراب تحمهن وتناشدنهم فسمت فردت ونسبتي فانسبت لها وهي تزاني حتى انتسبت إلى ابي فقالت حسبك اكسرت ما شئت ما اسمك قالت صباح قات وابو من قات ابو المغاس قالت اخذت اول الليل وآخره قال فما كان لي همسة الا الذهب عنها ( نسخت ) من كتاب محمد بن صالح بن النطاح حدثني محمد بن الحجاج الاسدي التميمي وما رأيت تيمية أعلم منه قال حججت فلما صرت بمران منصرفا فاذا أنا بغلام أشعث الذؤابة قد أورد غنيمات له فحتمته فاستنشدته فقال لي اليك عني فاني مشغول عنك وألححت عايسه فقال أرشدك الى بعض ما يحب أنظر الى ذلك اليب الذي يقال فان فيه حاجتك هذا بيت خرقاء ذي الرمة فضيت نحوه فطوحت بالسلام من بعيد فقالت ادنه فدنوت فقالت إياك لحضري فمن أنت قلت من بني تميم وأنا احسب أنها لا معرفة لها باللس قالت من أي تميم فأعلمتها فلم تزل تزاني حتى انتسبت الى ابي فقالت الحجاج بن عمير بن يزيد قلت نعم قالت رحم الله أبا المنثي قد كذا نرجو أن يكون خلفا من عمير بن يزيد قلت نعم فعاجلته المنية شابا قالت حياك الله ياني وقربك من أين أقبلت قالت من الحج قالت فمالك لم تمر بي وأنا أحدمناسك الحج ان حجك ناعم فأقم حتي تحج أو تكفر بعق قالت وكيف ذلك قالت أما سمعت قول غيلان عمك

تمام الحج ان تقف المطايا \* على خرقاء واضعة اللثام

قال وكانت وهي قاعدة بقاء البيت كأنها قائمة من طولها بيضاء شهلاء نعمة الوجه قال فسألها عن سنها فقالت لأدري الا اني كنت اذكر شر بن ذي الجوش حين قتل الحسين عليه السلام مر بنا وانا جارية ومعه كسوة فقصها في قومه قالت وكان ابي قد ادرك الجاهلية وحمل فيها حملات قال ولما انشدتني خرقاء بيت ذي الرمة فيها قالت هيأت ياعمة قد ذهب ذلك منك قالت لانقل يا بني اما سمعت قول معجيف في

وخرقاء لا تزدد الاملاحة \* ولو عمرت تعمير نوح وجات

ثم قالت رحم الله ذا الرمة فقد كان رقيق البشرة وعذب المنطق حسن الوصف مقارب الرصف عفيف الطارف فقالت لها لقد احسنت الوصف فقالت هيأت ان يدركه وصف رحمه الله ورحم من سماه اسمه فقلت ومن سماه قالت سيد بني عدي الحسين بن عبدة بن نعيم ثم انشدتني لنفسها في ذي الرمة

لقد اصبحت في فرعي معد \* مكان النجم في فلك السماء

اذا ذكرت محاسنه تدرت \* بحجار الجود من نحو السما

حصين شاد باسك غير شك \* فأنت غياث محسول بالفاء

اذا ضئت سحابة ماء مزن \* تشج بحار جودك بارتواء

لقد نصرت باسمك ارض قحط \* كما نثرت عدى بالتراء

فقلت احسنت يا خرقاء فهل سمع ذلك منك ذو الرمة قالت اى ورثي قلت فماذا قال قالت قال شكر الله لك يا خرقاء نعمة ربيت شكرها من ذكرها فقالت اتفاننا حقها ثم قالت اللهم غفرا هذا في الالفاظ ونحتاج الى العمل ( اخبرني ) جحظة عن حماد بن اسحق عن ابيه عن ابن كناسة عن خيثم بن حنيفة العجلي قال حدثني رجل من بني النجار قال خرجت امشي في ناحية البادية فررت على فتاة قائمة على باب بيت فقامت اكلها فادتني عجوز من ناحية الحياء ما يملك على هذا الغزال النجدي فوالله ما نال خيرا منه ولا ينفعك قال وتقول هي دعيه يا امامه يكن كما قال ذو الرمة

وان لم يكن الامعرس ساعة \* قايل فاني نافع لى قايلها

فسألت عنهما فقيل لى العجوز خرقاء ذي الرمة والفتاة بنتها وتوفي ذو الرمة في خلافة هشام بن عبد الملك وله اربعون سنة وقد اختلفت الرواة في سبب وفاته انتهى ( اخبرني ) على بن سلمان الاخفش عن ابي سعيد السكري عن يعقوب بن السكيت انه بلغ اربعين سنة وفيها توفي وهو خارج الى هشام ابن عبد الملك ودفن بجزوي وهي الرملة التي كان يذكرها في شعره ( اخبرني ) ابو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني ابن ابي عدي قال قال ذو الرمة باغت نصف الهرم وانا ابن اربعين قال ابن سلام وحدثني ابو الغراف انه مات وهو يريد هشاما وقال في طريقه في ذلك

بلاد بها اهلون لست ابن اهلها \* واخرى بها اهلون ليس بها اهل

وقال هارون بن محمد بن عبد الملك حدثني القاسم بن محمد الاسدي قال حدثني جبر بن رباط قال انشد ذو الرمة الناس شعره وصف فيه الفلاة بالنعابية فقال له حابس الاسدي انك لتتعت الفلاة نعمتا لا تكون منبتك الا بها قال وصدر ذو الرمة على احد جفري بن تميم وهما على طريق الحاج من البصرة فلما اشرف على البصرة قال

اذا اهلها واني لحائف \* لما قال يوم النعابية حابس

قال ويقال ان هذا آخر شعر قاله فاما توسط الفلاة نزل عن راحته فنفرت منه ولم تكن تنفر منه وعلمها شرابه وطعامه فاما دنا منها نفرت حتى مات فيقال انه قال عند ذلك

الا اباع الفتيان عني رسالة \* اهينوا المطايا هن اهل هوان

فقد تركتني صيدح بضلة \* لساني ملثا من الطلوان

قال هارون واخبرني احمد بن محمد الكلابي بهذه القصة وذكر ان ناقته وردت على اهلها في مياههم فركبها اخوه وقص اثره حتى وجده ميتا وعليه خلع الخليفة ووجد هذين البيتين مكتوبين على قوسه ( اخبرني ) احمد بن عبد العزيز عن الرباعي عن الاصمعي عن ابي الوحيه قال دخلت على ذي الرمة وهو يجود بنفسه فقلت له كيف تجدك قال اجدي والله اجد مالا اجد ايام ازعم اني اجد مالم اجد حيث اقول

كأنى غداة الرزق يامى مدنف \* يجود بنفس قد احم حماتها

حذر احتدام البين اقران نية \* مصاب ولوعات الفؤاد انخذاهما

قال وكان آخر ما قاله

يارب قد اشرفت نفسي وقد علمت \* علما يقينا لقد احصيت آثاري

يا مخرج الروح من جسمي اذا احتضرت \* وفارج الكرب زحزحي عن النار

قال أبو الوحيه وكانت منيته هذه في الجدرى وفي ذلك يقول

ألم يأتها أني تابست بعدها \* مفوفة صواغها غير اخرقا

( نسخت من كتاب هارون بن الزيات ) حدثني عبد الوهاب بن ابراهيم الازدي قال حدثني جهم

ابن مسعدة قال حدثني محمد بن الحجاج الاسدي عن أبيه قال وردت حجر الرمة به فاشتكي

شكايتي التي كانت منها منيته وكرهت أن أخرج حتي أعلم بما يكون في شكايتي وكنت أنهمده وأعوده

في اليوم واليومين فأثبته يوماً وقد نقل فقلت يا غيلان كيف تجدك فقال أجدي والله يا أبا المنني اليوم

في الموت لا غداة أقول

كأنني غداة الزرق يا حي مدنف \* يكيد بنفسه قد أحمر حمامها

فانا والله الغداة في ذلك لاتلك الغداة قال هارون بن الزيات حدثني موسى بن عيسى الجعفرى قال

أخبرني أبي قال أخبرني رجل من بني تميم قال كانت ميتة ذي الرمة انه اشتكى النوبة فوجه ادهراً

فقال في ذلك

الفت كلاب الحلي حتى عرفني \* ومدت نساج العنكبوت على رحلي

قال ثم قال مسعود أخيه يا مسعود قد أجديت ثمناث وخفت الاشياء عندنا واحتجنا الى زيارة بني

مروان فهل لك بنا فيهم فقال نعم فأرسله الى إبله يأتيه منها بلبن يتزوده وواعد مكانا وركب ذو

الرمة ناقسه فقصت به وكانت قد أعفيت من الركوب وانفجرت النوبة التي كانت به قال وبلغ

موعد صاحبه وجهه وقال أردنا شيئاً وأراد الله شيئاً وان العلة التي كانت بي انفجرت فأرسل الى

اهله فخلوا عليه ودفن برأس حزوي وهي الرملة التي كان يذكرها في شعره ( نسخت من كتاب

عبيد الله بن محمد البريدي ) قال أبو عبيدة وذكره هارون بن الزيات عن محمد بن علي بن المغيرة

عن أبيه عن أبي عبيدة عن المتجبع بن نهان قال لما احتضر ذو الرمة قال اني لست ممن يدفن في

المدووس والوهاد قالوا فكيف نصنع بك ونحن في رمال الدهناء قال فإين أنتم من كتمان حزوي

قال وهما رمانتان مشرفتان على ما حولهما من الرمال قالوا فكيف نحفر لك في الرمل وهو هائل

قال فإين الشجر والمدر والاعواد قال فصلينا عليه في بطن الماء ثم حملناه الشجر والمدر

على الكباش وهي أقوى على الصعود في الرمل من الابل فحملوا قبره هناك وذرروه بذلك الشجر

والمدر ودلوه في قبره فأتت اذا عرفت موضع قبره رأيته قبل ان تدخل الدهناء وأنت بالدو على

مسيرة ثلاث قال هارون وحدثني محمد بن صالح العدوي قال ذكر أبو عمرو المرواني ان قبر ذي

الرمة باطراف عناق من وسط الدهناء مقابل الاوعس وهي اجبل شوارع يقابلان الصرمة صرمة

النعام وهذا الموضع لبني سعد ويخاطب معهم الرباب قال هارون وحدثني هرون بن مسلم عن الزياتي



عن العلاء بن برد قال ما كان شيء أحب إلى ذي الرمة إذا ورد ماء من أن يطوى ولا يسقى فأخبرني  
بخبر أنه مر بالجفر وقد جهده العطش قال فسمعت به يقول

يا مخرج الروح من جسمي إذا احتضرت \* وفارج الكرب زحزحني عن النار

ثم قضى أخبرني محمد بن الحسن بن دريد عن عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه عن عيسى  
ابن عمر قال كان ذو الرمة يمشد الشعر فإذا فرغ قال والله لا كسعتك بشيء ليس في حسابك  
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أخبرني الحسن بن علي وو كيع عن أبي أيوب قال  
حدثني أبو معاوية الغلابي قال كان ذو الرمة حسن الصلاة حسن الحشوع فقال ان العبد إذا قام بين  
يدي الله الحقيقي ان يخشع ( نسخت من كتاب عبيد الله اليزيدي ) قال حدثني عبد الرحمن عن  
عمه عن أبي عمرو بن العلاء قال كان مسعود أخو ذي الرمة يمشي معي كثيرا إلى منزلي فقال لي  
يوماً وقد بلغ من منزلي أنا الذي أقول في أخي ذي الرمة

إلى الله أشكوا لا إلى الناس أني \* وإلى كلانا موجد مات وافته

فقلت له من إيلي فقال بنت أخي ذي الرمة

— ذكر خبر إبراهيم في هذه الاصوات الماخورية —

أخبرني أحمد بن عبد العزيز عن ابن شبة عن اسحق الموصلي عن أبيه قال صنعت لحناً فأعجبني  
وجعلت أطب له شعراً ففسر ذلك على فاريت في المنام كان رجلاً اتيني فقال لي يا إبراهيم أو قد  
أعياك شعر لفنائك هذا الذي تعجب به قلت نعم قال فأين أنت من قول ذي الرمة  
ألا يا سامي يادارمي على البلى \* ولا زال منها لا يجرعائك القطر

قال فالتفت فرحاً بالشعر فدعوت من ضرب على فغنيته فإذا هو أوفق ما خلق الله فالما عمت هذا  
القناء في شعر ذي الرمة نهت عليه وعلى شعره فصنعت فيه ألحاناً ماخورية منها  
أمنزلي مي سلام عليكما \* هل الازمن اللاتي ضين رواجع  
وغنيت بها الهادي فاستحسنها وكاد يطير فرحاً وأمر لي بكل صوت بألب ديتار

— نسبة ما في هذا الخبر من القناء —

## صوت

ألا يا سامي يادارمي على البلى \* ولا زال منها لا يجرعائك القطر

ولم تكوني غير شام بقفرة \* نجرها الا يزال صيفية كدر

عروضه من الطويل وقوله يا سامي ههنا نداء كانه قال يادارمي سامي ويا هذه سامي يدعو لها  
بالسلامة ومثله قول الله عز وجل الا يسجدوا لله الذي يخرج الحب في السموات والارض فسرره  
أهل اللغة هكذا كأنه قال يا قوم اسجدوا لله وحي ترخيمية الا انه أقامه ههنا مقام الاسم الذي لم يرخم  
فونوه وقوله على البلى أي سامي وإن كنت قد بنيت والمنهل الجاري يقال انهل المطر انهل إذا

سال والجرعاء والاجرع من الرمل الكثير الممتد والشام موضع يخالف لون الارض وهو جمع  
واحدته شامة والتقفر مالم يكن فيه نبات ولا ماء تجر بها الأذيال صيفية يعني الرياح والصفية الحارة  
وأذيالها ما خيراها التي تسفي التراب على وجه الأرض شبهها بذيل المرأة وعني بها أوائلها والكدر  
التي فيها الغبرة من القمام والفجاج فهي تعني الآثار وتدفعها غناه ابراهيم الموصلي ماخوريا بالوسطي  
ومنها

### صوت

\* أمترأتني مي سلام عليكما \* هل الأزم من اللاتي مضين رواجع  
وهل يرجع التسليم أو يكشف العمی \* ثلاث الانافي والديار البساقع  
توهمتها يوماً فقلت امساحي \* وليس بها إلا الظباء الخواضع  
وموشية سحم الصياصي كأنها \* مجللة حوت عليها البراقع \*

عروضه من الطويل غناه ابراهيم ماخوريا بالوسطي الأزم من اللاتي جمع زمان والعمى الجهالة  
والانافي الثلاث هي الحجارة التي تنصب عليها القدر واحدتها أنفة والخواضع من الظباء اللاتي قد  
طأطأت رؤسها والموشية يعني البقر والصباصي القرون واحدتها صيصية والمجللة التي كان عليها جلالات  
سوداً والحوة حمرة في سواد ومما يفنى فيه من هذه القصيدة قوله

### صوت

قف العنس تنظر نظرة في ديارها \* وهل ذاك من داء الصباية نافع  
فقال أما تقشي لمية منزلا \* من الأرض إلا قلت هل أنارابع  
وقل لا أطلال لمي تحية \* تحيا بها أو ان ترش المدامع

العنس الناقة والرابع المقيم وقل لا أطلال أي ما أقل لا أطلال أي ما أقل لمية هذه الأطلال ما أقبله  
وترش المدامع أي تكثر فضحها الدموع وغناه ابراهيم الموصلي ماخوريا وذكر ابن الزيات عن  
محمد بن صالح المذري عن الحرمازي قال مر الفرزدق على ذي الرمة وهو ينشد  
\* أمترأتني مي سلام عليكما \* فاما فرغ قال له يا أبا فراس كيف تري قال أراك شاعراً قال فما  
أعقدني عن غاية الشعراء قال بكأكوك على الدمن ووصفك القفا وأبوال الابل ( حداني ) ابن عمار  
والجوهرى وحبيب المهاي عن ابن شبة عن اسحق الموصلي عن مسعود بن قند قال نذا كرنا ذا  
الرمة يوماً فقال عصمة بن مالك إياي فاسألوا عنه قال كان حلوا العينين حسن النعمة اذا حدث لم  
تسام حديثه واذا أنشدك بربر وجيش صوته جمعي وإياه مريع مرة فقال لي هيا عصمة ان مية  
من منقر ومنقر أخبت حتى وأقفاه لأثر وأنبته في نظر وأعلمه بشر وقد عرفوا أنارا بلي فهل  
عندك من ناقة نزار عليها مية قلت أي والله عند الجوزر بنت يمانية الجدلي قال فعلى بها فأنبته بها  
فركب وردفته فأنبا محلة مية والقوم خلوف والنساء في الرجال فلما رأين ذا الرمة اجتمعن الى  
مي وأنحننا قريبا وأنبانهن فجلسنا اليهن فقالت طريفة منهن أنشدنا يا ذا الرمة فقال لي أنشدهن  
يا عصمة فأنشدته قصيدته التي يقول فيها

نظرت الى اظفان مي كأنها \* ذري النخل أوائل تيل ذوائبه  
 فاسبات العينان والقباب كاتم \* بمفروق نمت عليه سوا كبه  
 بكاء الفتى خاف الفراق ولم يحل \* جوائها أسرارہ ومعاتبه  
 قالت الظريفة فالآن فلتجل ثم أنشدت حتى أتيت على قوله  
 وقد حلفت بالله مية مالا الذي \* أحدها إلا الذي أنا كاذبه  
 اذا فرماني الله من حيث لأرى \* ولا زال في أرضي عدو أحاربه  
 فقالت مية ويحك اذا الرمة خف الله وعواقبه ثم أنشدت حتى أتيت على قوله  
 اذا سرحت من حبي سوارح \* على القباب أبته جميعاً عوازه  
 فقالت الظريفة قتلته قتلك الله فقالت مية ما أخوه وهنيئاً له فتنفس ذوالرمة تنفيساً كاد حرها  
 يطير باحيتي ثم أنشدت حتى أتيت على قوله  
 اذا نازعتك القول مية أو بدا \* لك الوجه منها أوفض الدرع سالبه  
 فما شئت من خد أسيل ومنطق \* رخيم ومن خاق تعال جاذبه  
 فقالت الظريفة فقد بدالك الوجه وتوزع القول فن لنا بان ينضو الدرع سالبه فقالت لها مية  
 قتلك الله فإذا تأتيت به فتضاحكت الظريفة وقالت إن لهذين أشاناً فقوموا بنا عنهما فقامت وقن  
 معها وقت تغرجت وكنت قريباً حيث أراها وأسمع ما ارتفع من كلامهما فوالله مارأيتہ تحرك  
 من مكانه الذي خلفته فيه حتى تاب أوائل الرجال فأتيته فقالت انهض بنا فقد تاب القوم فودعها  
 فركب وردفته وانصرفنا ومنها

## صوت

اذا هبت الارواح من أي جانب \* به أهل مي هاج قباي هوبها  
 هوى تدرف العينان منه وإنما \* هوى كل نفسي حيث كان حبيبها  
 الغناء لابراهيم ماخوري بالوسطي عن المشامي

## صوت

اني تذكرني الزبير حامة \* تدعو بمجمع نخلتين هديلا  
 أفتى الندى وفي الطامان قتلتها \* وفي الرياح اذا تهب بايلا  
 لو كنت حراً يا ابن قين مجاسع \* شيمت ضيفك فرسخاً أو ميلا  
 وفي أخري فرسخين وميلا  
 قالت قريش ما أذل مجاشعاً \* جاراً وأكرم ذا القليل قتيلاً  
 الشعر لجربير يهجو الفرزدق ويعيره بقتل عشيرته الزبير بن العوام يوم الجمل والغناء للغريض ثاني  
 نقيل بالنصر عن عمرو

## ذكر مقتل الزبير وخبره

حدثنا احمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز عن ابن شبة قالاً حدثنا المدائني عن أبي بكر الهذلي عن قتادة قال سار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه من الزاوية يريد طاححة والزبير وعائشة وصاروا من القرية يريدونه فالتقوا عند قصر عبيد الله بن زياد يوم الخميس النصف من جمادي الآخرة سنة ست وثلاثين فلما تراءى الجمعان خرج الزبير على فرس وعليه سلاحه فقبل أمي صلوات الله عليه هذا الزبير فقال أما والله أنه أحرى الرجلين بأن ذكر بالله أن يذكره وخرج طاححة وخرج على عليه السلام إليهما فدنا منهما حتى اختانفت أعناق دوابهم فقال لهما العمري لقد أعددتما خيلاً ورجالاً إن كنتما أعدتتما عند الله عذراً فأتقيا الله ولا تكونا كاتني نقضت غزاهما من بعد قوة أنكنا ألم أكن أخاكما في دينكما محرمان دمي وأحرم دماءكما فهل من حدث أحل ليكما دمي فقال له طاححة أبت الناس على عثمان فقال بطاححة أتطابقي بدم عثمان فامن الله قتلة عثمان يا زبير أتذكر يوم مرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله في بني غنم فنظر إلى وضوئك وضوئك إليه فقلت لا بدع ابن أبي طالب زهوه فقال مه ليس بمزهو ولتقاتلننه وأنت له ظالم فقال اللهم نعم ولو ذكرت ما سرت مسيري هذا والله لا أقاتلك أبداً وانصرف على صلوات الله عليه إلى أصحابه وقال أما الزبير فقد أعطي الله عهداً ألا يقاتلني قال ورجع الزبير إلى عائشة فقال لهما ما كنت في موطن مذ عقلت إلا وأنا أعرف فيه امرئي غير موطني هذا قالت وما تريد أن تصنع قال ادعهم واذهب فقال له ابنه عبدالله أجمت بين هذين العارين حتى إذا حدد بعضهم لبعض أردت أن تذهب وتتركهم أخذت رايات ابن أبي طالب وعلمت أنها تحمها فتيه أنجاد فاحفظه فقال أني حلفت أن لا أقاتله قال كفر عن يمينك وقاتله فدعا غلاماً له يدعى مكحولاً فاعتقه فقال عبد الرحمن ابن سلمي التيمي

لم أراك اليوم أخا اخوان \* عجب من مكفر الايمان

\* بالعق في معصية الرحمن \*

وقال بعض شعرائهم

بعق مكحولاً لصون دينه \* كفارة لله عن يمينه \*

\* والنك قد لاح على حبيبه \*

حدثني ابن عمار والجوهري قال حدثنا ابن شبة عن علي بن محمد التوفي عن الهذلي عن قتادة قال وقف الزبير على مسجد بني مجاشع فقال عن عياض بن حماد فقال له النعمان بن زمام هو بوادي السباع فمضى يريدني حدثني ابن عمار والجوهري عن عمر قال حدثني المدائني عن أبي مخنف عن من حدثه عن الشعبي قال خرج النعمان مع الزبير حتى بلغ التجيب ثم رجع قال وحدثنا عن مسلمة بن محارب عن عوف وعن أبي اليقظان قالاً مر الزبير ببني حماد فدعوه إلى أنفسهم فقال أكرفوني خيركم وشركم فقال عوف فوالله ما كفوه خيرهم وشركهم ومضي ابن فرسنا إلى الاحنف

وهو يعرف سويقه فقال هذا الزبير قد مرفقال الاحنف ما صنع به جمع بين عارين من المسلمين  
فقتل بعضهم بعضاً ثم ضرب يده أن يالحق بأهله فقام عمرو بن جرموز وفضالة بن حابس ونفيع بن  
كعب أحدي بني عوف ويقال نفيع بن عمير فلاحقوه بالمرق فقتل قبل أن ياتي إلى عياض قتله عمرو بن  
جرموز (حدثني) أحمد بن عيسى بن أبي موسى العجلي الكوفي وجمهر بن محمد بن الحسن الملوئي الحشني  
والعباس بن علي بن العباس وأبو عبيد الصيرفي قالوا حدثنا محمد بن علي بن خاف العطار قال حدثنا  
عمرو بن عبد الغفار عن سامان الزوري عن جمهر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام  
قال حدثني ابن عباس قال قال لي علي صلوات الله عليه أتت الزبير فقتل له يقول لك علي بن أبي  
طالب نشدتك الله ألت قد بايعتني طائفاً غير مكره فما الذي أحدثت فاستجالت به قتالي وقال أحمد  
ابن يحيى في حديثه قل لهما إن أخاك يقرأ عليك السلام ويقول هل نعمتا على جواراً في حكم أو  
استثنائاً بفي فقال لا ولا واحدة منهما ولكن الخوف وشدة الطمع وقال محمد بن خلف في خبره  
فقال الزبير مع الخوف شدة المطامع فأيت علياً عليه السلام فأخبرته بما قال الزبير فدعا بالبغلة فركبها  
وركب معه فدنوا حتى اختلفت أعناق دابتهما فسمعت علياً صلوات الله عليه يقول نشدتك الله يا زبير  
أعلم أني كنت أنا وأنت في سقيفة بني فلان تعالجنى وأعالجك فربي يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
كأنك تحبه فقلت وما يعني قال أمانته ليقبلكم وهو لك ظلم فقال الزبير اللهم نعم ذكرتني ما نسيت  
وولى راجعاً ونادي منادى على الالتفاتوا القوم حتى يستشهدوا ومنكم رجلاً فالتفت أن أتى رجلاً  
يتسخط في دمه فقال علي عليه السلام اللهم أشهد اللهم أشهد وأمر الناس فشدوا أعينهم وأمر  
الصراخ فصرخوا لا تدفوا على جريح ولا تتبعوا مدبراً ولا تقبلوا أسيراً حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن  
محمد بن أيوب الخزومي عن سعيد بن محمد الجرمي عن أبي الاحوص عن عاصم بن بهدلة عن زر بن  
حيش ولا أحسبه الا قال كنت قاعداً عند علي عليه السلام فأناه أت فقال هذا ابن جرموز قاتل  
الزبير بن العوام يستأذن على الباب قال أيدخل قاتل ابن صفية البار أني سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول إن لكل نبي حوارياً وإن حوارياً الزبير أخيراً الطوسي وحرى عن الزبير عن  
علي بن صالح عن سالم بن عبد الله بن عروة عن أبيه إن عمراً أو عويمراً بن جرموز قاتل الزبير أتى  
مصعباً حتى وضع يده في يده فقتل في السجن وكتب إلى عبد الله ابن الزبير يذكر له أمره فكتب  
إليه عبد الله بأس ما صنعت أظننت أني أقتل أعرابياً من بني تميم بالزبير خل سبيله فخلاه أخيراً  
الطوسي والجرمي عن الزبير عن عمه قال قتل الزبير وهو ابن سبع وستين سنة أو ست وستين  
سنة فقالت عائكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل تربيته

غدر ابن جرموز بفارس بهمة \* يوم القبا وكان غير معرد

يا عمرو لو نهته لوجده \* لاطأنا عرش اللسان ولا اليد

شأت يمينك إن قتلت أساماً \* حات عليك عقوبة المستشهد (١)

(١) وروي التعمد والييت من شواهد الالفية قال العيني الاستشهاد فيه في قولها إن قتلت أساماً

إن الزبير لذو بلاء صادق \* سمح سجيته كريم المشهود  
كم غمرة قد خاضها لم يثنه \* عنها طرادك بآين فقع القردد  
فأذهب فساظفرت يدك بمله \* فيمن مضى بمن يروح ويفتدى

وكانت عائكة قبل الزبير عند عمر وقبل عمر عند عبدالله بن أبي بكر (أخبرني) بخبرها محمد بن خلف  
وكيع عن أحمد بن عمرو بن بكر قال حدثنا أبي قال حدثنا الهيثم بن عدي عن محمد بن عمرو عن أبي  
سامة بن عبد الرحمن وأخبرنا وكيع قال حدثني اسمعيل بن جهم عن المدائني (وأخبرني) الطوسي والحرمي  
قالا حدثنا الزبير عن عمه عن أبيه وأخبرني يزيد بن الحليل بن أسد عن عمرو بن سعيد عن الوليد  
ابن هشام بن يحيى الفسافي (وأخبرني) الجوهري عن ابن شبة قال حدثنا محمد بن موسى الهذلي وكل واحد  
منهم يزيد في الرواية ويقص منها وقد جئت روايتهم قالوا تزوج عبدالله بن أبي بكر الصديق عائكة بنت زيد  
ابن عمرو بن نفيل وكانت امرأة لها جمال وكال وتما في عقام أو منظرها وجزالة رأيها وكانت قد غلبته  
على رأيها فرأى عليه أبو بكر أبوه وهو في عليقة يناغيها في يوم جمعة وأبو بكر متوجه إلى الجمعة ثم رجع وهو  
يناغيها فقال يا عبدالله أجمت قال أوصلي الناس قال نعم قال وقد كان شغافته عن سوق وتجارة كان فيها  
فقال له أبو بكر قد شغافتك عائكة عن المماش والتجارة وقد ألهتك عن فرائض الصلاة طلقها فطلقها  
تطليقة ونحوها إلى ناحية فينأ أبو بكر يصلي على سطح له في الليل إذ سمعه وهو يقول

أعاتك لأناسك ما ذر شارق \* وما ناح قري الحمام المطوق  
أعاتك قاي كل يوم وليلة \* لديك يا تخفي النفوس معاق  
لها خاق جزل وراي ومنعق \* وخاق مصون في حيا، وصدق  
فلن أرمئ طاق اليوم مثلاً \* ولا نائم في غير شيء تطلق

فسمع أبو بكر قوله فأشرف عليه وقد رق له فقال يا عبدالله راجع عائكة فقال أشهدك أني قد راجعتها  
وأشرف على غلام له يقال له أيمن فقال له يا أيمن أنت حر لوجه الله تعالى أشهدك أني قد راجعت عائكة  
ثم خرج إليها يجرى إلى مؤخر الدار وهو يقول

أعاتك قد طامقت في غير ربية \* وروجت لآل الذي هو كائن  
كذلك أمر الله غاد ورائع \* على الناس فيه ألفة وتباين  
وما زال قاي للفرق طائراً \* وقاي لما قد قرب الله ساكن  
لهنك أني لأرى فيك سخطة \* وأنك قد تمت عليك الحسن  
فأنك من زين الله وجهه \* وأيس لوجه زانه الله شأن

قال وأعطاه حديقة له حين راجعها على أن لا تزوج بعده فاما مات من السهم الذي أصابه بالطائف  
أنشأت تقول

حيث ولي أن فعل وليس هو من نواسخ الابتداء وإذا كان من غيرها يكون شاذاً كما في البيت المذكور  
ولا يقاس على ذلك فيقال إن قام زيد وإن أكرمت لعمراً خلافاً للاختفش اهـ



فله عينا من رأى مثله قسي \* اكر واحي في الهياج واصبرا  
 اذا شرعت فيه الاسنة خاضها \* الى الموت حتى يترك الرمح احرا  
 فاقسمت لا تنفك عيني سخينة \* عايك ولا ينفك جلدي اغبرا  
 مدى الدهر ماغنت حمامة ايكه \* وماطرد الليل الصباح المنورا  
 نخطبها عمر بن الخطاب فقات قد كان اعطاني حديقة على أن لا تزوج بعده قال فاستفتي فاستفتت على بن  
 أبي طالب عليه السلام فقال ردي الحديقة على اهلك وتزوجي فتزوجت عمر فمرح عمر الى عدة من اصحاب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم على بن أبي طالب صلوات الله عليه يعني دعاهم لما يني بها فقال له على بن أبي  
 طالب الى عاتكة حاجة تريدان اذكرها اياها فقل لها تستتر حتى اكلمها فقال لها عمر استري يا عاتكة فان ابن  
 أبي طالب يريد أن يكلمك فاخذت عليها امرطها فلم يظهر منها الا ما بدا من براجمها فقال يا عاتكة  
 فاقسمت لا تنفك عيني سخينة \* عايك ولا ينفك جلدي اغبرا  
 فقال له عمر وما أردت الى هذا فقال وما أردت الى ان تقول ما لا تفعل وقد قال الله تعالى كبر مقتاً عند  
 الله ان تقولوا مالا تفعلون وهذا شيء كان في نفسي أحببت والله ان يخرج فقال عمر ما احسن الله فهو  
 حسن فلما قتل عمر قالت ترثيه

عين جودي بميرة ونحيب \* لا تملى على الامام النجيب  
 نجعتنا المنون بالفسارس المع \* لم يوم الهياج والتليب  
 عصمة الله والمعين على الدهر \* غياث المتناب والمحروب  
 قل لاهل الضراء والبؤس موتوا \* قد سقته المنون كأس شعوب

وقالت ترثيه ايضاً

## صوت

منع الرقاد فعاد عيني عود \* مما تضمن قباي المعمود  
 يا ليلة حسبت على نجومها \* فسهرتها والشامتون هجود  
 فذكران يسهرني حذارك مرة \* فاليوم حق اميني التسهيد  
 ابكي امير المؤمنين ودونه \* للزائرين صفائح وصعيد  
 غني فيه طويس خفيف رمل عن حماد والهشامي فلما انقضت عدتها خطبها الزبير بن العوام  
 فتزوجها فلما ماسكها قال يا عاتكة لا تخرجي الى المسجد وكانت امرأة عجزاء بادنة فقالت يا ابن  
 العوام تريد ان ادع اغيرتك مصلى صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر فيه قال  
 فاني لا منعك فلما سمع النداء للصلاة الصبح توشاً وخرج فقام لها في سقيفة بني ساعدة فلما امرت  
 به ضرب بيده على عغيرتها فقالت ملاك قطع الله يدك ورجعت فلما رجع من المسجد قال يا عاتكة  
 مالي لم أرك في مصالك قالت يرحمك الله ابا عبد الله فسد الناس بعدك الصلاة اليوم في القيطون  
 أفضل منها في البيت وفي البيت أفضل منها في الحجرة فلما قتل عنها الزبير بوادي السباع رثته فقالت  
 غدر ابن جر موز بفارس بهمة \* يوم الالقاء وكان غير معرد

\* يا عمرو لو نبتته لوجدته \* لا طائشا رعى اللسان ولا اليد  
هباتك أمك ان قتلت لسانا \* حات عليك عقوبة التعمد  
فلما انقضت عدتها تزوجها الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فكانت أول من رفع خده  
من التراب صلى الله عليه وآله ولعن قاتله والراضي به يوم قتل وقالت تربيته وتقول  
وحسينا فلا نسيت حسينا \* أقصدته أسنة الاعداء \*  
غادروه بكر بلاء صريعا \* جادت المزن في ذري كربلاء  
ثم تأملت بعده فكان عبد الله بن عمر يقول من أراد الشهادة فليزوج بعاتكة ويقال ان مروان  
خطبها بعد الحسين عليه السلام فامتنعت عليه وقالت ما كنت لاأخذ حماً بعد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم (أخبرني) الزبير عن أحمد بن عبيد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير  
قال لما قتل الزبير وحات عاتكة بنت زيد خطبها علي بن أبي طالب عليه السلام فقالت له اني  
لاضن بك على القتل يا ابن عم رسول الله (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد  
ابن سلام قال حدثني أبي قال بينا فتيمة من قریش ببطن محسر يتذاكرون الاحاديث ويتناشدون  
الاشعار إذ أقبل طويس وعليه قميص قوهي وحريرة قد ارتدى بها وهو يخطر في مشيته فلم يتم  
جلس فقال له القوم يا أبا عبد الله غننا شعراً ما يحيا له حديث ظريف فغناهم بشعر عاتكة بنت  
زيد ترني عمر بن الخطاب

منع الرقاد فعاد عيني عيد \* مما تضمن قاي الممود  
الابيات فقال القوم لمن هذه الايات يا طويس قال لاجل خاق الله وأشأمهم فقالوا بأنفسنا أنت  
من هذه قال هي والله من لايجمل نسبها ولايدفع شرفاً تزوجت بابن خليفة نبي الله وثنت بخليفة  
خليفة نبي الله وثنت بحواري نبي الله وربعت بابن نبي الله وكلا قتلت قالوا جميعا جعنا فذاك ان  
أمر هذه لمجيب بابائنا أنت من هذه قال عاتكة بنت زيد بن عمر وبن نفيل فقالوا نعم هي على  
ماوصفت قوموا بنا لايدرك مجلسنا شؤمها قال طويس ان شؤمها قد مات مما قالوا أنت والله أعلم منا

### صوت

يا دنائير قد تنكر عني \* وتحيرت بين وعد ومطل  
شغفي شافني اليك والا \* فاقنا في ان كنت تهوين قتلي  
الشعر والغناء لعقيل مولى صالح بن الرشيد خفيف ثقل وفيه امر يب رمل بالوسطى وهذا الشعر  
يقوله في دنائير مولاة البراءة وكان خطبها فلم تحببه وقيل بل قاله أحد الزيديين ونحله إياه

ذكر أخبار دنائير وأخبار عقيل

كانت دنائير مولاة يحيى بن خالد البرمكي وكانت صفراء مولدة وكانت من أحسن الناس وجهاً  
وأظرفهن وأكملهن وأحسنهن أدباً وأكثرهن رواية للغناء والشعر وكان الرشيد اشغفه بها يكثر

مسيره الى مولاها ويقيم عندها ويبرها ويفرط حتى شكتته زبيدة الى أهله وعمومته فعاتبوه على ذلك ولها كتاب مجرد في الاغاني مشهور وكان اعتمادها في غنائها على ما أخذته من بذل وهي خرجتها وقد أخذت أيضاً عن الاكابر الذين أخذت بذل عنهم مثل فليح وإبراهيم وابن جامع واسحق ونظرانهم (أخبرني) جحظة قال حدثني المكي عن أبيه قال كنت أنا وابن جامع نغاني دنائير جارية البرامكة فكثيراً ما كانت تغلبنا (أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيباني عن ابن شبة قال حدثني اسحق الموصلي قال قال لي أبي قال لي يحيى بن خالد ان ابنتك دنائير قد عملت صوتاً اختارته وأعجبت به فقلت لها لا يشتد إعجابك حتي تعرضيه على شيخك فان رضيه فارضيه لنفسك وان كرهه فاكروهه فاض حتي تعرضه عليك (قال) فقال لي أبي فقلت له أيها الوزير فكيف إعجابك أنت به فانك والله ناقد الفطنة صحيح التمييز قال أكره ان أقول لك أعجبتني فيكون عندك غير معجب إذ كنت عندى رئيس صناعتك تعرف منها مالا أعرف وتقف من لطافتها على مالا أقف وأكره ان أقول لك لا أعجبني وقد بلغ من قايي مبلغاً محموداً وانما يتم السرور به اذا صادف ذلك منه استجادة وتصوباً قال فضبت اليها وقد كان تقدم الى خدمه يعلمهم أنه سيرسل بي الى داره وقال لدنائير اذا جاءك ابراهيم فاعرضي عليه الصوت الذي صنعه واستحسنه فان قال لك أصبت سررتني بذلك وان كرهه فلا تعامليني لئلا يزول سروري بما صنعت قال اسحق قال أبي فحضرت الباب فادخات واذا الستارة قد نصبت فسامت على الجارية من وراء الستارة فردت السلام فقالت يا أبت اعرض عليك صوتاً قد تقدم لاشك اليك خيره وقد سمعت الوزير يقول ان الناس يفتنون بغنائهم فيعجبهم منه مالا يعجب غيرهم وكذلك يفتنون بأولادهم فيحسن في اعيانهم منهم ما ليس يحسن وقد خشيت على الصوت ان يكون كذلك فقلت هات فأخذت عودها وغنت تقول

### صوت

نفسي اكننت عليك مدعياً \* ام حين ازمع بينهم خنت

ان كنت مواعه بذكرهم \* فعلى فراهم الام

قال فأعجبني والله غاية الإعجاب واستخفني الطرب حتي قالت لها أعيديه فأعادته وأنا أطلب لها فيه موضعاً أصاحه وأغيره عليها اتأخذني فلا والله ما قدرت على ذلك ثم قالت لها أعيديه الثالثة فأعادته فاذا هو كالذهب المصفى فقلت أحسنت يا بنية وأصبت وقيد قطعك عليك بحسن إحسانك وجودة إصابتك فائدة للمعلمين اذ قد صرت تحسنيين الاختيار وتحيرين الصنعة قال ثم خرج فلقية يحيى بن خالد فقال كيف رأيت صنعة ابنتك دنائير قال أعز الله الوزير والله ما يحسن كثير من حذاق المغنين مثل هذه الصنعة ولقد قلت لها أعيديه وأعادته على مرات كل ذلك أريد اعانتها لاجتلب لنفسي مدخلاً يؤخذ عني وينسب الى فلا والله ما وجدته فقال لي يحيى وصفك لها يقوم مقام تعاليم إياها وقد والله سررتني وأسرك فوجه الى بمسال عظيم (وذكر محمد بن الحسن الكاتب) قال حدثني ابن المكي قال كانت دنائير لرجل من أهل المدينة وكان خرجها وأدها وكانت أروى الناس للفناء القديم وكانت صفراء صادقة الملاحظة فلما رآها يحيى وقعت بتأبه فاشتراها وكان

الرشيد يسير الى منزله فيسدها حتى ألفها واشتد عجبها فوهب لها هبات سنية منها أنه وهب لها في ليلة عيد عقدا قيمته ثلاثون ألف دينار فرد عليه في مصادرة البرامكة بعد ذلك وعامت أم جعفر خبره فشكته الى عمومته فصاروا جميعا اليه فماتوه فقال مالي في هذه الجارية من أرب في نفسها وإنما أربي في غنائها فامروها فان استحققت أن يؤام غنائها والا فقولوا ماشئتم فأقاموا عنده ونفاهم الى يحيى حتى سمعوا عنده فغذروه وعادوا الى أم جعفر فأشاروا عليها أن لاتلج في أمرها فقبلت ذلك وأهدت الى الرشيد عشر جوار منهن مارية أم المعتصم ومراحل أم المأمون وفاردة أم صالح ( وقال ) هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات أخبرني محمد بن عبد الله الخزامي قال حدثني عباد البصري قال مررت بمنزل بمنزل طريق مكة يقال له التباغ فاذا كتاب على حائط في المنزل فقرأته فاذا هو التيك أربعة فالاول شهوة والثاني لذة والثالث شفاء والرابع داء وحر الى أيربن أخوج من أير الى حرين وكذبت دنائير مولاة البرامكة بخطها ( أخبرني ) اسمعيل ابن يونس عن ابن شبة ان دنائير أخذت عن ابراهيم الموصلي حتى كانت تغني غناه فتحكيه فيه حتى لا يكون بينهما فرق وكان ابراهيم يقول ليحيى بنى فقدتني ودنائير باقية فما فقدتني قال واصابها العلة الكلبية فكانت لانصر عن الاكل ساعة واحدة فكان يحيى يتصدق عنها في كل يوم من شهر رمضان بألف دينار لانها كانت لانصومه وبقيت عند البرامكة مدة طويلة ( أخبرني ) ابن عمار وابن عبد العزيز وابن يونس عن ابن شبة عن إسحق ( وأخبرني ) جحظة عن أحمد بن العليب أن الرشيد دعا بدنانير البرمكية بعد قتله إياهم فأمرها أن تغني فقالت ياأمير المؤمنين اني آليت أن لاغني بعد سيدي أبدا فغضب وأمر بصفهها فصفعت وأقيمت على رجلها وأعطيت العود وأخذته وهي تبكي أحر بكا. واندفعت فغنت

### صوت

يادار سامى تنازع السند \* بين الثبايا ومسقط اللبد

لما رأيت الديار قد درست \* أيقنت أن التعم لم يعد

الغناء للهذلى خفيف ثقيل أول مطابق في مجري الوسطي وذكر على بن يحيى المذبح وعمر وأنه لسياط في هذه الطاريفه قال فرق لها الرشيد وأمر باطلاقها وانصرفت ثم التفت الى إبراهيم بن المهدي فقال له كيف رايتها قال رايتها تحتله برفق وتفهرة بمحذق قال على بن محمد الهاشمي ( حدثني ) ابو عبد الله بن حدون ان عقيلاً مولى صالح بن الرشيد خطب دنائير البرمكية وكان هوياً وشغف يذكرها فردته واستشفع عليها مولاه صالح ابن الرشيد وبذل والحسين بن محرز فلم يجبه فأقامت على الوفاء لمولاه فكتب اليها عقيل قوله

يا دنائير قد تشكر عقلى \* وتحييت بين وعد ومطل

شغفى شافى ايك والا \* فاقباني ان كنت تهوين قتلى

\* انا بالله والامير وما \* آمل من موعدا الحسين وبذل

مالح الحياة ياخذ ان لم \* يجمع الله عاجلاً بك شلى

فلم يعطفها ذلك على ما يحب ولم تزل على حالها الى ان ماتت وكان عقيل حسن الغناء والضرب قليل  
الصنعة ماسمنا منه بكبير صنعة ولكنه كان يوضع من الحدق والتقدم قال محمد بن الحسن حدثني  
ابو جارية عن اخيه ابي معاوية قال شهدت إسحق يوما وعقيل يغنيه

### صوت

هلا سأت ابنة العبدى محاسبي \* عند الطعام اذا ما احمرت الحدق  
وجالت الخيل بالابطال عابسة \* شعث النواصي عابها البيض تأتاق  
الشعر يقال انه لعنرة ولم يصحح له والغناء لابن محرز خفيف ثقيل أول بالوسطي قال فجعل اسحق  
يستعيده ويشرب ويصفق حتي والى بين اربعة ارطال وسأله بعض من حضر من احسن الناس  
غناء قال من سقاني اربعة ارطال وفي دنائير يقول ابو حفص الشطرنجي

### صوت

هذى دنائير تنساني فاذا كرها \* وكيف تنسي محب ليس ينساها  
والله والله لو كانت اذا برزت \* نفس المقيم في كفيه القاهها  
الشعر والغناء اعقيل ولحنه من الرمل المطلق في مجري الوسطي وفيه هزج خفيف محدث وقال  
احمد بن ابي طاهر حدثني علي بن محمد قال حدثني جابر بن مصعب عن مخارق قال مرت  
بي ليلة ما مر بي قط منها جاءني رسول محمد الامين وهو خاليفة فاخذني وركض بي اليه ركضا  
فحين وافيت اتي براهيم بن المهدي على مثل حالي فنزلنا واذا هو في صحن لم ار مثله قد مليء  
شعرا من شعاع محمد الامين الكبار واذا به واقف ثم دخل في الكرج والدار مملوءة بالوصائف يغنين على  
الطبول والسرنايات ومحمد في وسطهن يرتكض في الكرج فجاءنا رسوله فقال قوما في هذا الباب  
نمايلي الصحن فارفعوا اصواتكم مع السرنايات اين بلغ واياكم ان اسمع في اصواتكم تقصيرا عنه  
قال فاصفينا فاذا الجوارى والمحنتون يزمرون ويضربون

هذى دنائير تنساني واذا كرها \* وكيف تنسي محبا ليس ينساها  
فما زلنا نشق حلوقنا مع السرنايات وننبه حذرا من ان نخرج عن طبقته او نقصر عنه الى الغداة  
ومحمد يحول في الكرج ما يسامه يدنو اليها مرة في جولانه ويتباعد مرة ويحول الجوارى بيننا  
وبينه حتى أصبحنا انتهى

### صوت

الاطرقت اسماء لاحين مطرق \* واني اذا حلت بخمران ناتي  
بوج وما بالي بوج وباهما \* ومن ياق يوما جادة الحب يخاف  
عروضه من الطويل الشعر لحفاف بن نذبة والغناء لابن محرز خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجري  
الوسطي عن اسحق وفيه لابن سرج ناني ثقيل بالسبابة في مجري البصر عن اسحق ايضا وذكر  
عمر بن بابة ان فيه لحننا لمعد ناني ثقيل بالوسطي وفيه لمعوية خفيف رمل بالوسطي وفيه للقام  
ابن زرور خفيف رمل آخر صحيح في غناؤه وفيه لابن مسحج ثقيل أول عن ابراهيم ويحيى

## - أخبار خفاف ونسبه -

هو خفاف بن عمير بن الحرث بن الشريد بن رباح بن يقظة بن عصبه بن خفاف بن امريء القيس ابن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار ونديّة أمه وهي أمّة سوداء (١) وكان خفاف أسود أيضاً وهو شاعر من شعراء الجاهلية وفارس من فرسانهم وجعله ابن سلام في الطبقة الخامسة من الفرسان مع مالك بن نويرة ومع أبي عمه صخر ومعاوية أبي عمرو بن الشريد ومالك بن حمار الشمخي (أخبرني) أبو خليفة لإجازة عن محمد بن سلام قال كان خفاف بن نديّة وهي أمه فارساً شجاعاً شاعراً وهو أحد أغربة العرب وكان هو ومعاوية بن عمرو بن الحرث بن الشريد أغاروا على بني ذبيان يوم الجزيرة فلما قتلوا معاوية بن عمرو قال خفاف والله لأأريم اليوم أو أقيده سيدهم فحمل على مالك بن حمار وهو يومئذ فارس بني فزارة وسيدهم فطمنه فقتله قال

فان تلك خيلي قد أصيب صميمها \* فعمدا على عين نيمت مالكا  
رفعت له ماجرا ذجر موته ١٢ \* لأبني مجدا أو لأثار هالكا  
أقول له والرحم ياطر متته \* تأمل خفافا انني أنا ذالكا

قال ابن سلام وهو الذي يقول

يا هند يا أخت بني الصارد \* ما أنا بالباقي ولا الخالد  
ان أمس لأملك شيئاً فقد \* أملك أمر النساء الجاردا

في هذين البيتين اعبيد الله بن أبي غسان خفيف ثقيل أول بالنصر عن الحشامي (أخبرني) عمي عن عبد الله بن سعد عن أحمد بن عمر عن عمرو بن خالد بن عاصم بن عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عنه عن الحجاج السامي قال كان بدء ما كان بين خفاف بن نديّة والعباس بن مرداس أن خفافاً كان في ملا من بني سيلم فقال لهم ان عباس بن مرداس يريد أن يبايع فينا ما بايع عباس بن أنس ويأبى ذلك عليه خصال قسطنطين به فقال له فتى من رهط العباس وما تلك الخصال يا خفاف قال اتقاؤه بخيله عند الموت واستهانته بسبايا العرب وقتله الاسري ومكالبته للصعاليك على الاسلاب ولقد طالت حياته حتى تمنينا موته فانطلق الفتى الى العباس فاخبره الخبر فقال العباس يا ابن أخي ان لم أكن كلالصم في فضله فلست تكوماف في جهله وقد مضى الاصم بما في أمس وخافني بما في غد فلما أمسى اتفنى وقال

(١) وكنيته أبو خراشة بضم الخاء واسمه خفاف بن نديّة بضم الخاء وتخفيف الفاء ونديّة بفتح النون وسكون الدال بعد هاء وحدة وهي اسم امه اشتهر بها اه بغداداي

(٢) وروي عطفت له علوى وقد خام صحتي



خفاف ما تزال تجر ذبلاً \* إلى الامر المفارق للارشاد  
 اذا ما عاتبتك بنو سايح \* نيت لهم بداهية ناد  
 وقد علم المعاشر من سايح \* باني فيهمو حسن الايادي  
 فأورد يا خفاف فقد بليتيم \* بني عوف بحية بطن واد

قال ثم أصبح فأتى خفافا وهو في ملأ من بني سايح فقال قد باغنى مقاتلك يا خفاف والله لا أشتم  
 عرضك ولا أسب أبك وأمك ولكن رمى سوادك بما فيك وانك لتعلم أني أحبي المضاف وأنكم  
 على السبي وأطلق الاسير وأصون السبية وأما زعمك أني أتقى بخيلي الموت فهات من قومك رجلاً  
 اتقيت به وأما استهانتى بسبابي العرب فاني أخذوا القوم في نسائهم بفعلهم في نساءنا وأما قتلي الاسري  
 فاني قتلت الزبيدي بخالك اذ عجزت عن نارك وأما مكاليتي الصماليك على الاسلاب فوالله ما أتيت  
 على مسلوب قط الا ما سالبه وأما تمنيك موتي فان مت قلبك فاغن غناي وان سايحاً لتعلم اني  
 أخف عليهم مؤنة وأتقل على عدوهم وطأة منك وانك لتعلم أني أجتحمي بني زبيد وكسرت  
 قومي بني الحرث واطفأت جرة ختم وقلدت بني كنانة فلأند العار ثم انصرف فقال خفاف ايها  
 لم يحفظ الشيخ منها الا قوله

ولم تقتل أسيرك من زبيد \* بخالي بل غدرت بمستقار  
 فزندق في سايح شر زندق \* وزادك في سايح شر زاد

فأجابه العباس بقوله

الا من مبالغ عني خفافا \* فاني لا احاشي من خفاف  
 نكحت وليدة ورضعت اخري \* وكان ابوك تحمله قطاف  
 فاستلحاصن ان لم تزرها \* تشير النقع من ظهر النعاف  
 سرعا قد طواها الابن دهما \* وكناؤها كالورس صاف

قال ثم كف العباس وخفاف حتى أتى ابن عم العباس يكني أبا عمرو بن بدر وكان غائباً فقال يا عباس  
 ما يقول فيك خيراً الا وهو باطل قال وكيف ذلك ويحك قال أخبرني عن أصل الذي أقررت به  
 من خفاف في نفيه اليك وتهجينه عرضك لبأس من نصر قومك أو ضعف في نفسك قال لا ولا  
 واحدة منهما ولكني أحيت البقية قال فاسمع ما قلته قال هات فأنشأ يقول

أري العباس ينفض مذرويه \* دهين الرأس يفاهيه النساء  
 وقد أزرى بوالده خفاف \* ويحسب مثله الداء العياء  
 فلا تهدي السباب الى خفاف \* فان السب تحسنه الاماء  
 ولا تكذب وأهد اليه حرباً \* معجلة فان الحرب داء  
 أذل الله شركما قبيلاً \* ولا أسقت له رسماً سماء

قال العباس قد آذنت خفافا بحرب ثم أصبحنا فالتقيا بقومهما فاقتلوا قتلاً شديداً يوماً الى الابل  
 وكان الفضل للعباس على خفاف فركب اليه مالك بن عوف ودريد بن الصمة الجشمي في وجوه

هو ازن فقام دريد خطيباً فقال يامعشر بني سليم انه اعجابني اليكم صدر وادّ وراى جامع وقدر ك صاحبكم شر مطية وأوضعا إلى أصعب غاية فالآن قبل أن يندم الغالب ويذم المطلوب ثم جلس فقام مالك بن عوف فقال يامعشر بني سليم انكم نزلتم منزلا بعدت منكم فيه هوازن وشيبت منكم فيه بنو تميم وصالت عليكم فيه بكر بن وائل ونالت فيه منكم بنو كنانة فازعوا وفيكم بقية قبل ان تلقوا عدوكم بقرن أعصب وكف جذماء قال فاما أمسينا تغني دريد بن الصمة فقال

سليم بن منصور الماسخيرا \* بما كان من حربى كليب وداحس  
وما كان في حرب البحائر من دم \* مباح وجدد مؤلم لاهامطس  
وما كان في حربى سليم وقباهم \* بحرب بعثت من هلاك الفوارس  
تسافهت الاحلام فيها جهالة \* وأضرمت فيها كل رطب ويابس  
فكفروا خفافعا من سفاهة رأيه \* وصاحبه العباس قبل الدهارس  
والافأتم مثل من كان قبلكم \* ومن يعقل الامثال غير الاكليس

وقال مالك بن عوف النضرى

سليم بن منصور دعوا الحرب أتما \* هي الهالك للاقصين أو للاقارب  
ألم تمام واما كان في حرب وائل \* وحرب مراد أو أووي بن غالب  
تفرقت الاحياء منهم لجابة \* وهم بين مغلوب ذليل وغالب  
فما اسلم ناصر من هوازن \* ولو نصر والم تغن نصره غائب

قال ثم أصبحنا فاجتمعت بنو سليم وجاء العباس وخفاف فقال لهما دريد بن الصمة ولمن حضر من قومهم يا هو لاء ان أولكم كان خير أول وكل حي سلف خير من الخلف فكفوا صاحبكم عن لجاج الحرب وتهاجي الشعر قال فاستجيا العباس فقال فانا نكف عن الحرب ونهادي الشعر قال فقال دريد فان كنتم لابد فاعلين فاذا كرا ماشئنا ودعا الشتم فان الشتم طرق الحرب فانصرفا على ذلك فقال العباس بن مرداس

فأبلغ لديك بني مالك \* فأنتم بأنسابنا أخير  
فأما النخيل فليست لنا \* نخيل تسقى ولا تؤبر  
ولكن جمعنا كجزل الحيكالك \* فيه المقنع والحسر  
مقاوير تخمسل أبطالنا \* الى الموت ساهمة ضمر  
وأعدت للحرب خيفانة \* تدبم الجراء اذا تخطر  
صديعا كقارورة الزعفران \* مما تصان ولا تؤثر

ويقال صبيغا قال فأجابه خفاف فقال

أعباس ان استمار القصيد \* في غير معشره منكسر  
علام تناول مالا تال \* ففقطاع نفسك أو تخسر  
فان الرهان اذا ما أريد \* فصاحبه الشايخ المخطر

تخاوض لم تستطع عدة \* كانك من بغضنا أعور  
 فقصر ك ماثورة ان بقيت \* اصحو بها لك أو أسكر  
 لساني وسيفي معا فانظرن \* الى تلك أيهما تبدر  
 قال فلما طال الامر بينهما من الحرب والتهاجي قال عباس اني والله ما رأيت لحفاف مثلاً الا شبام  
 ابن زبيد فانه كان يأتي من ابن عمه تروان بن مرة من الشتم والاذي مالتني من خفاف فاما الج  
 تروان في شتمه تركه وما هو فيه فقال

وهبت تروان بن مرة نفسه \* وقد أمكنتني من ذوابته يدي  
 وأحمل ما في اليوم من سوء رأيه \* رجاء التي يأتي بها الله من غد  
 فقال خفاف اني والله ما وجدت لعباس مثلاً الا تروان بن زبيد فانه كان يأتي من شبام مالتني من  
 العباس من الاذي فقال تروان

رأيت شباماً لا يزال يعينني \* فله ما بالي وبالي شبام  
 فقصر ك منى ضربة مازنية \* بكف فتى في القوم غير كهارم  
 فتعصر عني يا شبام بن مالك \* وما عصى سيفي شامي بحرام  
 فقال عباس جزاك الله عني يا خفاف شراً فقد كنت أخف من بني ساييم من دمائها ظهر او اخصها  
 بطناً فأصبحت العرب تميرني بما كنت اعيب عليهم من الاحتمال واكل الاموال وصرت ثقيل الظاهر  
 من دمائها منفضح البطن من أموالها وانشأ يقول

ألم تر اني تركت الحروب \* واني ندمت على ما مضى  
 ندامة زار على نفسه \* لذلك التي عارها يتقى  
 فلا أوقد الحرب حتي رمي \* خفاف باسمه من رمي  
 فان تمطف القوم احلامهم \* فيرجع من ودهم ما نأي  
 فلست فقيراً إلي حربهم \* ومالي عن سامهم من غني

فقال خفاف

اعباس اما كرهت الحروب \* فقد ذقت من عضها ما كفي  
 ألقحت حرباً لها شدة \* زماناً تسمرها باللاطي  
 \* فلما ترقيت في غيا \* دحضت وزل بك المراتي  
 فلا زات تبكي على زلة \* وما ذا يرد عليك البكا  
 فان كنت أخطأت في حربنا \* فلاننا نقيلك هذا الخطا  
 وان كنت تقطع في سلمنا \* فزاول شيرا وركني حرا

وسمى أهل الفساد الي خفاف فقالوا إن عباساً قد فضحك فقال خفاف

يا أيها المهدي لي الشتم ظالماً \* واست بأهل حين أذكر لثتم  
 أني الشتم اني سيد وابن سادة \* مطاعين في الهيجام طاعم للجرم

هم منحوا الضرا أباك وطاعوا \* وذلك الذي برمي ذليلاً ولا برمي  
 كستاحم في ظلمة الليل محزما \* رأي الموت صرفاً والسيف بها تم  
 أدب على انماط بيضاء حرة \* مقابلة الجدين ما جده الم  
 وأنت لحفء الـيدن لو أنها \* تباع لمساجات بزند ولا سهم  
 واني على ما كان أول أولى \* عليه كذاك القرم ينتج للقرم  
 وأكرم نفسي عن أمور دنيئة \* أسون بها عرضي وآسوها كلـي  
 وأضفح عن لو أشاء جزبته \* فيمنعني رشدي ويدركني حلمي  
 وأغفر لـأولي وإن ذو عظمة \* على البغي منها لا يضيق بها جرمي  
 فـهـيـذى فعالي ما بقيت واني \* لموص به عقي اذا كنت في رحمي  
 فقال له قومه لو كان أول قولك كما خرم يا خفاف لاطفأت النائرة وأذهبت سخائم النائم فقال العباس  
 بجيأ له

يا أيها المهدي الى الشتم ظلماً \* تبين اذا راميت هضبة من ترمي  
 ابي الذم عرضي ان عرضي طاهر \* وان أبي من أبة ذوي غنم  
 واني من القوم الذين دماؤهم \* شفاء لعلاب الترات من الرغم

وقال أيضاً

ان تافقي تاق لي في عربته \* من أسد خفان في ارساغه فدع  
 لا يبرح الدهر صيد قد تقصصه \* من الرجال على أشداقه القمع

وكان العباس وخفاف قد هما بالصاح وكرهت بنو سليم الحرب فجاء غوي من رهط العباس فقال للعباس  
 إن خفافاً قد أتحنى عليك وعلى والدك فغضب العباس ثم قال قد والله هجاني فكأنني أعظم ما عابني به  
 أصفر عيب فيه ثم هجا والدني فما ضرهما ولا نفعه ثم برزت له خافني شخصه واتفاني بغيره ولو شئت  
 لشتت أباه وتلبت عرضه ولكنني وياه كما قال شمام بن زيد لابن عم له يقال له ثروان بن مرة كان  
 أشبه الناس بخفاف

وهبت لثروان بن مرة نفسه \* وقد أمكنتني من ذؤابته يدي  
 وأحل ما في اليوم من سوء رأي \* رجاء الذي يأتي به الله في غد  
 ولست عليه في السفاه كنتفسه \* ولست إذا لم أحبه بموعد

وقال

أراني كلما قاربت قومي \* نأوا عني وقطعهم شديد  
 سمعت عتابهم فصفحت عنهم \* وقلت لعل حلمهم يعود  
 وعل الله يمكن من خفاف \* فأسقيه التي عنها يحيد  
 بما اكتسبت بداه وجرفينا \* من الشحنا التي ليست تليد  
 فاني لو يؤدبني خفاف \* وعوف والقلوب لها وقود

واني لا أزال أريد خيراً \* وعند الله من نعم مزيد  
فضاقت بي صدورهم وغصت \* حلق ما يبض لها ورید  
متي أبعد فشرهم قريب \* وإن أقرب فودهم بعيد  
أقول لهم وقد أجواب شمتي \* ترقوا يا بني عوف وزبدوا  
فما شمتي بنافع حي عوف \* ولا مثلي بضارته الوعيد  
فما أدري وما يدريه عوف \* أين فضي الهبوط أم الصمود  
انجماني سراة بني سليم \* ككلب لا يهر ولا يصيد  
كافي لم أقد خيلاً عتاقاً \* شواذب مثالم في الأرض عود  
أجشها ماماه طامسات \* كان رمال تحصحها قعود  
عليها من سراة بني سام \* فوارس نجدة في الحرب صيد  
فأوطي من تريد بني سام \* بكالكلم ومن ليست تريد

فأما باع خفافا قول العباس قال والله ما عبت العباس إلا بما فيه واني لسام العود صحيح الاديم ولقد  
أدبت سوادي من سواده فلم أحجم ولا تكسرت عنه واني وياه كقاتل ثروان لشبام بن زبيد وكان  
ياقي منه ما ألقى من العباس قال

رأيت شباماً لا يزال يعينني \* فله ما بالي وبال شبام  
فقصرك مني ضربة مازنية \* بكف امري في الحلي غير كمام  
من اليوم أو من شبعة بمهند \* خصوصاً لمات الرجال حسام  
فقصركني يا شبام من مالك \* وما عصى سفي شامني بحرام

وقال خفاف

أري العباس ينقص كل يوم \* ويزعم أنه جهلاً يزيد  
فلو نقضت عزائمه وبادت \* سلامته لكان كما يريد  
ولكن المعائب أفسدته \* وخاف في عشرته زهيد  
فعباس بن مرداس بن عمرو \* وكذب المرء أقبح ما يفيد  
حلقت برب مكة والمصلى \* وأشباخ محالقة تهود  
بأنك من مودتنا قريب \* وأنت من الذي تهوي بعيد  
فأبشر أن بقيت بيوم سوء \* يشبه له من الخوف الوليد  
كيومك اذ خرجت تفوق ركض \* وطار القلب وانتفخ الوريد  
فدع قول السفاهة لا نقله \* فقد طال التهدد والوعيد  
رأينا من نحاربه شقياً \* ومن ذا يا بني عوف سعيد

وقال خفاف أيضاً

أعباس أنا وما بيننا \* كصدع الزجاجة لا يجبر

فلست بكف، لاعراضنا \* وأنت بشتكنا أجدر  
 ولسنا بأهل لما قاتلوا \* ونحن بشتكم أعذر  
 أراك بصيرا بتلك التي \* تريد وعن غيرها أعور  
 فقصرك، في رقيق الذباب \* غضب كرهته مبيت  
 وأزرق في رأس خبطة \* إذا هز أكمها تخطر  
 يلوح السنان على منتهى \* كنار على مراقب تسمر  
 وزغف دلاص كاء الفدير \* توارنه قبيله حمير  
 قتلك وجرداء خيفانة \* إذا زجر الخيل لا تزجر  
 إذا القت الخيل أولادها \* فأنت على جريها أفدر  
 متى يبال الماء أعطافها \* تبهذ الحياض وما تهر  
 انه بالوسط من غربها \* وأقدمها حيث لا ينكر  
 وارحضا غير مذمومة \* باباتها العالق الاحمر  
 أقول وقد شك أقرابها \* غسدت ومثلي لا يفدر  
 وأشهدا غمرات الحروب \* فسيان تسلم أو تعقر

وقال العباس

خفاف ألم تر ما بيننا \* يزيد استعارا اذا يسمر  
 ألم ترانا نهينا التلاد \* للساثلين وما نفسدر  
 لانا نكلف فوق التي \* يكافها الناس لو تخبر  
 لنا شيم غير مجهولة \* توارنها الا كبر الا كبر  
 وخيل تكس بالدارعين \* نخر في الروع أو تعقر  
 عليها فوارس مخبورة \* كجن مساكنها عقر  
 ورجرا حمة، مثل لون النجوم \* لا العزل فيها ولا الحمر  
 وبيض سوابغ ممرودة \* مواريث ما أورثت حمير  
 فقد يعلم الحمي عند الصباح \* بان العقيلة بنى تستر  
 وقد يعلم الحمي عند الزهان \* اني أنا الشامخ المخطر  
 وقد يعلم الحمي عند السؤال \* اني أجود واستمطر  
 فاني تمبرني بالفخار \* فها هنا هذا هو المنكر

### صوت

الا لأبالي بعد ريا أوافقت \* نوانا نوي الحيران أم لم توافق  
 هجان الحيا حرة الوجه سربات \* من الحسن سربا لا عتيق البناتق  
 الشعر لجها الاشجى والفناء لا سحق رمل باطلاق الوتر في مجري البصر عن إسحق



## ❦ أخبار جيبها ونسبه ❦

جيبها لقب غاب عليه يقال جيبها وجيبها جميعا واسمه يزيد بن عبيد ويقال يزيد بن حميمة بن عبيد ابن عقيلة بن قيس بن ربيعة بن سحيم بن عبيد بن هلال بن زبيد بن بكر بن أشجع شاعر بدوي من مخاليف الحجاز نشأ وتوفي في أيام بني أمية وليس ممن اتجمع الحلفاء بشعره ومدحهم فاشتهر وهو مقل وليس من معدودي الفحول ومن الناس من يروي هذه الأبيات لابن رئيس التميمي وليس ذلك بصحيح وهي في شعر جيبها موجودة (أخبرني) الحرمي عن أبي العلاء قال حدثنا الزبير ابن بكار قال حدثني عمي وأخبرني علي بن سلمان الأخفش قال حدثنا أبو الحسن الأحول عن الطوسي عن أبي عمرو الشيباني قال قدم جيبها الأشجعي البصرة بجلوبة له يريد بيعها فاقبها الفرزدق بالمربد فقال ممن الرجل قال من أشجع قال أنعرف شاعرا منكم يقال لها جيبها أو جيبها قال نعم قال أفروي قوله

أمن الجميع بذى البقاع ربوع \* هاجت فؤادك والربوع ربوع  
قال نعم قال فأنشدنيها فأنشده قوله منها

من بمد مانكرت وغير آتها \* قطار ومسيلة الدموع خريع  
يا صاحبي الا ارفعا لي آية \* تشفى الصداع فيذهل المرفوع  
الواح ناجية كان تاليها \* جذع تطيف به الرقاة منبع

حتى أتى على آخرها فقال الفرزدق فأقسم بالله أنك لجيبها أو أنك لشيطانها قال الأخفش في خبره عن أصحابه الخريع الذاهبة العقل شبه السحابة بها لأنها لا تتمالك من المطر (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن عبيد المكتب قال حدثني علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال قدم جيبها الأشجعي المدينة بجلوبة له فبينما هو يبيعها والفرزدق يومئذ بالمدينة إذ مر به فقال له ممن أنت قال من أشجع قال أنعرف شاعرا منكم يقال له جيبها أو جيبها قال نعم قال أتروي قصيدته

ألا أبا لي بمد ربا أو فقت \* نوانا نوى الحيران أم لم توافق

قال نعم قال أنشدنيها فأنشده إياها فقال الفرزدق أقسم بالله أنك لجيبها أو أنك لشيطانها (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي عن سلمان بن عياش قال قالت زوجة جيبها الأشجعي له لو هاجرت بنا إلى المدينة وبمت إليك وافترضت في العطاء كان خيرا لك قال أفعل فأقبل بها وبابله حتى إذا كان بحجرة واقف من شرق المدينة شرعها بحوض وأقسم ليعقبها فحنت ناقة منها ثم نزع وتبعها الأبل وطأها ففاته فقال لزوجه هذه إبل لا تعقل نحن إلى أوطانها ونحن أحق بالحنين منها أنت طالق إن لم ترجعي وفعل الله بك وردها وقال

قال تائبسة دح بلادك والتمس \* داراً بطيبة ربة الآطام  
تكتب عيالك في العطاء وتفترض \* وكذلك يفعل حازم الأقوام  
فهممت ثم ذكرت ليل إقاحنا \* بذوي عنزة أو بقف بشام

أذ هن عن حسي مذاودكما \* نزل الظلام بعصبة أغنام \*  
 ان المدينة لا مدينة فالزمي \* حقف السناد وقبة الارحام  
 يحيا لك اللين الفريض وينزع \* باليمس من يمن اليك وشام  
 ونجاوري النفر الذين بنباهم \* أرمي العدو اذا نهضت مرام  
 الباذلين اذا طلبت بلادهم \* والمثاني ظهري من الغرام

( أخبرني ) محمد بن خاف وكيع قال حدثني أحمد بن زهير قال حدثني مصعب قال جاور جها  
 الاشجعي في بني تيم بطن من اشجع فاستنجه . ولى لهم عنراً (١) فتجعه إياها فامسكها دهرأ فلما  
 طال على جها مالا يردها قال جها

أولى بني تيم ألت مؤديا \* منيحتنا فيما ترد (١٢) المناع  
 لها شعر صاف وجيد مقاص \* وجسم زخاري وضرر مجال

فارسل اليه التيمي يقول

بلي سنؤديها اليك ذميمة \* لتسكحها ان أعوزتك المناكح  
 فعمد به جها فنزل وقال

لو كنت شيخاً من سواة نكحتها \* نكاح يسار عنزه وهي سارح

قال وهم يهيمون بنكاح العنز ( أخبرني ) وكيع قال حدثني أبو أيوب المديني عن مصعب قال  
 استغرق جها الاشجعي موسى بن زياد الاشجعي فوعده ثم مطله فقال جها

واعدي الكيش موسى ثم أخافني \* وما لمثلي تعتل الا كاذب \*  
 ياليت كبشك ياموسى يصادفه \* بين الكراع وبين الوجنة الذيب  
 أمي بذي الفصن أو أمي بذي سلم \* فقبحته الى أبياتك اللوب

## صوت

\* ولها ولا ذنب لها \* حب ك أطراف الرماح

في القاب يجرح والحشا \* فالقاب مجروح اللواحى

الشعر لوالبة بن الحباب والغناء ليزيد رمل بالوسطي عن الهشامي وعمرو وفيه لسبك الزامر لحن  
 عن ابن خرداذبه

## — أخبار والبة —

والبة بن الحباب أسدي صابية كوفي من شعراء الدولة العباسية يكنى أبا أسامة وهو أستاذ أبي نواس  
 وكان ظريفاً شاعراً غزلاً وصافاً للشرب والعلمان المرء وشعره في غير ذلك مقارب ليس بالجيد  
 وقد هاجى بشاراً وأبا العتاهية فلم يصنع شيئاً وفضحه فعاد الى الكوفة كالهارب وخل ذكره بعد

(١) وتسمى تلك العنز صعدة أو غمرة اه بن الانباري (٢) وروى تؤدي

( أخبرني ) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني ابي واخبرني محمد بن القاسم الانباري والحسن بن علي الادمي جميعاً عن القاسم بن محمد الانباري قال حدثنا يعقوب بن عمر قال حدثني احمد بن سامان قال حدثني ابو عدنان السامي الشاعر قال قال المهدي اعمارة بن حمزة من ارق الناس شعراً قال والبة بن الحباب الاسدي وهو الذي يقول

\* واما ولا ذنب لها \* حب كأطراف الرياح

في القلب يقصدح والحشا \* فالقلب مجروح النواحي

قال صدقت والله قال فما يمنعك عن منادمته يا امير المؤمنين قال يمنعني قوله

قلت لساقينا على خلوة \* ادن كذاراسك من راسيا

ونم على صدرك لي ساعة \* اني امرؤ انكح جالاسيا

اقترب ان تكون جلالة على هذه الشريطة ( اخبرني ) الحسين بن القاسم الكوكبي اجازة حدثني عبد الله بن مسلم بن قتيبة ( ووجدته في بعض الكتب ) عن ابن قتيبة وروايته اتم فجمعتهما قال حدثني الدلعجي غلام ابي نواس قال انشدت يوماً بين يدي ابي نواس قوله

يا شقيق النفس من حكم \* نمت عن عني ولم انم

وكان قد سكر فقال اخبرك بشيء على ان تكتمه قات نعم قال ادري من المغني يا شقيق النفس من حكم قلت لا قال انا والله المغني بذلك والشعر للوالبة بن الحباب قال وما علم بذلك غيرك وانت اعلم فما حدثت بهذا حتى مات قال وقال الجاحظ كان والبة بن الحباب ومطيع بن اياس ومنقذ ابن عبيد الرحمن الهلامي وحفص بن ابي وردة وابن المقفع وبونس بن ابي فروة وحماد مجرد وعلى بن الحايك وحماد بن ابي ليلى الراوية وابن الزبرقان وعمارة بن حمزة ويزيد بن الفيص وجعل ابن محفوظ وبشار المرغث وابان الاثري ندماء يجتمعون على الشراب وقول الشعر ولا يكادون يفتقرون ويهجو بعضهم امضا هزلاً وعمدا وكلامهم متهم في دينه انتهى ( اخبرني ) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني اسحق بن ابراهيم بن محمد الساملي الكوفي التيمي قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال رأيت ابا العتاهية جاء الى ابي فقال له ان والبة بن الحباب قد جفاني ومن انا منه انا جزار مسكين وجعل يرفع من والبة ويضع من نفسه فأجب ان تكلمه ان يسلك عني قال فكلم ابي والبة وعرفه ان ابا العتاهية جاءه وسأله ذلك فلم يقبل وجعل يشتم ابا العتاهية فتركه ثم جاء ابو العتاهية فسأله عما عمل في حاجته فأخبره بما رد عليه والبة فقال لاني لى الآن اليك حاجة قال وما هي قال لا تكلمني في أمر د قال قلت له هذا أول ما يجب لك قال فقال ابو العتاهية يهجو

أوالب أنت في العرب \* كمثل الشيص في الرطب

هلم الى الموالي الصيـ \* د في سعة وفي رحب

فأنت بنا امر الله أشبه منك بالعرب

غضبت عليك ثم رأيت \* وجهك فانجلي غضبي

لما ذكرتني من لون أجـ \* دادي ولون أبي \*  
 فقبل ماشئت أقبله \* وان أطبت في الكذب  
 لقد أخبرت عنك وعن \* أليك الخالص العرب  
 \* فقال المارفون به \* مصاص غير مؤشـب  
 أنا من بلاد الرو \* م معجرا على قـب  
 خفيف الحاذ كالصمصا \* م أطلس غير ذي نشـب  
 أوالب مدهاك وأنـت \* في الاعراب ذي نسب  
 أراك ولدت بالـريـخ با بن سبائك الذهب  
 فجئت أقيشر الحديـسـن أزرق عارم الذهب  
 لقد أخطأت في شـمـي \* نخبرني ألم أصـب \*

وقال في والبة أيضا

نطقت ذو أسد ولم تجهر \* وتكلمت خفيا ولم تظهر  
 وأما ورب البيت لو نطقت \* أتركها وصباحها أغـير  
 أروم شـمـي منهم رجل \* في وجهه عبر لمن فـكر  
 وابن الجباب صليبة زعموا \* ومن الحال صليبة أشـقر  
 مابل من أبائه عرب الالوان يحسب من بني قيصـر  
 أترون أهل البدوقد مسخوا \* شقرا أما هذا من المنـكر

قال وأول هذه القصيدة

صرح بما قد قلته واجهر \* لابن الجباب وقل ولا تحصر  
 مالى رأيت أباك أسود غـر \* يب القذال كأنه زرـر  
 وكان وجهك حمرة رئة \* وكان رأسك طائر أصـفر

قال وبلغ الشعر والبة فجاء الى أبي فقال قد كنتي في أبي المتاهية وقد رغبت في الصاح قال له أبي  
 هيات انه قد اكد على ان لا يقبل ما طاب وان اخلى بينك وبينه قد فعلت فقال له والبة فما الرأي  
 عندك قال فضجني قال تخدز الى الكوفة فركب زورقا وضى من بغداد الى الكوفة واجود ما قاله  
 والبة في أبي المتاهية قوله

كان فينا يكتي ابا اسحق \* وبها الركب سار في الافاق  
 فتكنا معتموها بعـتاه \* يالها كنية أنت باتـق  
 خاق الله الحية لك لاتفك \* معقودة لدى الحـلاق

وله فيه وهو ضعيف سخيف من شعره

قل لابن بايعة القصار \* وابن الدوارق والجرار  
 \* تهوي عتية ظاهرا \* وهـواك في إمر الحـمار

تهجو مواليك الالى \* فكوك من ذل الاسار  
( اخبرني ) عمى قال حدثني احمد بن ابي طاهر قال حدثني ابن ابي فن قال وكان والبة بن الحباب  
خليلاً لعمى بن ثابت وصديقاً وودوداً وفيه يقول  
حي بها والبة المصطفى \* حي كريماً وابن حر هجان  
وقالما نفسي فدت قالما \* من حدث الموت ورب الزمان  
قال ولما مات والبة رثاه فقال

بكت البرية قاطبه \* جزعا لمصرع والبه  
قامت لموت أبي اسا \* مة في الرفاق الناديه  
قال وكان والبة استاذ ابي نواس وعنه اخذ ومنه اقتبس قال وكان والبة قد قصد ابا بجير الاسدى  
وهو يتولى للمصور الاهواز فمدحه واقام عنده فالتى ابا نواس هناك وهو امرد فصعبه وكان  
امرد حسن الوجه فلم يزل معه فيقال انه كشف ثوبه ليلة فرآي حمرة الية وبياضهما فغضط  
عليه ابو نواس فقال له لم فعلت هذا ويلك قال لئلا يضيع قول القائل ما جزاء من يقبل الاست  
الاضرطة ( اخبرني ) محمد بن العباس الزبدي قال حدثني عمى الفضل قال حدثني ابو ساهب  
الشاعر قال كان والبة بن الحباب صديقى وكان ماجناً طبعاً خفيف الروح خيث الدين وكنا ذات  
يوم نشرب بعمى فالتبه يوماً من سكره فقال لى يا ابا ساهب اسمع ثم أنشدني قال  
شربت وفاتك مثلى جوح \* يغمى بالكؤس وبالبواطى  
بماطيني الزجاجة اربحي \* رخيماً الدل بورك من معاط  
أقول له على طرب الطني \* ولو يؤاجر عالج نباط  
فما خير الشراب بغير فسق \* يتابعه زناء أو لواط  
جمعت الحنج في غمي وبنا \* وفي قطربل أبدا رباط  
فقل للخمس آخر ملتقانا \* اذا ما كان ذاك على الصراط

يعني الصلوات ( قال وحدثني ) انه كان ليلة نائماً وأبو نواس غلامه الي جانبه نائم اذا أنه آت في منامه  
فقال له أندري من هذا التائم الى جانبك قال لا قال هذا أشعر منك وأشعر من الجن والانس أما والله  
لاقتن بشعره الثقلين ولاغرين به أهل المشرق والمغرب قال فعلمت انه ابليس فقالت له فماعدك قال  
عصبت ربي في سجدة فأهالكى ولو أمرنى أن أسجد له ألفاً أسجدت ( اخبرني ) الحسن ابن يحيى قال  
حدثنا حماد بن اسحق قال قرأت على ابي عن ابيه ان حكماً الوادي اخبره انه دخل على محمد بن العباس  
يوماً بالبصرة وهو يتأمل خماراً ويبدد كأس وهو يجتهد في شربها فلا يطيقه وندماؤه بين يديه في  
أيديهم أقداحهم وكان يوم نيروز فقال لى يا حكم غني فان اطرقتني فلك كل ما يمدى الي اليوم قال وبين  
يديه من الهدايا أمر عظيم فاندفعت اغني في شعر والبة بن الحباب

صوت

قد قابلتنا الكؤس \* ودابرتنا النحوس

واليوم هو نيروز \* قد عظمته الجبوس

لم نخطفه في حساب \* وذلك مما تسوس

فطرب واستعاده فأعدته ثلاث مرث فشرّب قدحه واستمر في شرّبه وامر بمحمل كل ما كان بين يديه  
الي فكانت قيمته ثلاثين الف درهم لحن حكّم في هذا الشعر هزج بالنصهر عن الهاشمي وارايم وغيرهما

### صوت

أقد زاد الحياة الى حبا \* بناتي أنهن من الضماف

مخافة أن يذقن البؤس بعدى \* وأن يشرن رنقاً بعد صاف

وأن يعمرن أن كسي الجوارى \* فييدي الضر عن كرم محاف

ولولاهن قد سومت مهري \* وفي الرحمان للضمفاء كاف

الشعر لعمران بن حطان فيما ذكر أبو عمرو الشيباني وذكر المدائني أنه لعيسى الجبطي وكلاهما من  
الشراة (١) والغناء لمحمد بن الأشعث الكوفي خفيف رمل بالوسطى من رواية عمر بن بانة

### — أخبار عمران ونسبه —

هو عمران بن حطان بن ظبيان بن لوزان بن عمرو بن الحرث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن  
تملبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وقال ابن الكلبي هو عمران بن حطان بن ظبيان  
ابن معاوية بن الحرث بن سدوس ويكنى أبا سماك شاعر فصيح من شعراء الشراة ودعاهم والمقدمين  
في مذهبهم وكان من القعدة لأن عمره طال فضعف عن الحرب وحضورها فاقصر على الدعوة والتجريض  
بلسانه وكان قبل أن يفتن بالشراة مشتهراً بطاب العلم والحديث ثم بلى بذلك المذهب فضل وهلك  
لغنه الله وقد أدرك صدرأ من الصحابة وروى عنهم وروي عنه أصحاب الحديث (١) فما روى عنه  
ما أخبرنا به محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا الرياني قال حدثنا أبو الوليد الطيالسي عن أبي عمرو  
ابن العلاء عن أبي صالح بن سرح الإشكري عن عمران بن حطان قال كنت عند عائشة فتذاكروا  
القضاة فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالقاضي العدل فلا يزال به ما يري من شدة الحساب  
حتى يتجني أنه لم يقض بين اثنين في ثمرة وكان أصله من البصرة فلما اشتهر بهذا المذهب طلبه الحجاج  
فهرب الى الشام فطلبه عبيد الملك فهرب الى عمان وكان يتنقل الي أن مات في تواريه (أخبرني)  
محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عايل المعزني قال حدثنا منيع بن أحمد السدوسي عن  
أبيه عن جده قال كان عمران بن حطان من أهل السنة والعلم فتزوج امرأة من الشراة من عشيرته

(١) وذكر المبرد أنه لابن خالد القناني يوجب به قطري بن الفجاء المازني عن يتيين وهما أيضاً من الشراة

(٢) قال ابن حجر في الإصابة وقد أخرج له البخاري وأبو داود واعتذر عنه بأنه إنما خرج عنه  
ما حدث به قبل أن يتبدع واعتذر أبو داود عن التخرج بان الحوارج أصبح أهل الاهواء حديثاً  
عن قتادة وكان عمران لا يهتم في الحديث اه من الحزانة



وقال أردھا عن مذهبھا الى الحق فأصلته وذھبت به (واخبرني) بنجره في هربه من الحجاج عمر بن عبد الله بن جيل العتيكي ومحمد بن العباس اليزيدي قالأا حدثنا الرياني قال حدثنا الحكم بن مروان قال حدثنا الهيثم بن عدي قال طاب الحجاج عمران بن حطان السدوسي وكان من قعدة الخوارج فكتب فيه الى عماله والى عبد الملك (واخبرني) بهذا الخبر أيضاً الحسن بن علي الخفاف ومحمد بن عمران الصيرفي قالأا حدثنا العنزي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الصمد الدارع قال حدثنا ابو عبيدة معمر بن المثنى عن أخيه يزيد بن المثنى أن عمران بن حطان خرج هاربا من الحجاج فطالبه وكتب فيه الى عماله وإلي عبد الملك فهرب ولم يزل يتقل في أحياء العرب وقال في ذلك

حللاني بني كعب بن عمرو \* وفي رعل وعامر عونان

وفي جرم وفي عمرو بن مر \* وفي زيد وحجي بني الغدان

ثم لحق بالشأم فنزل بروح بن زنباع الجذامي فقال له روح بمن أنت قال من الازدادز الشرافة قال وكان روح يسمر عند عبد الملك فقال له ليلة يا أمير المؤمنين ان في أضيافك رجلا ما سمعت منك حديثاً قط الاحدثني به وزادني ما ليس عندي قال من هو قال من الازد قال اني لاسمعك تصف صفة عمران بن حطان لاني سمعتك تذكر لغة نزارية (١) وصلاة وزهدا ورواية وحفظاً وهذه صفته فقال روح وما أنا وعمران ثم دعا بكتاب الحجاج فاذا فيه (أما بعد) فان رجلا من أهل الشقاق والنفاق قد كان أفسد على أهل العراق وخبيث بالشراية ثم اني طابته فلما ضاق عليه على تحول إلى الشام فهو يتقل في مدانها وهو رجل ضرب طوال أفوم أزرق قال قال روح هذه والله صفة الرجل الذي عندي ثم أنشد عبد الملك يوما قول عمران يمدح عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله بقتله على بن أبي طالب صلوات الله عليه

ياضربة من كريم (٢) ماأراد بها \* إلا ليبلغ من ذى العرش رضوانا

اني لافكر فيه ثم أحسبه (٣) \* أوفى البرية عند الله ميزانا

ثم قال عبد الملك من يعرف منكم قائما فسكت القوم جميعا فقال لروح سل ضيفك عن قائما قال نعم أنا سائهم وما أراه يخفى على ضيفي ولا سألته عن شيء قط فلم أجده إلا علما به وراح روح إلى أضيافه فقال ان أمير المؤمنين سألنا من الذي يقول

\* ياضربة من كريم ماأراد بها \* ثم ذكر الشعر وسألهم عن قائله فلم يكن عند أحد منهم علم فقال له عمران هذا قول عمران بن حطان في ابن ملجم قاتل على بن أبي طالب قال فهل فيها غير هذين البيتين تفيدنيه قال نعم

لله در المرادي الذي سفكت \* كفاه مهجة شر الحاق انسانا

أسمى عشية غشاها بضربته \* مما جناه من الآثام عريانا

(١) ولفظ الكامل ان اللغة عدنانية (٢) وروي من أقي (٣) وروي اني لا ذكره حيناً

فاحسبه وروى \* قد كنت جارك حولاً ما روعني \* فيه روائع من انس ومن جان \*

صلوات الله على أمير المؤمنين ولعن الله عمران بن حطان وابن ماجم فغدا روح فاخبر عبد الملك فقال من أخبرك بذلك فقال ضيفي قال أظنه عمران بن حطان فأعلمه أنني قد أمرتك ان تأتيني به قال أفعل فراح روح الى أضيافه فأقبل على عمران فقال له اني ذكرتك لعبد الملك فأمرني أن آتيه بك قال كنت أحب ذلك منك وما معنى من ذكره الا الحياء منك وأنا متبعك فانطلق فدخل روح على عبد الملك فقال له أين صاحبك فقال قال لي أنا متبعك قال أظنك والله سترجع فلا تجده فلما رجع روح الى منزله اذا عمران قد مضى واذا هو قد خلف رقعة في كوة عند فراشه واذا فيها يقول

يا روح كم من أخى مثوى زلت به \* قد ظن ظنك من لحم وغان  
حتى اذا خفته فارقت منزله \* من بعد ما قبل عمران بن حطان  
قد كنت ضيفك حول لا تروعي \* فيه الطوارق من لانس ولا جان  
حتى أردت بي العظمى فأوحشني \* ما أوحش الناس من خوف ابن مروان (١)  
فاعذر أخاك ابن زنباع فان له \* في الجادات هنات ذات ألوان (٢)  
يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن \* وان لقيت معديا فعدنان  
لو كنت مستغفرا يوما لطاغية \* كنت المقدم في سرى وإعلافي  
لكن أبست ذلك آيات مطهرة \* عند التلاوة (٣) في طه وعمران

قال ثم أتى عمران بن حطان الجزيرة فنزل بزفر بن الحرث الكلابي بقر قيسيا فجعل شباب بني عامر يتمجبون من صلاته وطولها واتسبب زفرا وزاعيا فقدم على زفر رجل من أهل الشام قد كان رأي عمران بن حطان بالشام عند روح بن زنباع فصاحه وسلم عليه فقال زفر للشامي أتعرفه قال نعم هذا شيخ من الأزدي فقال له زفر ازدي مرة وأوزاعي أخرى ان كنت خائفاً أمانك وان كنت عائلا أغنيك فقال ان الله هو المنفي وخرج من عنده وهو يقول

ان التي أصبحت يعني بها زفر \* أعيت عناء على روح بن زنباع (٤)  
أسمي يسألني حول لا خبره \* والناس من بين مخدوع وخداع  
حتى إذا انجذمت مني حباله \* كف السؤال ولم يولع بالهلاع  
فاكف كفا كفو روح اني رجل \* اما صريح واما تقمة القعاع

(١) وروى \* حتى أردت بي العظمى فأدركني \* ما دارك الناس من خوف ابن مروان \*  
(٢) وروي في الثابتات خطوبا ذات ألوان (٣) وروى الولاية (٤) وروى ان التي أصبحت يعني بها زفرا أعيت عياء على روح بن زنباع \* قال أبو العباس أنشدني الرباشي اعياء عيائها على روح ابن زنباع وانكره كما انكرناه لانه قصر الممدود وذلك في الشعر جائز ولا يجوز مد المقصور اه وهذه مسألة خلاف قال في التوضيح واختلفوا في جواز مد المقصور للضرورة فأجازوه الكوفيون ومنه البصريون والابيات في الكامل وروايتها تخالف بعض رواية أبي الفرج

أما الصلاة فاني غير تاركها \* كل امرئ لا يذني يعني به ساع  
فاكفف لسانك عن هزى ومسناني \* ماذا تربد إلى شيخ لأوزاع  
أكرم بروح بن زنباع وأسرته \* قوما دعا أولهم للملا داع  
جاورهم سنة فيما دعوت به \* عرضي صحيح ونومي غير تهجاع  
فاعمل فانك منى بمجادة \* حسب الليد بهذا الشيب من ناع

ثم خرج فتزل بعمان بقوم يكثرون ذكر أبي بلال مرداس بن أدية ويثنون عليه ويذكرون فضله فأظهر فضله ويسر أمره عندهم وبلغ الحجاج مكانه فطلبه فهرب فتزل في روض ميسان طسوج من طسايح السواد إلى جانب الكوفة فلم يزل به حتي مات وقد كان نازلا هناك على رجل من الازد فقال في ذلك

تزلت بحمد الله في خير أسرة \* أسر بما فيهم من الانس والخفر  
تزلت بقوم يجمع الله شملهم \* وما لهم عود سوي الحجر يقتصر  
من الازدان الازد أكرم أسرة \* يمانية قربوا اذا نسب البشر  
قال اليزيدي الانس بالكسر الائناس وقال الرياشي أراد قربوا فخفض قال  
وأصبحت فيهم آمنا لا كمشر \* بدوني فقالوا من ربيعة أو مضر  
أو الحمي قحطان وتلك سفاهة \* كما قال في روح وصاحبه زفر  
\* وما منهم الايسر بنسبة \* تصيرني منهم وان كان ذا نفر  
فتحن بنو الاسلام والله واحد \* وأولى عباد الله بالله من شكر ٢

(أخبرني) اليزيدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا الأصمعي عن المعتز بن سليمان قال كان عمران ابن حطان رجلا من أهل السنة فقدم عليه غلام من عمان كانه فصل فقلبه عن مذهبه في مجلس واحد (أخبرني) اليزيدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا مسدد بن مسرهد قال حدثنا بشر بن الفضل عن مسلم بن علقمة عن محمد بن سيرين (وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الحسين ابن عليل العنزي قال حدثنا عمرو بن علي القلاس وعباس الغنيري ومحمد بن عبد الله المخزومي قالوا حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن بشر بن الفضل عن سلمة بن علقمة عن محمد بن سيرين قال تزوج عمران بن حطان امرأة من الخوارج فقيل له فيها فقال أردتها عن مذهبها فذهبت هي به (نسخت من بعض الكتب) حدثنا المدائني عن جويرية قال كتب عيسى الخطبي إلى رجل منهم يقال له أبو خالد كان يختلف عن الخروج مع قطري أو غيره منهم

أبا خالد أنفصر فلست بخالد \* وما ترك الفرقان عدرا لقاءد

أترعمان الخارجين على الهدي \* وأنت مقيم بين لص وجاحد

فكتب إليه مامني عن الخروج الابنائي والحرب عليهم حين سمعت عمران بن حطان يقول

أقد زاد الحياة الى حبا \* بتاني أنهن من الضعفاء

ولو لاذت بسوء مهري \* وفي الرحمن للضعفاء كف

قال فجلس عيسى بقراً الآيات ويبكي ويقول صدق أخى ان في ذلك لعذر له وان في الرحمن للضعفاء كافيا ( وقال هارون ) أخذت من خط أبي عدنان أخبرني أبو ثروان الخارجي قال سمعت أشياخ الحلي يقولون اجتمعت الشعراء عند عبد الملك ابن مروان فقال لهم أبقى أحدكم منكم قالوا لا فقال الاخطل كذبوا يا أمير المؤمنين قد بقي من هو أشعر منهم قال ومن هو قال عمران بن حطان قال وكيف صار أشعر منهم قال لانه قال وهو صادق فثأرتهم فكيف لو كذب كما كذبوا انتهى ( أخبرنا ) الحسن بن علي قال حدثنا مهرويه عن ابن أبي سعد عن احمد بن محمد بن علي بن حمزة الخراساني عن محمد بن يعقوب بن عبد الوهاب عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبي الاسود محمد ابن عبد الرحمن القاري عن الزهري عن أبيه أن غزاة الحروية لما دخلت على الحجاج هي وشيب الكوفة تحصن منها وأغلق عليه قصره فكتب اليه عمران بن حطان وقد كان الحجاج لج في طابعه قال

أسد على وفي الحروب نعمة \* ربداء تحفل من صغير الصافر

هلا برزت الي غزاة في الوغي \* بل كان قلبك في جنا طائر

صدعت غزاة قلبه بفوارس \* تركت مدابره كأمس الدابر

ثم لحق بالشأم فنزل على روح بن زبابغ ( أخبرنا ) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا محمد ابن خالد أبو حرب قال حدثنا محمد بن عباد المهدي قال حدثنا جرير بن حازم قال كان عمران بن حطان أشد الناس خصومة للحروية حتي لقيه أعمراني حروري فخاصمه فخصمه فصار عمران حرورياً ورجع عن رأيه قال جرير بن حازم كان الفرزدق يقول لقد أحسن بنا ابن حطان حيث لم يأخذ فيما أخذنا فيه ولو أخذ فيما أخذنا فيه لاسقطنا يعني لجودة شعره ( نسخت من كتاب ابن سعد ) قال أخبرني الحسن بن عليل العنزي قال أخبرني احمد بن عبد الله بن سويد بن منجوف السدوسي قال أخبرني أحمد بن مؤرج عن أبيه قال حدثني به تميم بن سواده وهو ابن أخت مؤرج قال حدثني أبو العوام السدوسي قال كان مالك المذموم رجلاً من بني عامر بن ذهل وكان من الخوارج وكان الحجاج يطالبه قال أبو العوام فدخلت عليه يوماً وهو في تواريه فأشدني يقول

ألم يأن لي يا قلب أن أترك الصبا \* وان أجزر النفس للجوج عن الهوي

وما عذر من يعمي وقد شاب رأسه \* ويبصر أبواب الضلالة والهوى

ولو قسم الذنب الذي قد أصبته \* على الناس خاف الناس كلهم الردى

\* وان جن ليل كان بالليل نائماً \* واصبح بطال العشيات والضحي

قال فاما فرغ من انشادها قال سيفبني عليها صاحبكم يعني عمران بن حطان فكان كذلك لما شاعت رواها الناس لعمران وكان لا يقول أحد من الشعراء شعراً الا نسب اليه لشهرته الا من كان مثله في الشهرة مثل قطري وعمر القناء وذوهمما قال ثم هرب الى البصرة من الحجاج فنزل بحجر فاداه الى بني حكام الحنفيون فقال

طبروني من البلاد وقالوا \* مالك النصف من بني حكام  
 ناك سيري قد جدخفا بنالسي \* وكوني جوال في الزمام  
 فتي تاقني يد الملك الاسود \* وتدينني بأن لا تضام \*  
 قد اراني ولي من الحاكم النصف \* فبجد الحسنان أو بالحسام  
 قال والملك الاسود ابراهيم بن عربي والي اليمامة لعبد الملك وكان ابن حكام على شرطته قال  
 \* ومنينا بعلم حشني \* حالك الوجنتين من آل حام  
 \* لا يبالي اذا تضاع خرا \* أبجل رمالك أو بحرام \*

قال العنزي فأخبرني محمد بن ادريس بن سليمان بن أبي حفصة عن أبيه قال كان ملك المذموم من  
 أحسن الناس قراءة للقرآن فقرا ذات ليلة فسمعت قرأته امرأة من آل حام فرمت بنفسها من  
 فوق سطح كانت عليه فسمع الصوت أهلها فأثوه فضره ضربات فاستعدي عليهم ابراهيم بن عربي  
 وكان عبد الله بن حكام على شرطته فلم يمهده عليهم فهجاه بالابيات الماضية وهجاه بقصيدته التي أولها  
 دار سامي بالجزع ذي الاطام \* خبير بنا سقيت صوب القمام

وهي طويلة ينسبونها أيضا الى عمران بن حطان (أخبرني) أحمد بن الحسين الاصهاني ابن عمي  
 قال حدثني أبو جعفر بن رستم الطبري النحوي قال حدثنا أبو عثمان المازني قال حدثنا عمرو بن  
 ترمذة قال مر عمران بن حطان على الفرزدق وهو ينشد والناس حوله فوقف عليه ثم قال

أيها المادح العباد ليعطي \* ان لله ما بأيدي العباد  
 فاسئل الله ما طابت اليهم \* وانرج فضل المقسم العواد  
 لا نقل في الجواد ما ليس فيه \* وتسمي البخيل باسم الجواد

فقال الفرزدق لولا أن الله عز وجل شغل عنا هذا برأيه للقينا منه شراً وقال هرون بن الزيات  
 (أخبرني) عبد الرحمن بن موسى الرقي قال حدثنا أحمد بن محمد وحيد بن سليمان بن حفص بن  
 عبد الله بن أبي جهم بن سديفة بن هاشم المدوي قال حدثنا يزيد بن مرة عن أبي عبيدة معمر  
 ابن المثنى عن عيسى بن يزيد بن بكير المدني قال اجتمع عند مسامة بن عبد الملك ناس من سماره  
 فيهم عبد الله بن عبيد الاعلى الشاعر فقال مسامة أي بيت قالته العرب أو عظم وأحكم فقال له  
 عبد الله قوله

صياما صبا حتى علا الشيب رأسه \* فاما علاه قال لا باطل ابعد

فقال مسامة انه والله ما وعظني شعر قط ما وعظني شعر ابن حطان حيث يقول  
 فيوشك يوم أن يقارن ليلة \* يسوقان حتف اراح نحوك أو غدا  
 فقال بعض من حضر أما والله لقد سمعته أجل الموت ثم أفاده وما صنع هذا غيره فقال مسامة  
 وكيف ذلك قال قال

لا يعجز الموت شيء دون خالقة \* والموت فان اذا ما ناله الاجل  
 وكل كرب أمام الموت متضجع \* للموت والموت فيما بعده جال

فبكي مسلمة حتى اخضلت لحية ثم قال ردها على فرددها عليه حتى حفظهما ( أخبرني ) الحسن  
ابن علي قال حدثنا الحسن بن عليل المعزى قال حدثنا منيع بن أحمد بن مؤرج السدوسي عن  
أبيه عن جده قال تزوج عمران بن حطان حوزة بنت عمه ايردها عن مذهب الشرات فذهبت به  
الى رأيهم فجعل يقول فيها الشعر فما قال فيها

يا حزن اني على ما كان من خاتي \* مثن بخلات صدق كلها فيك

الله يعلم اني لم أقول كذبا \* فيما علمت واني لا ازيك

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى وحدثني بعض أصحابنا عن العمري عن الهيثم بن  
عدي أن امرأة عمران بن حطان قالت له ألم تزعم أنك لا تكذب في شمرك قال بلى قالت  
أفرايت قولك

وكذلك مجزأة بن نور \* كان أشجع من أسامه

أيكون رجل أشجع من الأسد قال نعم أن مجزأة بن نور فتح مدينة كذا والأسد لا يقدر على  
فتح مدينة

## صوت

نديمي قد خف الشراب ولم أجد \* له سورة في عظام رأسي ولا جلدي

نديمي هذي غنهم فاشربنا \* ولا خير في شرب يكون على صرد

الشعر أعمارة بن الوليد بن المغيرة الخزومي والغناء لابن سريج خفيف ثقيل

— أخبار عمارة بن الوليد ونسبه —

عمارة بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن اؤي بن  
غالب وهذا أحد أزواد الركب (١) ويقال له الوحيد وكان أزواد الركب لا يمر عليهم أحد الا فروه  
وأحسنوا ضيافته وزودوه ما يحتاج اليه اسفروه وكان عمارة بن الوليد غفورا معنأ متمرضا لكل ذي  
عارضة من قريش فأخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا الزبير بن بكار عن  
الحزامي قال مر عمارة بن الوليد بمسافر بن أبي عمر فوقف عليه وهو منتش فقال

خاق البيض الحسان لنا \* وحيد الريط والازر

كبرا كنا أحق به \* حين صيغ الشمس والقمر

فأجابه مسافر بن أبي عمرو بن أمية فقال

(١) قوله وهذا أحد أزواد الركب الخ تقل البغدادي عن ابن بكار في انساب قريش كان

أزواد الركب من قريش ثلاثة مسافر بن أبي عمرو بن أمية الثاني زمعة بن الأسود الثالث أبو أمية  
ابن عبد شمس وإنما قيل لهم أزواد الركب أنهم كانوا اذا سافروا لم يتزود معهم احد ولم يسم بذلك  
غير هؤلاء الثلاثة اهـ



أعمار بن الوليد لقد \* يذكر الشاعر من ذكره  
 هل أخو كأس مخففها \* وموق صحبه سكره  
 ومحبيهم اذا شربوا \* ومقل فيهم هذره  
 خلق البيض الحسان لنا \* وجباد الريط والحبره  
 كابرا كنا أحق به \* كل حى تابع أثره

( أخبرني ) عمي قال حدثنا الكراتي قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية أن  
 عمار بن الوليد خطب امرأة من قومه فقالت لا أتزوجك أو تترك الشراب والزنا قال أما الزنا  
 فأتركه وأما الشراب فلا أتركه ولا أستطيع ثم اشتد وجده خلف أن لا يشرب فتزوجها ومكث  
 حيناً لا يشرب ثم إنه لبس ذات يوم حلتهم وركب ناقته وخرج يسير فربحهمار وعنده شرب يشربون  
 فدعوه فدخل عليهم وقد اتفدوا ، أعندهم فقال لآخمار أطعمهم ولبك فقال ليس عندي شيء فتحر  
 لهم ناقته فأكلوا منها فقال اسقهم ولم يكن معهم شيء يشربون فسقاهم ببردته ومكثوا أياماً ذوات  
 عدد ثم خرج فأثي أهله فاما راته امرأته قالت له ألم تخاف ألا تشرب ولا مته فقال  
 ولستأ بشرب أم عوف اذا انتشوا \* ثياب الندامي عندهم كافناهم  
 \* ولكننا يالم عمر ندينا \* بمنزلة الريان ليس بعالم \*  
 اسرك لما صرع القوم نشوة \* ان اخرج منها سالماً غير غارم  
 خلياً كاثي لم اكن كنت فيهم \* وليس الحداع مرتضي في التنادم

( أخبرني ) عمي قال حدثنا الكراتي عن العمري عن أبي عوانة عن عبد الملك بن عمير ان عمر بن  
 الخطاب قسم بروداً في المهاجرين قال العمري هكذا ذكر أبو عوانة وقد حدثني الهيثم عن أبي يعقوب  
 الثقفي عن عبد الملك بن عمير قال أخبرني عن شهد ذلك ان عبد الله بن أبي ربيعة الخزومي بعث الى  
 عمر بن الخطاب بحال من البين فقال عمر على الحمد بن فاتي بمحمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر بن أبي  
 طالب ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ومحمد بن عمرو بن حزم ومحمد بن حاطب بن أبي بلاتمة ومحمد  
 ابن حاطب اخي خطاب وكلهم سماء النبي صلى الله عليه وسلم محمداً فأقبلوا فاطلع على محمد بن خطاب  
 فيها فقال له عمر يا شيبه معهم يعني عما له قتل يوم بدر اكفف وكان زيد بن ثابت الانصاري عنده فقال  
 له عمر أعطهم حلة فنظر الي افضاهم وكانت أم احدثهم عنده فقال عمر ما هذا فقال لفلان الذي هو  
 ربيبه فقال عمر اردده وتمثل بقول عمار بن الوليد

اسرك لما صرع القوم نشوة \* أن اخرج منها سالماً غير غارم  
 خلياً كاثي لم اكن كنت فيهم \* وليس الحداع مرتضي في التنادم

وقال أبو عوانة من تصافي التنادم ثم امر بالبرود ففطيت بثوب ثم خلعها ثم قال أدخل امرؤ يده  
 فأخذ حلتهم وما قسم له

## صوت

قد يجمع المال غير آكله \* ويأكل المال غير من جمه

فأقبل من الدهر ما أتاك به \* من قرعنا بعيشه نفعه

لكل هم من الهوم سعه \* والصبح والمسي لا فلاح معه

الشعر للاضبط بن قريع والغناء لاحد بن يحيى المكي ثقیل اول بالسبابة في مجري النصر من روايته  
وسمناه يعني في طريقة خفيف رمل فسأت عنه ذكاه وجه الرزة فذكر انه سمعه من محمد بن  
يحيى المكي في هذه الطريقة ولم يعرف صانعه ولا سأل عنه

### ❦ أخبار الاضبط ونسبه ❦

( اخبرني ) جعفر بن قدامة قال حدثني عبد الله بن طاهر قال قال ابو محم اخبرني ضرار بن عينة  
احد بني عبد شمس قال كان الاضبط بن قريع مفركا كان إذا أتى في الحرب تقدم امام الصف ثم قال  
انا الذي تفركه حلائله \* ألا فتي معشوق انازله

قال فاجتمع نسأؤه ذات ليلة يسمرن فتماقذن على ان يصدقن الخبر عن فرك الاضبط فاجمن ان  
ذلك لانه بارد الكمرة فقالت لاحدها من خاتنها اتمجز احدا كي اذا كانت ليلته منها تسخن كمرته  
بشي من دهن فلما سمع قولها صاح يا آل عوف يا آل عوف فثار الناس وظنوا انه قد أتى فقالوا له  
ما حالك فقال أوصيكم بان تسخنوا الكمرة فانه لا حظوة لبارد الكمرة فانصرفوا يضحكون وقالوا  
نبأ لك ألهذا دعوتنا قال ابو محم كانت ام الاضبط عجيبة بنت دارم بن مالك بن حنظلة وخاتمه العلم  
بنت دارم بن جشم وعبشمس ابني كعب بن سعد فخارب بنو العلم قوما من بني سعد فجعل الاضبط  
يدس اليهم الخيل والسلاح ولا يصرح بنصرتهم خوفا من أن يتحزب قومه حز بين معه وعليه وكان  
يشير عليهم بالرأي فاذا أبرمه نقضوه وخالفوا عليه وأروه مع ذلك أنهم على رأيه فقال في ذلك

لكل هم من الهوم سعه \* والمسي والصبح لا فلاح معه

لا تحقرن (١) الفقير علك أن \* تركم يوما والدهر قد رفعه

وصل جبال البعيدان وصل الحبش وأقص القريب ان قطعه

قد يجمع المال غير آكله \* ويأكل المال غير من جمعه

ما بال من غيبه مصيبك لا \* يملك شيئا من أمره وزعه

حتى اذا ما أجمت غوايته \* أقبل يلحني وغيبه فجعه

أذود عن نفسه ويخدعني \* ياقوم من عاذري من الخدعه

فأقبل من الدهر ما أتاك به \* من قرعنا بعيشه نفعه

( اخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا الحرار عن المدائني قال كان الاضبط بن قريع قد تزوج

(١) والرواية المشهورة لا تهين بدل لا تحقرن وهذه الرواية يستشهد النحويون في باب نوني  
التوكيد قال العيني لا تهين بكسر الهاء وسكون الياء آخر الحروف وبالنون واصله لا تهين بنونين  
اولاهما مفتوحة مخذفت النون الخفيفة لما استقبلها ساكن اه

إمرأة على مال ووصيفة فنشزت عليه ففارقها ولم يعطها ما كان ضمن لها فلما احتملت أنثأ يقول  
 ألم ترها بانت بغير وصيفة \* إذا ما الغواني صاحبها الوصائف  
 ولكنها بانت شמוש بزبة \* منعمة الاخلاق حذاء شارف  
 لو ان رسول الله وسلم واقفا \* عايناهم وصله وهو واقف  
 (اخبرنا) وكيع قال حدثنا ابن ابي سعيد قال حدثنا الجواز قال انشدت ابا عبيدة وخلفا الاخر  
 شعر الاضط

وصل حبال البعيدان وصل الحب \* بل وأقص القريب ان قطعته  
 فما عرفنا منه الا بيتاً وعجزيت فاليبت الذي عرفاه \* فاقبل من الدهر ما آتاك به \* والمعجز  
 \* يا قوم من عاذري من الحدة \* والحدة قوم من بني سعد بن زيد مناة بن تميم

### صوت

وما نافي امرى ولا في خصوصتي \* بهم تضم حتى ولا قارع سني  
 ولا مسلم مولاي عند جنابة \* ولا خائف مولاي من شئ ما احني

الشعر لاعشي بني ربيعة والغناء لا ابراهيم ثاني تغيل بالوسطي عن عمرو

### — أخبار الاعشي ونسبه —

الاعشي اسمه عبد الله بن خارجة بن حبيب بن قيس بن عمرو بن حارثة بن ابي ربيعة بن ذهل  
 ابن شيبان بن ثعلبة الحصين بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن  
 أفصى بن دغيم بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار شاعر اسلامي من ساكني الكوفة وكان  
 مرواني المذهب شديد التمسب لبني امية (اخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عمي محمد  
 ابن عبيد الله بن محمد بن حبيب واخبرني محمد بن الحسن بن دريد عن عمه العباس بن هشام عن  
 ابيه قالا قدم اعشى بني ربيعة على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك ما الذي بقي منك قال  
 أنا الذي اقول

وما نافي امرى ولا في خصوصتي \* بهم تضم حتى ولا قارع سني  
 ولا مسلم مولاي عند جنابة \* ولا خائف مولاي من شئ ما احني  
 وان فؤادا بين جنبي عالم \* بما أبصرت عيني وما سمعت أذني  
 وفضلني في الشعر والالب انني \* اقول على علم واعرف من اعني  
 فاصبحت اذ فضلت مروان وابنه \* على الناس قد فضلت خيرا وابن

فقال عبد الملك من يلومني على هذا وامر له بمشرة آلف درهم وعشرة نخوت ثياب وعشر  
 فرائض من الأبل واقطعه ألف جريب وقال له امض الى زيد الكاتب يكتب لك بها واجري له  
 على ثلاثين عيلا فأتى زيدا فقال له ائتني غدا فأناه فجعل يردده فقال له

يازيد يا فداك كل كاتب \* في الناس بين حاضر وغائب  
 هل لك في حق عليك واجب \* في مثله يرغب كل راغب  
 وانت عف طيب المكاسب \* مبرا من عيب كل عائب  
 واست ان كفيتمني وصاحب \* طول غدو ورواح دائب  
 وسدة الباب وعنف الحاجب \* من نعمة اسديتها بخائب  
 فأبطأ عليه زيد فأتى سفيان بن الابرود الكلبي فكامه سفيان فأبطأ عليه فماد الى سفيان فقال له  
 عد إذ بدأت بحسنى فأتت لها \* ولا تكن من كلام الناس هيبا  
 واشفع شفاعا ان لم يكن ذنبا \* فان من شفعاء الناس اذنا

فأتى سفيان زيد الكاتب فلم يفارقه حتي قضى حاجته قال محمد بن حبيب دخل اعشى بنى ابي ربيعة  
 على عبد الملك وهو يتردد في الخروج لمحاربة ابن الزبير ولا يجد فقال له يأمر المؤمنين الى أراك  
 متلوما يهضك الحزم ويقعدك العزم وتهم بالاقدام وتجنح إلى الاجحام انفذ لنصرتك وامض رأيك  
 وتوجه إلى عدوك جندك مقبل وجده مدير وأصحابه له ماقنون ونحن لك محبون وكلتهم مفترقة  
 وكنتا عليك مجتمعة والله مانوتني من ضعف جنان ولا قلة أعوان ولا يبطئك غمناصح ولا يجرضك  
 عليه غاش وقد قلت في ذلك أبياتا فقال هاتها فانك تتطرق بلسان ودود وقلب ناصح فقال

آل الزبير من الخلافة كالتى \* عجل النتائج بحملها فأحالها  
 أوكالضماف من الحولة حملت \* مالا تطيق فضيت أحمالها  
 قوموا اليهم لاسناموا عنهم \* كم لانسواة أطلتموا امهالها  
 ان الخلافة فيكموا لانيهم \* مازلتوا أركانها ونمالها  
 أموا على الحيرات قفلا مقلما \* فانفض بينك فافتتح أقفالها

فضحك عبد الملك وقال صدقت يا أبا عبد الله إن أبا خبيب لقفل دون كل خير ولا يتأخر عن  
 مناجزته إن شاء الله ونستعين الله عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل وأمر له بصلة سدية قال ابن حبيب  
 كان الحجاج قد جفا لاعشى واطرحه لحالة كانت عند بشر بن مروان فلما فرغ الحجاج من  
 حرب الجماجم ذكر فتنة ابن الاشعث وجعل يوبخ أهل العراق ويؤنبهم فقال من حضر من أهل  
 البصرة ان الرب والفتنة بدأ من أهل الكوفة وهم أول من خاع الطاعة وجاهر بالمصية فقال  
 أهل الكوفة لابل أهل البصرة اول من اظهر المصية مع جرير بن هيمان السدوسي اذ جاء من  
 الهند واكثروا من ذلك فقام اعشى بنى ابي ربيعة فقال اصاح الله الامير لبراء من ذنب ولا ادعاء  
 على الله في عصمة لاحد من المصريين قد والله اجتهدوا جميعا في قتالك فأبى الله الا نصرك وذلك  
 انهم جزعوا وصبروا وكفروا وشكروا وغفرت اذ قدرت فوسمهم عفو الله وعفوك فنجو فولوا  
 ذلك لبادوا وهلكوا فسر الحجاج بكلامه وقال له جيلا وقال نهيا للوفادة الى أمير المؤمنين حتى  
 يسمع هذا منك كفاحا انتهى (اخبرني) محمد بن خاف وكيع قال حدثني حماد بن اسحق عن ابيه  
 قال بلغ الحجاج ان اعشى بنى ابي ربيعة رثي عبد الله بن الجارود فغضب عليه فقال يعتذر اليه

أيت كافي من حذار ابن يوسف \* طريد دم ضاقت عليه المسالك  
ولو غير حجاج اراد ظلامتي \* حتى من الضيم السيوف الفواتك  
وقتيان صدق من ربيعة قصرة \* اذا اختافت يوم اللقاء التيازك  
يحمون عن احسابهم بسيوفهم \* وأرماحهم واليوم اسود حالك  
( اخبرني ) ابو الحسن الاسدي قال حدثني عبد الله بن علي بن سويد بن منجوف عن ابن مؤرج  
عن ابيه قال دخل اعثنى بني ابي ربيعة على عبد الملك بن مروان فانشده قوله  
رأيتك امس خير بني معد \* وانت اليوم خير منك امس  
وانت غدا تزيد الضعف ضعفا \* كذلك تزيد سادة عبد شمس  
فقال له من اي بني ابي ربيعة انت قال فقلت له من بني امامة قال فان امامة ولد رجلين قينياً وحارثة  
فأحدهما نجم والاخر خل قال قلت انا من ولد حارثة وهو الذي كانت بكر توجته قال فقام بمخضرة  
في يده ففمز بها في بطني ثم قال يا اخا بني ابي ربيعة هموا ولم يفعلوا فاذا حدثني فلا تكذبني فجعلت  
له عهدا الا احدث قرشيا بكذب ابدا ( اخبرني ) عمي قال حدثنا ابن ابي سعد قال حدثني احمد بن  
الهيثم الشامي قال حدثني ابو فراس محمد بن فراس عن الكلبي قال اتني اعثنى بني ابي ربيعة اسماء بن  
خارجة فامتدحه فأعطاه وكساه فقال

الاسماء بن خارجة بن حصن \* على عبء التوائب والغرام  
اقل تعللا يوما وبخلا \* علي السؤال من كعب بن مامه  
ومصقلة الذي يتتاع يبعاً \* ريجا فوق ناجية بن سامه  
قال الكلبي جعل ناجية رجلا وهي امرأة لضرورة الشعر قال ابو فراس فحدثني الكلبي  
عن خدش قال دخل اعثنى بني ابي ربيعة على سليمان بن عبد الملك وهو ولي عهد فقال  
ايننا سليمان الامير نزوره \* وكان امراء يحبي ويكرم زائره  
اذا كنت في التجوي به متفردا \* فلا لجو دخيله ولا البخل حاضره  
فلا شافعي سؤاله من ضميره \* على البخل ناهيه وبالجود أمره  
فأعطاه واكرمه وامر كل من كان بحضرته من قومه ومواليه بصلاته فوصلوه فخرج وقد ملا يديه

## صوت

نأتك امامة الاسوالا \* والاخيالا يوافي خيالا  
يوافي مع الايل ميعادها \* ويأني مع الصبح الازيالا  
فذلك يبذل من ودها \* ولو شهدت لم توات الثوالا  
فقد ريع قاي اذا اعلنوا \* وقيل اجد الخليط الزيالا  
الشعر لعرو بن قتيبة والغناء لحنين خفيف رمل بالوسطي من رواية احمد بن يحيى المكي وذكر  
الهامشي وغيره انه من منجول يحيى الى حنين

## ✻ أخبار عمرو بن قتيبة ونسبه ✻

هو فيما ذكر أبو عمرو الشيباني عن أبي برزة عمرو بن قتيبة بن ذريح بن سعد بن مالك بن ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار قال ابن الكلبي ليس من العرب من له ولد كل واحد منهم قبيلة مفردة قائمة بنفسها غير ثعلبة بن عكابة فإنه ولد أربعة كل واحد منهم قبيلة شيبان بن ثعلبة وهو أبو قبيلة وقيس بن ثعلبة وهو أبو قبيلة وذهل بن ثعلبة وهو أبو قبيلة وكان عمرو بن قتيبة من قدماء الشعراء في الجاهلية ويقال أنه أول من قال الشعر من نزار وهو أقدم من امرئ القيس ولقبه امرؤ القيس في آخر عمره فأخرجه معه إلى قيصر لما توجه إليه فمات معه في طريقه وسمته العرب عمرا الضائع لموته في غربة وفي غير أرب ولا مطلب ( نسخت خبره ) من روائق أبي عمرو الشيباني ومؤرج وأخبرني ببعضه الحسن بن علي عن أبيه عن ابن أبي سعد عن ابن الكلبي فذكرت ذلك في مواضعه ونسبته إلى رواه قالوا جميعا كان عمرو بن قتيبة شاعرا فحلا متقدما وكان شابا جميلا حسن الوجه مديد القامة حسن الشعر ومات أبوه وخلفه صغيرا فكفله عمه مرند بن سعد وكانت سبابتا قدميه ووسطاها ملتصقتين وكان حبه محبا له معجبا به رقيقا عليه ( وأخبرني ) عمي قال حدثنا الكركاني قال حدثنا أبو عمر العمري عن لقيط وذكر مثل ذلك سائر الرواة أن مرند بن سعد بن مالك عم عمرو بن قتيبة كانت عنده امرأة ذات جمال فهويت عمرا وشغفت به ولم تظهر له ذلك فغاب مرند لبعض أمره وقال لقيط في خبره مغني يضرب بالدحاح فبعثت امرأته إلى عمرو تدعوه على لسان عمه وقالت لارسل أثنى به من وراء البيوت ففعلت فلما دخل أنكر شأنها فوقف ساعة ثم راودته عن نفسه فقال لقد جئت بأمر عظيم وما كان مثلي ليدعي مثل هذا والله لو لم امتنع من ذلك وفاء لعمي لامتنع منه خوف الدناءة والذكر القبيح الشائع عني في العرب قالت والله لتفمان أولاسوانك قال إلى المساء تدعيني ثم قام فخرج من عندها وخافت أن يجر عمه بما جري فأمرت بحفنة فكفئت على أثر عمرو فلما رجع عمه وجدها متفضبة فقال لها مالك قالت أن رجلا من قومك قريب القرابة جاء يستأمني نفسي ويريد فراشك منذ خرجت قال من هو قالت أمانا فلا أسميه ولكن قم فافتقد أثره تحت الحفنة فلما رأي الأثر عرفه قال مؤرج في خبره فحدثني أبو برزة وعلقمة بن سعد وغيرهما من بني قيس ابن ثعلبة قالوا وكان لمرند سيف يسمى ذا الفقار فأتى يضربه به فهرب فاتى الحيرة فكان عند اللخمين ولم يكن يقوى على بني مرند لكثرةهم وقال لعمرو بن هندان القوم اطردوني فقال له ما فعلوا الاوقد أجرت وانا أفحص عن أمرك فإن كنت مجرما رددتك إلى قومك فغضب وهم بهجائه وهجاه مرند ثم اعرض عنه ذلك ومدح عمه واعتذر إليه انتهى ( واما أبو عمرو ) فإنه قال لما سمع مرند بذلك هجر عمرا واعرض عنه ولم يعاتبه لموضعه من قبله فقال عمرو يعتذر إلى عمه خالسي لا تستعجل ان تزودا \* وان نجعا شملى وتنتظرا غدا



\* فالبني يوما بسائق مغنم \* ولا سرعتي يوما بساقفة الردا  
 وان تنظرائي اليوم اقض لبانة \* وتستوجبا منا على وتحمدا  
 اعرك ما نفس بجحد رشيدة \* تؤامرني سوء لاصرم مرندا  
 وان ظهرت مني قوارص حجة \* وافترغ من لؤمي مرارا واصعدا  
 على غير حرم ان اكون جنينة \* سوي قول باغ كاذني فتجهدا  
 لعبري لنم المرء تدعو بخلة \* اذا ما المنادى في المقامة نددا  
 عظيم رماد القدر لامتعيس \* ولا مؤيس منها اذا هو اوقدا  
 وان صرحت كحل وهبت عربة \* من الريح لم تترك من المال مرقدنا  
 صبرت على وطء الموالى وخطبهم \* اذا ضن ذو القربي عليهم واخذنا  
 يعني أحمد ناره بخلا وروي اجد الحمد البخيل

ولم يحم فرج الحلي الا محافظ \* كريم الحيا ماجد غير اجردا  
 الاجرد الحمد اليد البخيل ( اخبرني ) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثني عمي الفضل ابن اسحق  
 عن الهيثم بن عدي قال سأل رجل حماد الرواية بالبصرة وهو عند بلال بن ابي بردة من اشعر  
 الناس قال الذي يقول

رمتني بنات الدهر من حيث لا اري \* فما بال من يرمي وليس برام  
 قال والشمع امرو بن قتيبة قال على بن الصباح في خبره عن ابن الكلبي وعمر ابن قتيبة تسعين سنة  
 فقال لما بلغها

كافي وقد جاوزت تسعين حجة \* خامت بها عني عنان لحام  
 على الراحتين مرة وعلى العصا \* أنوء ثلاثا بعدهن قيام \*  
 رمتني بنات الدهر من حيث لا اري \* فما بال من يرمي وليس برام  
 فلو ان ما أرمي بنبل رمتها \* ولكنا أرمي بغير سهام  
 إذا مارأني الناس قالوا ألم يكن \* حديثا جديد البري غير كهام  
 وأني وما أفنى من الدهر ليلة \* وما بفن ما أفنت سلك نظام  
 وأهلكني تأميل يوم وابسة \* وتأميل عام بعد ذلك وعام  
 اخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد بن اسحق قرأت على أبي حدثنا الهيثم بن عدي عن مخلد  
 عن الشعبي قال دخلت على عبد الملك بن مروان في عاتة التي مات فيها فقلت كيف مجدك يا امير  
 المؤمنين فقال اصبحت كما قال عمرو بن قتيبة

كافي وقد جاوزت تسعين حجة \* خامت بها عني عنان لحام  
 رمتني بنات الدهر من حيث لا اري \* فكيف عن يرمي وليس برام  
 \* فلو أنها نبلى اذا لاقتها \* ولكنا أرمي بغير سهام  
 وأهلكني تأميل يوم وليلة \* وتأميل عام بعد ذلك وعام

فقلت لست كذلك يا أمير المؤمنين وهذا كما قال لييد

قامت تشكى الى الموت مجهشة \* وقد حملتك سبعا بعد سبعينا

فان ترادي ثلاثا تباني أملا \* وفي الثلاث وفاء للثانين \*

فماش حتى بلغ التسعين فقال

كأنني وقد جاوزت تسعين حجة \* خامت بها عن منكبي ردايا

فماش والله حتى بلغ مائة وعشرين فقال

وغيت سبتا قبل مجرى داحس \* لو كان للنفس الهجوج خلود

ويروى دهرًا قبل مجرى داحس حتى بلغ مائة وأربعين سنة فقال

ولقد سئمت من الحياة وطولها \* وسؤال هذا الناس كيف لييد

فتبسم عبد الملك وقال لقد قويت من تفمي بقولا يا عامر واني لأجد خفا وما بي من بأس وأمر لي

بصلة وقال لي اجلس يا شعبي فحدثني ما بينك وبين الليل فجعلت فحدثته حتى أسييت وخرجت

من عنده فما أصبحت حتى سمعت الواعية في داره ( أخبرني ) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد

قال حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان السامي عن اسحق بن مرار الشيباني قال نزل امرؤ القيس

ابن حجر ببيكر بن وائل وضرب قبته وجلس اليه وجوه بكر بن وائل فقال لهم هل فيكم أحد

يقول الشعر فقالوا ما فينا شاعر الا شيخ قد خلا من عمره وكبر قال قاتوني به فأنوه بمعدرو بن

قيمة وهو شيخ فأنشده فأعجب به فخرج به معه الى قيصر واية غني امرؤ القيس بقوله

بكي صاحبي لما رأي الدرب دونه \* وأيقن أنا لاحقان بقيصر

فقلت له لا تبك عنك انما \* نحاول ملكا أو نموت فمعدرا

وقال مؤرج في هذا الخبر ان امرؤ القيس قال لمعدرو بن قيمة في سفره ألا تتركب الى الصيد فقال عمرو

شكوت اليه انني ذو جلالة \* واني كبير ذو عيال مجنب

فقال لنا أهلا وسهلا ومرحبا \* إذ اسركم لحم من الوحش فاركبوا

## صوت

يا أح من حر الهوى انما \* يعرف حرا الحب من حربا

أصبحت لأحب أسيرا فقد \* سعدني الحب وقد صوبا

لا شك اني ميت حيرة \* ان لم أزر قبل غد زنبيا

تلك التي ان نلتها لم أبل \* من شرق الدهر أو غربا

الشعر للمؤمل بن جميل بن يحيى بن أبي حفصة بن عمرو بن مروان بن أبي حفصة والفناء لابن جهم

رمل بالوسطى عن ابراهيم والحشامى

— أخبار المؤمل بن جميل —

قد مضى نسب أبي حفصة في اخبار مروان وكان يحيى بن أبي حفصة يكنى أبا جميل والمؤمل

ابن أبي جميل يكنى أبا جميل وأم جميل اميرة بنت زياد بن هوزة بن شماس بن لاي من بني أنف الناقة الذين يمدحهم الخطيئة وأم المؤمل شريفة بنت المذاق بن الوليد بن طابسة بن قيس بن عاصم المنقري وكان جميل يلقب بقيل الهوي لقب بذلك لقوله

قلن من ذاقات هذا الهوي \* قتيل الهوي أبو الخطاب

قلن بالله أنت ذاك يقينا \* لا تقل قول مازح لعاب

ان تكن أنت هوفانت منانا \* خاليا كنت اومع الاصحاب

( أخبرني ) بذلك يحيى بن علي اجازة عن محمد بن ادريس بن سليمان عن أبيه وجدي أبو أحمد رحمه الله عن محمد بهذا الاسناد أن أبا جميل اشترى غلاماً مديناً مغنياً مجلوباً من موالى السند على البراءة من كل عيب يقال له المطرز فدعا أصحابا له ذات يوم ودعا شيخين من أهل الإمامة مغنيين يقال لاحدهما السائب والآخر شعبة فلما أخذ القوم مجلسهم ومعهم المطرز اندفع الشيخان فغنيا فقال المطرز لابي جميل مولاه وملك يا أبا جميل يا ابن الزانية أتدري ما فعلت ومن عندك فقال له وملك أجنحت ملاك قال أما أنا فأشهد أنك تأمن مكر الله حين ادخلت منزلك هذين قال وبمشه يوماً يدعوا وصدقاه له فوجدهم عند رجل من أهل الإمامة يقال له بهلول وهو في بستان له فقال لهم مولاي أبو جميل قد أرساني أدعوك وقد بلغتكم رسالته وإن شاورتموني أشرت عليكم فقالوا أشر علينا قال أرى أن لا نذهبوا اليه فجالسكم والله أنزه من مجلسه وأحسن فقالوا له قد أطعناك قال وأخرى قال وما هي قال تحلفون على أن لا أبرح ففعلوا فأقام عندهم وغضب عليه أبو جميل يوماً فبطحه فضربه وهو يقول وملك أبا جميل اتق الله في الله الله في أمري أما عامت وملك خبري قبل أن تشتريني قال وكان يبعثه إلى بئر لهم عذبة في بستان له يستقي منها لهم ماء فكان يستقيه ثم يصبه لخيران لهم في حيمهم ثم يستقي من بئر لهم غليظة فإذا أنكر مولاه قال له سل الغلمان إذا أتيت البستان هل استقيت منه فبئس أنهم فيجده صادقاً ( حدثنا ) يحيى بن محمد بن إدريس عن أبيه أن يحيى بن أبي حفصة زوج ابنة جميل شاعراً ظريفاً غزلاً وكان منقطعاً إلى جعفر بن سليمان بالمدينة ثم قدم العراق فكان مع عبد الله وذكره المهدي فخطي عنده وهو الذي يقول في شكاة اشتكاها عبد الله بن مالك

ظلمت على الأرض مظلمة \* اذ قيل عبد الله قد وعكا

يا ليت مابك بي وإن تالفت \* نفسى لذلك وقل ذاك اككا

وهو الذي يقول

يا أح من حر الهوى إنما \* يعرف حر الحب من جربا

وذكر الابيات التي تقدم ذكرها والغناء فيها

## صوت

اني وهبت لظالمي ظلمي \* وغفرت ذلك له على علم

ما زال يظلمني وأرحمه \* حتى رثيت له من الظلم

الشعر لمساور الوراق والفاء لبراهيم بن أبي العيس ثاني ثقيل بالوسطي أخبرني بذلك ذكاء وغيره

### ✽ أخبار مساور ونسبه ✽

هو مساور بن سوار بن عبد الحميد من آل قيس بن عيلان بن مضر ويقال إنه مولى جديلة من عدوان كوفي قليل الشعر من أصحاب الحديث ورواه وقد روى عن صدر من التابعين وروي عنه وجوه أصحاب الحديث (أخبرني) علي بن طيفور بن غالب النسائي قال حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب قال حدثنا حماد بن أسامة عن مساور الوراق قال حدثني جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه قال كآني أنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته يخطب وعليه عمامة سوداء قد أرخاها بين كتفيه (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا الأشناداني عن الأصمعي قال كان قوم يجلسون الى ابن أبي ليلى فكتب قوم منهم عيسى بن موسى وأشاروا عليه أن يشغاهم ويصاهم فآتي مساور الوراق فكامه أن يجعله فيهم فلم يفعل فأنشأ يقول

أراك تشير بأهل الصلا \* ح فهل لك في الشاعر المسلم  
كثير العيال قليل السؤا \* ل عف مطاعه معدم  
يقيم الصلاة ويؤتي الزكا \* ة وقد حاق العام بالموسم  
وأصبح والله في قومه \* وأمسى وليس بذي درهم

قال فقال ابن أبي ليلى لأحاجة لنا فيه فقال فيه مساور أياتاً قال أبو بكر بن دريد كرهنا ذكرها صيانة لابن أبي ليلى (أخبرني) محمد قال حدثني النوزي قال كان مساور الوراق وحماد عجرد وحفص بن أبي ردة مجتيمين فجعل حفص يعيب شعر المرقش الأكبر فأقبل عليه مساور فقال لقد كان في عينيك يا حفص شاغل \* وأنت كئيل المود عما تتبع  
تبعث الحنا في كلام مرقش \* ووجهك مبني على اللحن أجمع  
فقام حفص من المجلس خجلاً وهاجره مدة (نسخت من كتاب عبيد الله اليزيدي) بخطه (حدثنا) ساجان بن أبي شيخ قال كان مساور الوراق من جديلة قيس ثم من عدوان مولى لهم فقال لابنه يوصيه

شعر ثيابك واستعد لقائل \* واحكك جبينك للمهود بشوم  
ان المهود صفت لكل مشعر \* دبر الحيين مصفر موسوم  
احسن وصاحب كل قارناسك \* حسن التمهيد للصلاة صؤوم  
من ضرب حمادهاك ومسر \* وسماك العتيكي وابن حكيم  
وعابك بالغنوي فاجلس عنده \* حتى تصيب ودبة تميم \*  
تغنيك عن طاب اليوع نسبة \* وتكف عنك لسان كل غريم  
واذا دخلت على الربيع مساماً \* فاخصص شبابة منك بالتسليم  
قال ففعل ما أوصاه به أبوهم فلم يابث مساور أن ولاء عيسى بن موسى عملاً ودفع اليه عهده فأنكسر

عليه الخراج فدفع الى بطين صاحب عذاب عيسى يستأديه فقال مساور

وجدت دواهر البقال اهني \* من القرني والحدي السمين

وخيرا في العوقب حين تبلى \* اذا كان المرد الى بطين

فكن ياذا المطيف بقاضينا \* غدا من علم ذلك على يقين

وقل لها اذا عرضا بهمد \* برئت الى عربنة من عرب

فانك طلما بهرجت فيها \* بمثل الخنفساء على الحيين

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال مر مساور الوراق بمقبرة حميد

الطوسي وكان له صديقاً فوقف عليها مستعبراً وأنشأ يقول

أبا غنم أما ذراك فواسع \* وقبرك معمور الجوانب محكم

وما ينفع المقبور عمران قبره \* اذا كان فيه جسمه يهدم

(أخبرني) اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا الريثي قال حدثنا محمد بن الصباح عن سفيان بن

عيينة (ونسخت هذا الخبر أيضاً من بعض الكتب) ان حامد بن أبي يحيى الباخي حدث عن سفيان

ابن عيينة وهذه الرواية أتم قال لما سمع مساور الوراق لفظ أصحاب أبي حنيفة وصياحهم أنشأ يقول

كنا من الدين قبل اليوم في سعة \* حتي بلينا بأصحاب المقاييس

قوم اذا اجتمعوا ضجوا كأنهم \* ثالب ضبحت بين النواويس

فبلغ ذلك أبا حنيفة وأصحابه فشق عليهم وتوعده فقال أبياتاً رضىهم وهي

اذا ما الناس يوماً قايسونا \* بأبدة من الفتيا ظريفه

أيناهم بمقياس ظريف \* مصيب من قياس أبي حنيفة

اذا سمع الفقيه بها وعاءها \* وأتتها بحبر في صحيفه

فبلغ أبا حنيفة فرضي قال مساور ثم دعينا الى ولية بالكوفة في يوم شديد الحر فدخلت فلم أجدر لي

موضعا من الزحام واذا أبو حنيفة في صدر البيت فلما رأيته قال لي يا مساور اليّ يا مساور فجئت

فاذا مكان واسع وقال لي اجلس فجاست فقات في نفسي نفعتني أبياتي اليوم قال وكان اذا رأيته

بعد ذلك يقول لي ههنا ههنا ويوسع الى جنبه ويقول ان هذا من أهل الأدب والفهم انتهى (أخبرني)

محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو المعمر عبد الأول بن مزيد أحد بني أنف الناقة قال كان

مساور الوراق لا يضيع حقاً لجار له ماتت بته فلم يشهد بها من جيرانه إلا نفر يسير فقال مساور في ذلك

تقيب عني كل جاف ضرورة \* وكل طفيلى من القوم عاجز

سريع اذا يدعي ليوم وليمة \* بطيء اذا ما كان حمل الخنازير

(أخبرني) محمد بن الحسن قال حدثنا عبد الأول قال قدم جارا لمساور الوراق من سفر فبعاه

يسلم عليه فقال يا جارية هاتي لأبي القاسم غداء فجاءت برغيف فوضعت على الحوان فديده يأكل

مع مساور قال له يا أبا القاسم كل من هذا الخبز فما أكلت خبزاً أطيب منه فقال مساور في ذلك

ما كنت أحسب أن الخبز فأكمة \* حق رأيك يا وجه الطيرين

كان لحيته في وجهه ذنب \* أو شعرة فوق بظر غير مختون  
(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال دخل مساور الوراق على  
أبي العيص الجرمي يعودده وكان صديقه فكلمه فلم يجبه فبكى مساور جزعاً عليه وأذني رأسه منه  
يكلمه فقال أبو العيص

أني كل عام مرضة بعسد نقهة \* وتنمي ولا تنمي متي ذا لي متي  
سيوشك يوم أن يجيء وليلة \* يسوقان حثفاً راح نحوك أو غدا  
فمسي صريعاً لا تحيب لدعوة \* ولا تسمع الداعي وإن جد في الدعا  
ثم لم يلبث أن مات رحمه الله

## صوت

تنامين عن ليلي وأسهره وحدي \* وأنهي جفوني أن يثتك ما عندي  
فان كنت ما تدرين ما قد فعلته \* بنا فانظري ماذا على قاتل العمدة  
الشعر لسعيد بن حميد الكاتب والغناء لعريب خفيف ثقيل مطلق بالسبابة في مجري الوسطي

تم الجزء السادس عشر ويليهِ الجزء السابع عشر أوله أخبار سعيد بن حميد ونسبه ٢٠



— فهرست —

(\*) الجزء السادس عشر من كتات الاغاني للامام الاصبهاني \*

صفحة	
٢	خبر مقتل حجر بن عدي وخبر السعدي مع عمر بن أبي ربيعة
١٢	أخبار عزة الميلاء
١٩	ذكر نسب الربيع بن زياد وبعض أخباره الخ
٣٥	ذكر شريح ونسبه وخبره
٣٦	خبر زئب بنت حدير وتزويج شريح إليها
٣٨	أخبار الحطيثة مع سعيد بن العاص
٤٠	أخبار مالك بن أسماء بن خارجة ونسبه
٤٦	أخبار زيد الحليل ونسبه
٦٠	أخبار نبيه ونسبه
٦٩	نسب أمية بن أبي الصلت وخبره
٧٨	ذكر أبي عطاء السندي
٨٤	ذكر خالد ورملة وأخبارهما وأنسابهما
٩٠	ذكر عبدالرحمن بن أبي بكر وخبره وقصة بنت الحوذي
٩٣	أخبار جاتم ونسبه
١٠٦	ذكر ذي الرمة وخبره
١٢٣	ذكر خبر ابراهيم في هذه الاصوات الماخورية
١٢٦	ذكر مقتل الزبير وخبره
١٣٠	ذكر أخبار دنابير وأخبار عقيل
١٣٤	أخبار خفاف ونسبه
١٤١	أخبار جها ونسبه
١٤٢	أخبار والبة
١٤٦	أخبار عمران ونسبه
١٥٢	أخبار عمارة بن الوليد ونسبه
١٥٤	أخبار الأضبط ونسبه
١٥٥	أخبار الأعشى ونسبه

١٥٨ أخبار عمرو بن قننة ونسبه

١٦٠ أخبار المؤمل بن جريل

١٦٢ أخبار مساور ونسبه

تمت

